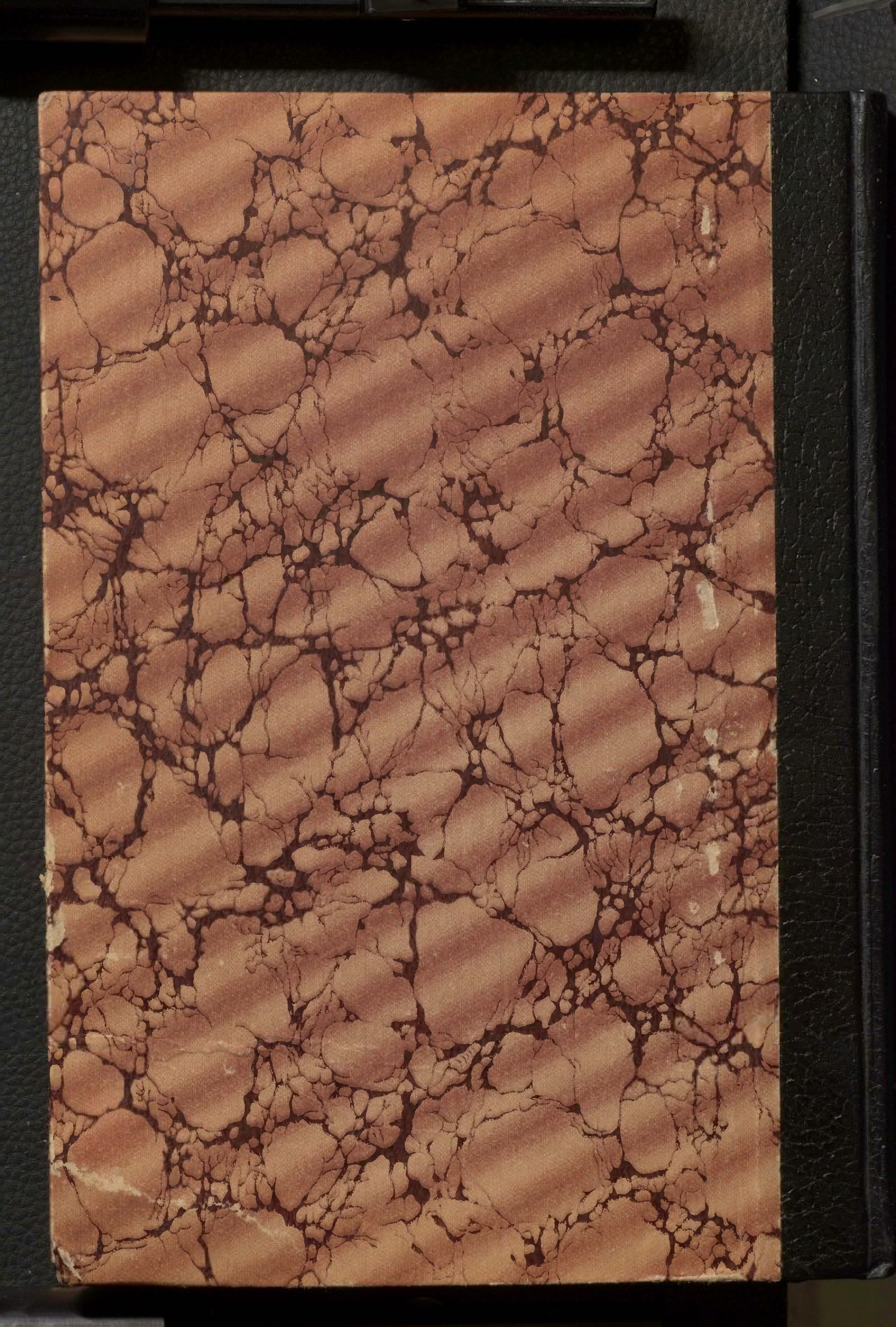



RELIURE MODERNE
BEYROUTH



ʻAzīzī, ʻAlī ibn Aḥmad

Sharḥ al-Jāmiʻ al-ṣaghīr

Sirāj al-munīr

الجزء الثاني من شرح الجامع الصغير
في حديث البشير النذير * للامام
العالم العلامة * الحبر البحر
الفهامة * العزيزي
رحمه الله تعالى
ونفعنا به
امين



بسم الله الرحمن الرحيم

(ان الله يبغض المعبس فى وجوه اخوانه) قال العلقمى بالعين المهملة والموحدة الثقيلة المكسورة وبالسين المهملة قال فى النهاية العابس الكريه الملقى قال المناوى الذى يلقاهم بكراهة عابسا وفى افهامه ارشاد الى الطلاقة والبشاشة (فر) عن على وهو حديث ضعيف *(ان الله تعالى يبغض الوسخ أى الذى لا يتعهد بدنه وثيابه بالتنظيف والشعث)* أى الذى لا يتعهد شعره قال المناوى لأنه تعالى نظيف يحب النظافة ويحب من تخلق بها ويكره ضد ذلك (هب) عن عائشة وهو ضعيف *(ان الله تعالى يبغض كل عالم بالدنيا قال المناوى أى بما يبعده عن الله من الامعان فى تحصيلها جاهل بالاخرة)* أى بما يقربه اليها ويدنيه منها لأن العلم شرف لازم لا يزول ومن قدر على الشريف الباقى ورضى بالخسيس الفانى فهو مبغوض لشقاوته وادباره الحاكم فى تاريخه عن أبى هريرة واسناده حسن *(ان الله تعالى يبغض البخيل فى حياته قال المناوى أى مانع الزكاة أو أعم السخى عند موته)* لانه مضطر فى الجود حالتئذ لا مختار (خط) فى كتاب البخلاء عن على *(ان الله تعالى يبغض المؤمن الذى لا زبر له)* بفتح الزاى وسكون الموحدة آخره راء أى لا عقل له يزبره أى ينهاه عن الاقدام على ما لا ينبغى أو لا تماسك له عن الشهوات (عق) عن أبى هريرة واسناده ضعيف *(ان الله تعالى يبغض ابن السبعين فى أهله أى يبغض من هو

متكاسل

متكاسل متوان فى قضاء مصالح أهله كأنه بلغ من العمر سبعين سنة ابن عشرين فى مشيته بكسر الميم أى هيئة المشى ومنظره) * بفتح الميم أى من هو فى مشيته وهيئته كالشاب المعجب بنفسه (طس) عن أنس وهو حديث ضعيف * (ان الله تعالى يتجلى هو بالجيم لاهل الجنة فى مقدار كل يوم جمعة أى من أيام الدنيا على كثيب كافور أبيض) * باضافة كثيب حال من أهل الجنة فيرونه عيانا وذلك هو عيد أهل الجنة (خط) عن أنس قال المناوى وهو حديث موضوع * (ان الله تعالى يحب اذا عمل أحدكم عملا أن يتقنه) * أى يحكمه كما جاء مصرحا به فى رواية وذلك لأن الامداد الالهى ينزل على العامل بحسب عمله فكل من كان عمله أكمل وأتقن فالحسنات تضاعف له أكثر (هب) عن عائشة واسناده ضعيف * (ان الله تعالى يحب من العامل أى من كل عامل اذا عمل أن يحسن) * أى عمله بأن لا يبقى فيه مقال لقائل (هب) عن كليب الجرمى واسناده ضعيف * (ان الله تعالى يحب اغاثة اللهفان) * أى المكروب يعنى اعانته ونصرته قال فى المصباح أغاثه اذا أعانه ونصره فهو مغيث ابن عساكر عن أبى هريرة * (ان الله تعالى يحب الرفق أى لين الجانب بالقول والفعل والاخذ بالاسهل والدفع بالاخف فى الامر كله) * أى فى أمر الدين والدنيا فى جميع الاحوال والأفعال قال المناوى قال الغزالى فلا يأمر بالمعروف ولا ينهى عن المنكر الا رفيق فيما يأمر به رفيق فيما ينهى عنه حليم فيما يأمر به حليم فيما ينهى عنه فقيه فيما يأمر به فقيه فيما ينهى عنه وعظ المأمون واعظ بعنف فقال له يا هذا ارفق فقد بعث من هو خير منك الى من هو شر منى قال تعالى فقولا له قولا لينا أخذ منه أنه يتعين على العالم الرفق بالطالب ولا يوبخه ولا يعنفه انتهى قال العلقمى وسببه كما فى البخارى عن عائشة قالت دخل رهط من اليهود على النبى صلى الله عليه وسلم فقالوا السام عليكم قالت عائشة ففهمتها فقلت وعليكم السام واللعنة قالت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مهلا يا عائشة ان الله يحب الرفق

فى الامر كله فقلت يا رسول الله أولم تسمع ما قالوا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت وعليكم (خ) عن عائشة * (ان الله تعالى يحب السهل الطلق) * أى المتهلل الوجه البسام لأنه تعالى يحب من تخلق بشئ من أسمائه وصفاته ومنها السهولة والطلاقة لانهما من الحلم والرحمة ولقد صدق القائل *

وما اكتسب المحامد طالبوها * بمثل البشر والوجه الطليق

الشيرازى (هب) عن أبى هريرة واسناده ضعيف * (ان الله تعالى يحب الشاب التائب) * أى النادم على ما صدر منه من الذنوب لان الشبوبة مال غلبة الشهوة وضعف العقل فأسباب المعصية فيها قوية فاذا تاب مع قوة الداعى استوجب محبة الله أبو الشيخ عن أنس واسناده ضعيف * (ان الله تعالى يحب الشاب الذى يفنى شبابه أى يصرفه فى طاعة الله) * لملازمته على فعل المأمورات وتجنب المنهيات قال المناوى لانه لما تجرع مرارة حبس نفسه عن لذاتها فى محبة الله جوزى بمحبته له والجزاء من جنس العمل (حل) عن ابن عمر بن الخطاب وهو حديث ضعيف * (ان الله تعالى يحب الصمت أى السكوت عند ثلاث عند تلاوة القرآن أى ليتدبر معانيه وعند الزحف أى التقاء الصفوف للجهاد وعند الجنازة) * قال المناوى أى فى المشى معها والصلاة عليها (طب) عن زيد بن أرقم * (ان الله تعالى يحب العبد التقى بمثناة فوقية أى من يترك المعاصى امتثالا للأمر واجتنابا للنهى الغنى قال العلقمى قال النووى المراد بالغنى غنى النفس هذا هو الغنا المحبوب لقوله عليه السلام ولكن الغنى غنى النفس وأشار القاضى الى أن المراد به الغنى بالمال الخفى) * قال العلقمى بالخاء المعجمة هذا هو الموجود فى النسخ والمعروف فى الروايات وذكر القاضى أن بعض رواة مسلم رواه بالمهملة فمعناه بالمهملة الوصول للرحم اللطيف بهم وبغيرهم من الضعفاء والصحيح بالمعجمة وفى هذا الحديث حجة لمن يقول الاعتزال أفضل من الاختلاط ومن قال بتفضيل الاختلاط قد يتأول هذا على

الاعتزال وقت الفتنة ونحوها انتهى وقال المحلي في تفسير قوله تعالى انه كان بي حفيا أي بارا وقال البيضاوي بليغا في البر والالطاف (حم م) عن سعيد بن أبي وقاص * (ان الله تعالى يحب العبد المؤمن المفتن بشدة المثناة الفوقية المفتوحة أي الممتحن بالذنب التواب) * أي الكثير التوبة قال في النهاية أي يمتحنه الله بالذنب ثم يتوب ثم يعود ثم يتوب قال المناوي وهكذا وذلك لانه محل تنفيذ ارادته واظهار عظمته وسعة رحمته (حم) عن علي واسناده ضعيف * (ان الله تعالى يحب العطاس يعني الذي لا ينشأ عن زكام فانه المأمور فيه بالتحميد والتشميت ويحتمل التعميم في نوعي العطاس والتفصيل في التشميت ويكره التثاؤب) * قال العلقمي بمثناة ثم مثلثة وقال الكرماني التثاؤب بالهمز على الأصح وقيل بالواو وقال شيخنا قال الخطابي معنى المحبة والكراهة فيهما ينصرف الى سببهما وذلك أن العطاس يكون عن خفة البدن وانفتاح المسام وعدم الغاية في الشبع وهو بخلاف التثاؤب فانه يكون عن غلبة امتلاء البدن وثقله مما يكون ناشئا عن كثرة الاكل والتخليط فيه والأول يستدعي النشاط للعبادة والثاني عكسه قال مسلمة بن عبد الملك ما تثاءب نبي قط وانها من علامات النبوة ذكره ابن رسلان (خدت) عن أبي هريرة قال المناوي رواه مسلم أيضا فهو متفق عليه * (ان الله تعالى يحب المؤمن المتبذل أي التارك للزينة تواضعا الذي لا يبالي ما لبس) * قال المناوي أهو من الثياب الفاخرة أو من دني اللباس وخشنه لان ذلك هو دأب الانبياء وشأن الاولياء ومنه أخذ السهروردي أن لبس الخلقان والمرقعات أفضل الثوب الفاخر من الدنيا التي حلالها حساب وحرامها عقاب انتهى وقال المحلي في تفسير قوله تعالى ثم لتسألن يومئذ عن النعيم ما يلتذ به من الصحة والفراغ والأمن والمطعم والمشرب وغير ذلك وقال البيضاوي عن النعيم الذي ألهاكم والخطاب مخصوص بكل من ألهاه دنياه عن دينه والنعيم بما يشغله للقرينة والنصوص الكثيرة كقوله قل من حرم زينة الله كلوا من الطيبات وقيل يعم اذ كل

يسئل عن شكره وقيل الآية مخصوصة بالكفار (هب) عن أبي هريرة
رضي الله تعالى عنه واسناده ضعيف * (ان الله تعالى يحب العبد المؤمن
المحترف) * قال المناوى أى المتكلف فى طلب المعاش بنحو صناعة أو
زراعة أو تجارة لان قعود الرجل فارغا أو شغله بما لا يعنيه مذموم
ومن لا عمل له لا أجر له الحكيم (طب هب) عن ابن عمر وهو حديث ضعيف
* (ان الله تعالى يحب المداومة على الاخاء القديم فداوموا عليه) * أى
بتعهد الاخوان فى الله والسؤال عن أحوالهم والاخاء ممدود (فر) عن جابر
اسناده ضعيف * (ان الله تعالى يحب حفظ الود القديم) * هو بمعنى
ما قبله وتقدم احفظ ود أبيك ففى الحديثين شمول لاخوان الشخص واخوان
أبيه (عد) عن عائشة * (ان الله تعالى يحب الملحين فى الدعاء) * أى
الملازمين له باخلاص وصدق نية ولهذا قال بعضهم *
الله يغضب ان تركت سؤاله * وبنى آدم حين يسأل يغضب
الحكيم (عد هب) عن عائشة وهو حديث ضعيف * (ان الله تعالى يحب
الرجل أى الانسان له الجار السوء يؤذيه أى بقول أو فعل فيصبر على أذاه
امتثالا لأمره تعالى بالصبر على مثله ويحتسبه قال المناوى أى يقول
كلما آذاه حسبى الله ونعم الوكيل انتهى ويحتمل أن المراد أن يقصد بصبره على
أذاه الاحتساب أى طلب الثواب حتى يكفيه الله بحياة أو موت) * أى الى أن
يكفيه الله شره بأن ينتقل أحدهما عن صاحبه فى حال الحياة أو بموت أحدهما
(خط) وابن عساكر عن أبى ذر واسناده ضعيف * (ان الله تعالى يحب أن يعمل
بفرائضه) * بمثل أداء ما افترضه عليه وفى رواية برخصه (عد) عن عائشة
ويؤخذ من كلام المناوى أنه حديث حسن لغيره * (ان الله تعالى يحب أن
تؤتى رخصه كما يحب أن تؤتى عزائمه) * ببناء تؤتى للمجهول فى الموضعين
قال المناوى فان أمر الله تعالى فى الرخص والعزائم واحد فليس الوضوء
أولى من التيمم فى محله (حم هق) عن ابن عمر بن الخطاب (طب) عن ابن مسعود
وعن ابن عباس والأصح وقفه * (ان الله تعالى يحب أن يرى أثر نعمته

أى انعامه على عبده) * قال المناوى بالبناء للمجهول يعنى مزيد الشكر
لله بالعمل الصالح والعطف والتراحم والانفاق من فضل ما عنده فى الخير
(ت ك) عن ابن عمرو بن العاص قال الترمذى حديث حسن * (ان الله
تعالى يحب أن تقبل قال المناوى فى رواية تفعل رخصه كما يحب العبد
مغفرة ربه) * أى ستره عليه بعدم عقابه فينبغى استعمال الرخص فى محلها
سيما العالم يقتدى به (طب) عن أبى الدرداء وواثلة وأبى أمامة وأنس ويؤخذ
من كلام المناوى أنه حديث حسن لغيره * (ان الله تعالى يحب أن يرى عبده
تعبا فى طلب الحلال) * قال العلقمى قال فى المصباح تعب يتعب تعبا فهو تعب
اذا اعيى انتهى وقال المناوى أى عيبا فى طلب الكسب الحلال بمعنى أنه يرضى عنه
ويثيبه ان قصد بعمله التقوى على طاعة الله والتقرب اليه قال العارف العالم
السهروردى أجمعوا أى الصوفية على مدح الكسب والتجارة والصناعة
بقصد التعاون على البر والتقوى من غير أن يراه سببا لاستجلاب الرزق
ولا تحل المسألة لغنى ولا لسوى (فر) عن على واسناده ضعيف * (ان الله
تعالى يحب أن يعفى عن ذنب السرى) * أى الرئيس وقيل هو الشريف
وقيل هو الذى لا يعرف بالشر وقيل هو السخى ذو المروءة قال العلقمى
والجمع سراة وهو جمع عزيز لا يكاد يوجد له نظير لانه لا يجمع فعيل على فعلة
انتهى وقال المناوى وفى افهامه أن الفاجر المنبعث فى فجوره لا ينبغى أن يعفى
عنه ولهذا قال بعض الأخيار ومن الناس من لا يرجع عن الأذى الا اذا مس
باضرار ابن أبى الدنيا فى ذم الغضب وابن لال عن عائشة وهو ضعيف
* (ان الله تعالى يحب من عباده الغيور) * أى كثير الغيرة والمراد الغيرة
المحبوبة وهى مكان الريبة (طس) عن على وهو حديث ضعيف * (ان الله
تعالى يحب سمح البيع سمح الشراء سمح القضاء) * أى السهل فى معاملته من بيع
وشراء وقضاء لما عليه من الحقوق لغيره لشرف نفسه بما ظهر من قطع
علاقة عليه بالمال (ت ك) عن أبى هريرة قال الحاكم صحيح وأقروه
* (ان الله تعالى يحب من يحب التمر) * بمثناة فوقية أى أكله قال

المناوى ولهذا كان اكثر طعام المصطفى صلى الله عليه وسلم الماء والتمر انتهى والمراد من عباده المؤمنين (طب) عن ابن عمرو بن العاص وهو حديث ضعيف *(ان الله تعالى يحب عبده المؤمن الفقير المتعفف أى المنكف عن الحرام والسؤال من الناس وقال المناوى أى المبالغ فى العفة مع وجود الحاجة لطموح بصيرته عن الخلق الى الخالق أبا العيال) * قال المناوى فيه اشعار بأنه يندب للفقير اظهار التعفف وعدم الشكوى تنبيه الفقر فقران فقر مثوبة وفقر عقوبة وعلامة الأول أن يحسن خلقه ويطيع ربه ولا يشكو ويشكر الله على فقره والثانى أن يسوء خلقه ويعصى ويشكو ويتسخط والذى يحبه الله الاول دون الثانى (ه) عن عمران بن حصين ويؤخذ من كلام المناوى أنه حديث لغيره *(ان الله تعالى يحب كل قلب حزين) * بأن يفعل معه من الاكرام فعل المحب مع حبيبه والله ينظر الى قلوب العباد فيحب كل قلب تخلق بأخلاق حميدة كالخوف والرجاء والحزن والرقة والصفاء (طب ك) عن أبى الدرداء واسناده حسن *(ان الله تعالى يحب معالى الأمور وأشرافها قال المناوى وهى الأخلاق الشرعية والخصال الدينية ويكره فى رواية يبغض سفسافها) * أى حقيرها ورديئها فمن اتصف بالاخلاق الزكية أحبه ومن تحلى بالاوصاف الرديئة كرهه والانسان يضارع الملك بقوة الفكر والتمييز ويضارع البهيمة بالشهوة والدناءة فمن صرف همته الى اكتساب معالى الأخلاق أحبه الله فحقيق أن يلتحق بالملائكة لطهارة أخلاقه ومن صرفها الى السفساف ورذائل الأخلاق فيصير ضاريا ككلب أو شرها كخنزير او حقودا كجمل أو رواغا كثعلب أو جامعا لذلك كشيطان (طب) عن الحسن بن على ورجاله ثقات *(ان الله تعالى يحب أبناء الثمانين) * أى من بلغ من العمر ثمانين سنة فى الاسلام من رجل او امرأة ويحتمل شموله من أسلم فى أثنائها قل للذين كفروا ان ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف ابن عساكر عن ابن عمر بن الخطاب *(ان الله تعالى يحب أبناء السبعين

وَيستحى من أبناء الثمانين قال المناوى أى يُعامِلهم معاملة المستحيى منهم بأن لا يعذبهم فليس المراد حقيقة الحياء الذى هو انقباض النفس عن الرذائل (حل) عن على اسناده حسن * (ان الله تعالى يحب أن يُحمد أى يحب من عبده أن يثنى عليه بما له من صفات الكمال ونعوت الجلال أى يثيبه ويعامله معاملة المحب محبوبه (طب) عن الاسود بن سريع بفتح السين المهملة * (ان الله تعالى يحب الفضل قال المناوى بضاد معجمة أى الزيادة انتهى وفى نسخة القصد أى الاقتصاد فى كل شئ من الخير فلا يطيله تطويلا مؤديا الى السآمة حتى فى الصلاة غاية فى الشرف اذ هى أشرف الاعمال بعد الايمان ابن عساكر عن ابن عمرو بن العاص * (ان الله تعالى يحب ان تؤتى رُخَصه قال المناوى لما فيه من دفع التكبر والترفع عن استباحة ما أباحه الشرع والرخص عند الشافعية أقسام ما يجب فعلها كأكل الميتة للمضطر والفطر لمن خاف الهلاك بعطش أو جوع وما يندب كالقصر فى السفر وما يباح كالسلم وما الاولى تركه كالجمع والتيمم لقادر وجد الماء بأكثر من ثمن مثله وما يكون فعله وما يكره كالقصر فى أقل من ثلاث ليال فالحديث منزل على الاولين انتهى أى فيثيب فاعلهما كما يكره أن تؤتى معصيته أى يعاقب فاعلها ما لم يصدد منه ما يكفرها أو يحصل العفو (حم حب هب) عن ابن عمر بن الخطاب ورجال أحمد رجال الصحيح * (ان الله تعالى يحب أن تعدلوا بين أولادكم حتى فى القُبَل بضم ففتح جمع قُبلة أى حتى فى تقبيل أحدكم لولده فعدم العدل بين الاولاد مكروه وقيل حرام ابن النجار عن النعمان بن بشير الانصارى * (ان الله تعالى يحب الناسك النظيف أى المتعبد النقى البدن والثوب فانه تعالى نظيف يحب النظافة (خط) عن جابر بن عبد الله * (ان الله تعالى يحب أن يُقرأ القرآن ببناء يُقرأ للمفعول كما أنزل قال المناوى بالبناء للمفعول أو الفاعل أى من غير زيادة ولا نقص السجزى فى كتاب الابانة عن اصول الديانة * (ان الله تعالى يحب أهل البيت الخِصب قال المناوى

خصب ككتف أي الكثير الخير الذي وسّع على صاحبه فلم يُقتِّر على عياله ابن أبي الدنيا أبو بكر في كتاب قرئ الضيف عن عبد الله بن عبد العزيز ابن جُريج بضم الجيم وفتح الراء معضلا * (ان الله تعالى يحبّ أن يُرى أثر نعمته على عبده ببناء يرى للفاعل أو المفعول في ماكله ومشربه أي بالتوسعة عليه وعلى من عليه مؤنته ابن أبي الدنيا فيه أي في قرئ الضيف عن عليّ بن زيد بن جدعان التيمي مُرسلا * (ان الله تعالى يحشر المؤذّنين يوم القيامة أطول الناس أعناقا يوم ظرفٌ ليحشرُ ونصب أطول على الحال وأعناقا على التمييز أي أكثرهم رجاء بقولهم لا اله الا الله قال المناوى أي بسبب نطقهم بالشهادتين في التأذين في الاوقات الخمسة (خط) عن أبي هريرة وهو حديث ضعيف * (ان الله تعالى يحمى عبده المؤمن كما يحمى الراعي الشفيقُ غنمه عن مراتع الهلكة أي يحميه عما يضرّه وربّ عبد الخيرة له في الفقر والمرض ولو كثر ماله وصح لبطر وطغى فالبلاء نعمة لا نقمة كما تقدم أو هو كناية عن عدم الافتضاح (هب) عن حذيفة وهو حديث ضعيف * (ان الله تعالى يخفف على من يشاء من عباده طول يوم القيامة أي يخفف عليه حتى يصير عنده في الخفة كوقت صلاة مكتوبة قال المناوى أي قدر صلاة الصبح كما في خبر آخر وهذا تمثيلٌ لمزيد السرعة والمرادُ لمحة لا تكاد تدرك (هب) عن أبي هريرة باسناد ضعيف * (ان الله تعالى يُدخِل بالسهم الواحد أي السّهم الذي يرمى به الى أعداء الله بقصد اعلاء كلمة الله أي يُدخِل بسببه ثلاثة نفر الجنة صانعه حال كونه يحتسب في صنعته الخير أي يقصد بعمله الاعانة على الجهاد والرامي به أي في سبيل الله ومنبّله بالتشديد أي مناوله للرّامي ليرمي به قال العلقميّ والنبل السّهام العربية ولا واحد لها من لفظها وانما يقال سهمٌ ونشّابة قال الخطّابي هو الذي يناول الرامي النبل وقد يكون على وجهين أن يقوم معه بجنبه أو خلفه ومعه عددٌ من النبل فيناوله واحدا بعد واحد وأن يردّ عليه النّبل المرمى به انتهى قال المناوى وفيه أن الامور

بمقاصدها (حم ٣) عن عقبة بن عامر * (ان الله تعالى يدخل بلقمة
الخبز وقبضة التمر قال المناوى بصاد مهملة ماينا وله الآخذ للسائل
برؤس أنامله الثلاث ومثله أى مثل ما ذكر مما ينفع المسكين كقبضة
زبيب أو قطعة لحم ثلاثة الجنة مفعول يدخل أى يدخلهم الجنة مع
السابقين الاولين أو بغير عذاب صاحب البيت الآمر به أى الآمر
بالتصدق بشئ مما ذكر والزوجة المصلحة أى للخبز أو الطعام والخادم
الذى يناول المسكين أى يناول الصدقة للمتصدق عليه (لث) عن أبى
هريرة * (ان الله تعالى يدخل بالحجة الواحدة ثلاثة نفر الجنة الميت
أى المحجوج عنه والحاج عنه والمنفذ لذلك قال المناوى قال البيهقى
يعنى الموصى وفيه شمول للمال وتطوع بالحج وللحج باجرة (عد هب)
عن جابر وهو حديث ضعيف * (ان الله تعالى يدنو من خلقه أى
يقرب منهم قرب كرامة ولطف ورحمة قال المناوى والمراد ليلة النصف
من شعبان كما فى رواية فيغفر لمن استغفر أى طلب المغفرة الا البغى
بفرجها أى الزانية والعشار بالتشديد أى المكاس والعشور المكوس
التى تأخذها الملوك (طب عد) عن عثمان بن أبى العاص ورجاله ثقات
* (ان الله تعالى يدنى المؤمن أى يقربه منه قرب رحمة كما تقدم فيضع
عليه كنفه قال العلقمى بفتح الكاف والنون بعدها فاء أى جانبه والكنف
أيضا الستر وهو المراد هنا والأول مجاز فى حق الله تعالى كما يقال فلان
فى كنف فلان أى حمايته وكلاءته أى حفظه والمعنى أنه يحيط به عنايته
التامة ويستره من الناس أى أهل الموقف صيانة له عن الخزى والفضيحة
ويقرره بذنوبه قال المناوى أى يجعله مقرا بها بأن يظهرها له
ويلجئه الى الاقرار بها فيقول أتعرف ذنب كذا أتعرف ذنب كذا فيقول
أى المؤمن نعم أى رب أى يارب أعرف ذلك وهكذا كلما ذكر له ذنبا
أقربه حتى اذا قرره بذنوبه ورأى فى نفسه أنه قد هلك أى باستحقاقه
العذاب لاقراره بذنوب لا يجد لها مدفعا قال فانى قد سترتها

عليك في الدنيا وأنا أغفرها لك اليوم قال المناوي وهذا في عبد مؤمن ستر على الناس عيوبهم واحتمل في حق نفسه تقصيرهم ثم يعطى كتاب حسناته بيمينه بالبناء للمفعول وأما الكافر والمنافق فيقول الاشهاد أي أهل المحشر لانه يشهد بعضهم على بعض هؤلاء الذين كذبوا على ربهم ألا لعنة الله على الظالمين اشارة الى الكافرين والمنافقين وبه رد على المعتزلة المانعين مغفرة ذنوب أهل الكبائر (حم ق ن ه) عن ابن عمر بن الخطاب * (ان الله يرضى لكم ثلاثا من الخصال ويكره لكم ثلاثا أي يأمركم بثلاث وينهاكم عن ثلاث قال العلقمي قال شيخنا قال العلماء الرضى والسخط والكراهة من الله تعالى المراد بها أمره ونهيه أو ثوابه وعقابه فيرضى لكم أن تعبدوه ولا تشركوا به شيئا أي في عبادته فهذه خصلة واحدة وأن تعتصموا بحبل الله جميعا أي القرآن قال العلقمي هو التمسك بعهده واتباع كتابه انتهى وهذه هي الخصلة الثانية ولا تفرقوا بحذف احدى التاءين للتخفيف قال المناوي وذا نفي عطف على واعتصموا أي لا تختلفوا في ذلك الاعتصام كما اختلف أهل الكتاب وأن تناصحوا بضم المثناة الفوقية من ولاه الله أمركم أي من جعله والى أموركم وهو الامام الأعظم ونوابه قال المناوي وأراد بمناصحتهم الدعاء لهم وترك مخالفتهم والدعاء عليهم ونحو ذلك انتهى وقال العلقمي قال في النهاية النصيحة كلمة يعبر بها عن جملة هي ارادة الخير للمنصوح له وليس يمكن أن يعبر عن هذا المعنى بكلمة واحدة يجمع معناه غيرها والنصيحة لائمة المسلمين معاونتهم على الحق وطاعتهم فيه وأمرهم به وتذكرهم برفق ولطف واعلامهم بما غفلوا عنه من حقوق المسلمين وترك الخروج عليهم وتألف قلوب الناس لطاعتهم والصلاة خلفهم والجهاد معهم وأداء الصدقات لهم وأن لا يطروا بالثناء الكاذب وأن يدعى لهم بالصلاح هذا ان كان المراد بالائمة الولاة وقيل فنصيحتهم قبول ما رووه وتقليدهم في الاحكام واحسان الخلق لهم ويكره لكم

قيل

قيل وقال أى المقاولة والخوض فى أخبار الناس وكثرة السؤال
أى الاكثار من السؤال عما لم يقع ولا تدعو اليه الحاجة وقيل المراد
سؤال الناس أموالهم وقيل المراد بالسؤال عن أخبار الناس واضاعة
المال قال العلقمى هو صرفه فى غير وجوهه الشرعية وتعريضه للتلف
وسبب النهى أنه افساد والله لا يحب الفساد ولانه اذا أضاع ماله تعرض
لما فى أيدى الناس (حم م) عن أبى هريرة رضى الله تعالى عنه * (ان الله تعالى
يرفع بهذا الكتاب قال المناوى أى بالايمان بالقرآن وتعظيمه والعمل
به قال الطيبى أطلق الكتاب على القرآن ليثبت له الكمال لان اسم الجنس
اذا أطلق على فرد من أفراده يكون محمولا على كماله وبلوغه الى حد هو الجنس
كله كأن غيره ليس منه أقواما اى درجة أقوام ويكرمهم فى الدارين
ويضع به آخرين أي يذلهم وهم من لم يؤمن به أو من آمن ولم يعمل به
(م ه) عن عمر * (ان الله تعالى يزيد فى عمر الرجل يعنى الانسان أى
يبارك له فيه بصرفه فى الطاعات فكأنه زاد ببره والديه أى أصليه
وان عليا أى باحسانه اليهما وطاعته اياهما ابن منيع (عد) عن جابر
وهو حديث ضعيف * (ان الله تعالى يسأل العبد عن فضل علمه
بتقديم اللام على الميم أى زيادته لم اكتسبه وماذا عمل به ومن أين علمه
كما يسأله عن فضل ماله من أين اكتسبه وفيم أنفقه هذا ما شرح عليه
المناوى وفى نسخة عمله بتقديم الميم على اللام (طس) عن ابن عمر وهو
حديث ضعيف * (ان الله تعالى ليسعر جهنم كل يوم فى نصف النهار
أى وقت الاستواء قال العلقمى قال فى النهاية يقال سعرت النار والحرب
اذا أوقدتهما وسعرتهما بالتشديد للمبالغة انتهى أى يشدد لهبها
ويخبيها بضم المثناة التحتية وسكون الخاء المعجمة وكسر الباء الموحدة
بعدها مثناة فوقية أى يسكن لهبها فى يوم الجمعة لما خص به ذلك
اليوم من عظم الفضل ولهذا قال الشافعية لا تنعقد صلاة لا سبب لها
وقت الاستواء الا يوم الجمعة (طب) عن واثلة بن الأسقع * (ان الله

تعالى يطلع فى العيدين الى الارض أى الى أهلها فابرزوا من المنازل الى مصلى العيد تلحقكم الرحمة بالجزم جواب الأمر ابن عساكر عن أنس باسناد ضعيف * (ان الله تعالى يعافى الاميين يوم القيامة أى الجهال الذين لم يقصروا فى تعليم ما لزمهم ما لا يعافى العلماء أى الذين لم يعملوا بما علموا قال المناوى لان الجاهل يهيم على رأسه كالبهيم والعالم اذا ركب هواه يردعه علمه فان لم يفد فيه ذلك نوقش فعذب (حل) والضياء عن أنس * (ان الله تعالى يعجب قال المناوى تعجب انكارى من سائل يسأل غير الجنة ومن معط يعطى لغير الله ومن متعوذ يتعوذ من غير النار لأن الجنة أعظم المطالب والنار أعظم المصائب فينبغى فى الطلب والاستعاذة تقديم ذلك والعطاء لغير الله رياء وهو من الكبائر (خط) عن ابن عمرو بن العاص * (ان الله تعالى يعذب يوم القيامة الذين يعذبون الناس فى الدنيا هذا محمول على التعذيب بغير حق فلا يدخل فيه التعذيب بحق كالقصاص والحد والتعزير ونحو ذلك (حم م د) عن هشام بن حكيم بن حزام (حم هب) عن عياض بن غنم بضم فسكون بأسانيد صحيحة * (ان الله تعالى يعطى الدنيا على نية الاخرة لان أعمال الآخرة محبوبة له تعالى فمن اشتغل بأعمال الآخرة سهل عليه حصول رزقه ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب وأبى أن يعطى الآخرة على نية الدنيا أى امتنع ابن المبارك عن أنس ورواه أيضا الديلمى باسناد ضعيف * (ان الله تعالى يغار للمسلم أى يغار عليه أن يطيع غيره من شيطانه وهواه فليغر بفتح المثناة التحتية والغين المعجمة أى المسلم على جوارحه أن يستعملها فى المعاصى (طس) عن ابن مسعود وهو حديث ضعيف * (ان الله تعالى يغار وان المؤمن يغار أى المؤمن الكامل الايمان طبعه الله على الغيرة فى محل الريبة والغيرة تغير يحصل من الحمية والأنفة مشتقة من تغير القلب وهيجان الغضب بسبب المشاركة فيما به الاختصاص وأشد ما يكون ذلك فى الزوجين

هذا

هذا فى حق الآدمى وأما فى حق الله تعالى فمحال لانه تعالى منزه عن كل
تغير ونقص فيتعين حمله على المجاز فقيل لما كانت ثمرة الغيرة صون
الحريم ومنعهم وزجر من يقصد اليهم أطلق عليه سبحانه وتعالى لكونه
منع من فعل ذلك وزجر فاعله وتوعده بايقاع العقوبة به وغيرة الله
أن يأتى المؤمن أى من أن يأتى أى يفعل ما حرم الله عليه ولذلك حرم
الفواحش وشرع عليها أعظم العقوبات (حم ق ت) عن أبى هريرة
*(ان الله تعالى يقبل الصدقة ويأخذها بيمينه هو كناية عن حسن قبولها
لان الشئ المرضى يتلقى بالقبول باليمين عادة وقيل المراد بيمين الله
سبحانه وتعالى كف الذى يدفع اليه الصدقة واضافتها اليه سبحانه
وتعالى اضافة ملك واختصاص لوضع الصدقة فيها لله تعالى وقال
القرطبى يحتمل أن يكون الكف أى فى رواية كف الرحمن عبارة عن كفة
الميزان الذى يوزن فيه الاعمال فيكون من باب حذف المضاف كأنه
قال فتربو فى كفة ميزان الرحمن ويجوز أن يكون مصدر كف كفا ويكون
معناه الحفظ والصيانة فكأنه قال تلك الصدقة فى حفظ الله فلا ينقص
ثوابها ولا يبطل جزاؤها فيربيها لاحدكم يعنى يضعف أجرها فكنى
بالتربية عن تضعيف أجرها كما يربى أحدكم مهره هو صغير الخيل
وفى رواية فلوه وهذا تمثيل لزيادة التفهيم وخصه لانه يزيد زيادة
بينة حتى ان اللقمة لتصير مثل أحد أى جبل أحد ظاهره ان ذاتها
تعظم ويبارك الله فيها ويزيدها من فضله حتى تثقل فى الميزان وقيل
المراد بذلك تعظيم أجرها وتضعيف ثوابها (ت) عن أبى هريرة واسناده
جيد *(ان الله تعالى يقبل توبة العبد أى رجوعه اليه من المخالفة الى
الطاعة ما لم يغرغر أى ما لم تصل روحه حلقومه لانه لم ييأس من
الحياة فان وصلت لذلك لم يعتد بها لياسه ولان من شرط التوبة
العزم على عدم المعاودة وقد فات قال العلقمى والغرغرة أن يجعل
المشروب فى الفم ويرد الى أصل الحلق ولا يبلع (حم ت ه حب ك هب

عن ابن عمر بن الخطاب قال الترمذى حسن غريب * (ان الله تعالى
يقول لأهون) أى أسهل (أهل النار عذابا) سيأتى فى حديث انه أبو
طالب أى يقول له يوم القيامة (لو أن لك ما فى الأرض من شئ كنت
تفتدى به) أى الآن من النار (قال نعم) أى أفتدى به (قال فقد سألتك
ما هو أهون من هذا وأنت فى صلب آدم) أى حين أخذت الميثاق
يشير بذلك الى قوله تعالى واذ أخذ ربك من بنى آدم من ظهورهم
ذرياتهم الآية فهذا الميثاق الذى اخذ عليهم فى صلب آدم فمن وفى به
بعد دخوله فى الدنيا فهو مؤمن ومن لم يوف به فهو كافر قال العلقمى
قال النووى وفى رواية فيقول أردت منك أهون من هذا وفى رواية
فيقال له قد سئلت أيسر من ذلك وفى رواية فيقال له كذبت قد
سئلت أيسر من ذلك المراد بأردت فى الرواية الاولى طلبت منك
وأمرتك وقد أوضحته فى الروايتين الاخيرتين بقوله قد سئلت أيسر
فتعين تأويل أردت بذلك جمعا بين الروايات ولانه يستحيل عند
أهل الحق أن يريد الله تعالى شياء ولا يقع ومذهب أهل الحق أن الله
تعالى مريد لجميع الكائنات خيرها وشرها ومنها الايمان والكفر
فهو سبحانه مريد لايمان المؤمن ومريد لكفر الكافر خلافا للمعتزلة
فى قولهم انه أراد ايمان الكافر ولم يرد كفره تعالى الله عن قولهم الباطل
فانه يلزم من قولهم اثبات العجز فى حقه تعالى وأنه وقع فى ملكه ما لم
يرده وأما هذا الحديث فقد بينا تأويله وأما قوله فيقال له كذبت
فالظاهر أن معناه أنه يقال له لو رددناك الى الدنيا وكانت لك
كلها أكنت تفتدى بها فيقول نعم فيقال له كذبت قد سئلت أيسر
من ذلك فأبيت ويكون هذا من معنى قوله ولو ردوا لعادوا لما نهوا
عنه (أن لا تشرك بى شياء) قال المناوى أى بأن لا تشرك بى شيأ من
المخلوقات انتهى والظاهر أنه بدل من قوله ما هو أهون من ذلك
(فأبيت الا الشرك) أى امتنعت من الايمان اذ أخرجتك الى الدنيا

واخترت الشرك (ت) عن انس * (ان الله تعالى يقول ان الصوم لى
أى سر بينى وبين عبدى وأنا أجزى به قال العلقمى اختلف العلماء فى المراد
بهذا مع أن الأعمال كلها لله تعالى وهو الذى يجزى بها على أقوال
أحدها ان الصوم لا يقع فيه الريا كما يقع فى غيره قاله أبو عبيد قال ويؤيدها
حديث ليس فى الصوم رياء قال وذلك لان الأعمال انما تكون بالحركات
الا الصوم فانما هو بالنية التى تخفى على الناس الثانى معناه ان الاعمال قد
كشفت مقادير ثوابها للناس وأنها تضاعف من عشرة الى سبعمائة ضعف
الى ما شاء الله الا الصيام فان الله يثيب عليه بغير تقدير ويشهد له سياق
رواية الموطا حيث قال كل عمل ابن آدم يضاعف الحسنة بعشر أمثالها
الى سبعمائة ضعف الى ما شاء الله قال الله الا الصوم فانه لى وأنا أجزى به
أى اجازى عليه جزاء كثيرا من غير تعيين لمقداره الثالث ان الصيام
لم يعبد به غير الله بخلاف الصدقة والصلاة ونحو ذلك الرابع أن جميع
العبادات يوفى منها مظالم العباد الا الصوم روى البيهقى عن ابن
عيينة قال اذا كان يوم القيامة يحاسب الله عبده ويؤدى ما عليه من المظالم
من عمله حتى لا يبقى له الا الصوم فيتحمل الله ما بقى عليه من المظالم ويدخله
بالصوم الجنة وهذا اختاره ابن العربى ان للصائم فرحتين اذا افطر فرح
أى فرح بزوال جوعه وعطشه وقيل باتمام عبادته وسلامتها من المفسدات
واذا لقى الله تعالى فجزاه فرح أى لما يراه من جزيل ثوابه والذى نفس محمد
بيده أى بقدرته وتصريفه لخلوف فم الصائم اطيب عند الله من ريح
المسك بضم الخاء المعجمة واللام وسكون الواو وفاء قال عياض هذه الرواية
الصحيحة وبعض الشيوخ يقول بفتح الخاء قال الخطابى وهو خطأ والمراد
به تغير طعم الفم وريحه لتأخر الطعام أى لخلو المعدة عن الطعام وحكى
القابسى الوجهين وبالغ النووى فى شرح المهذب فقال لا يجوز فتح الخاء
فان قيل الله تعالى منزه عن استطابة الروائح اذ ذاك من صفات الحوادث
أجيب بانه مجاز لانه جرت العادة بتقريب الروائح الطيبة منا فاستعير

ذلك للصوم لتقريبه عند الله فالمعنى انه أطيب عند الله من ريح المسك عندكم وقيل المراد أن ذلك فى حق الملائكة وانهم يستطيبون ريح الخلوف اكثر مما يستطيبون ريح المسك وقيل المعنى ان الله تعالى يجزيه فى الآخرة فتكون نكهته أطيب من ريح المسك كما ياتى المكلوم وريح جرحه يفوح وقيل المعنى ان الخلوف اكثر ثوابا من المسك المندوب اليه فى الجمع ومجالس الذكر ورجح النووى هذا الاخير وحاصله حمل معنى الطيب على القبول والرضى وقد نقل القاضى حسين فى تعليقه ان للطاعات يوم القيامة ريحا يفوح قال فرائحة الصيام فيها بين العبادات كالمسك وهل المراد أن ذلك أطيب عند الله يوم القيامة او فى الدنيا قال العلقمى وقد تنازع ابن عبد السلام وابن الصلاح فى هذه المسئلة فذهب ابن عبد السلام ان ذلك فى الآخرة كما فى دم الشهداء واستدل بالرواية التى فيها يوم القيامة وذهب ابن الصلاح الى ان ذلك فى الدنيا واستدل بما رواه الحسن بن سفيان فى مسنده والبيهقى فى الشعب واما الثانية فان خلوف افواههم حين يمسون عند الله أطيب من ريح المسك قال وذهب جمهور العلماء الى ذلك انتهى قال ابن حجر واتفقوا على أن المراد بالصيام هنا صيام من سلم صيامه من المعاصى قولا وفعلا (حم م ن) عن ابى هريرة وابى سعيد الخدرى معًا * (ان الله تعالى يقول انا ثالث الشريكين أى بالمعونة وحصول البركة قال العلقمى قال شيخنا قال الطيبى شركة الله تعالى للشريكين على الاستعارة كانه تعالى جعل البركة والفضل بمنزلة المال المخلوط فسمى ذاته تعالى ثالثا لهما ما لم يخن احدهما صاحبه قال العلقمى تحصل الخيانة ولو بشئ قليل كفلس ونحوه نعم ما يعلم به رضاه كفلس للسائل والفقير فهذا ليس بخيانة ويحتاط فيما يقع فيه الشك فاذا خانه خرجت من بينهما قال الرافعى معناه ان البركة تنزع من مالهما (د ك) عن ابى هريرة وصححه الحاكم وسكت عليه أبو داود وقيل والصواب مرسل * (ان الله تعالى يقول يا ابن آدم تفرغ لعبادتى

أى تفرّغ عن مهمّاتك لعبادتى أملأ بالجزم جواب الامر صدرك
غنى أى قلبك والغنى انما هو غنى القلب واسدّ فقرك أى تفرّغ عن
مهمّاتك لعبادتى اقض مهمّاتك وأغنك عن خلقى وان لا تفعل أى
وان لم تتفرّغ لذلك واسترسلت فى طلب الدنيا ملأت يديك شُغُلا
قال المناوى بضم الغين المعجمة وضم الشين قبلها وتسكّن الغين للتخفيف
ولم أسدّ فقرك اى تستمرّ فقير القلب مُنهمكا فى طلب الدّنيا وان كنت
غنيا من المال (حم ت ه لـ) عن ابى هريرة وهو حديث ضعيف* (ان الله
تعالى يقول اذا اخذت كريمتىْ عبدى أى اعميت عينيه الكريمتين عليه
فى الدنيا لم يكن له عندى جزاء الّا الجنّة أى دخولها مع السابقين او
بغير عذاب وهذا قيده فى حديث آخر بما اذا صبر واحتسب (ت) عن انس
ورجاله ثقات* (ان الله تعالى يقول يوم القيامة أين المتحابّون لجلالى
أى لعظمتى وطاعتى لا للدنيا اليوم اظلهم فى ظلى أى ظل عرشى
والمراد أنهم فى ظله من الحرّ والشمس ووهج الموقف وأنفاس الخلق وقيل
معناه كفهم من المكاره واكرامهم وجعلهم فى كنفه وستره ويحتمل أنّ
الظل هنا كناية عن الراحة والنعيم يوم لا ظل الا ظلى أى انه لا يكون من له
ظل كما فى الدنيا ويوم لا ظل حال من ظل المذكور قبله أى اظلهم فى ظلى
حال كونه كائنا يوم لا ظل الا ظلى هذا هو الظاهر (حم م) عن ابى هريرة
* (ان الله تعالى يقول أنا مع عبدى أى معه بالرحمة والتوفيق والهداية
ما ذكرنى وتحرّكت بى شفتاه أى مدّة ذكره اياى (حم ه لـ) عن ابى
هريرة* (ان الله تعالى يقول ان عبدى كلّ عبدى بنصب كل أى عبدى
حقا والكامل فى عبيدى الذى يذكرنى وهو ملاقٍ قِرنه بكسر القاف
وسكون الراء أى عدوّه المقارن له فى القتال فلا يغفل عن ربه حتى فى حال
معاينة الهلاك (ت) عن عُمارة بضم العين ابن زَعْكَرة بفتح الزاى والكاف
وسكون العين المهملة وهو حديث حسن غريب* (ان الله تعالى يقول
ان عبدا أى مكلفا اصححت له جسمه ووسّعت له فى معيشته يمضى عليه

خمسة اعوام لا يفد الىّ بشدة الياء أى لا يزورنى وهو الكعبة يعنى لا يقصدها بنسك لمحروم اى من الخير الحاصل بفعل النسك (ع حب) عن ابى سعيد الخدرى وهو حديث ضعيف * (ان الله تعالى يقول انا خير قسيم اى قاسم او مقاسم لمن أُشرك بى بالبنا للمفعول من أشرك بى شيأ بالبنا للفاعل اى من الخلق فى عمل من الاعمال فان عمله قليله وكثيره لشريكه الذى اشرك بى انا عنه غنىّ قال المناوى وقليله وكثيره بالنصب على البدل من العمل أو على التوكيد ويصح رفعه على الابتدا ولشريكه خبره والجملة خبر ان وتمسك به من قال العمل لا يثاب عليه الا ان اخلص لله كله واختار الغزالى اعتبار غلبة الباعث الطيالسى (حم) عن شداد بن اوس واسناده حسن * (ان الله تعالى يقول لاهل الجنة أى بعد دخولهم اياها يا اهل الجنة فيقولون لبيك ربنا لبيك من التلبية وهى اجابة المنادى ولم يستعمل الا على لفظ التثنية فى معنى التكرير اى أجبناك اجابة بعد اجابة وهو منصوب على المصدر بعامل لا يظهر كأنك قلت أُلبّ البابا بعد الباب واصل لبيك لبين لك فحذفت النون للاضافة وعن يونس أنه غير مثنى بل اسم مفرد ويتصل به الضمير بمنزلة علىّ ولدىّ وسعديك قال المناوى بمعنى الاسعاد وهو الاعانة أى نطلب منك اسعادا بعد اسعاد انتهى وقال العلقمى هو من المصادر المنصوبة بفعل لا يظهر فى الاستعمال اى ساعدت طاعتك مساعدة بعد مساعدة واسعادا بعد اسعاد ولهذا ثنىّ انتهى وفى نسخة شرح عليها المناوى بعد وسعديك والخير فى يديك فانه قال اى فى قدرتك ولم يذكر الشر لان الادب عدم ذكره صريحا فيقول هل رضيتم أى بما صرتم اليه من النعيم المقيم والاستفهام للتقرير قال العلقمى وفى حديث جابر عند البزار وصححه ابن حبان هل تشتهون شيأ فيقولون وما لنا لا نرضى وقد اعطيتنا وفى رواية وهل شئ افضل مما أعطيتنا ما لم تعط احدا من خلقك أى الذين لم تدخلهم الجنة فيقول الا اعطيكم أفضل من ذلك

فيقولون

فيقولون يا ربنا واى شئ أفضل من ذلك فيقول أحل بضم اوله وكسر الحاء المهملة اى انزل عليكم رضوانى قال العلقمى بكسر اوله وضمه وفى حديث جابر قال رضوانى اكبر وفيه تلميح بقوله تعالى ورضوان من الله اكبر لان الله رضاه سبب كل فوز وسعادة وكل من علم أن سيده راض عليه كان أقر لعينه من كل نعيم لما فى ذلك من التعظيم والتكريم وفى هذا الحديث أن النعيم الذى حصل لأهل الجنة لا مزيد عليه فلا أسخط عليكم بعده ابدا قال المناوى مفهومه أنه لا يسخط على اهل الجنة انتهى بل منطوقه ذلك

(حم ق ت) عن ابى سعيد الخدرى *(ان الله تعالى يقول أنا عند ظن عبدى بى إن خيرا فخير وان شرا فشر قال المناوى اى أعامله على حسب ظنه وافعل به ما يتوقعه منى وقال العلقمى قال النووى قال القاضى قيل معناه الغفران له اذا استغفر والقبول اذا تاب والاجابة اذا دعا والكفاية اذا طلب الكفاية وقيل المراد الرجا وتأميل العفو وهذا أصح (طس حل) عن واثلة *(ان الله تعالى يوم القيامة يا ابن آدم مرضت فلم تعدنى بفتح المثناة الفوقية وضم العين من عاد يعود عيادة فهو عائد والمريض معود وأما أعاد فمصدره الاعادة تقول أعاد فلان الجدار مثلا اعادة فهو معيد والجدار معاد قال يا رب كيف أعودك وانت رب العالمين قال أما علمت ان عبدى فلانا مرض فلم تعده أما علمت انك لو عدته لوجدتنى عنده يا ابن آدم استطعمتك فلم تطعمنى قال يا رب كيف أطعمك وانت رب العالمين قال اما علمت انه استطعمك عبدى فلان فلم تطعمه أما علمت انك لو اطعمته لوجدت ذلك عندى يا ابن آدم استسقيتك فلم تسقنى قال يا رب وكيف أسقيك وانت رب العالمين قال استسقاك عبدى فلان فلم تسقه اما انك لو سقيته لوجدت ذلك عندى قال العلقمى قال النووى قال العلماء اضاف المرض سبحانه اليه والمراد العبد تشريفا للعبد وتقريبا قالوا ومعنى وجدتنى عنده أى وجدت ثوابى وكرامتى ويدل عليه قوله فى تمام الحديث لو اطعمته لوجدت ذلك عند

لو سقيته لوجدت ذلك عندي أي ثوابه (م) عن ابي هريرة * (ان الله
تعالى يقول اني لأهم بأهل الارض عذابا بفتح اللام والهمزة وكسر
الهاء وتضم وشدة الميم أي اعزم على ايقاع العذاب بهم وعذابا منصوب
على التمييز فاذا نظرت الى عمار بيوتي أي عمار المساجد بأنواع العبادة
من صلاة وذكر ونحو ذلك المتحابين في أي لأجلي لا لغرض سوى ذلك
والمستغفرين بالأسحار أي الطالبين من الله المغفرة في الأسحار صرفت
عذابي عنهم أي عن اهل الارض اكراما لمن ذكر وفيه فضل الاستغفار
بالسحر على الاستغفار في غيره والسحر محرك قبل الفجر (هب) عن انس وهو
حديث ضعيف * (ان الله تعالى يقول اني لست على كل كلام الحكيم أقبل
الحكيم بمعنى الحاكم وهو القاضي والحكيم فعيل بمعنى فاعل وقيل الحكيم
ذو الحكمة ولكن أقبل على همه وهواه فان كان همه وهواه فيما يحب الله
ويرضى فيه التفات جعلت صمته اى سكوته حمدا لله ووقارا وان لم يتكلم
قال المناوي فيه رمز الى علو مقام الفكر ومن ثم قال الفضيل انه مخ العبادة
وأعظمها ابن النجار عن المهاجر بن حبيب * (ان الله تعالى يكتب للمريض
أفضل ما كان يعمل في صحته ما دام في وثاقه أي مرضه قال المناوي
والمراد مرض ليس أصله معصية ترسله بسببه وللمسافر أي ويكتب للمسافر
افضل ما كان يعمل في حضره اى اذا شغله السفر عن ذلك العمل والمراد
السفر الذي ليس بمعصية (طب) عن ابي موسى الاشعري * (ان الله تعالى
يكره فوق سمائه قال المناوي خص الفوقية ايماء الى ان كراهة ذلك
شائعة متعارفة بين الملاء الاعلى ان يخطأ ابو بكر الصديق اى يكره
ان ينسب اليه الخطأ في الارض لكمال صديقيته واخلاص سريرته
الحارث (طب) وابن شاهين في السنة عن معاذ واسناده ضعيف * (ان الله
تعالى يكره من الرجال الرفيع الصوت أى شديده ويحب الخفيض
من الصوت قال تعالى واغضض من صوتك الاية (هب) عن ابي امامة
* (ان الله تعالى يلوم على العجز اى التقصير والتهاون في الامور قال

العلقمى قال ابن رسلان العجز فى الاصل عدم القدرة على الشئ فليس للعبد تاثير فى القدرة بل القدرة فى الحقيقة لله تعالى والعجز عند المتكلمين صفة وجودية قائمة بالعاجز تضاد القدرة والتقابل بينهما تقابل الضدين ومع هذا فالله تعالى يلوم على العجز وهو عدم الداعية الجازمة التى يسمى بها مكتسبا وان كانت القدرة لله تعالى ولكن عليك بالكيس بفتح فسكون التيقظ فى الامر واتيانه من حيث يرجى حصوله فاذا غلبك امر اى بعد الاحتياط ولم تجد الى الدفع سبيلا فقل حسبى الله ونعم الوكيل اى لعذرك حينئذ وحاصله لا تكن عاجزا وتقول حسبى الله بل كن يقظا حازما فاذا غلبك امر فقل ذلك وسببه ان النبى صلى الله عليه وسلم قضى بين رجلين فقال المقضى عليه لما أدبر حسبى الله ونعم الوكيل تعريضا بأنه مظلوم فذكره اى أنت مقصر بترك الاشهاد والاحتياط (د) عن عوف ابن مالك وهو حديث ضعيف * (ان الله تعالى يمهل حتى اذا كان ثلث الليل الاخر) برفع الاخر لانه صفة لثلث واختلفت الروايات فى تعيين الوقت وقد انحصرت فى ستة اشياء هذه ثانيها اذا مضى الثلث الاول ثالثها الثلث الاول او النصف رابعها النصف خامسها النصف او الثلث الاخير وسادسها الاطلاق وجمع بين الروايات بان ذلك يقع بحسب اختلاف الاحوال لكون اوقات الليل تختلف فى الزمان وفى الافاق باختلاف تقدم دخول الليل عند قوم وتاخيره عند قوم ويحتمل ان يكون النزول فى وقت والقول فى وقت نزل الى السماء الدنيا اى القربى وقد اختلف فى معنى النزول فمنهم من اجراه على ما ورد مؤمنا به على طريق الاجمال منزها لله عن الكيفية والتشبيه وهم جمهور السلف وهذا معنى التفويض وهو اسلم وقال بعضهم النزول راجع الى أفعاله لا الى ذاته بل ذلك عبارة عن ملكه الذى ينزل بامره ونهيه والنزول كما يكون فى الاجسام يكون فى المعانى فالمعنى ينزل امره او الملك بأمره او هو استعارة بمعنى التلطف بالداعين والاجابة لهم فنادى هل من مستغفر اى طالب للغفران منى فأغفر له

هل من تائب أى نادم على ما صدر منه من الذنوب عازم على عدم
العود فأتوب عليه هل من سائل فيعطى ما سأل هل من داع فاستجيب له
حتى ينفجر الفجر قال المناوى وخص ما بعد الثلث او النصف من الليل
لانه وقت التعرض لنفحات الرحمة وزمن عبادة المخلصين انتهى وفى الحديث
ان الدعاء آخر الليل أفضل وكذا الاستغفار ويشهد له قوله تعالى والمستغفرين
بالاسحار وان الدعاء فى ذلك الوقت مجاب ولا يعترض بتخلفه عن بعض
الداعين لان سبب التخلف وقوع الخلل فى شرط من شروط الدعاء كالاحتراز
فى المطعم والمشرب والملبس او لاستعجال الداعى او يكون الدعاء باثم
او قطيعة رحم او تحصل الاجابة ويتأخر حصول المطلوب لمصلحة العبد
اولا مر يريده الله تعالى (حم م) عن ابى سعيد الخدرى وابى هريرة معا
* (ان الله تعالى ينزل ليلة النصف من شعبان اى ينزل امره اورحمته
الى السماء الدنيا قال المناوى اى ينتقل من مقتضى صفات الجلال المقتضية
للقهر والانتقام من العصاة الى مقتضى صفات الاكرام المقتضية للرأفة
والرحمة وقبول المعذرة والتلطف والتعطف فيغفر لاكثر من عدد
شعر غنم كلب قبيلة معروفة خصهم لانه ليس فى العرب اكثر غنما منهم
قال المناوى والمراد غفران الصغائر قال الترمذى لا يعرف الا من حديث
الحجاج بن أرطاه وسمعت محمدا يعنى البخارى يضعف هذا الحديث
(حم ت ه) عن عائشة * (ان الله تعالى ينزل بضم اوله على اهل هذا المسجد
مسجد مكة بالجر عطف بيان فى كل يوم وليلة عشرين ومائة رحمة
ستين للطائفين بالكعبة واربعين للمصلين بالمسجد الحرام وعشرين
للناظرين الى الكعبة (طب) والحاكم فى الكنى عن ابن عباس وهو حديث
ضعيف * (ان الله تعالى ينزل المعونة على قدر المؤنة أى يعين الانسان
على قدر ما يحتاج اليه من المؤنة بحسب حاله وما يناسبه وينزل الصبر
على قدر البلاء فمن عظمت مصيبته أفيض عليه الصبر بقدرها والا لهلك
أهلها (عد) وابن لال فى المكارم عن أبى هريرة وهو حديث ضعيف

انّ

*(ان الله ينهاكم ان تحلفوا بآبائكم اى لان الحلف بشئ يقتضى تعظيمه
والعظمة انما هى لله وحده قال المناوى وهذا الحديث قد اختصره المؤلف
ولفظ رواية الشيخين من حديث ابن عمر ألا ان الله ينهاكم ان تحلفوا
بآبائكم من كان حالفا فليحلف بالله او ليصمت انتهى والمشهور عند الشافعية
والمالكية ان الحلف بغير الله تعالى كالنبى والكعبة وجبريل مكروه كراهة
تنزيه والمشهور عند الحنابلة التحريم قال العلقمى فان اعتقد فى المحلوف به
من التعظيم مايعتقده فى الله كفر وعليه يحمل خبر الحاكم من حلف بغير الله كفر
وهذا اذا لم يسبق اليه لسانه أما اذا سبق اليه لسانه بلا قصد فلا كراهة
بل هو من لغو اليمين فان قال ان فعلت كذا فأنا يهودى او برئ من الله
او من رسوله او من الاسلام او من الكعبة او انا مستحل للخمر او الميتة فليس
بيمين لعرائه عن ذكر اسم الله او صفته ثم ان قصد به تبعيد نفسه عن ذلك
او اطلق لم يكفر لكنه ارتكب محرما او قصد الرضى بذلك ان فعله كفر فى
الحال فان لم يكفر استحب له ان ياتى بالشهادتين وان يستغفر الله تعالى
ويستحب لكل من تكلم بكلام قبيح ان يستغفر الله تعالى وتجب التوبة
من كل كلام محرم وسببه كما فى البخارى عن عبد الله بن عمر ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم أدرك عمر بن الخطاب وهو يسير فى ركب يحلف بأبيه
فقال ألا ان الله ينهاكم ان تحلفوا بآبائكم من كان حالفا فليحلف بالله او
ليصمت وفى رواية له ايضا ان الله ينهاكم ان تحلفوا بآبائكم قال عمر فوالله
ماحلفت بها منذ سمعت النبى صلى الله عليه وسلم ذاكرا ولا آثرا وقوله
ذاكرا أى عامدا ولا آثرا اى حاكيا من الغير اى ماحلفت بها ولا حكيت
ذلك عن غيرى كقوله ان فلانا قال وحق أبى مثلا (حم ق ٣) عن ابن
عمر بن الخطاب *(ان الله تعالى يوصيكم بأمهاتكم من النسب ثلاثا
أى كرره ثلاثا لمزيد التاكيد ان الله يوصيكم بآبائكم مرتين اى كرره
مرتين اشارة الى تاكده وانه دون حق الأم وسبب تقديم الأم فى البر
كثرة تعبها عليه وشفقتها وخدمتها وحصول المشاق فى حمله ثم وضعه

ثم ارضاعه ثم تربيته وخدمته ومعالجة اوساخه وتمريضه وغير
ذلك ان الله يوصيكم بالاقرب فالاقرب من النسب قاله مرة واحدة
اشارة الى انه دون ما قبله فيقدم في البر الام ثم الاب ثم الاولاد ثم
الاجداد والجدات ثم الاخوة والاخوات ثم سائر المحارم كالاعمام
والعمات والخالات وقال بعض العلماء من وقر اباه طال عمره ومن
وقر امه رأى ما يسره (خد ه طب ك) عن المقدام بن معدى كرب
باسناد حسن * (ان الله تعالى يوصيكم بالنساء خيرا بأن تحسنوا معاشرتهن
وتوفوهن ما يجب لهن فانهن امهاتكم وبناتكم وخالاتكم يحتمل ان المراد
انهن مثلهن في الشفقة وغيرها ان الرجل من اهل الكتاب يتزوج المرأة
وما تعلق يداها الخيط بفتح المثناة الفوقية وضم اللام أى لا يكون فى
يدها شئ من الدنيا حتى التافه جدا كالخيط والمراد انها فى غاية الفقر
فما يرغب واحد منهما عن صاحبه اى حتى يموتا كما فى رواية يعنى ان اهل
الكتاب يتزوج احدهم المرأة الفقيرة جدا فيصبر عليها ولا يفارقها الا
بالموت فافعلوا ذلك ندبا الا لعذر كأن كانت سيئة الخلق فلا تكره
مفارقتها حينئذ (طب) عن المقدام بن معدى كرب ورجاله ثقات
* (ان الابل خلقت من الشياطين يعنى خلقت من طباع الشياطين
وان وراء كل بعير شيطانا يعنى اذا نفر البعير كان نفاده من شيطان
يعدو خلفه فينفره فاذا اردتم ركوبها فسموا الله فان التسمية تطرد ذلك
الشيطان (ص) عن خالد بن معدان بفتح الميم وسكون العين المهملة
مرسلا * (ان الارض لتعج بعين مهملة وجيم يقال عج يعج كضرب يضرب
اى ترفع صوتها الى الله تعالى تشكو من الذين يلبسون الصوف بفتح
الموحدة رياء اى ايهاما للناس انهم من الصوفية الصلحاء الزهاد ليعتقدوا
ويعطوا (فر) عن ابن عباس واسناده ضعيف * (ان الارض لتنادى
كل يوم اى من على ظهرها من الآدميين نداء متسخط متوعد سبعين
مرة يعنى نداء كثيرا بلسان الحال او المقال اذ الذى خلق النطق فى الانسان

قادر على خلقه فى غيره يا بنى آدم كلوا ما شئتم اكله من الاطعمة اللذيذة واشتهيتم اى منها وهذا امر وارد على منهاج التهكم بدليل فوالله لاكلن لحومكم وجلودكم اى اذا اصرتم فى بطنى افنيتها ومحقتها كما يفنى الحيوان ما يأكله والنداء لمن اكل منها بشهوة ونهمة وهذا مخصوص خص منه من لا تأكل الارض جسده كالانبياء والعلماء العاملين والاولياء والمؤذن المحتسب والشهيد الحكيم عن ثوبان مولى المصطفى * ان الاسلام بدأ روى بالهمز وروى بدونه اى ظهر غريبا اى فى قلة من الناس ثم انتشر يعنى كان الاسلام فى اوله كالغريب الوحيد الذى لا اهل له لقلة المسلمين يومئذ وقلة من يعمل بالاسلام وسيعود غريبا كما بدأ اى وسيلحقه الفساد والاختلال لفساد الناس وظهور الفتن وعدم القيام بواجبات الايمان كالصلاة حتى لا يبقى الا فى قلة من الناس ايضا كما بدأ فطوبى اى فرحة وقرة عين او سرور وغبطة او الجنة او شجرة فيها للغرباء فسرهم صلى الله عليه وسلم فى رواية بانهم الذين يصلحون ما افسد الناس بعده من سنته اى الذين يعتنون باصلاح ما افسد الناس من السنة يصيرون فيهم كالغرباء (م ه) عن ابى هريرة عن ابن مسعود (ه) عن انس (طب) عن سلمان وسهل بن سعد وابن عباس * ان الاسلام بدأ جذعا بجيم وذال معجمة اى شابا فتيا والفتى من الابل ما دخل فى الخامسة ثم ثنيا الثنى من الابل ما دخل فى السادسة ثم رباعيا بخفة المثناة التحتية ما دخل فى السابعة ثم سديسا هو ما دخل فى الثامنة ثم بازلا هو ما دخل فى التاسعة وحين يطلع نابه وتكمل قوته قال عمر رضى الله تعالى عنه وما بعد البزول الا النقصان اى فالاسلام استكمل قوته وسيأخذ فى النقصان (حم) عن رجل قال المناوى وفيه راو لم يسم وبقية رجاله ثقات * ان الاسلام نظيف فتنظفوا قال العلقمى المراد نظفوا بواطنكم وظواهركم والنظافة فى الباطن كناية عن خلوص العقيدة ونفى الشرك ومجانبة الاهواء ثم نظافة القلب عن الغل والحقد

والحسد وامثالها ثم نظافة المطعم والملبس عن الحرام والشبه ونظافة الظاهر عن ملابسة القاذورات طهر بالنار ليصلح لجوار الغفار في دار الابرار وقد تدركه العناية الالهية فيعفى عنه (خط) عن عائشة

* (ان الاعمال ترفع يوم الاثنين والخميس اى الاعمال القولية والفعلية ترفع الى الله تعالى فيهما فأحب أن يرفع عملي وانا صائم قال المناوى وفي رواية وأنا في عبادة ربي وهذا غير العرض اليومى والعامى فاليومى اجمالا وما عداه تفصيلا او عكسه الشيرازى في الالقاب عن ابى هريرة (هب) عن أسامة بن زيد * (ان الامام العادل بين رعيته بان لا يجور في حكمه ولا يظلم اذا وضع في قبره اى على شقه الايمن ترك على يمينه اى لم تحوله عنه الملائكة فاذا كان جائرا نقل من يمينه واضجع على يساره لان اليمين يمن وبركة فهو للابرار والشمال للفجار ابن عساكر عن عمر بن عبد العزيز بلاغا اى قال بلغنا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك * (ان الامير اذا ابتغى الريبة في الناس أفسدهم قال العلقمى قال في النهاية اى اذا اتهمهم وجاهرهم بسوء الظن فيهم اداهم ذلك الى ارتكاب ما ظن بهم ففسدوا انتهى قال المناوى ومقصود الحديث حث الامام على التغافل وعدم تتبع العورات (د ك) عن جبير بن نفير بنون وفاء مصغرا وكثير بن مرة والمقدام وابى امامة * (ان الايمان ليخلق في جوف احدكم كما يخلق الثوب بفتح اللام الاولى وكسر الثانية وفتح المثناة التحتية اى يكاد أن يبلى وصفه بذلك على طريق الاستعارة فاسألوا الله تعالى أن يجدد الايمان في قلوبكم فيه أن الايمان يزيد وينقص قوله عن ابن عمر هو ابن الخطاب باسناد حسن (طب ك) عن ابن عمرو ابن العاص باسناد رواته ثقات هذا ما في النسخة التي شرح عليها المناوى وفي كثير من النسخ (طب ك) عن ابن عمر * (ان الايمان ليأرز بلام التوكيد وهمزة ساكنة فراء مهملة فزاى لينضم الى المدينة النبوية يعنى يجتمع اهل الايمان فيها وينضمون اليها كما تأرز الحية الى جحرها بضم الجيم

قوله يخلق خلق الثوب كنصر وكرم وسمع خلوقة وخلقا اهـ مصححه

قوله عن ابن عمر الخ هكذا في النسخ التي بايدينا ولعل هذا تحرير بهامش بعض النسخ فالحقه بعض النساخ بالاصل ظانا انه منه اهـ مصححه

أى كما تنضم وتلتجى اليه إذا انتشرت فى طلب المعاش ثم رجعت فكذا الايمان قال المناوى شبه انضمامهم اليها بانضمام الحية لان حركتها اشق لمشيها على بطنها والهجرة اليها كانت مشقة وقال العلقمى بعد كلام قدمه فكل مؤمن له من نفسه سائق الى المدينة لمحبته فى النبى صلى الله عليه وسلم فيشمل ذلك جميع الازمنة لانه فى زمن النبى صلى الله عليه وسلم للتعلم منه وفى زمن الصحابة والتابعين وتابعيهم للاقتداء بهديهم ومن بعد ذلك لزيارة قبره صلى الله عليه وسلم والصلاة فى مسجده والتبرك بمشاهدة آثاره وآثار الصحابة وقال الداودى كان هذا فى حياة النبى صلى الله عليه وسلم والقرن الذى كان فيهم والذين يلونهم والذين يلونهم خاصة وقال القرطبى فيه تنبيه على صحة مذهب اهل المدينة وسلامتهم من البدع وان عملهم حجة كما رواه مالك وهذا ان سلم اختص بعصر النبى صلى الله عليه وسلم والخلفاء الراشدين واما بعد ظهور الفتن وانتشار الصحابة فى البلاد ولاسيما فى اواخر المائة الثانية وهلم جرا فهو بالمشاهدة بخلاف ذلك (حم ق ه) عن ابى هريرة * (ان البركة تنزل فى وسط الطعام) قال المناوى بسكون السين اى الامداد من الله تعالى ينزل فى وسطه (فكلوا من حافاته) اى من جوانبه واطرافه (ولا تاكلوا من وسطه) فى ابتداء الاكل اى يكره ذلك تنزيها لكونه محل تنزلات الرحمة والامر فيه للندب والخطاب للجماعة اما المنفرد فياكل من الحافة التى تليه وعليه تنزل رواية حافته بالافراد (ت ك) عن ابن عباس وهو حديث صحيح * (ان البيت) أى المكان الذى يستقر فيه سواكان بناء اوخيمة اوغير ذلك (الذى فيه الصور) اى ذوات الارواح مالم تمتهن او يقطع رأسها قال العلقمى قال ابن العربى حاصل ما فى اتخاذ الصور انه ان كانت ذوات اجسام حرم بالاجماع وان كانت رقما فاربعة اقوال الاول يجوز مطلقا على ظاهر قوله فى الحديث الا رقما فى ثوب الثانى المنع مطلقا حتى الرقم الثالث ان كانت الصورة باقية الهيئة قائمة الشكل حرم وان قطعت

الرأس او تفرقت الاجزا جاز قال وهذا هو الاصح الرابع ان كان مما يمتهن جاز وان كان معلقا لم يجز لا تدخله الملائكة اى ملائكة الرحمة اما الحفظة فلا يفارقون الشخص فى كل حال وبه جزم ابن وضاح والخطابى وآخرون قال القرطبى كذا قال بعض علمائنا والظاهر العموم والتخصيص الدال على كون الحفظة لا يمتنعون من الدخول ليس نصا قال فى الفتح ويؤيده ان من الجائز ان يطلعهم الله تعالى على عمل العبد ويسمعهم قوله وهم بباب الدار مثلا ومثل الحفظة ملائكة الموت لا يمتنعون من الدخول وانما لم تدخل الملائكة البيت الذى فيه الصور لان متخذها قد تشبه بالكفار لانهم يتخذون الصور فى بيوتهم ويعظمونها فكرهت الملائكة ذلك فلم تدخل بيته هجرا له لذلك وسببه كما فى البخارى عن عائشة انها اشترت نمرقة فيها تصاوير فلما رآها النبى صلى الله عليه وسلم قام على الباب فلم يدخله فعرفت فى وجهه الكراهة فقلت يا رسول الله اتوب الى الله والى رسوله ماذا اتيت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بال هذه النمرقة قلت اشتريتها لك لتقعد عليها وتتوسدها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اصحاب هذه الصور يوم القيامة يعذبون فيقال لهم احيوا ما خلقتم وقال ان البيت فذكره والنمرقة بفتح النون وسكون الميم وضم الراء بعدها قاف كذا ضبطها الفرا وغيره وضبطها ابن السكيت بضم النون ايضا وبكسرها وكسر الراء وقيل فى النون الحركات الثلاث والراء مضمومة جزما والجمع نمارق وهى الوسائد التى يصف بعضها الى بعض وقيل النمرقة الوسادة التى يجلس عليها مالك فى الموطا (ق) عن عائشة * (ان البيت الذى يذكر الله فيه

قال المناوى باى نوع من انواع الذكر ليضئ حقيقة لا مجازا خلافا لمن وهم لاهل السماء اى الملائكة كما تضئ النجوم لاهل الارض من الآدميين وغيرهم من سكانها ابو نعيم فى المعرفة عن سابط * (ان الحجامة

فى الرأس دواء من كل داء بتنوين داء كما هو ظاهر كلام المناوى

فانه قال وابدل منه قوله الجنون والجذام بضم الجيم داء معروف والعشا بفتح العين والقصر ضعف البصر أو عدم الابصار ليلاً والبرص وهو داء يغير لون البشرة ويذهب دمويتها والصداع بضم الصاد المهملة وجع الرأس (طب) عن أم سلمة ام المومنين * (ان الحياء والايمان قرنا جميعًا قال المناوى أى جمعهما الله ولازم بينهما فحيثما وجد احدهما وجد الآخر انتهى ولعل المراد اذ لو وجد الكامل من كل منهما وجد الآخر فاذا رفع احدهما رفع الآخر قال المناوى لتلازمهما فى ذلك لان المكلف اذا لم يستح من الله لا يحفظ الرأس وما وعى ولا البطن وما حوى ولا يذكر الموت والبلا كما فى الحديث المار بل ينهمك فى المعاصى (ك هب) عن ابن عمر بن الخطاب وهو حديث ضعيف * (ان الحياء والايمان فى قرن بالتحريك أى مجموعان متلازمان كأنهما شدا بحبل قال العلقمى قال فى النهاية القرن بالتحريك الحبل الذى يشد به ومنه الحياء والايمان فى قرن أى مجموعان فى حبل أو قرن فاذا سلب احدهما تبعه الآخر اى اذا نزع من عبد الحياء تبعه الايمان وعكسه ولعل المراد الكامل كما تقدم (هب) عن ابن عباس وهو حديث ضعيف * (ان الخصلة الصالحة تكون فى الرجل فيصلح الله له بها عمله كله فاذا كان هذا فى خصلة واحدة فما بالك بمن جمع خصالا عديدة من الخير وطهور الرجل بضم الطاء أى وضوءه وغسله عن الجنابة والخبث لصلاته أى لاجلها يكفر الله به ذنوبه أى الصغائر وتبقى صلاته له نافلة أى زيادة فى الاجر (ع طس هب) عن انس واسناده حسن * (ان الدال على الخير كفاعله اى فى مطلق حصول الثواب وان اختلف القدر قال المناوى بل قد يكون اجر الدال أعظم ويدخل فيه معلم العلم دخولاً أوليًا قال العلقمى وسببه كما فى الترمذى عن أنس بن مالك قال جاء النبى صلى الله عليه وسلم رجل يستحمله فلم يجد عنده ما يحمله فدله على آخر فحمله فأتى النبى صلى الله

عليه وسلم فاخبره فقال ان الدال على الخير كفاعله (ت) عن انس * (ان الدنيا
ملعونة اى مطرودة عن الله ملعون ما فيها اى مما يشغل عن الله قال
العلقمى قال الدميرى قال ابو العباس القرطبى لا يفهم من هذا الحديث
اباحة لعن الدنيا وسبها مطلقا لما روينا من حديث ابى موسى الاشعرى
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تسبوا الدنيا فنعم مطية المومن
الدنيا عليها يبلغ الخير وبها ينجو من الشر وانه اذا قال العبد لعن الله الدنيا
قالت الدنيا لعن الله اعصانا لربه خرجه الشريف ابو القاسم زيد بن عبد الله
ابن مسعود الهاشمى وهذا يقتضى المنع من سب الدنيا ولعنها ووجه الجمع
بينهما ان المباح لعنه من الدنيا ما كان مبعدا عن الله وشاغلا عنه كما قال
بعض السلف كل ما شغلك عن الله من مال وولد فهو عليك مشوم وهو
الذى نبه الله على ذمه بقوله تعالى انما الحياة الدنيا لعب ولهو وزينة
وتفاخر بينكم وتكاثر فى الاموال والاولاد واما ما كان من الدنيا يقرب
من الله ويعين على عبادة الله فهو المحمود بكل لسان والمحبوب لكل
انسان فمثل هذا لا يسب بل يرغب فيه ويحب واليه الاشارة بالاستثنا
حيث قال الا ذكر الله وما والاه وعالما اومتعلما وهو المصرح به فى
قوله فنعمت مطية المؤمن عليها يبلغ الخير وبها ينجو من الشر وبهذا يرتفع
التعارض بين الحديثين وعالما اومتعلما قال المناوى بنصبهما عطفا على
ذكر الله ووقع للترمذى بلا الف لا لكونهما مرفوعين لان الاستثنا من
تام موجب بل لان عادة كثير من المحدثين اسقاط الالف من الخط (ت ه)
عن ابى هريرة قال الترمذى حسن غريب * (ان الدين النصيحة وهى كلمة
جامعة معناها حيازة الحظ للمنصوح وقيل هى بذل الجهد فى اصلاح
المنصوح وقيل هى كلمة يعبر بها عن جملة هى ارادة الخير للمنصوح اى
هى عماد دين الاسلام وقوامه وقد قال العلماء ان هذا الحديث ربع
الاسلام اى احد احاديث اربعة يدور عليها وقال النووى بل المدار
عليه وحده كما قال العلماء النصيحة لله معناها الايمان به ووصفه

بما

بما يجب له وتنزيهه عما لا يليق به واتيان طاعته وترك معصيته
وموالاة من اطاعه ومعاداة من عصاه وجهاد من كفر به والاعتراف
بنعمه والشكر عليها والاخلاص فى جميع الامور والدعاء الى جميع الأوصاف
المذكورة والتلطف بجميع الناس وهذه الاوصاف راجعة الى العبد فى
نصيحه نفسه فان الله غنى عن نصح الناصح ولكتابه أى بالايمان به بأنه كلامه
تعالى وتنزيله لا يشبه شيأ من كلام الخلق ولا يقدر على مثله احد وتعظيمه
وتلاوته حق تلاوته وتحسينها والخشوع عندها واقامة حروفه فى التلاوة
والذب عنه عند تأويل المحرفين وطعن الطاعنين وبالتصديق بما فيه
والوقوف مع احكامه وتفهم علومه والاعتبار بمواعظه والتفكر فى عجائبه
والعمل بمحكمه والتسليم لمتشابهه والبحث عن عمومه وخصوصه وناسخه
ومنسوخه ونشر علومه والدعاء اليه والى ما ذكرنا من نصيحته ولرسوله
أى بالايمان بجميع ما جاء به وطاعته فى أمره ونهيه ونصرته حيا وميتا
وموالاة من والاه ومعاداة من عاداه واعظام حقه وتوقيره واحياء
طريقته وسنته ونفى التهمة عنها والتفهم فى معانيها والدعاء اليها والتلطف
فى تعلمها وتعليمها واجلالها والتأدب عند قراءتها والامساك عن الكلام
فيها بغير علم واجلال اهلها لانتسابهم اليها والتخلق باخلاقه والتأدب
بآدابه ومحبة أهل نبيه واصحابه ومجانبة من ابتدع فى سننه او تعرض لأحد
من أصحابه ولائمة للسلمين أى بمعاونتهم على الحق وطاعتهم فيه وأمرهم به
وتذكيرهم برفق ولطف واعلامهم بما غفلوا عنه من حقوق المسلمين وترك
الخروج عليهم وتألف قلوب الناس لطاعتهم وأداء الصدقات لهم وان
يدعى لهم بالصلاح وهذا على ان المراد بالأئمة الولاة وقيل هم العلماء
فنصيحتهم قبول ما رووه وتقليدهم فى الاحكام واحسان الظن بهم وعامتهم
أى بارشادهم لمصالحهم فى آخرتهم ودنياهم وكف الاذى عنهم وتعليمهم
ما جهلوه وستر عوراتهم وسد خلاتهم وامرهم بالمعروف ونهيهم عن المنكر
برفق والشفقة عليهم وتوقير كبيرهم ورحمة صغيرهم والذب عن اموالهم

وأعراضهم وأن يحب لهم ما يحب لنفسه ويكره لهم ما يكره لنفسه وحثهم على التخلق بجميع ما ذكر من أنواع النصيحة قال ابن بطال في هذا الحديث أن النصيحة تسمى دينا وإسلاما وأن الدين يقع على العمل كما يقع على القول قال النووي والنصيحة فرض كفاية يجزى فيه من قام به ويسقط عن الباقين قال وهي لازمة على قدر الطاقة إذا علم الناصح أنه يقبل نصحه ويطاع أمره وأمن على نفسه المكروه فان خشي أذى فهو في سعة الله (حم م د ن) عن تميم بن اوس الداري (ت ن) عن ابي هريرة

(حم) عن ابن عباس * (ان الدين يسر) أي دين الاسلام ذو يسر أو سمي الدين يسرا مبالغة بالنسبة الى الاديان قبله لان الله تعالى رفع عن هذه الأمة الاصر الذي كان على من قبلهم ومن أوضح الأمثلة له ان توبتهم كانت بقتل أنفسهم وتوبة هذه الامة بالاقلاع والعزم على عدم العود والندم ولن يشاد الدين أحد الا غلبه المشادة المغالبة قال العلقمي والمعنى لا يتعمق أحد في الاعمال الدينية ويترك الرفق الا عجز وانقطع فيغلب قال ابن المنير في هذا الحديث علم من أعلام النبوة فقد رأينا ورأى الناس قبلنا أن كل متنطع في الدين ينقطع انتهى قال في الفتح وليس المراد منع طلب الاكمل في العبادة فانه من الامور المحمودة بل منع الافراط المؤدي الى الملال والمبالغة في التطوع المفضي الى ترك الافضل أو اخراج الفرض عن وقته كمن بات يصلي الليل ويغالب النوم الى أن غلبته عيناه في آخر الليل فنام عن صلاة الصبح أي عن وقت الفضيلة أو الى أن خرج الوقت المختار أو الى أن طلعت الشمس فخرج وقت الفريضة وفي حديث محجن بن الأدرع عند أحمد انكم لن تنالوا هذا الأمر بالمبالغة وخير دينكم أيسره وقد يستفاد من هذا الاشارة الى الاخذ بالرخصة الشرعية فان الاخذ بالعزيمة في موضع الرخصة تنطع كمن يترك التيمم عند العجز عن استعمال الماء فيفضي به استعمال الماء الى حصول الضرر وليس في الدين على هذه الرواية الا النصب وفي رواية ولن يشاد الدين الا غلبه

باضمار الفاعل للعلم به وحكى صاحب المطالع ان اكثر الروايات برفع
الدين على ان يشاد مبنى لما لم يسم فاعله وعارضه النووى بأن اكثر
الروايات بالنصب قال ابن حجر ويجمع بين كلاميهما بالنسبة الى روايات
المشارقة والمغاربة انتهى وقال الطيبى بنا المفاعلة فى يشاد ليس
للمغالبة بل للمبالغة نحو طارقت النعل وهو من جانب المكلف ويحتمل
ان يكون للمغالبة على سبيل الاستعارة فسددوا أى الزموا السداد
وهو الصواب من غير افراط ولا تفريط قال أهل اللغة السداد التوسط
فى العمل وقاربوا أى ان لم تستطيعوا الاخذ بالاكمل فاعملوا بما يقرب منه
وابشروا أى بالثواب على العمل المستمر وان قل والمراد تبشير من عجز عن
العمل بالاكمل فان العجز اذا لم يكن من صنعه لا يستلزم نقص اجره وأبهم
المبشر به تعظيما له وتفخيما واستعينوا بالغدوة والروحة وشئ من الدلجة
اى استعينوا على مداومة العبادة بايقاعها فى الاوقات المنشطة والغدوة
بالفتح سير أول النهار وقال الجوهرى ما بين صلاة الغداة الى طلوع
الشمس والروحة بالفتح السير بعد الزوال والدلجة بضم أوله وفتحه
واسكان اللام سير آخر النهار وقيل سير الليل كله ولهذا عبر فيه بالتبعيض
ولان عمل الليل أشق من عمل النهار فهذه الاوقات أطيب اوقات المسافر
فكأنه صلى الله عليه وسلم خاطب مسافرا الى مقصد فنبهه على أوقات
نشاطه لان المسافر اذا سافر الليل والنهار جميعا انقطع وعجز واذا تحرى
السير فى هذه الاوقات المنشطة أمكنه المداومة من غير مشقة وحسن
هذه الاستعارة ان الدنيا فى الحقيقة دار نقلة الى الآخرة ولان هذه
الاوقات بخصوصها أروح ما يكون فيها البدن للعبادة قال المناوى
والحديث معدود من جوامع الكلم (خ ن) عن ابى هريرة * (ان الذكر
فى سبيل الله اى حال قتال الكفار يضعف بشدة العين المهملة فوق
النفقة سبعمائة ضعف أى أجر ذكر الله فى الجهاد يعدل ثواب النفقة
فيه ويزيد بسبعمائة ضعف والظاهر ان المراد به التكثير لا التحديد

(حم طب) عن معاذ بن انس الجهنى *(ان الرجل يعنى الانسان
ليعمل عمل أهل الجنة يعنى من الطاعات الاعتقادية والقولية والفعلية
فيما يبدو للناس اى يظهر لهم قال العلقمى قال شيخنا هو محمول
على المنافق والمرآى وهو من أهل النار أى بسبب امر باطنى لا يطلع
الناس عليه وان الرجل اى الانسان ليعمل عمل اهل النار فيما يبدو للناس
اى يظهر لهم وهو من أهل الجنة اى لخصلة خير خفية تغلب عليه
فتوجب حسن الخاتمة وسببه عن سهل بن سعد الساعدى أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم التقى هو والمشركون فاقتتلوا فلما مال اى رجع رسول الله
صلى الله عليه وسلم الى عسكره ومال الآخرون الى عسكرهم بعد فراغ القتال
فى ذلك اليوم وفى أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم رجل لا يدع
لهم شاذة ولا فاذة الا اتبعها يضربها بسيفه وشاذة وفاذة بتشديد
المعجمة ما انفرد عن الجماعة وهما صفة لمحذوف اى نسمة شاذة ولا فاذة
فقال اى بعض القوم ما اجزأ اليوم احد كما اجزأ فلان اى ما اغنى
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما انه من أهل النار فقال رجل
انا صاحبه قال فخرج معه كلما وقف وقف معه واذا اسرع اسرع معه
قال فجرح الرجل جرحا شديدا فاستعجل الموت فوضع نصل سيفه
بالارض وذبابه بين ثدييه ثم تحامل على سيفه فقتل نفسه فخرج
الرجل الذى تبعه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اشهد انك
رسول الله قال وما ذاك قال الرجل الذى ذكرت آنفا انه من أهل النار
فأعظم الناس ذلك فقلت انا لكم به فخرجت فى طلبه ثم جرح جرحا شديدا
فاستعجل الموت فوضع نصل سيفه فى الارض وذبابه بين ثدييه
ثم تحامل عليه فقتل نفسه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان
الرجل فذكره وقد استشكل ما ذكر من كون الرجل من أهل النار بأنه
لم يتبين منه الا قتل نفسه وهو بذلك عاص لا كافر وأجيب بأنه يحتمل
ان يكون النبى صلى الله عليه وسلم اطلع على كفره فى الباطن أو أنه استحل

قتل

قتل نفسه (ق) عن سهل بن سعد الساعدى (زاد خ) أى فى روايته على مسلم وانما الاعمال بخواتيمها يعنى أن العمل السابق غير معتبر وانما المعتبر الذى ختم به * (ان الرجل ليعمل الزمن الطويل أى مدة العمر وهو منصوب على الظرفية بعمل أهل الجنة ثم يختم له عمله بعمل أهل النار أى يعمل عمل أهل النار فى آخر عمره فيدخلها وان الرجل ليعمل الزمن الطويل بعمل أهل النار ثم يختم له عمله بعمل أهل الجنة أى يعمل عمل أهل الجنة فى آخر عمره فيدخلها قال المناوى واقتصر على قسمين مع أن الأقسام أربعة فظهور حكم الآخرين من عمل بعمل أهل الجنة أو النار طول عمره (م) عن أبى هريرة * (ان الرجل ليتكلم بالكلمة من رضوان الله بكسر الراء أى مما يرضيه ويحبه ما يظن ان تبلغ ما بلغت أى من رضاء الله بها عنه وكثرة الثواب الحاصل له فيكتب الله له بها رضوانه الى يوم القيامة أى بقية عمره حتى يلقاه يوم القيامة فيقبض على الاسلام ولا يعذب فى قبره ولا يهان فى حشره وان الرجل ليتكلم بالكلمة من سخط الله أى مما يغضبه ما يظن أن تبلغ ما بلغت أى من سخط الله عليه وترتب العقاب فيكتب الله عليه بها سخطه الى يوم القيامة بان يختم له بالشقاوة ويعذب فى قبره ويهان فى حشره حتى يلقاه يوم القيامة فيورده النار فالحاصل ان اللسان من نعم الله العظيمة ولطائف صنعه القويمة فانه صغير جرمه وعظيم طاعته وجرمه اذ لا يتبين الكفر ولا الايمان الا بشهادة اللسان وهما غاية الطاعة والعصيان ولا ينجو العبد من شر اللسان الا أن يلجمه بلجام الشرع فلا يطلقه الا فيما ينفع فى الدنيا والآخرة ويكفه عن كل شئ يخشى غائلته فى عاجله وآجله وأعصى الأعضا على الانسان اللسان فانه لا تعب فى تحريكه ولا مؤنة فى اطلاقه وقد تساهل الناس فى الاحتراز عن آفاته وغوائله والحذر من مصائده وحبائله فانه أعظم آلة للشيطان فى استغواء الانسان ولا يكب الناس فى جهنم على مناخرهم الا حصائد ألسنتهم مالك

(حم ت ن ه حب ك) عن بلال بن الحارث * (ان الرجل ليوضع الطعام بين يديه اى لياكله اويشربه فما يرفع حتى يغفرله أى الصغائر كما فى نظائره وذكر الرفع غالبي والمراد فراغ الاكل قيل يا رسول الله وبم ذلك قال يقول بسم الله اذا وضع والحمد لله اذا رفع اى يغفرله بسبب التسمية عند ارادة الاكل وبالحمد عند الفراغ فيندب ذلك ندبا مؤكدا الضيا المقدسى عن أنس وهو حديث ضعيف * (ان الرجل يعنى الانسان ذكرا كان او أنثى ليحرم الرزق بالبناء للمفعول اى يمنع من بعض النعم الدنيوية او الاخروية بالذنب يصيبه اى بشؤم كسبه للذنب فان قيل هذا يعارضه حديث ان الرزق لا تنقصه المعصية ولا تزيده الحسنة أجيب بأنه لا تعارض لان الحديث المعارض ضعيف وهذا صحيح والضعيف لا يعارض الصحيح او المراد اذهاب بركة الرزق فكأنه حرمه ولا يرد القدر بالتحريك الشئ المقدر الا الدعاء بمعنى تهوينه وتيسير الامر فيه حتى يكون القضاء النازل كأنه لم ينزل وفى الحديث الدعاء ينفع مما نزل ومما لم ينزل اما نفعه مما نزل فصبره عليه ورضاه به ومما لم ينزل فهو ان يصرفه عنه او يمده قبل النزول بتأييد من عنده حتى يخفف عنه اعباء ذلك اذا نزل به فينبغى للانسان ان يكثر من الدعاء قال الغزالى فان قيل ما فائدة الدعاء مع ان القضاء لا مرد له فاعلم ان من جملة القضاء رد البلاء بالدعاء فالدعاء سبب لرد البلاء ووجود الرحمة كما ان البذر سبب لخروج النبات من الارض وكما ان الترس يرد السهم ولا يزيد فى العمر الا البر بكسر الباء الموحدة اى بر الوالدين يكون سببا للصرف فى الطاعات فكأنه زاد (حم ن ه حب ك) عن ثوبان وهو حديث صحيح * (ان الرجل يعنى الانسان اذا نزع ثمرة من الجنة اى قطعها من اشجارها لياكلها عادت مكانها أخرى اى حالا فلا ترى شجرة من اشجارها عريانة من ثمرها كما فى الدنيا (طب) عن ثوبان وهو حديث صحيح

*(ان الرجل اذا نظر الى امرأته ونظرت اليه قال المناوى بشهوة
او غيرها نظر الله تعالى اليهما نظر رحمة فاذا اخذ بكفها اى ليلاعبها
او يجامعها تساقطت ذنوبهما من خلال اصابعهما اى من بينها
والمراد الصغائر لا الكبائر كما يأتى ويظهر أن محل ذلك فيما اذا كان
قصدهما الاعفاف او الولد لتكثير الامة ميسرة ابن على فى مشيخته
والرافعى امام الدين عبد الكريم القزوينى فى تاريخه تاريخ قزوين
عن ابى سعيد الخدرى *(ان الرجل يعنى الانسان لينصرف اى من
صلاته وما كتب له الا عشر صلاته تسعها ثمنها سبعها سدسها خمسها ربعها
ثلثها نصفها قال المناوى تسعها وما بعده بالرفع بدل مما قبله بدل تفصيل
وفى كلام المناوى ما يفيد ان رفعها بالعطف على عشر صلاته فانه قال
وحذف من هذه المذكورات كلمة او وهى مرادة وحذفها كذلك سائغ
شائع فى استعمالهم انتهى قال العلقمى ولاحمد زيادة فى اوله ان عمار بن ياسر
صلى صلاة فأخفها فقيل له يا ابا اليقظان خففت فقال هل رأيتمونى
نقصت من حدودها شيأ فقالوا لا فقال بادرت سهو الشيطان ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال ان الرجل ليصلى صلاة لا يكتب له نصفها الحديث
الى آخره او كما قال قال العراقى واسناده صحيح وفى هذا الحديث الحث
الاكيد والحض الشديد على الخشوع والخضوع فى الصلاة وحضور
القلب مع الله تعالى والاتيان بالسنن والآداب الزائدة على الفرائض
والشروط فان الصلاة لا تقع صحيحة ويكتب للمصلى فيها اجر كالعشر
والتسع الا اذا اتى بهما اى بالفرائض والشروط كاملين فمتى اخل بفرض
او شرط منها لم تصح ولم يكتب له اجر اصلا ويدل على هذا قول عمار
فى اول الحديث هل رأيتمونى تركت من حدودها شيأ وقوله انى بادرت
سهو الشيطان يدل على أن ذهاب تسعة أعشار فضل الصلاة من
وسوسة الشيطان وذكره شياء من الامور الدنيوية واسترساله فى ذكره
ومن أعرض عما يذكره به الشيطان ولم يسترسل معه لا ينقص من اجره

شئ كما دل عليه قوله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى تجاوز عن أمتي ما حدثت به أنفسها وهذا العشر الذى يكتب للمصلى يكمل به تسعة أعشار من التطوعات كما روى أبو يعلى عن أنس رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان أول ما يحاسب به الصلاة يقول الله انظروا فى صلاة عبدى فان كانت تامة حسب له الأجر وان كانت ناقصة يقول انظروا هل لعبدى من تطوع فان كان له تطوع تمت الفريضة من التطوع انتهى وقال المناوى اراد ان ذلك يختلف باختلاف الأشخاص بحسب الخشوع والتدبر ونحو ذلك مما يقتضى الكمال كما فى صلاة الجماعة فانها تعدل صلاة الفذ بخمس وعشرين وسبع وعشرين وهذا كله حيث لا عذر له فامامن سمع بكاء صبى فخفف لاجله فله الأجر كاملا (حم د حب) عن عمار بن ياسر قال العراقى واسناده صحيح

* (ان الرجل يعنى الانسان ذكرا كان او أنثى اذا دخل فى صلاته أى أحرم بها احراما صحيحا أقبل الله عليه بوجهه أى برحمته وفضله ولطفه واحسانه وحق من أقبل الله عليه برحمته أن يقبل عليه بطرح الشواغل الدنيوية والوسواس المفوت لثواب الصلاة فلا ينصرف عنه حتى ينقلب بقاف وموحدة أى ينصرف من صلاته او يحدث حدث سوء بالاضافة يعنى مالم يحدث أمرا مخالفا للدين او المراد الحدث الناقض والأول أولى لقوله حدث سوء (ه) عن حذيفة

* (ان الرجل لا يزال فى صحة رأيه قال المناوى أى عقله المكتسب مانصح لمستشيره أى مدة نصحه له فاذا غش مستشيره سلبه الله تعالى صحة رأيه فلا يرى رأيا ولا يدبر أمرا الا انعكس وانتكس جزاء له على غش أخيه المسلم ابن عساكر عن ابن عباس وهو حديث ضعيف * (ان الرجل ليسألنى الشئ أى من أمور الدنيا فأمنعه حتى تشفعوا فتؤجروا أى لا أجيبه الى مطلوبه حتى تحصل منكم الشفاعة عندى فتؤجروا عليها والخطاب للصحابة (طب) عن معاوية

ابن

ابن أبى سفيان *(ان الرجل ليعمل او المرأة بطاعة الله ستين سنة
اى زمنا طويلا ثم يحضرهما الموت فيضارّان بضم الياء وتشديد
الراء قبل الف التثنية اصله فيضارران بكسر الراء الأولى اى يوصلان
الضرر الى ورثتهما كأن يوصيا بزيادة على الثلث او يقصد المضارة
بالوصية اى حرمان الورثة دون القربة او يقرّا بدين لا اصل له
فتجب لهما النار اى يستحقان بالمضارة فى الوصية دخول النار ولا يلزم
من الاستحقاق الدخول فقد يعفو الله ويغفر (دت) عن ابى هريرة
* (ان الرجل يعنى الانسان ذكرا كان او انثى ليتكلم بالكلمة لا يرى بها
بأسا اى سوأ يعنى لا يظن انها ذنب يؤاخذ به يهوى بها سبعين خريفا
فى النار اى يسقط بسببها فى جهنم سبعين عاما لما فيها من الاوزار التى
غفل عنها قال المناوى والمراد انه يكون دائما فى صعود وهوى فالسبعين
للتكثير لا للتحديد انتهى وظاهر ان محله اذا لم يتب منها يعفو الله عنه
(ت ه ك) عن ابى هريرة * (ان الرجل ليتكلم بالكلمة لا يرى بها باسا
ليضحك بها القوم وانه ليقع بها ابعد من السماء اى يقع بها فى النار او من
عين الله ابعد من وقوعه من السماء الى الارض قال الغزالى اراد بها ما فيه
ايذاء مسلم ونحوه دون مجرد المزاح اى المباح (حم) عن ابى سعيد الخدرى
وهو حديث ضعيف * (ان الرجل يعنى الانسان اذا مات بغير مولده
يعنى مات بغير المحل الذى ولد فيه قيس له اى امر الله الملائكة ان
تقيس له اى تذرع له من مولده الى منقطع بفتح الطاء اثره اى الى
موضع انتهاء اجله يعنى من مات فى محل غير المحل الذى ولد فيه يفسح
له فى قبره قدر ما بين محل ولادته والمحل الذى مات فيه فى الجنة قال
المناوى متعلق بقيس انتهى ويحتمل انه متعلق بمحذوف والتقدير يفسح
له فى قبره ما تقدم ويفتح له باب الى الجنة وسببه كما فى ابن ماجة عن
عبد الله بن عمرو قال توفى رجل بالمدينة من اهلها فصلى عليه رسول الله
صلى الله عليه وسلم ثم قال ليته مات بغير مولده فقال رجل من الناس

لم يا رسول الله قال انّ الرجل فذكره (ن ه) عن ابن عمرو بن العاص

* (ان الرجل يعنى الانسان اذا صلّى مع الامام اى اقتدى به واستمر حتى ينصرف اى من صلاته قال العلقمى قلت هذا بعض حديث ذكره ابن ماجة والترمذى وابو داود واللفظ له واوّله عن ابى ذرّ قال صمنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم رمضان فلم يقم بنا شيأ من الشهر حتى بقى سبع فقام بنا حتى ذهب ثلث الليل فلما كانت السّادسة لم يقم شيأ فلما كانت الخامسة قام بنا حتى ذهب شطر الليل اى نصفه فقلت يا رسول الله لو نفّلتنا قيام هذه الليلة بتشديد الفاء اى لو زدتنا من الصلاة حتى مضت هذه الليلة فقال صلى الله عليه وسلم انّ الرجل اذا صلى مع الامام حُسب له قيام ليلة قال فلما كانت الرابعة لم يقم فلما كانت الثالثة جمع اهله ونساءه والناس فقام بنا حتى خشينا ان يفوتنا الفلاح قال قلت وما الفلاح قال السّحور ثم لم يقم بنا بقية الشهر وقوله فقام بنا يعنى الليلة السّابعة كذا لابن ماجة يعنى قام بهم ليلة ثلاث وعشرين وهى التى بعد سبع ليال فان العرب تؤرخ بالباقى من الشهر وفى الحديث تسمية رمضان بغير شهر فيجوز ذلك على الصّحيح بلا كراهة وكرهه عطاء ومجاهد وسمى السّحور فلاحا لانه سبب لبقاء الصّوم ويعين عليه والحاصل انه قام بهم ليالى الاوتار ليلة ثلاث وعشرين وليلة خمس وعشرين وليلة سبع وعشرين فالاولى الى نحو ثلث الليل والثانية الى نحو نصفه والثالثة الى ان خشوا ان يفوتهم السّحور كُتب له قيام ليلة وفى رواية حُسب له وفى رواية اخرى فانه يعدل قيام ليلته قال ابن رسلان يشبه ان تختص هذه الفضيلة التى هى كتب قيام الليلة لمن قام مع الامام حتى يفرغ من صلاته بقيام رمضان فان قوله صلى الله عليه وسلم ان الرجل اذا صلى مع الامام هو جواب عن سؤالهم لو نفّلتنا قيام هذه الليلة والجواب تابع السّؤال وهو متنفّل قيام الليل ويدل عليه قوله اذا صلى مع الامام حتى ينصرف فذكر الصّلاة مع الامام ثم اتى

بحرف يدل على الغاية والغاية لا بد لها من غاية ومغيا تدل على أن
هذه الفضيلة انما تتأتى اذا اجتمعت صلوات يقتدى بالامام فيها
وهذا لا يتأتى فى الفرائض المؤداة (حم ٤ حب) عن ابى ذر الغفارى
* (ان الرجل من أهل عليين مشتق من العلو الذى هو الارتفاع وعليون
اسم لاشرف الجنان كما أن سجين اسم شر النيران يعنى ان الانسان من أهل
أشرف الجنان وأعلاها ليشرف بضم المثناة التحتية وشين معجمة
وكسر الرا أى يطلع على اهل الجنة أى على من تحته من اهلها فتضئ الجنة
لوجهه اى تستنير الجنة استنارة مفرطة من أجل اشراق اضاءة وجهه
عليها كأنها كوكب درى اى كأن وجوه أهل عليين مثل الكوكب الدرى
اى الصافى الابيض المشرق (د) عن ابى سعيد الخدرى واسناده صحيح
* (ان الرجل من اهل الجنة ليعطى قوة مائة رجل اى من اهل الدنيا
فى الاكل والشرب والشهوة أى الجماع ويحتمل العموم والجماع وانما كانت
كثرة الاكل فى الدنيا مذمومة لما ينشأ عنها من التثاقل عن الطاعة
حاجة احدهم كناية عن البول والغائط عرق بالتحريك يفيض من جلده
اى يخرج منه ريحه كالمسك فاذا بطنه قد ضمر بفتح المعجمة وضم الميم
وفتحها اى انهضم وانضم (طب) عن زيد بن أرقم باسناد رجاله ثقات
* (ان الرجل ليدرك بحسن خلقه بضم اللام درجة القائم بالليل
اى المصلى فيه الظامئ بالهواجر اى العطشان فى شدة الحر لاجل
الصوم وانما أعطى صاحب الخلق الحسن هذا الفضل العظيم لان الصائم
والمصلى بالليل يجاهدان انفسهما فى مخالفة حظهما الصائم يمنعها من
الشراب والطعام والنكاح والمصلى يمنعها من النوم فكأنهما يجاهدان
نفسا واحدة وأما من يحسن خلقه مع الناس مع تباين طباعهم واخلاقهم
فكأنه يجاهد نفوسا كثيرة فأدرك ما ادركه الصائم القائم فاستويا
فى الدرجة بل ربما زاد (طب) عن ابى أمامة وهو حديث ضعيف
* (ان الرجل المراد به الكافر لما فى رواية الطبرانى ان الكافر ليدل

الرجل ليلجمه العرق يوم القيامة اى ليصل الى فيه فيصير كاللجام من شدة الهول والمراد كما قال النووى عرق نفسه ويحتمل عرق غيره فيقول رب ارحنى اى من طول الوقوف على هذا الحال ولو الى النار اى ولو ان تأمر بارسالى الى النار لما يراه من الاهوال الشديدة (طب) عن ابن مسعود واسناده كما قاله المنذرى جيد * (ان الرجل ليطلب الحاجة اى الشئ الذى يحتاج اليه ممن جعل الله حوائج الناس اليه فيزويها الله عنه بتحتانية ثم زاى اى يصرفها عنه فلا يسهلها له لما هو خير له ليعلم الله ان ذلك خير له وهو اعلم بما يصلح به عبده وعسى ان تكرهوا شيأ وهو خير لكم فيتهم الناس ظالما لهم اى بذلك الاتهام وفى نسخة ظلما لهم فيقول من سبغنى بفتح السين المهملة والموحدة والعين المهملة اى من تزين بالباطل وعارضنى فيما طلبته ليؤذينى بذلك ولو تأمل وتدبر انه تعالى هو الفاعل الحقيقى اقام العذر لمن عارضه (طب) عن ابن عباس وهو حديث ضعيف * (ان الرجل لترفع درجته فى الجنة فيقول انى هذا اى من اين لى هذا ولم اعمل عملا يوجبه فيقال باستغفار ولدك لك اى فتقول الملائكة له هذا بسبب طلب فرعك الغفران لك وفى الحديث دليل على ان الاستغفار يمحو الذنوب ويرفع الدرجات وان استغفار الفرع لاصله بعد موته كاستغفاره هو لنفسه فان ولد الرجل من كسبه فعمله كانه عمله (حم هق) عن ابى هريرة واسناده قوى جيد * (ان الرجل احق بصدر دابته اى هو احق بان يركب على مقدمها ويركب من شاء خلفه وله ان يقدم من شاء وصدر فراشه اى هو احق بان يجلس فى صدر الفراش فلا يتقدم عليه فى ذلك نحو ضيف الا باذنه وان يؤم فى رحله اى هو احق بان يصلى اماما بمن حضر عنده فى منزله ملكه او الذى سكنه بحق فلا يتقدم عليه احد الا باذنه ومحله فى غير الامام الاعظم او نائبه اوهما يتقدمان على صاحب المنزل وان لم يأذن لهما (طب) عن عبد الله بن حنظلة * (ان الرجل يعنى الانسان ليبتاع

وفى شرح المناوى الاتهام بالهمزة وهو الذى فى الصحاح

الثوب بالدينار والدرهم الواو بمعنى أو أو بالنصف الدينار بزيادة
ال كما فى نسخة المؤلف التى بخطه وفى نسخ او بنصف الدينار والمراد بشئ
حقير فيلبسه بفتح الباء الموحدة فما يبلغ كعبيه اى ما يصل الى عظميه
الناشئين عند مفصل الساق والقدم وفى رواية فما يبلغ ثديبه
حتى يغفر له من الحمد اى يغفر الله له ذنوبه الصغائر من اجل حمده لربه
تعالى على حصول ذلك له فيسن لمن لبس ثوبا جديدا ان يحمد الله تعالى
على تيسيره له واولى فى صيغ الحمد ما جاء عن المصطفى صلى الله عليه وسلم
من قوله الحمد لله الذى كسانى ما أوارى به عورتى وأتجمل به فى حياتى
ابن السنى عن ابى سعيد الخدرى واسناده ضعيف * (ان الرجل اذا رضى
هدى الرجل بفتح الهاء وسكون الدال المهملة اى سيرته وطريقته وذكر
الرجل غالبى والا فالمرأة كذلك وعمله اى ورضى عمله فهو مثله
اى فان كان محمودا فهو محمود وان كان مذموما فهو مذموم والقصد
الحث على تجنب اهل المعاصى وشئونهم والاقتداء بالصلحاء فى افعالهم
واقوالهم (طب) عن عقبة بن عامر وهو حديث ضعيف * (ان
الرجل يعنى الانسان ليصلى الصلاة اى فى آخر وقتها ولما فاته منها
اى من ثواب فعلها فى اول وقتها افضل من اهله وماله وفى رواية
خير من الدنيا وما فيها (ص) عن طلق بفتح الطاء وسكون اللام
وهو تابعى فالحديث مرسل * (ان الرحمة قال المناوى وفى رواية
ان الملائكة اى ملائكة الرحمة لا تنزل على قوم فيهم قاطع رحم
اى قرابته له بنحو ايذاء او هجر والمقصود الزجر عن قطيعة الرحم وحث
القوم على اخراج قاطعها من بينهم لئلا يحرموا البركة بسببه (خد)
عن عبد الله بن ابى أوفى قال المناوى بفتحات وضعفه المنذرى
وغيره * (ان الرزق ليطلب العبد اى الانسان حرا كان أو رقيقا
اكثر مما يطلبه اجله اى فالاهتمام بشأنه والتهافت على استزادته
لا اثر له الا شغل القلوب عن خدمة علام الغيوب وقد قال صلى الله

نقول فيه المناوى [handwritten marginal note, partly illegible]

عليه وسلم اتقوا الله واجملوا فى الطلب اى اطلبوا ارزاقكم طلبا برفق ومن الشعر الحسن قول بعضهم

مثل الرزق الذى تطلبه * مثل الظل الذى يمشى معك
انت لا تدركه مستعجلا * واذا وليت عنه تبعك

(طب) عن ابى الدرداء ورجاله ثقات * (ان الرزق لا تنقصه المعصية ولا تزيده الحسنة هذا بالنسبة لما فى علم الله تعالى واما الرزق المعلوم للملائكة الموكلين به فهو الذى يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية وترك الدعاء اى ترك الطلب من الله تعالى معصية لما فى حديث آخر ان من لم يسأل الله يغضب عليه ولذلك قيل *

الله يغضب ان تركت سؤاله * وبنى آدم حين يسأل يغضب

والقصد الحث على الطلب من الله سبحانه وتعالى (طص) عن ابى سعيد وهو حديث ضعيف * (ان الرسالة والنبوة قد انقطعت اى كل منهما فلا رسول بعدى ولا نبى واما عيسى عليه الصلاة والسلام فينزل نبيا لكنه يحكم بشرع نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ولكن المبشرات بصيغة اسم الفاعل اى لم تنقطع قالوا يا رسول الله وما المبشرات قال رؤيا الرجل يعنى الانسان المسلم فى منامه وهى جزء من اجزاء النبوة اى كالجزء من حيث الصحة (حم ت ك) عن انس وهو حديث صحيح * (ان الرؤيا تقع على ما تعبر بضم المثناة الفوقية وفتح العين المهملة وشدة الباء الموحدة المفتوحة اى على ما تفسر به ومثل ذلك مثل رجل بفتح المثلثة رفع رجله فهو ينتظر متى يضعها لم ار من تعرض لمعناه ويحتمل انه شبه ما يراه النائم برفع شخص رجله وما تعبر به بارادته وضعها ووجه الشبه بينهما حصول لها عند التعبير وحصول الوضع عند الارادة فاذا رأى احدكم رؤيا فلا يحدث بها الا ناصحا او عالما اى بتأويل الرؤيا (ص) عن انس وهو حديث صحيح * (ان الرقى بضم الراء وفتح القاف اى التى لا يفهم معناها قال العلقمى قال الخطابى

المراد

المراد ما كان بغير لسان العرب فلا يفهم معناه ولعل المراد قد يكون
فيه سحراً ونحوه من المحظورات ولا يدخل في هذا التعوذ بالقرآن انتهى
اما اذا كانت من القرآن فلا بأس بها والتمائم بمثناة فوقية مفتوحة
جمع تميمة واصلها خرزات تعلقها العرب على رأس الولد لدفع العين
ثم توسعوا فيها فسموا بها كل دعوة والتولة بكسر المثناة الفوقية
وفتح الواو بوزن عنبة ما يحبب المرأة الى زوجها من السحر شرك
اي من انواع الشرك وسماها شركا لان العرب كانت تعتقد تأثيرها
وتقصد بها دفع المقادير اما تميمة فيها ذكر الله تعالى وعلقها معتقدا انه
لا فاعل ولا دافع عنه الا الله تعالى فلا بأس (حم ده ك) عن ابن مسعود
وهو حديث صحيح * (ان الركن والمقام اي مقام ابراهيم عليه الصلاة
والسلام ياقوتتان من ياقوت الجنة وفي نسخة من يواقيت الجنة
قال المناوي اي اصلهما من ياقوت الجنة والاول هو ما رأيته
في خط المؤلف طمس الله تعالى نورهما اي ذهب به لكون الخلق
لا يطيقونه ولو لم يطمس نورهما لأضاءتا ما بين المشرق والمغرب اي
والخلق لا تطيق مشاهدة ذلك كما هو مشاهد في الشمس قال العلقمي
قال ابن العربي يحتمل ان يكون ذلك لان الخلق لا يحتملونه كما أطفأحر
النار حين اخرجها الى الخلق من جهنم بغسلها في البحر مرتين قال العراقي
ويدل على ذلك قول ابن عباس في الحجر ولولا ذلك ما استطاع احد ان
ينظر اليه (حم ت حب ك) عن ابن عمرو بن العاص رضي الله عنه * (ان
الروح اذا قبض تبعه البصر قال النووي معناه اذا خرج الروح
من الجسد تبعه البصر ناظرا اين يذهب قال العلقمي وسببه كما في مسلم
وابن ماجة واللفظ للاول عن ام سلمة قالت دخل رسول الله صلى الله
عليه وسلم على ابي سلمة وقد شق بصره فأغمضه ثم قال ان الروح فذكره
وقوله شق بصره قال شيخنا بفتح الشين ورفع بصره فاعلا وروى
بنصب بصره وهو صحيح ايضا قال صاحب الافعال يقال شق بصر الميت

وَشقَ الميت بصره وَمعناه شخص وَقال ابن السّكيت يقال شق بصر الميت وَلا يقال شق الميت بصره وَهوَ الذى حضره الموت وَصار ينظر الى الشئ لا يردّ اليه طرفه (حم م ه) عَن ام سَلمة زوج المصطفى * (انّ الزناة يأتون يوم القيامة تشتعل وجوههم نارًا قال المناوى اى ذواتهم وَلا مانع من ارادة الوجه وَحده لانهم لما نزعوا لباس الايمان عاد تنور الشهوة الذى كانَ فى قلوبهم تنورا ظاهرا يحمى عليه بالنار لوجوههم التى كانت ناظرة الى المعاصى (طب) عَن عَبد الله بن بُسْر بموحّدة مضمومة وَسين مهملة * (انّ السّاعة اى القيامة لا تقومُ حتى تكون عشر آيات اى يوجد عشر علامات كبار وَلها علامات دُونها فى الكبر الدّخان بالرفع وَالتخفيف بدل من عشر اَو خبر مبتدا محذوف قال المناوى زاد فى روايه يملأ ما بين المشرق وَالمغرب انتهى وَفى البيضاوى فى تفسير قوله تعالى يوم تأتى السّماء بدخان مبين بعد كلام قدّمه اَو يوم ظهور الدخان المعدود فى اشراط السّاعة لما روى انه عليه الصّلاة وَالسّلام قال اول الآيات الدخان وَنزول عيسى عليه الصّلاة وَالسّلام وَنار تخرج من قعر عدن تسوق الناس الى المحشر قيل وَما الدخان فقال رسول الله صَلى الله عليه وَسلم الآية وَقال يملأ ما بين المشرق وَالمغرب يمكث اَربعين يوما وليلة اما المؤمن فيصيبه هيئة الزكام وَاما الكافر فهوَ كالسكران يخرج من منخره وَاذنيه وَدُبره والدّجال من الدجل وَهو السّحر وَالدابة اى خروج الدابة من الارض تكلم الناس وَمعها خاتم سُليمان وَعصى موسى صلوات الله عليهما فتجلو وَجه المؤمن بالهام من الله تعالى فيصير بين عينيه نكتة بيضا يبيض منها وَجهه وَتخطم اى تسم وَجه الكافر بالخاتم فيسوَدّ وَجهه وَطلوع الشمس من مغربها قال المناوى بحيث يصير المشرق مغربا وَعكسه وَثلاثة خسوف خسفٌ بالمشرق وَخسفٌ بالمغرب وَخسفٌ بجزيرة العرب هى مكة والمدينة وَاليمامة وَاليمن سميت به لانها يحيط بها بحر الهند

وبحر القلزم ودجلة والفرات ونزول عيسى وفتح ياجوج وماجوج
اى سدهما وهم صنف من الناس ونار تخرج من قعر عدن بالتحريك اى
من اساسها واسفلها وهى مدينة باليمن تسوق الناس الى المحشر أى محل

الحشر للحساب وهو أرض الشام تبيت معهم حيث باتوا وتقيل معهم
حيث قالوا اشارة الى ملازمة النار لهم الى ان يصلوا الى مكان المحشر
وهذا الحشر يكون قبل قيام الساعة يحشر الناس أحياء الى الشام لقوله
فى حديث تقيل معهم وتبيت وتصبح وتمسى فان هذه الاوصاف مختصة
بالدنيا وبعضهم حمله على الحشر من القبور ورد بما تقدم وهذا الحشر
آخر اشراط الساعة كما فى مسلم قال العلقمى وسببه كما فى مسلم والترمذى
واللفظ للأول عن ابى شريحة حذيفة بن اسيد كان النبى صلى الله عليه وسلم
فى غرفة ونحن اسفل منه فاطلع علينا فقال ما تذكرون قلنا الساعة
قال الساعة فذكره قال شيخنا ذكر القرطبى فى التذكرة عن بعض العلماء انه
رتبها فقال اول الآيات الخسوفات ثم خروج الدجال ثم نزول عيسى
ثم خروج ياجوج وماجوج فى زمنه ثم الريح التى تقبض ارواح المومنين
فتقبض روح عيسى ومن معه وحينئذ تهدم الكعبة ويرفع القرآن
ويستولى الكفر على الخلق فعند ذلك تخرج الشمس من مغربها ثم تخرج
حينئذ الدابة ثم ياتى الدخان وذكر بعضهم ان خروج الدابة قبل طلوع
الشمس من مغربها ونوزع فيه قال شيخ شيوخنا الذى يترجح من مجموع
الاخبار ان أول الآيات العظام الموذنة بتغير الاحوال العامة فى معظم
الارض خروج الدجال ثم نزول عيسى عليه الصلاة والسلام وخروج
ياجوج وماجوج فى حياته وكل ذلك سابق على طلوع الشمس من مغربها
ثم اول الآيات الموذنة بتغير احوال العالم العلوى طلوع الشمس من
مغربها ولعل خروج الدابة فى ذلك الوقت او قريب منه واول الآيات
الموذنة بقيام الساعة النار التى تحشر الناس واما اول اشراط الساعة
فنار تخرج من المشرق الى المغرب وبذلك يحصل الجمع بين الاخبار

انتهى قلت ولعله يريد الاشراط التى يعقبها قيام الساعة ولا يتأخر القيام عنها الا بقدر ما بقى من الاشراط من غير مهلة بينهما ولهذا قال فى حديث أما اول اشراط الساعة المراد بالاشراط العلامات التى يعقبها قيام الساعة وقال ابن حجر فى حديث اما اول اشراط الساعة فنار تحشر الناس من المشرق الى المغرب كناية عن الفتن المنتشرة التى اثارت الشر العظيم والتهبت كما تلتهب النار وكان ابتداؤها من قبل المشرق حتى خرب معظمه وانحشر الناس من جهة المشرق الى الشام ومصر وهما من جهة المغرب والنار التى فى الحديث الآخر أى الذى فيه انها آخر الاشراط على حقيقتها انتهى قلت وقد نظم شيخنا الشيخ شرف الدين عيسى الاخناى الشافعى الآيات مع زيادة مخالفة لصاحب التذكرة فقال

اول اشراط خروج الترك * وبعد هذا هدة بمنك
والهدة الصيحة بانتشار * تفزع الخلق من الاقطار
والهاشمى بعده السفيانى * يليهما المهدى بالامان
وبعدهم فيخرج القحطانى * والاعور الدجال بالبهتان
وبعده فينزل المسيح * وهو لنا بقتله يريح
ثم طلوع الشمس من مغربها * سائرة طالبة مشرقها
ثم خروج الدابة الغريبه * من الصفا برؤية عجيبه
يعقبها الدخان فيما قد نقل * ثمت ياجوج وماجوج عقل
والحبشى ذو السويقتين * لهدم كعبة بغير مين
كذاك ريح قابض الارواح * للمؤمنين قلت بانشراح
وبعده فيرفع القرآن * من الصدور وانتفى الامان
ثم خروج النار من قعر عدن * تسوقنا للمحشر بعد وهن
وتلوها النفخ ثلاثة ترا * قد قاله أئمة بلا مرا
دلالة الثالث بالقرآن * قد قاله عيسى الفقير الفانى
الازهرى الشافعى مذهبا * والاخنوى قلت اما وابا

ثم صلاة الله للعدنان * محمد المبعوث بالبرهان
وآله وصحبه الاخيار * ما غردت بلابل الاشجار

(حم م عه) عن حذيفة بن أسيد بفتح الهمزة الغفارى * (ان السحور بركة اعطاكموها الله اى خصكم من بين جميع الامم فلا تدعوها اى لا تتركوها ندبا فالتسحر سنة مؤكدة ويكره تركه ويدخل وقته بنصف الليل قال العلقمى قال شيخنا قال النووى روره بفتح السين وضمها قال فى فتح البارى لان المراد بالبركة الاجر والثواب فيناسب الضم لانه مصدر بمعنى التسحر او البركة كونه يقوى على الصوم وينشط له ويخفف المشقة فيه فيناسب الفتح لانه ما يتسحر به وقيل البركة ما يتضمن من الاستيقاظ والدعاء فى السحر والاولى ان البركة فى السحور وتحصل بجهات متعددة وهى اتباع السنة ومخالفة اهل الكتاب والتقوى على العبادة والزيادة فى النشاط والذكر والدعاء وقت مظنة الاجابة وتدارك نية الصوم لمن اغفلها قبل ان ينام وقال ابن دقيق العيد هذه البركة يجوز ان تعود الى الامور الاخروية فان اقامة السنة توجب الاجر وزيادة ويحتمل الدنيوية كقوة البدن على الصوم وتيسره من غير اضرار بالصائم قال ومما يعلل به استحباب السحور المخالفة لاهل الكتاب لانه يمتنع عندهم وهذا احد الاجوبة المقتضية للزيادة فى الاجور الاخروية قال ووقع للمتصوفة فى مسئلة السحور كلام من جهة اعتبار حكمة الصوم وهى كسر شهوة البطن والفرج والسحور قد يباين ذلك قال والصواب ان يقال ما زاد فى المقدار حتى تعدم هذه الحكمة بالكلية فليس بمستحب كالذى يصنعه المترفهون من التأنق فى المآكل وكثرة الاستعداد لها وما عدا ذلك تختلف مراتبه انتهى واختصت هذه الامة بالسحور وتعجيل الفطر واباحة الاكل والشرب والجماع ليلا الى الفجر وكان محرما على من قبلها بعد النوم وكذا كان فى صدر الاسلام ثم نسخ (حم ن) عن رجل من الصحابة * (ان السعادة كل السعادة طول العمر فى طاعة الله اى لما

يتسبب عن ذلك من الحسنات ورفع الدرجات والعمر بضم العين وتفتح (خط) عن المطلب بضم الميم وشدة الطاء المفتوحة وكسر اللام عن أبيه ربيعة بن الحارث * (ان السعيد لمن جنب الفتن ولمن ابتلى فصبر قال العلقمي واوله كما في ابي داود عن المقداد بن الاسود وفي نسخة شرح عليها المناوي المقدام فانه قال ابن معدى كرب وايم الله لقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان السعيد لمن جنب الفتن ان السعيد لمن جنب الفتن ان السعيد لمن جنب الفتن ولمن ابتلى فصبر فواها ثم واها انتهى وايم الله هو قسم وجنب بضم الجيم وكسر النون المشددة اى من تجنب الفتن وتباعد عنها ولزم بيته وسعيد فعيل بمعنى مفعول وكرره ثلاثا مبالغة في التاكيد على التباعد عن الفتن واعتزل فرقها وقوله ولمن ابتلى ببناء ابتلى للمفعول اى ابتلى بالوقوع في تلك الفتن فصبر على ظلم الناس له وتحمل اذاهم ولم يدفع عن نفسه وواها بالتنوين كلمة هي اسم فعل معناها التلهف وقد توضع موضع الاعجاب بالشئ وقد ترد بمعنى التوجع (د) عن المقدام قال المناوي ابن معدى كرب وفي نسخة المقداد * (ان السقط قال العلقمي قال في النهاية السقط بالكسر والفتح والضم والكسر اكثرها الولد الذي يسقط من بطن أمه قبل تمامه ليراغم ربه بمثناة تحتية وغين معجمة اى يغاضبه اى يتدلل عليه كما يتدلل على ابويه اذا ادخل ابواه النار فيقال ايها السقط المراغم ربه ادخل ابويك الجنة قال المناوي اى تقول الملائكة او غيرهم باذن الله تعالى فيجرهما بسرره بمهملتين مفتوحتين ما تقطعه القابلة من السرة حتى يدخلهما الجنة اى يشفع لابويه المسلمين فيقبل الله شفاعته فيأمر باخراجهما من النار وادخالهما الجنة (ه) عن علي أمير المومنين باسناد ضعيف * (ان السلام اسم من اسماء الله تعالى وضع في الارض بالبناء للمفعول اى وضعه الله فيها تحية بين المسلمين فأفشوا السلام بينكم بقطع الهمزة من أفشى اى اظهروه ندبا مؤكدا

بأن تسلموا على كل مسلم لقيتموه سواء عرفتموه أم لم تعرفوه فانّ فى
اظهاره الايذان بالأمان والتواصل بين الاخوان (خد) عن أنس
ابن مالك باسناد حسن * (ان السموات السبع والأرضين السبع والجبال
لتلعن الشيخ الزانى واللعن امّا بلسان القال او الحال وكما تلعن الشيخ
الزانى تلعن الشيخة الزانية وخص الشيخ لان الزنا منه أقبح وأفحش لان شهوته
ضعفت وانّ فروج الزناة ليؤذى أهل النار نتن ريحها بفتح النون
وسكون المثناة الفوقية أى أهل النار مع شدة عذابهم يتأذون من
ريح الصديد السائل من فروجهم البزار عن بريدة قال المناوى ضعّفه
المنذرى * (انّ السيد لايكون بخيلا أى الشريف المقدم فى قومه فى الامور
ينبغى ان لايكون كذلك او ينبغى ان يومّر على قومه من يكون كذلك والبخيل
هو الذى لايقرى الضيف او الذى لايؤدى الزكاة (خط) فى كتاب البخلاء
عن انس بن مالك باسناد ضعيف * (انّ الشاهد اى الحاضر يرى ما لا
يرى الغائب من الرأى فى الامور المهمّة لا من الرؤية يعنى الحاضر يدرك
ما لا يدركه الغائب اذا أخبر اذ ليس الخبر كالمعاينة ولذا لما أخبر الله موسى
صلوات الله وسلامه عليه بأن قومه اتخذوا العجل من بعده لم يلق الالواح
فلما عاين ما فعلوا ألقاها ابن سعد عن علىّ امير المؤمنين * (ان الشمس
والقمر ثوران عقيران اى معقوران فى النار يعنى يسلب الله نورهما
يوم القيامة ويكونان فيها كالزمنين وادخالهما النار ليس لتعذيبهما
بل لانهما كانا يعبدان فى الدنيا وقد وعد الله الكفار بأن يحشرهم وما
كانوا يعبدون فادخلا فيها لذلك او لانهما خلقا منها كما فى خبر فردّا اليها
الطيالسى أبو داود (ع) عن انس بن مالك رضى الله عنه * (ان الشمس
والقمر لا ينكسفان قال المناوى بالكاف وفى رواية للبخارى بالخاء
المعجمة لموت احد ولا لحياته وهذا قاله يوم مات ابنه ابراهيم فكسفت
الشمس فقالوا كسفت لموته فردّ عليهم قال الخطابى كانوا فى الجاهلية يقولون
ان الكسوف يوجب حدوث تغير فى الارض من موت او ضرر فاعلم

البنى صلى الله عليه وسلم انه اعتقاد باطل وان الشمس والقمر خلقان مسخران لله ليس لهما سلطان فى غيرهما ولا قدرة على الدفع عن انفسهما واستشكل قوله ولا لحياته لان السياق انما ورد فى حق من ظن ان ذلك لموت ابراهيم ولم يذكروا الحياة قال العلقمى والجواب ان ذكر فائدة الحياة دفع توهم من يقول لا يلزم من نفى كونه سببا للفقد ان لا يكون سببا للايجاد فعمم الشارع النفى لدفع هذا التوهم ولكنهما آيتان من ايات الله اى علامتان من آيات الله الدالة على وحدانيته وعظيم قدرته يخوف الله بهما عباده اى بكسوفهما اى لخوف العباد من بأسه قال المناوى وكونه تخويفا لا ينافى ما قرره علماء الهيئة فى الكسوف لان لله افعالا على حسب العادة وافعالا لا خارجة عنها وقدرته حاكمة على كل سبب انتهى وقال العلقمى رحمه الله تعالى وفى الحديث رد على من يزعم من اهل الهيئة ان الكسوف امر عادى لا يتقدم ولا يتأخر اذ لو كان كما يقولون لم يكن فى ذلك تخويف وقد رد ذلك عليهم ابن العربى وغير واحد من اهل العلم بما فى حديث ابى موسى حيث قال فقام فزعا يخشى ان تكون الساعة قالوا فلو كان الكسوف بالحساب لم يقع الفزع ولم يكن للامر بالعتق والصدقة والذكر والصلاة معنى فان ظاهر الاحاديث ان ذلك يفيد التخويف وان كل ما ذكر من انواع الطاعة يرجى ان يدفع به ما يخشى من اثر ذلك الكسوف ومما نقض به ابن العربى وغيره انهم يزعمون ان الشمس لا تنكسف على الحقيقة وانما يحول القمر بينها وبين الارض عند اجتماعهما فى العقدتين وقال هم يزعمون ان الشمس اضعاف القمر فى الجرم فكيف يحجب الصغير الكبير اذا قابله وقد وقع فى حديث النعمان ابن بشير وغيره للكسوف سبب آخر غير ما يزعمه اهل الهيئة وهو ما اخرجه احمد والنساءى وابن ماجة وصححه ابن خزيمة والحاكم بلفظ ان الشمس والقمر لا ينكسفان لموت احد ولا لحياته ولكنهما آيتان من آيات الله وان الله اذا تجلى لشئ من خلقه خشع له وقال بعضهم الثابت من قواعد الشريعة ان الكسوف اثر الارادة القديمة وفعل الفاعل المختار فيخلق فى هذين

الجرمين

الجرمين النور متى شاء والظلمة متى شاء من غير توقف على سبب أو ربط باقتران وقال ابن دقيق العيد وربما يعتقد بعضهم ان الذى يذكره اهل الحساب ينافى قوله يخوف الله بهما عباده وليس بشئ لان لله تعالى افعالا على حسب العادة وافعالا خارجة عن ذلك وقدرته حاكمة على كل سبب وله ان يقطع ما يشاء من الاسباب والمسببات بعضها عن بعض وان اثبت ذلك فللعلماء بالله لقوة اعتقادهم فى عموم قدرته على خرق العادة وانه يفعل ما يشاء اذا وقع شئ غريب حدث عندهم الخوف لقوة ذلك الاعتقاد وذلك لا يمنع ان يكون هناك اسباب تجرى عليها العادة الا ان يشاء الله خرقها وحاصله ان الذى يذكره اهل الحساب ان كان حقا فى نفس الامر لا ينافى كون ذلك تخويفا العباد الله تعالى فاذا رأيتم ذلك قال العلقمى وفى رواية فاذا رأيتموها اى الاية وفى رواية فاذا رأيتموهما بالتثنية والمعنى اذا رأيتم كسوف كل منهما لاستحالة وقوع ذلك منهما فى حال واحدة عادة وان كان ذلك جائزا فى القدرة الالهية فصلوا وادعوا حتى ينكشف ما بكم قال العلقمى استدل به على انه لا وقت لصلاة الكسوف معين لان الصلاة علقت برؤيته وهى ممكنة فى كل وقت من النهار وبهذا قال الشافعى ومن تبعه واستثنى الحنفية اوقات الكراهة وهو مشهور مذهب احمد وعن المالكية وقتها من وقت حل النافلة الى الزوال وفى رواية الى صلاة العصر ورجح الاول بأن المقصود ايقاع هذه العبادة قبل الانجلا وقد اتفقوا على انها لا تقضى بعد الانجلا فلو انحصرت فى وقت لامكن الانجلا قبل فيفوت المقصود والمراد بالصلاة الصلاة الخاصة بالكسوف وهى معلومة من كتب الفقه وفى الحديث اشارة الى أن الالتجا الى الله عند المخاوف بالدعاء سبب لمحو ما فرط من العصيان يرجى به زوال المخاوف وان الذنوب سبب للبلايا والعقوبات العاجلة والآجلة نسأل الله تعالى السلامة والعافية (خ ن) عن أبى بكرة (ق ن ه) عن أبى مسعود البدرى (ق ن) عن ابن عمر بن الخطاب (ق) عن المغيرة

ابن شعبة *(ان الشمس والقمر اذا رأى احدهما من عظمة الله تعالى شيئا
قال المناوى نكره للتقليل اى شيأ قليلا جدا اذ لا يطيق مخلوق النظر
الى كثير منها حاد عن مجراه اى مال وعدل عن جهة جريه فانكسف اى
لشدة ما يحصل له من صفة الجلال ابن النجار عن انس بن مالك *(ان
الشهر اى العربي الهلالى يكون تسعة وعشرين يوما اى يكون كذلك كما
يكون ثلاثين يوما ومن ثم لو نذر نحو صوم شهر معين وكان تسعا وعشرين
لم يلزمه اكثر واللام فى الشهر للعهد الذهنى وسببه كما فى البخارى عن أم
سلمة ان النبى صلى الله عليه وسلم حلف لا يدخل على بعض نسائه شهرا فلما مضى
تسع وعشرون يوما غدا عليهن وراح فقيل له يا نبى الله حلفت أن لا تدخل
عليهن شهرا فذكره وقوله على بعض نسائه يشعر بأن اللاتى اقسم ان لا يدخل
عليهن هن من وقع منهن ما وقع من سبب القسم لا جميع النسوة لكن
اتفق انه فى تلك الحالة انفكت رجله فاستمر مقيما فى المشربة ذلك الشهر
واختلف فى سبب الحلف فقيل شربة العسل او تحريم جاريته مارية وقيل
هما وقيل ذبح ذبحا فقسمه بين ازواجه فارسل الى زينب نصيبها فردته
فقال زيدوها ثلاثا كل ذلك ترده فكان سبب الحلف وقيل سببه انهن
طلبن منه النفقة قال ابن حجر ويحتمل ان يكون مجموع الاشياء سببا لاعتزالهن
وهذا هو اللائق بمكارم اخلاقه صلى الله عليه وسلم وسعة صدره وكثرة
صفحه وان ذلك لم يقع منه حتى تكرر الايذا منهن (خ ت) عن انس بن
مالك (ق) عن ام سلمة (م) عن جابر بن عبد الله وعائشة *(ان الشياطين
تغدو ابرايا تها الى الاسواق اى تذهب اول النهار بأعلامها التيها
فيدخلون مع اول داخل ويخرجون مع آخر خارج هذا كناية عن ملازمتهم
اهل الاسواق واغوائهم لهم اكثر من اغوائهم لغيرهم لما يقع فيها من الحلف
الكاذب وغيره (طب) عن ابى امامة وهو حديث ضعيف *(ان الشيخ
يملك نفسه قال المناوى اى يقدر على كف شهوته فلا حرج عليه فى التقبيل
وهو صائم بخلاف الشاب انتهى وعبارة البهيمة وشرحها لشيخ الاسلام

فيما

فيما يندب للصائم وندب ترك قبلة لانها من جملة الشهوات وان تحركت شهوة له بأن خاف الانزال والجماع تكره له اي كراهة تحريم لخبر البيهقي باسناد جيد انه صلى الله عليه وسلم رخص في القبلة للشيخ وهو صائم ونهى عنها الشاب وقال الشيخ يملك اربه والشاب يفسد صومه ولا فرق في الكراهة بين الشاب وغيره كما أفهمه التعليل في الخبر فالتعبير بهما في الاخبار جرى على الغالب وان لم تحرك شهوته لم تكره لكنها خلاف الاولى

(حم طب) عن ابن عمرو بن العاص* (ان الشيطان يحب الحمرة) اى يميل بطبعه اليها فاياكم والحمرة اى احذروا لبس المصبوغ منها يشاركم الشيطان فيه وظاهر الحديث كراهة لبس الثوب الاحمر لكن قال شيخ الاسلام في شرح البهجة يحل لبس غير الحرير من الثياب مطلقا حتى الثوب الاحمر والاخضر وغيرهما من المصبوغات بلا كراهة نعم يحرم على الرجل لبس المزعفر دون المعصفر وكل ثوب ذى شهرة بنصب كل اى احذروا لبسه وهو المشهور بمزيد الزينة والنعومة او بمزيد الخشونة والرثاثة اى ما لم يقصد بذلك هضم النفس والا فلا بأس الحاكم في الكنى والالقاب وابن قانع (عد هب) عن رافع بن يزيد* (ان الشيطان ذئب الانسان كذئب الغنم) اى مفسد للانسان مهلك له باغوائه كافساد الذئب اذا أرسل في قطيع من الغنم يأخذ الشاة القاصية بصاد مهملة اى البعيدة عن صواحباتها والناحية بحاء مهملة اى التي غفل عنها وبقيت في جانب منفردة شبه حالة مفارقة الانسان الجماعة ثم تسلط الشيطان عليه بشاة شاذة عن الغنم ثم افتراس الذئب اياها بسبب انفرادها فاياكم والشعاب بكسر الشين المعجمة اى احذروا التفرق والاختلاف وعليكم بالجماعة اى الزموا ما عليه جماعة أهل السنة والعامة اى جمهور الامة المحمدية فانهم أبعد عن موافقة الخطاء والمسجد اى لانه احب البقاع الى الله ومنه يفر الشيطان فيغدو والى السوق (حم) عن معاذ* (ان الشيطان يحضر احدكم عند كل شئ من شانه اى لانه بالمرصاد لمغايظة المؤمن ومكايدته حتى

بحضرة عند طعامه اى عنداكله الطعام فاذا سقطت من احدكم اللقمة فليمط ما كان بها من الاذى اى فليزل ما عليها من تراب او غيره ثم لياكلها الامر فيه للندب ومحله اذا لم تتنجس اما اذا تنجست وتعذر غسلها فينبغي له ان يطعمها لنحو هرة ولا يدعها للشيطان اى لا يتركها ملقاة لاجل رضاه فان فى تركها ضياعا للمال وهو يحبه ويرضاه فاذا فرغ اى من الاكل فليلعق اصابعه بفتح المثناة التحتية اى يلحسها ندبا فانه لا يدرى فى اى طعامه تكون البركة اى لا يعلم هل هى فى الذى على اصابعه او فيما بقى فى القصعة او فى الساقط قال المناوى والمراد بالشيطان الجنس (م) عن جابر بن عبد الله * (ان الشيطان يأتى احدكم فى صلاته اى حال كونه كائنا فى صلاته فيلبس بتخفيف الباء الموحدة المكسورة اى يخلط عليه قال فى النهاية اللبس الخلط حتى لا يدرى أى يعلم كم صلى اى من الركعات فاذا وجد ذلك احدكم فليسجد سجدتين فقط وان تعدد السهو وهو جالس قبل ان يسلم سواء كان سهوه بزيادة ام بنقص وبهذا اخذ الشافعى وقال ابو حنيفة بعد ان يسلم وقال مالك ان كان لزيادة فبعده والا فقبله ثم يسلم (ت ه) عن ابى هريرة واسناده جيد * (ان الشيطان اى ابليس قال وعزتك يا رب اى وقوتك وقدرتك لا ابرح أغوى عبادك بفتح همزة ابرح وضم همزة أغوى أى لا ازال اضل بنى آدم اى الا المخلصين منهم ويحتمل العموم ما دامت ارواحهم فى اجسادهم اى مدة حياتهم فقال الرب وعزتى وجلالى لا ازال اغفر لهم ما استغفرونى اى مدة طلبهم المغفرة اى الستر لذنوبهم مع الندم والاقلاع والعزم على عدم العود (حم ع ك) عن ابى سعيد الخدرى واسناده صحيح * (ان الشيطان لم يلق عمر منذ اسلم الاخر لوجهه اى سقط عليه خوفا منه لان عمر رضى الله عنه كان شانه القيام بالحق والغالب على قلبه عظمة الرب جل جلاله فلذلك كان يفر منه ولا يلزم من ذلك تفضيله على ابى بكر فقد يختص المفضول بمزايا

(طب) عن سُدَيْسَةَ بالتصغير هي مولاة حفصة ام المؤمنين واسناده حسن * (ان الشيطان ليأتي احدكم) اللام للتاكيد (وهو في صلاته فيأخذ بشعرة من دبره فيمدها فيرى انه احدث) اى يظن خروج ريح من دبره (فلا ينصرف حتى يسمع صوتا او يجد ريحا) فاذا وجد المصلى فلا يترك صلاته ليتطهر ويستأنفها بل يجب عليه ان لا ينصرف حتى يتيقن انه احدث ولا يشترط السماع ولا الشم اجماعا وفيه دليل على قاعدة الشافعية ان اليقين لا يطرح بالشك وهي احدى القواعد الاربع التى رد القاضي حسين جميع مذهب الشافعي اليها (حم) عن ابي سعيد الخدرى واسناده حسن * (ان الشيطان) قال العلقمى قال فى الفتح الظاهر ان المراد بالشيطان ابليس وعليه يدل كلام كثير من الشراح ويحتمل ان المراد جنس الشيطان وهو كل متمرد من الجن والانس لكن المراد هنا شيطان الجن خاصة وقال المناوى فى رواية ان ابليس بدل ان الشيطان وهو مبين للمراد اى ما فى هذه الرواية يبين ان المراد بالشيطان ابليس (اذا سمع النداء بالصلاة) اى الاذان لها (احال) بحاء مهملة اى ذهب هاربا (له ضراط) قال العلقمى جملة اسمية وقعت حالا بدون واو لحصول الارتباط بالضمير انتهى ويؤيده هذا انه روى بالواو ايضا والضراط يحتمل الحقيقة لانه جسم يتغذى يصح منه خروج الريح ويحتمل انه عبارة عن شدة نفاره شبه شغل الشيطان نفسه عن سماع الاذان بالصوت الذى يملأ السمع ويمنعه عن سماع غيره ثم سماه ضراطا تقبيحا له (حتى لا يسمع صوته) اى صوت المؤذن بالتأذين وهذا ظاهر فى انه يبعد الى غاية ينتفى فيها سماعه للصوت وقد وقع بيان الغاية فى حديث مسلم الآتى بعد اربعة احاديث وهو الروحاء وبينها وبين المدينة ستة وثلاثون ميلا وقيل ثلاثون ميلا وظاهر قوله حتى لا يسمع انه يتعمد اخراج ذلك اما ليشتغل بسماع الصوت الذى يخرجه عن سماع المؤذن او ليقابل ما يناسب الصلاة من الطهارة بالحدث او يصنع ذلك استخفافا كما يفعله السفهاء ويحتمل

أن لا يتعمد ذلك بل يحصل له عند سماع الأذان شدة خوف يحدث له ذلك الصوت بسببها قال العلماء وإنما أدبر الشيطان عند الأذان لئلا يسمعه فيضطر الى أن يشهد للمؤذن يوم القيامة لقول النبي صلى الله عليه وسلم لا يسمع صوت المؤذن جن ولا انس ولا شئ الا شهد له يوم القيامة فاذا سكت اى فرغ من الأذان رجع فوسوس اى للمصلي والوسوسة كلام خفي يلقيه في القلب فاذا سمع الاقامة للصلاة ذهب حتى لا يسمع صوته بالاقامة اى فر وله ضراط وتركه اكتفاء بما قبله فاذا سكت رجع فوسوس اى الى المصلي وفي الحديث فضل الاقامة والأذان وحقارة الشيطان لكن هربه انما يكون من أذان شرعي مجتمع الشروط (م) عن ابي هريرة * (ان الشيطان يأتي أحدكم فيقول من خلق السماء فيقول الله فيقول من خلق الأرض فيقول الله فيقول من خلق الله في رواية البخاري بدله من خلق ربك فاذا وجد احدكم ذلك أي في نفسه فليقل اى رادا على الشيطان آمنت بالله ورسوله قال العلقمي زاد احمد فان ذلك يذهب عنه ولابي داود والنسائي فليقرأ قل هو الله احد الى آخر السورة ثم يتفل عن يساره ثم ليستعذ وفي رواية للبخاري فليستعذ بالله ولينته أي عن الاسترسال معه في ذلك وليلجأ الى الله في دفعه وليعلم أنه يريد افساد دينه وعقله بهذه الوسوسة فينبغي أن يجتهد في دفعها بالاشتغال بغيرها وهذا بخلاف ما لو تعرض اليه احد من البشر بذلك فانه يمكن قطعه بالحجة والبرهان لان الآدمي يقع منه الكلام بالسؤال والجواب والحال معه محصور وأما الشيطان فليس لوسوسته انتهاء بل كلما الزم بحجة زاغ الى غيرها الى ان يفضي بالامر الى الحيرة نعوذ بالله من ذلك على أن قوله من خلق ربك يتهافت ينقض آخره أوله لان الخالق يستحيل أن يكون مخلوقا ثم لو كان السؤال متجها لاستلزم التسلسل وهو محال وقد اثبت العقل أن المحدثات مفتقرة الى محدث فلو كان هو مفتقرا الى محدث لكان من المحدثات (طب) عن ابن عمرو بن العاص

وإسناده جيد * (ان الشيطان يأتي أحدكم فيقول من خلقك فيقول الله
فيقول فمن خلق الله فاذا وجد أحدكم ذلك فليقل آمنت بالله ورسوله
أي فليقل المخالف عدو الله المعاند وأومن بالله وبما جاء به رسوله فان
ذلك يذهب عنه أي لان الشبه منها ما يدفع بالبرهان ومنها ما يدفع
بالإعراض عنها وهذا منها ابن أبي الدنيا أبو بكر في كتاب مكائد الشيطان
عن عائشة ورجاله ثقات * (ان الشيطان واضع خطمه بفتح الخاء
المعجمة وسكون الطاء المهملة أي فمه وأنفه على قلب ابن آدم أي حقيقة
أو هو تصوير لكون الشيطان له قوة الاستيلاء على قلب الانسان
الغافل عن ذكر الله وخص القلب لانه رئيس الاعضاء وعنه تصدر أفعال
الجوارح فان ذكر الله خنس بالخاء المعجمة وفتح النون أي انقبض وتأخر
وان نسي الله التقم قلبه أي لاجل الوسوسة فبعد الشيطان من الانسان
على قدر لزومه للذكر فان للذكر نورا يتقيه الشيطان كاتقاء أحدنا للنار
ابن أبي الدنيا (ع هب) عن أنس وهو حديث ضعيف * (ان الشيطان
قال المناوي أي عدو الله ابليس كما في رواية مسلم وقال العلقمي في رواية
ان عفريتا من الجن تفلت علي قال شيخ شيوخنا وهو ظاهر في ان المراد
بالشيطان في هذه الرواية غير ابليس كبير الشياطين عرض لي أي ظهر
وبرز قال المناوي في صورة هو كما في رواية وقال العلقمي ولمسلم
جاء بشهاب من نار ليجعله في وجهي وللنسائي فصرعته فخنقته حتى
وجدت برد لسانه على يدي وفهم ابن بطال وغيره منه انه كان حين
عرض له غير متشكل بغير صورته الأصلية فقالوا ان رؤية الشيطان
على صورته التي خلق عليها خاص بالنبي صلى الله عليه وسلم وأما غيره من
الناس فلا لقوله تعالى انه يراكم هو وقبيله من حيث لا ترونهم وروى
البيهقي في مناقب الشافعي باسناده عن الربيع سمعت الربيع بن سليمان
يقول من زعم انه يرى الجن بطلت شهادته الا أن يكون نبيا فشد علي
بالشين المعجمة أي حمل ليقطع الصلاة علي فأمكنني الله منه فذعته

بالذال المعجمة وتخفيف العين المهملة اى خنقته خنقا شديدا ودفعته دفعا عنيفا ولقد هممت اى اردت ان اوثقه الى سارية اى اربطه فى عمود من عواميد المسجد حتى تصبحوا اى تدخلوا فى الصباح فتنظروا اليه اى مربوطا به فذكرت قول سليمان رب هب لى ملكا لا ينبغى لاحد من بعدى اى كنت اقدر على ربطه فى السارية ولكن تركته رعاية لسليمان عليه السلام فرده الله خاسيا اى دفع الله ذلك الشيطان وطرده صاغرا مهينا (خ) عن ابى هريرة * (ان الشيطان اذا سمع النداء بالصلاة اى الاذان لها ذهب حتى يكون مكان الروحاء بفتح الراء والمد بلدة على نحو ستة وثلاثين ميلا من المدينة وذلك لئلا يسمع صوت المؤذن (م) عن ابى هريرة * (ان الشيطان قد ايس وفى رواية يئس ان يعبده المصلون اى من ان يعبده المؤمنون وعبر عنهم بالمصلين لان الصلاة هى الفارقة بين الكفر والايمان ولكن فى التحريش بينهم متعلق بمقدر اى يسعى بينهم فى التحريش بالخصومات والشحنا والحروب والفتن ونحوها فهولاء يذائهم بالمرصاد فان لم يمكنه الدخول على الانسان من طريق الشر دخل عليه من جهة الخير كما اذا رزقنا الانسان قبول الخلق عليه وسماع قوله وكثرة طاعاته فقد يجره الشيطان الى التصنع والرياء وهذه منزلة عظيمة للاقدام (حم م ت) عن جابر بن عبد الله * (ان الشيطان حساس بفتح الحاء المهملة والسين المهملة المشددة اى شديد الحس والادراك لحاس بالتشديد اى يلحس بلسانه ما يتركه الاكل على يده من الطعام فاحذروه على انفسكم اى خافوه عليها فاغسلوا ايديكم بعد فراغ الاكل من اثر الطعام من بات وفى يده ريح غمر بالغين المعجمة والميم المفتوحتين اى زهومة اللحم فاصابه شئ للبزار فاصابه خبل وفى رواية فاصابه لمم وهو المس من الجنون وفى رواية اخرى فاصابه وضح وهو البرص فلا يلومن الا نفسه اى فانا قد بينا له الامر (ت ك) عن ابى هريرة وهو حديث ضعيف

* (ان الشيطان يجري من ابن آدم اي فيه والمراد جنس أولاد آدم فيدخل فيه الرجال والنساء مجرى الدم قال القاضي عياض هو على ظاهره وان الله تعالى جعل له قوة وقدرة على الجري في باطن الانسان في مجاري دمه وقيل هو على الاستعارة لكثرة اغوائه ووسوسته فكأنه لا يفارق الانسان كما لا يفارقه وقيل انه يلقي وسوسته في مسام لطيفة من البدن وتصل الوسوسة الى القلب وسببه كما في البخاري ان النبي صلى الله عليه وسلم أتته صفية بنت حيي فلما رجعت انطلق معها فمر به رجلان من الانصار فدعاهما فقال انما هي صفية قالا سبحان الله فذكره (حم ق د) عن أنس (ق ده) عن صفية بنت حيي ام المؤمنين * (ان الشيطان ليفرق منك يا عمر اي ليفر ويهرب اذا رآك وذلك لما أعطيه من الهيبة والجلال فكان الشيطان كثير الخوف منه (حم ت حب) عن بريدة * (ان الصائم اذا اكل عنده بالبناء للمفعول اي نهارا بحضرته لم تزل تصلي عليه الملائكة اي تستغفر له حتى يفرغ اي الآكل من طعامه اي من اكل الطعام عنده لان حضور الطعام عنده يهيج شهوته للاكل فلما كف شهوته امتثالا لامر الشارع استغفرت له الملائكة وسببه ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل على عمارة بنت كعب الانصارية فقدمت اليه طعاما فقال كلي فقالت اني صائمة فذكره (حم ت هب) عن ام عمارة بضم العين المهملة بنت كعب الانصارية قال ت حسن صحيح * (ان الصالحين اي القائمين بحقوق الله وحقوق العباد يشدد عليهم اي بحصول البلايا والمصائب وتعسر أمور الدنيا لان أشد الناس بلاء الانبياء ثم الامثل فالامثل وانه اي الشان لا يصيب مؤمنا نكبة اي مصيبة من شوكة فما فوقها اي من المصائب وفي نسخة فما فوق ذلك الا حطت عنه بها خطيئة اي ذنب ورفع له بها درجة اي منزلة عالية في الجنة وفي رواية اخرى وكتب له بها حسنة (حم حب ك هب) عن عائشة وهو حديث صحيح * (ان الله تعالى

الصَّادِ المهملة وَسكون الموَحَّدة اَى النوم حتى تطلع الشمس تمنعُ بعض الرزق اَى حصُوله لما فى حَديث آخر انَّ مَا بين طلوع الفجر وَطلوع الشمس سَاعة تقسم فيهَا الاَرزَاق وَليس من حضر القسمة كمن غَاب عنها فالمراد انهَا تمنع حصول بعض الرزق حقيقة او انها تمحق البركة منه فكانه منع وَفى روَاية باسقاط بعض (حل) عن عثمان بن عفان وَاسْناده ضعيف

* (انَّ الصَّبر اَى الكامِل المحبُوب عِندَ الصَّدمة الاولى عند ابتداء المصيبَة وَشدّتهَا وَامّا بعد فيهون الاَمرُ شيئا فشيئا فيحصُل له التسلى وَاصل الصَّدم ضرب الشئ الصَّلب بمثله فَاستعير للمصيبَة الوَاردة على القلب وَالتصبّر حبس النفس على كريه تتحمّله او لذيذ تفارقه وَسببه عن ثابت البنانى قَال سمعت انس بن مَالك يقول لامرأة من اهله تعرفين فلانة قالت نعم قال فان النبىّ صَلَّى الله عليهِ وَسلم مرّ بهَا وَهى تبكى عند قبر فقال اتقى الله وَاصْبرى فقالت اليك عنى اى تنحّ عنى وَابعد عنى فانكَ خِلوٌ من مصيبتى بكسر المعجمة وَسكون اللام اى خالٍ من همى وَلا تبالى يَا عبدَ الله انا الحرّى الثكلا وَلو كنت مُصابا لعذرتنى قال انس فجاوزها النبى صلى الله عليهِ وَسلم وَمضى فمرّ بهَا الفضل بن العبّاس فقال مَا قال لكِ رَسول الله صَلى الله عليهِ وَسَلم قالت مَا عرفته قال انه لرَسُول الله صلى الله عليه وَسلم فاخذها مثل الموت من شدّة الكرب الذى اصابهَا لما عرفت انه رَسول الله صَلى الله عليه وَسلم فجاءت على بابه فلم تجد عليه بوّابا فقالت يا رَسول الله مَا عرفتك فقال النبى صَلى الله عليهِ وَسلم انّ الصَّبر فذكره (حم ق ع) عن انس رضى الله تعالى عنه

* (ان الصّخرة العظيمة بسكون الخاء المعجمة وَتفتح اى الحجر العظيم لتلقى بالبنا للمفعول من شفير جهنم بالشين المعجمة اى جانبها وَحرفها وَشفير كل شئ حرفه فتهوى بها اى فيها كما فى نسخة سبعين عامًا فى نسخة خريفا وَالخريف هو العام ما تفضى الى قرارها بضم المثناة الفوقية اى مَا تصل الى قعرها قال المناوى اراد به وصف عمقها

بأنه لا يكاد يتناهى فالسبعين للتكثير (ت) عن عُتبة بضم العين المهملة فمثناة فوقية ساكنة ابن غزوان بفتح الغين المعجمة والزاى المازنى * (ان الصُّداع بالضم اى وجع الرأس بعضه اوكله وهو مرض الانبياء والمليلة بوزن عظيمة وهى حرارة الحمى ووهجها وقيل هى الحمى التى تكون فى العظام لايزالان بالمؤمن اى اواحدهما وان ذنوبه جملة حالية مثل أُحُدٍ بضمتين جبل معروف اى عظمه كمًّا وكيفًا وهو كناية عن كثرة ذنوبه فمايدعانه اى يتركانه وعليه من ذنوبه مثقال حبة من خردل اى بل يكفر الله بهما او بأحدهما عنه كل ذنب وهذا ان صبر واحتسب قال المناوى والمراد الصغائر على قياس مامر (حم طب) عن ابى الدرداء وضعفه المنذرى وغيره * (ان الصدق اى الاخبار بما يطابق الواقع يهدى بفتح اوله اى يوصل صاحبه الى البر بكسر الموحدة أصله التوسع فى فعل الخير وهو اسم جامع للخيرات كلها ويطلق على العمل الخالص الدائم وان البر يهدى الى الجنة اى يوصل اليها قال تعالى ان الابرار لفى نعيم وان الرجل يعنى الانسان ليصدق اى يلازم الاخبار بالواقع حتى يكتب عند الله صدّيقا اى فيكرر الصدق ويداوم عليه حتى يستحق اطلاق اسم المبالغة عليه ويعرف بذلك فى العالم العلوى وعند اهل الارض وان الكذب اى الاخبار بخلاف الواقع يهدى الى الفجور اى يوصل الى هتك ستر الديانة والميل الى الفساد والانبعاث فى المعاصى وان الفجور يهدى الى النار اى يوصل الى مايكون سببا لدخولها والفجور اسم جامع للشر كله وان الرجل يعنى الانسان ليكذب اى يكثر الكذب حتى يكتب عند الله كذابا بالتشديد قال فى الفتح المراد بالكتابة الحكم عليه بذلك واظهاره للمخلوقين من الملاء الاعلى والقاء ذلك فى قلوب اهل الارض وفى الحديث حث على قصد الصدق والاعتناء به فانه اذا اعتنى به كثر منه فعرف به وعلى التحذير من الكذب والتساهل فانه اذا تساهل فيه كثر منه فعرف به (ق) عن ابن مسعود * (ان الصدقة اى فرضها ونفلها لا تزيد المال اى التى تخرج منه الا كثرة اى بأن يبارك

للمتصدق فى ماله ويدفع عنه العوارض او يضاعف الله له الثواب الى اضعاف كثيرة (عد) عن ابن عمر بن الخطاب واسناده ضعيف

* (ان الصدقة على ذى قرابة اى صاحب قرابة للمتصدق وان بعدت وان وجبت نفقته يضعف لفظ رواية الطبرانى يضاعف اجرها مرتين لانها صدقة وصلة ولكل منهما اجر يخصه (طب) عن ابى امامة وهو حديث ضعيف * (ان الصدقة لتطفئ غضب الرب اى تخطئه على من عصاه واعراضه ومعاقبته له وتدفع ميتة السوء بكسر الميم وفتح السين بأن يموت مصرا على ذنب او قانطا من الرحمة او بنحو هدم (ت حب) عن انس واسناده ضعيف * (ان الصدقة اى المفروضة لا تنبغى اى لا تحل لآل محمد اى لمحمد وآله وهم مؤمنو بنى هاشم وبنى المطلب ثم بين علة التحريم بقوله انما هى اوساخ الناس اى ادناسهم لانها تطهير لاموالهم ونفوسهم كما قال تعالى خذ من اموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها فهى كغسالة الاوساخ فلذلك حرمت عليهم وسببه كما يؤخذ من صحيح مسلم ان عبد المطلب والفضل بن العباس قد سألاه العمل على الصدقة بنصب عامل اى منهم فقال صلى الله عليه وسلم ان الصدقة فذكره (حم م) عن عبد المطلب بن ربيعة * (ان الصدقة لتطفئ عن اهلها اى عن المتصدقين بها لوجه الله خالصا حر القبور اى عذابها وكربها وانما يستظل المؤمن يوم القيامة فى ظل صدقته اى بأن تجسم وتجعل كالسحابة على رأسه تقيه حر الشمس حين تدنو من الرؤس (طب) عن عقبة بن عامر * (ان الصدقة يبتغى بها وجه الله تعالى بالبناء للمجهول اى يراد باعطائها ما يتقرب به اليه من سد خلة مسكين او صلة رحم او غير ذلك والهدية يبتغى بها وجه الرسول اى النبى صلى الله عليه وسلم وقضاء الحاجة اى التى قدم الوفد لاجلها وسببه عن عبد الرحمن بن علقمة قال قدم وفد ثقيف على رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعهم هدية فقال ما هذه قالوا صدقة فذكره فقالوا انها هدية فقبلها (طب) عن عبد الرحمن بن علقمة * (ان الصدقة

٢ قوله ميتة السوء المراد بها ما استعاذ منه النبى صلى الله عليه وسلم الهدم والتردى والغرق والحرق وان يتخبطه الشيطان وان يقتل فى سبيله مدبرا ٥ علقمى

اى المفروضة وهى الزكاة لا تحل لنا اى اهل البيت لانها اوساخ الناس
فلا تناسب اهل المرتبة العلية وان موالى القوم منهم اى حكم عتقائهم
حكمهم فى حرمة الزكاة عليهم واحترامهم واكرامهم وسببه عن ابى رافع
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث رجلا من بنى مخزوم على الصدقة
فقال لابى رافع اصحبنى كيما تصيب منها فقال لا حتى آتى رسول الله صلى الله
عليه وسلم فاسأله فانطلق الى النبى صلى الله عليه وسلم فسأله فقال ان الصدقة
فذكره وابو رافع مولى النبى صلى الله عليه وسلم (ت ن ك) عن ابى رافع
مولى المصطفى قال الحاكم على شرطهما واقروه * (ان الصعيد اى التراب
الطيب اى الطاهر ولا بد ان يكون خالصا طهور بفتح الطاء المهملة اى
مطهر ما لم تجد الماء ولو الى عشر حجج اى سنين اى يباح لك ان تفعل التيمم
مدة عدم وجدان الماء وان طال الزمن فاذا وجدت الماء اى مع تقدم
المانع من استعماله فامسه بشرتك بكسر الميم وتشديد السين اى
اوصله اليها واستعمله فى الوضوء والغسل وذا قاله لرجل كان يبعد عن الماء
ومعه اهله فيجنب فلا يجد ماء (حم د ت) عن ابى ذر قال ت حسن صحيح
* (ان الصفا بالقصر اى الحجر الاملس الزلال بتشديد اللام الاولى مع
فتح الزاى وكسرها يقال ارض مزلة اى تزل فيها الاقدام الذى لا تثبت عليه
اقدام العلماء الطمع وهذا كناية عما يزلقهم ويمنعهم الثبات على الاستقامة
فالعلماء احق الخلق بترك الطمع وبالزهد فى الدنيا لان الخلق يتبعونهم
ويقتدون بهم ابن المبارك وابن قانع عن سهيل بن حسان مرسلا
وهو حديث ضعيف * (ان الصلاة والصيام اى الفرض والنفل والذكر
اى من تلاوة وتسبيح وتكبير وتهليل وتحميد قال العلقمى كل ذلك فى
ايام الجهاد يضاعف على النفقة فى سبيل الله تعالى اى يضاعف ثواب
كل منهما على ثواب النفقة فى جهاد اعداء الله لاعلاء كلمة الله بسبعمائة ضعف
قال المناوى اى الى سبعمائة ضعف على حسب ما اقترن به من الاخلاص
فى النية والخشوع وغير ذلك (د ك) عن معاذ بن انس وهو حديث

صحيح * (ان الصلاة قربان المؤمن قال المناوى اى يتقرب بها الى الله ليعود بها وصل ما انقطع وكشف ما انحجب ولا يعارض عموم قوله هنا المؤمن قوله فى حديث كل تقى لان مراده انها قربان للناقص والكامل وهى للكامل اعظم لانه يتسع له فيها من ميادين الابرار ويشرق له من شوارق الانوار ما لا يحصل لغيره ولذلك رؤى الجنيد فى المنام فقيل له ما فعل الله بك فقال طاحت تلك الاشارات وغابت تلك العبارات وفنيت تلك العلوم وبليت تلك الرسوم وما نفعنا الا ركعات كنا نركعها عند السحر (عد) عن انس واسناده ضعيف * (ان الضاحك فى الصلاة والملتفت اى فيها يمنة او يسرة بعنقه والمفقع اصابعه بمنزلة واحدة اى حكما وجزاء فالثلاثة مكروهة عند الشافعى ولا تبطل بها الصلاة اى مع القلة وقد غلبه الضحك (حم طب هق) عن معاذ بن انس باسناد ضعيف * (ان الطير اى بجميع انواعها اذا اصبحت اى دخلت فى الصباح سبحت ربها اى نزهته عن النقائص قال تعالى وان من شئ الا يسبح بحمده وسألته قوت يومها اى طلبت منه تيسير حصول ما يقوم بها من الاكل والشرب فى ذلك اليوم فاذا كان هذا شان الطير فالآدمى اولى بذلك (خط) عن على واسناده ضعيف * (ان الظلم ظلمات يوم القيامة اى حقيقة بحيث لا يهتدى صاحبه بسبب ظلمه فى الدنيا الى المشى او مجازا عما يناله فيها من الكرب والشدة قال العلقمى قال ابن الجوزى الظلم يشتمل على معصيتين اخذ حق الغير بغير حق ومبارزة الرب بالمخالفة والمعصية فيه اشد من غيرها لانه لا يقع غالبا الا بالضعيف الذى لا يقدر على الانتصار وانما ينشأ الظلم من ظلمة القلب لانه لو استنار بنور الهدى لاعتبر فاذا سعى المتقون بنورهم الذى حصل لهم بسبب التقوى التفت ظلمات الظلم حيث لا يغنى عنه ظلمه شيأ (ق) عن عمر بن عمر بن الخطاب * (ان الغادر اى ما يتعير به الانسان من القبائح التى فعلها فى الدنيا كغادر ينصب له لواء غدر عند استه والغال من الغنيمة شئ نبقرة يأتى

وهو حامل لها وغير ذلك مما هو أعظم ليلزم المرء يوم القيامة حتى يقول يا رب لارسالك بي الى النار أيسر علىّ مما ألقى اى من الفضيحة والخزى وانه ليعلم ما فيها من شدة العذاب لكنه يرى ان ما هو فيه اشد (ك) عن جابر قال المناوى صححه الحاكم ورد عليه بأنه ضعيف

* (ان العبد أى الانسان ليتكلم) قال العلقمى كذا للاكثر وفى رواية أبى ذر يتكلم بحذف اللام (بالكلمة) اى الكلام المشتمل على ما يعم الخير والشر سواء طال أم قصر كما يقال كلمة الشهادة (من رضوان الله) حال من الكلمة اى من كلام فيه رضى الله كشفاعة ودفع مظلمة (لا يلقى) بضم المثناة التحتية وسكون اللام وكسر القاف (لها بالا) اى لا يتأملها ولا يعتد بها وفى لفظ رواه أصحاب السنن ان احدكم ليتكلم بالكلمة من رضوان الله ما يظن أن تبلغ ما بلغت يكتب الله له بها رضوانه الى يوم القيامة وقال فى السخط مثل ذلك (يرفعه الله بها درجات) مستأنف جواب عن كلام مقدر كأنه قيل ماذا يستحق المتكلم بها (وان العبد ليتكلم بالكلمة من سخط الله) اى مما يوجب عقابه (لا يلقى لها بالا) بضبط ما قبله (يهوى بها فى جهنم) بفتح أوله وسكون الهاء وكسر الواو اى ينزل فيها ساقطا قال تعالى وتحسبونه هينا وهو عند الله عظيم (حم خ) عن ابى هريرة

* (ان العبد ليتكلم بالكلمة ما يتبين فيها) قال المناوى بمثناة تحتية مضمومة فمثناة فوقية مفتوحة فموحدة فتحتية مشددة مكسورة فنون كذا ضبطه الزمخشرى قال وتبين دقق النظر من التبانة وهى الفطنة والمراد التعمق والاغماض فى الجدل انتهى لكن الذى فى أصول كثيرة من الصحيحين ما يتبين (يزل بها فى النار) بفتح أوله وكسر الزاى اى يسقط فيها (ابعد ما بين المشرق والمغرب) يعنى ابعد من المسافة بينهما والقصد الحث على قلة الكلام وتأمل ما يراد النطق به (حم ق) عن أبى هريرة

* (ان العبد اذا قام يصلى أتى) بالبناء للمفعول (بذنوبه) اى جاء الملك بذنوبه (كلها) قال المناوى فيه شمول للكبائر (فوضعت على رأسه وعاتقيه) تثنية عاتق وهو ما بين المنكب والعنق

فكلما ركع او سجد تساقطت عنه حتى لا يبقى عليه ذنب وهذا فى صلاة متوفرة الشروط والاركان والخشوع وجميع الاداب كما يوذن به لفظ العبد والقيام (طب حل هق) عن ابن عمر بن الخطاب وهو حديث ضعيف * (ان العبد اى الرقيق ذكرا كان او انثى اذا نصح لسيده اى قام بمصالحه وامتثل امره وتجنب نهيه واصلح خلله واللام زائدة للمبالغة واحسن عبادة ربه اى بأن أقامها بشروطها وواجباتها وكذا مندوباتها التى لا تفوت حق سيده كان له اجره مرتين اى لقيامه بالحقين وانكساره بالرق مالك (حم قد) عن ابن عمر بن الخطاب * (ان العبد اى الانسان ليذنب الذنب فيدخل به الجنة اى بسببه يكون نصب عينيه تائبا فارا حتى يدخل الجنة بيان لسبب الدخول لانه كلما ذكره حصل له الحيا والخجل من ربه فيحمله ذلك على التوبة والاستغفار بتضرع وانكسار ابن المبارك فى الزهد عن الحسن البصرى مرسلا * (ان العبد اذا كان همه الاخرة الهم العزم اى ما يقربه اليها كف الله تعالى عليه ضيعته اى يجمع الله تعالى عليه معيشته ويضمها اليه والضيعة ما يكون منه معاش الرجل كالصنعة والتجارة والزراعة وجعل غناه فى قلبه اى اسكنه فيه فلا يصبح الا غنيا ولا يمسى الا غنيا اى بالله لان من جعل غناه فى قلبه صارت همته الاخرة واذا كان همه الدنيا افشى الله سبحانه عليه ضيعته اى كثر عليه معايشه ليشغله عن الاخرة وجعل فقره بين عينيه فلا يمسى الا فقيرا ولا يصبح الا فقيرا لان حاجة الراغب فيها لا تنقضى ومن كانت الدنيا نصب عينيه صار الفقر بين عينيه والصباح والمساكناية عن الدوام والاستمرار (حم) فى كتاب الزهد عن الحسن البصرى مرسلا * (ان العبد اذا صلى اى فرضا او نفلا فى العلانية اى حيث يراه الناس فاحسن الصلاة بأن اتى بما يطلب فيها ولم يراءى بها وصلى فى السر اى حيث لا يراه احد فاحسن الصلاة بان اتى باركانها وشروطها ومستحباتها من خشوع ونحوه وكان واقفا عند حدود الله ممتثلا اوامره مجتنبا

لمناهيه

لمناهيه قال الله تعالى هذا عبدى حقا مصدر مؤكد اى يثنى عليه بذلك وينشر ثناه بين الملائكة فيحبونه ثم تقع محبته فى قلوب اهل الارض فهذا هو العبد الذى يوصف بأنه قائم على قدم الطاعة فهو العبد حقا (ه) عن أبى هريرة * (ان العبد ليؤجر فى نفقته كلها اى فيما ينفقه على نفسه وممونه ونحو ذلك الا فى البناء قال العلقمى هو محمول على البناء الذى لا يحتاج اليه او على المزخرف ونحوه اما بيت يكنه من الحر والبرد والمطر والسارق او على جهة قربة كالرباط والمسجد ونحو ذلك فهو مطلوب مرغب فيه (ه) عن خباب بن الارت بمثناة فوقية * (ان العبد ليتصدق بالكسرة اى من الخبز ابتغاء وجه الله تربو اى تزيد عند الله حتى تكون مثل أحد بضمتين جبل معروف قال المناوى والمراد كثرة ثوابها لا أنها تكون كالجبل حقيقة انتهى ومقصود الحديث الحث على الصدقة ولو بالشئ اليسير (طب) عن أبى برزة وهو حديث ضعيف * (ان العبد أى الانسان اذا لعن شيأ آدميا او غيره من بهيمة وطير او وحش و برغوث وغير ذلك صعدت بفتح الصاد وكسر العين المهملتين اللعنة الى السماء لتدخلها فتغلق ابواب السماء دونها لان أبوابها لا تفتح الا للعمل الصالح قال تعالى اليه يصعد الكلم الطيب ثم تهبط الى الارض فتغلق ابوابها دونها اى تنزل اللعنة الى الارض لتصل الى سجين فتغلق أبواب الارض دونها اى تمنع من النزول ثم تأخذ يمينا وشمالا اى تتحير لا تدرى اين تذهب فاذا لم تجد مساغا اى مسلكا وسبيلا تنتهى منه الى مكان تستقر فيه رجعت الى الذى لعن بالبنا للمفعول فان كان لذلك أهلا اى يستحقها وقعت عليه فكان مطرودا مبعودا والا بأن لم يكن لها أهلا رجعت الى قائلها باذن ربها لان اللعن حكم باء بعاد الملعون عن رحمة الله وذلك غيب لا يطلع عليه غير الله ويطلع عليه رسوله ان شاء ولان من طرد عن رحمة الله من هو من أهلها فهو بالطرد أحق والدليل على أنها لا ترجع الا باذن ما رواه الامام أحمد بسند جيد

عن ابن مسعود قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان اللعنة
اذا وجهت الى من وجهت اليه فان اصابت عليه سبيلا او وجدت فيه
مسلكا اى وقعت عليه والا قالت يا رب وجهت الى فلان فلم اجد
فيه مسلكا ولم اجد عليه سبيلا فيقال ارجعي من حيث جئت يعني الى
قائلها (د) عن ابى الدرداء واسناده جيد * (ان العبد اذا اخطأ خطيئة
اى اذنب ذنبا كما فى رواية نكتت بضم النون وكسر الكاف ومثناة فوقية
فى قلبه نكتة سوداء اى اثر قليل كالنقطة فى صقيل كالمرآة والسيف
ونحوهما فان هو نزع اى اقلع عن ذلك الذنب وتركه واستغفر وتاب
اى توبة نصوحا بشروطها صقل قلبه بالبنا للمفعول اى محا الله تلك
النكتة عن قلبه فينجلي وان عاد الى ما اقترفه زيد فيها نكتة اخرى
وهكذا حتى تعلو على قلبه اى تغطيه وتغمره وتستر سائره ويصير كله
ظلمة فلا يعي خيرا ولا يبصر رشدا ولا يثبت فيه صلاح وهو اى
ما يعلو على القلب من الظلمة الران قال المناوى اى الطبع وقال العلقمى
هو شئ يعلو على القلب كالغشاء الرقيق حتى يسود ويظلم الذى ذكر الله
اى فى كتابه بقوله كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون اى غلب
واستولى عليها ما اكتسبوه من الذنوب حتى صارت سوداء مظلمة وغالب
اسوداد القلب من اكل الحرام فان اكل الحلال ينور القلب ويصلحه واكل
الحرام يفسده ويقسيه ويظلمه (حم ت ن ه حب ك هب) عن ابى هريرة
واسانيده صحيحة * (ان العبد اى المؤمن ليعمل الذنب فاذا ذكره احزنه
اى حصل له الحزن فأسف وندم على ما وقع واذا نظر الله اليه قد احزنه
اى نظر اليه كائنا على هذه الحالة غفر له ما صنع من الذنب قبل ان ياخذ
فى كفارته بلا صلاة ولا صيام يحتمل ان المراد ان التوبة تكفر الذنوب
من غير توقف على صلاة او صيام او استغفار قال المناوى قال ابن
مسعود ومن اغفل ممن خاف ذنوبه واستحقر عمله (حل) وابن عساكر
عن ابى هريرة * (ان العبد اى الانسان اذا وضع فى قبره وتولى عنه

اصحابه

قوله اى وقعت عليه هذه الجملة من كلام الشارح ليست من الحديث فتنبه ٥

أصحابه أى المشيعون له زاد مسلم اذا انصرفوا حتى انه بكسر الهمزة
ليسمع قرع نعالهم قال المناوى اى صوتها عند الدوس لو كان حيا فانه
قبل ان يقعده الملك لا حس فيه أتاه ملكان بفتح اللام زاد ابن حبان
أسودان أزرقان ويقال لاحدهما المنكر والاخر النكير وفى رواية لابن
حبان يقال لهما منكر ونكير وسميا بذلك لان خلقهما لا يشبه خلق آدمى
ولا غيره زاد الطبرانى فى الاوسط أعينهما مثل قدور النحاس وأنيابهما
مثل صياصى البقر وأصواتهما مثل الرعد ونحوه لعبد الرزاق فى مرسل
عمرو بن دينار وزاد يحفران الارض بانيابهما ويطآن فى أشعارهما
معهما مرزبة لو اجتمع عليها أهل منى لم يقلوها فيقعدانه قال المناوى
حقيقة بان يوسع اللحد حتى يقعد فيه أو مجاز عن الايقاظ والتنبيه باعادة
الروح اليه فيقولان له أى يقول أحدهما مع حضور الاخر ما كنت تقول
فى هذا الرجل أى الحاضر ذهنا محمد اى فى محمد عبر به لا بنحو هذا النبى
امتحانا للمسئول لئلا يتلقن منه فاما المؤمن أى الذى ختم له بالايمان
فيقول أى بعزم وجزم بلا توقف أشهد انه عبد الله ورسوله الى كافة
الثقلين فيقال قال المناوى أى فيقول له الملكان أو غيرهما انظر الى
مقعدك من النار قد أبدلك الله به مقعدا من الجنة فيراهما جميعا قال
العلقمى فى رواية أبى داود فيقال له هذا بيتك كان فى النار ولكن الله
عز وجل عصمك ورحمك فأبدلك الله به بيتا فى الجنة ويفسح له فى قبره
أى يوسع له فيه سبعون ذراعا قال العلقمى زاد ابن حبان فى سبعين وقال
المناوى اى توسعة عظيمة جدا فالسبعين للتكثير لا للتحديد ويملأ
بالبنا للمفعول عليه خضرا بفتح الخاء وكسر الضاد المعجمتين أى ريحانا ونحوه
الى يوم يبعثون اى يستمر ذلك الى يوم بعث الموتى من قبورهم واما
الكافر اى المعلن بكفره أو المنافق قال المناوى شك من الراوى أو بمعنى
الواو والمنافق هو الذى أظهر الاسلام وأخفى الكفر فيقال له ما كنت
تقول فى هذا الرجل فيقول لا أدرى كنت أقول ما يقول الناس فيقال له

أَى يقول له الملكان أو غيرهما لا دَريت بفتح الدَّال وَلَا تليت بمثناة
مَفتوحَة بعدَها لام مَفتوحَة وَتحتانيّة سَاكنة مِنَ الدّراية وَالتلاوة
أَى لا فهمت وَلَا قرأتَ القرآن أَو المعنى لا دَريت وَلا اتبعت مَن يدرى
ثم يُضرَبُ بالبنا للمفعول أَى يَضربه الملكان الفتّانان بمطراق مِن حَديد
أَى مَرزبة متخذة منه وَتقدمَ انه لو اجتمع عليهَا أَهل منى لم يقلّوهَا
ضربَة بَين اذنيهِ فيَصيح صيحَة يسمعها مَن يليهِ اى من جميع الجهات
غير الثقلين اى يسمعها خَلق الله كلهم مَا عدَا الجن وَالانس فانهُما
لا يَسمَعانها لانهمَا لو سمعَاها لاعرضا عن المعايش وَالدفن وَيضيق عليه
قبره حَتى تختلف اضلاعه أَى من شدة التضييق وَفى الحَديثِ اثبَات
سؤال القبر وَانه وَاقِع عَلى كل أَحد الا مَن استثنى قال العَلقمى وَالذين لا يسألون
جَماعة الاول الشهيد الثانى المرابط الثالث المطعون وَكذا مَن مَات فى زمَن
الطّاعون بغير طَعن اذا كانَ صَابرا محتسبًا الرابع الأطفال لأنَ السؤال
يختصّ بمن يكون مكلفا الخامِس الميت يَوم الجمعَة او ليلتها السّادس القارى
كل ليلة تبَارك الذى بيَده الملك وَبعضهم يَضم اليهَا السجدَة السّابع من قرأ
فى مَرضهِ الذى يموت فيه قُل هوَ الله أَحَد وَقال الزيَادى السؤال فى القبر
عَامّ لكل مكلف وَلو شهيدا الا شهيد المعركة وَيحمل القول بعَدم سُؤال
الشهدَاء وَنحوهم ممّن وَردَ الخبَر بانهم لا يُسئلونَ عَلى عَدم الفتنة فى القبَر
وَالقبر جرى عَلى الغالب فلا فرقَ بَين المقبور وَغيره فيشمَل الغريق
وَالحريق وَان سُحق وَذرى فى الريح وَمن اكلته السّباع وَالسؤال من خصائص
هَذه الامّة عَلى الأرجح وَقال ابن القيم الذى يَظهر انّ كل نبىّ مَع أُمته
كذلك فتعذب كفارهم فى قبورهم بَعد سؤالهم وَاقامَة الحجّة عليهم
أَى فلا يكون مِن خصَائصهَا وقد علمتَ انّ الراجح مَا تقدّم وَسَببه أَن النبىّ
صَلى الله عَليه وَسلم دَخل نخلاً لبنى النجّار فسَمع صَوتا ففزع فقَال مَن اصحاب
هَذه القبور فقَالوا يَا رَسُول الله نَاسٌ مَاتوا فى الجاهلية فقَال نعوذ بالله
مِن عَذاب القبر وَمن فتنة الدجّال قالوا وَما ذاكَ يَا رَسول الله قال

ان العبد فذكره (حم د ق ن) عن انس بن مالك * (ان العبد اى الانسان
المؤمن ذا البصيرة اخذ عن الله ادبا حسنا اذا وسع عليه وسع اى ينبغى
له اذا وسع الله عليه رزقه ان يوسع على نفسه وعلى عياله واذا امسك عليه
امسك اى واذا ضيق الله عليه رزقه ينبغى له ان ينفق بقدر ما رزقه الله
من غير ضجر ولا قلق ويعلم ان مشيئة الله فى بسط الرزق وضيقه لحكمة
ومصلحة (حل) عن ابن عمر بن الخطاب واسناده ضعيف * (ان العجب
بضم فسكون وهو نظر الانسان الى نفسه بعين الاستحسان والى غيره
بعين الاحتقار ليحبط بلام التوكيد وضم المثناة التحتية عمل سبعين سنة
اى يفسد عمل مدة طويلة جدا بمعنى انه لا ثواب له فى عمله فالسبعين للتكثير
لا للتحديد (فر) عن الحسين بن على وهو حديث ضعيف * (ان العرافة
حق اى عملها حق ليس بباطل لان فيها مصلحة للناس ورفقا بهم فى احوالهم
وامورهم لكثرة احتياجهم اليه والعرافة تدبير امور القوم والقيام بسياستهم
ولا بد للناس من العرفاء اى ليتعرف الاعظم من امرهم حال الناس ولكن
العرفاء فى النار اى عاملون بما يصيرهم اليها وهذا قاله تحذيرا من التعرض
للرياسة والحرص عليها لما فى ذلك من الفتنة وانه اذا لم يقم بحقها اثم واستحق
العقوبة العاجلة والآجلة (د) عن رجل من الصحابة وهو حديث ضعيف
* (ان العرق بالتحريك وهو رشح البدن يوم القيامة اى فى الموقف
ليذهب فى الارض سبعين باعا اى ينزل فيها لكثرته نزولا كثيرا جدا
وانه ليبلغ الى افواه الناس اى يصل اليها فيصير كاللجام او الى آذانهم
اى بان يغطى الافواه ويعلو على ذلك لان الاذن اعلى من الفم فيكون الناس
على قدر اعمالهم فى العرق كما فى رواية فمنهم من يلجمه ومنهم من يزيد على ذلك
قال النووى قال القاضى يحتمل ان المراد عرق نفسه وغيره ويحتمل عرق
نفسه خاصة وسبب كثرة العرق تراكم الاهوال ودنو الشمس من الرؤس
(م) عن ابى هريرة * (ان العين اى عين العاين من انس او جن لتولع
بالرجل اى الكامل فى الرجولية فالمرأة ومن فى سن الطفولية اولى

باذن الله تعالى اى بارادته وقدرته حتى يصعد حالقا اى جبلا عاليا ثم يتردى منه اى يسقط لان العاين اذا تكيفت نفسه بكيفية ردية انبعثت من عينه قوة سمية تتصل بالمعيون فيحصل له من الضرر كمن سقط من فوق جبل عال (حم ع) عن ابى ذر باسناد رجاله ثقات * (ان الغادر اى الخائن لانسان عاهده او امنه ينصب له لواء يوم القيامة اى علم خلفه تشهيرا له بالغدر وتفضيحا على رؤس الاشهاد وفى رواية يرفع بدل ينصب وهما بمعنى لان الغرض اظهار ذلك قال ابن ابى جمرة ظاهر الحديث ان لكل غدرة لواء فعلى هذا يكون للشخص الواحد عدة ألوية بعدد غدراته فيقال اى ينادى عليه يومئذ ألا بالتخفيف حرف تنبيه هذه غدرة فلان بن فلان اى هذه الهيئة الحاصلة له مجازاة غدرته والحكمة فى نصب اللواء ان العقوبة غالبا بضد الذنب فكلما كان الغدر من الامور الخفية ناسب ان تكون عقوبته بالشهرة ونصب اللواء اشهر الاشياء عند العرب مالك (ق د ت) عن ابن عمر * (ان الغسل يوم الجمعة اى بنيتها لاحطها ليسل الخطايا بفتح المثناة التحتية وضم السين المهملة اى يخرج ذنوب المغتسل لها من اصول الشعر استلالا اى يخرجها من منابتها خروجا واكد بالمصدر اشارة الى انه يستأصلها (طب) عن ابى امامة باسناد صحيح * (ان الغضب من الشيطان اى هو المحرك له الباعث عليه باءلقاء الوسوسة فى قلب الآدمى ليغريه وان الشيطان اى ابليس خلق من النار بالبناء للمفعول اى خلقه الله من النار لانه من الجان الذين قال الله فيهم وخلق الجان من مارج من نار وكانوا سكان الارض قبل آدم عليه السلام وكان ابليس اعبدهم فلما عصى الله تعالى بترك السجود لآدم جعله الله شيطانا وانما تطفأ النار بالماء فاذا غضب احدكم فليتوضأ اى وضوء للصلاة وان كان على وضوء وروى فى غير هذا الحديث الامر بالاغتسال مكان الوضوء فيحمل الامر بالاغتسال على الحالة الشديدة التى يكون الغضب فيها اقوى واغلب من الحالة التى امر فيها بالوضوء (حم د) عن عطية السعدى

ان

* (انّ الفتنة قال المناوى اى البدع والضلالات والفرق الزائغة تجئ فتنسف العباد نسفا اى تهلكهم وتبيدهم واستعمال النسف فى ذلك مجاز وينجو العالم منها بعلمه اى العالم بالعلم الشرعى العامل به ينجو من تلك الفتن لمعرفته الطريق الى توقّى الشبهات وتجنب الهوى والبدع (حل) عن ابى هريرة واسناده ضعيف * (انّ الفحش بالضم هو ما قبح فعله شرعا والتفحش اى تكلف اتخاذ الفحش ليسا من الاسلام فى شئ اى فاعل كل منهما ليس من اكمل اهل الايمان وانّ احسن الناس اسلاما احسنهم خلقا بضمتين اى من اتصف بحسن الخلق فهو من اكمل الناس ايمانا لأن حسن الخلق شعار الدين (حم ع طب) عن جابر بن سمرة واسناده صحيح

* (انّ الفخذ عورة اى من العورة سواء كان من ذكر او انثى من حر او قن فيجب ستر ما بين السرة والركبة فى حق الذكر والامة فى الصلاة واما الحرة فيجب عليها ستر جميع بدنها ما عدا الوجه والكفين فى الصلاة ومطلقا خارجها وكذا الامة والرجل عورة كل منهم جميع بدنه بالنسبة للاجانب فى حق الانثى والاجنبيات فى حق الذكر واما فى الخلوة فعورة الانثى ولو امة ما بين السرة والركبة وعورة الذكر السوءتان (ك) عن جرهد بفتح الجيم والراء والهاء بينهما ساكنة وهذا قاله وقد ابصر فخذ جرهد مكشوفة وهو حديث صحيح * (انّ القاضى العدل اى الذى يحكم بالحق ليجاء به يوم القيامة اى للحساب فيلقى من شدة الحساب ما اى امرا عظيما يتمنى ان لا يكون قضى بين اثنين فى تمرة قط اى فيما مضى من عمره فهى ظرف لما مضى من الزمان وفيها لغات اشهرها فتح القاف وضم الطاء المشددة واذا كان هذا فى القاضى العدل وفى الشئ اليسير فما بالك بغير العدل والشئ الكثير وكون قط ظرفا هو ما فى كثير من النسخ وظاهر ما فى النسخة التى شرح عليها المناوى انها رمز للدارقطنى فان فيها قط والشيرازى بواو العطف الشيرازى فى الالقاب عن عائشة واسناده ضعيف * (ان القبر اوّل منازل الآخرة فان نجا منه

اى بحا الميت من عذابه فما بعده اى من اهوال الحشر والنشر وغيرهما ايسر منه اى اهون وان لم ينج منه اى من عذابه فما بعده اشد منه فما يحصل للميت في القبر عنوان ما سيصير اليه (ت لـ) عن عثمان بن عفان قال العلقمي والحديث قال في الكبير رواه الترمذي وقال حسن غريب وقال الدميري رواه الحاكم وقال صحيح الاسناد * (ان القلوب اى قلوب بني آدم بين اصبعين من اصابع الله يقلبها اى يصرفها الى ما يريد بالعبد وهذا الحديث من جملة ما تنزه السلف عن تاويله كاحاديث السمع والبصر واليد من غير تشبيه بل نعتقدها صفات الله تعالى لا كيفية لها ونقول الله اعلم بمراد رسوله بذلك (حم ت لـ) عن انس بن مالك ورجاله رجال الصحيح * (ان الكافر ليسحب لسانه بالبنا للفاعل اى يجره يوم القيامة وراءه الفرسخ والفرسخين يتوطأه الناس اى اهل الموقف فيكون ذلك من العذاب قبل دخوله النار والفرسخ ثلاثة اميال والميل اربعة الاف خطوة (حم ت) عن ابن عمر بن الخطاب واسناده ضعيف * (ان الكافر ليعظم بفتح المثناة التحتية وضم المعجمة اى تكبر جثته جدا حتى ان ضرسه لاعظم من احد حتى يصير كل ضرس من اضراسه اعظم من جبل احد وفضيلة جسده على ضرسه كفضيلة جسد احدكم على ضرسه اى نسبة جسد الكافر على ضرسه كنسبة زيادة جسد احدكم على ضرسه وامر الآخرة وراء طور العقل فنؤمن بذلك ولا نبحث عنه (ه) عن ابي سعيد الخدري * (ان التي تورث المال غير اهله عليها نصف عذاب الامة يعني ان المرأة اذا اتت بولد من زناء ونسبته الى زوجها ليلحق به ويرثه عليها عذاب عظيم لا يوصف قدره فليس المراد النصف حقيقة (عب) عن ثوبان مولى المصطفى * (ان الذي انزل الداء اى المرض وهو الله سبحانه وتعالى انزل الشفاء اى ما يستشفى به من الادوية فيندب التداوي لانه ما من داء الا وله دواء فان تركه توكلا على الله فهو فضيلة ولكن التداوي مع التوكل افضل (لـ) عن ابي هريرة

* (ان الذى يتخطى رقاب الناس يوم الجمعة ويفرق بين اثنين
يحتمل ان المراد يفرق بالجلوس بينهما بعد خروج الامام اى من مكانه
ليصعد المنبر للخطبة كالجار قصبه بضم القاف وسكون الصاد المهملة
اى امعاه اى مصارينه فى النار اى له فى الآخرة عذاب شديد مثل عذاب
من يجر امعاه فى النار بمعنى انه يستحق ذلك قال المناوى فيحرم تخطى
الرقاب والتفريق انتهى واعتمد الرملى فى تخطى الرقاب انه مكروه ووافقه
الخطيب الشربينى فقال يكره تخطى الرقاب الا لامام او رجل صالح
يتبرك به ولا يتأذى الناس بتخطيه والحق بعضهم بالرجل العظيم ولو
فى الدنيا قال لان الناس يتسامحون بتخطيه ولا يتأذون به او وجد فرجة
لا يصيبها الا بتخطى واحدا واثنين او اكثر ولم يرج سدها فلا يكره له
وان وجد غيرها لتقصير القوم باخلائها لكن يسن له ان وجد غيرها
ان لا يتخطى فان رجى سدها كأن رجحان يتقدم احد اليها اذا اقيمت
الصلاة كره (حم طب ك) عن الارقم * (ان الذى يأكل او يشرب فى آنية
الذهب والفضة انما يجرجر بضم المثناة التحتية وفتح الجيم الاولى
وسكون الراء بعدها جيم مكسورة اى يردد او يصب فى بطنه نار جهنم
بنصب نار على انه مفعول به والفاعل ضمير الشارب والجرجرة بمعنى الصب
وجاء الرفع على انه فاعل والجرجرة تصوت فى البطن اى تصوت فى بطنه
نار جهنم وفى الحديث تحريم الاكل والشرب فى آنية الذهب والفضة
على كل مكلف رجلا كان او امرأة ويلحق بهما ما فى معناهما مثل التطيب
والاكتحال وسائر وجوه الاستعمالات وكما يحرم استعمال ما ذكر يحرم
اتخاذه بدون استعمال (م ه) عن ام سلمة زاد (طب) الا ان يتوب
اى توبة صحيحة عن استعماله فلا يعذب العذاب المذكور * (ان الذى
ليس فى جوفه اى قلبه شئ من القرآن يحتمل ان المراد عدم العمل به فجوف
الانسان الخالى عما لا بد منه من التصديق والاعتقاد الحق كالبيت الخرب
(حم ت ك) عن ابن عباس قال المناوى وصححه الترمذى والحاكم ورد عليهما

*(ان الذين يصنعون هذه الصور اى التماثيل ذات الارواح يعذبون يوم القيامة اى فى نار جهنم فيقال لهم احيوا ما خلقتم هذا امر تعجيز اى اجعلوا ما صورتم حيا ذا روح وهم لا يقدرون على ذلك فهو كناية عن دوام تعذيبهم واستشكل بان دوام التعذيب انما يكون للكفار وهؤلاء قد يكونون مسلمين واجيب بأن المراد الزجر الشديد بالوعيد بعقاب الكافر ليكون ابلغ فى الارتداع وظاهره غير مراد وهذا فى حق غير المستحل اما من فعله مستحلا فلا اشكال فيه لانه كافر مخلد.

(ق ن) عن ابن عمر بن الخطاب *(ان الماء طهور اى مطهر لا ينجسه شئ اى مما اتصل به من النجاسة ومحله اذا كان قلتين فاكثر ولم يتغير وسببه عن ابى سعيد الخدرى قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقال له انه يستقى لك من بئر بضاعة بضم الباء وكسرها بئر معروف بالمدينة وهى يلقى فيها لحوم الكلاب والحيض بكسر الحاء المهملة وفتح المثناة التحتية اى خرق الحيض وفى رواية المحايض اى الخرق التى يمسح بها دم الحيض وعذر الناس بفتح العين المهملة وكسر الذال المعجمة جمع عذرة وهى الغائط فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الماء فذكره (حم ش قط هق) عن ابى سعيد الخدرى قال المناوى وحسنه الترمذى وصححه احمد فنفى ثبوته ممنوع *(ان الماء لا ينجسه شئ اى شئ نجس وقع فيه اذا كان قلتين فاكثر الا ما اى نجس غلب على ريحه وطعمه ولونه اى فاذا تغير احد هذه الاوصاف الثلاثة فهو نجس (ه) عن ابى امامة وهو حديث ضعيف *(ان الماء لا يجنب بضم المثناة التحتية وكسر النون ويجوز فتحها مع ضم النون قال النووى والاول افصح واشهر اى لا ينتقل له حكم الجنابة وهو المنع من استعماله باغتسال الغير منه وهذا قاله لميمونة لما اغتسلت من جفنة اى قصعة كما فى رواية فجاء صلى الله عليه وسلم اى ليغتسل منها او ليتوضأ فقالت انى كنت جنبا توهما منها ان الماء صار مستعملا وفى ابى داود نهى ان يتوضأ الرجل بفضل وضوء المرأة

قال الخطابى وجه الجمع بين الحديثين ان ثبت هذا ان النهى انما وقع
عن التطهير بفضل ما تستعمله المرأة من الماء وهو ما سال او فضل عن
اعضائها عند التطهير به دون الفضل الذى يستقر فى الاناء ومن الناس
من يجعل النهى فى ذلك على الاستحباب دون الايجاب وكان ابن عمر
يذهب الى ان النهى انما هو اذا كانت جنبا او حائضا فاذا كانت طاهرة
فلا باس به (دت ه حب ك هق) عن ابن عباس باسانيد صحيحة * (ان المؤمن
ليدرك بحسن الخلق قال عبد الله بن المبارك هو بسط الوجه وبذل
المعروف وكف الاذى درجة القائم الصائم قال العلقمى اعلا درجات الليل
القيام فى التهجد واعلا درجات النهار الصيام فى شدة الهواجر وصاحب
الخلق الحسن يدرك ذلك بسبب حسن خلقه (ه حب) عن عائشة * (ان
المؤمن تخرج نفسه من بين جنبيه اى تنزع روحه من جسده بغاية
الالم ونهاية الشدة وهو يحمد الله تعالى رضا بما قضاه ومحبة فى لقائه
(هب) عن ابن عباس * (ان المؤمن يضرب وجهه بالبلاء كما يضرب
وجه البعير قال المناوى مجاز عن كثرة ايراد انواع المصائب وضروب
الفتن والمحن عليه لكرامته على ربه لما فى الابتلاء من تمحيص الذنوب ورفع
الدرجات (خط) عن ابن عباس واسناده ضعيف * (ان المؤمن
ينضى شيطانه بمثناة تحتية مضمومة ونون ساكنة وضاد معجمة مكسورة
اى يجعله منضوا اى مهزولا سقيما لكثرة اذلاله له وجعله اسيرا تحت
قهره بملازمته ذكر الله تعالى واتباع ما امر به واجتناب ما نهى عنه لان
من اعز سلطان الله اعز سلطانه وسلطه على عدوه وصيره تحت حكمه
كما ينضى احدكم بعيره فى السفر قال فى النهاية النضو الدابة التى اهزلتها
الاسفار واذهبت لحمها (حم) والحكيم الترمذى وابن ابى الدنيا ابو بكر
فى كتاب مكايد الشيطان عن ابى هريرة وهو حديث ضعيف * (ان المؤمن
اذا اصابه السقم بضم فسكون وبفتحتين اى المرض وفى نسخة سقم
ثم اعفاه الله منه اى بان لم يكن ذلك مرض موته وفى رواية ثم اعفى

بالبنا للمفعول كان اى مرضه كفارة لما مضى من ذنوبه وموعظة له فيما يستقبل قال المناوى لانه لما مرض عقل ان سبب مرضه ارتكابه الذنوب فتاب منها فكان كفارة لها وان المنافق اذا مرض ثم أُعفى بالبناء للمفعول اى عافاه الله من مرضه كان كالبعير عقله أهله اى اصحابه ثم ارسلوه اى اطلقوه من عقاله فلم يدر لم عقلوه اى لاى شئ فعلوا به ذلك ولم يدر لم ارسلوه اى فهو لا يتذكر الموت ولا يتعظ بما حصل له ولا يستيقظ من غفلته قال المناوى لان قلبه مشغول بحب الدنيا ومشغول بلذاتها وشهواتها ولا ينجع فيه سبب الموت ولا يذكر حسرة الفوت انتهى فيحتمل ان المراد بالنفاق النفاق الحقيقى ويحتمل ان المراد العملى عن عامر الرامى بياء بعد الميم ويقال بحذف الياء وهو الاكثر سمى بذلك لانه كان حسن الرمى وكان ارمى العرب واوله كما فى ابى داود عن عامر الرامى قال انى ببلادنا اذ رفعت لنا رايات والوية فقلت ما هذا قالوا هذا لواء رسول الله صلى الله عليه وسلم فأتيته وهو تحت شجرة قد بسط له كساء وهو جالس عليه وقد اجتمع عليه اصحابه فجلست اليهم فذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم الاسقام فقال ان المؤمن فذكره وبعد لفظ النبوة فقال رجل ممن حوله يا رسول الله وما الاسقام والله ما مرضت قط فقال قم عنا فلست منا اى لست على طريقتنا وعادتنا فبينما نحن عنده اذ اقبل رجل عليه كساء وفى يده شئ قد التف بعض الكساء عليه فقال يا رسول الله انى لما رأيتك اقبلت فمررت بغيضة شجر فسمعت فيها اصوات فراخ طائر فأخذتهن فوضعتهن فى كسائى فجاءت امهن فاستدارت على رأسى فكشفت لها عنهن فوقعت عليهن معى فلففتهن بكسائى فهن أولاء معى قال ضعهن عنك فوضعتهن وابت امهن الا لزومهن فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاصحابه اتعجبون لرحم ام الافراخ فراخها ورحم بضم الراء يعنى الرحمة قالوا نعم يا رسول الله قال والذى بعثنى بالحق الله ارحم بعباده من ام الافراخ

قوله وبعد لفظ النبوة اى وبعد ان قال النبى عليه الصلاة والسلام الحديث قال رجل الخ اه

ارجم

ارجع بهن حتى تضعهن من حيث اخذتهن وامهن معهن فرجع بهن
تنبيه اذا ارسل الشخص صيدا مملوكا لم يجز لما فيه من التشبيه بفعل
الجاهلية وقد قال الله تعالى ما جعل الله من بحيرة ولا سائبة ولانه قد
يختلط بالمباح فيصاد ولم يزل ملكه عنه وان قصد بذلك التقرب
الى الله تعالى ويستثنى من عدم الجواز ما اذا خيف على ولده بحبس
ما صاده منها فيجب الارسال صيانة لروحه ويشهد له حديث الغزالة التى
اطلقها النبى صلى الله عليه وسلم من اجل اولادها لما استجارت به حديثها
عن ام سلمة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم فى الصحراء فاذا مناد
يناديه يا رسول الله فالتفت فلم ير احدا ثم التفت فاذا ظبية موثقة فقالت
ادن منى يا رسول الله فدنا منها فقال ما حاجتك فقالت ان لى خشفين
فى هذا الجبل فخلنى حتى اذهب فارضعهن وارجع اليك قال وتفعلين
قالت عذبنى الله عذاب العشار ان لم افعل فاطلقها فذهبت فارضعت
خشفيها ثم رجعت فاوثقها فانتبه الاعرابى فقال الك حاجة يا رسول الله
قال تطلق هذه فاطلقها فخرجت تعدو وهى تقول اشهد ان لا اله الا الله
وانك رسول الله * (ان المؤمن لا ينجس زاد الحاكم فى روايته حيا
ولا ميتا وتمسك بمفهوم الحديث بعض اهل الظاهر فقال ان الكافر
نجس العين وقواه بقوله تعالى انما المشركون نجس واجاب الجمهور
عن الحديث بان المراد ان المؤمن طاهر الاعضاء لاعتياده مجانبة النجاسة
بخلاف المشرك لعدم تحفظه من النجاسة وعن الاية انه نجس الاعتقاد
او انه يجتنب كما يجتنب النجس وحجتهم ان الله تعالى اباح نكاح نساء
اهل الكتاب ومعلوم ان عرقهن لا يسلم منه من يضاجعهن ومع ذلك
فلم يجب عليه من غسل الكتابية الا مثل ما يجب عليه من غسل المسلمة
فدل على ان الادمى ليس بنجس العين اذ لا فرق بين النساء والرجال
وفى قوله حيا ولا ميتا رد على ابى حنيفة فى قوله ينجس بالموت (تع)
عن ابى هريرة (حم م د ن ه) عن حذيفة (ت) عن ابن مسعود (طب)

قوله ورد على ابى حنيفة [illegible] فيه انه يقول [illegible] على [illegible] الكرامة [illegible] المسلم بالغسل

عن أبي موسى الاشعري * (ان المؤمن يجاهد بسيفه اى الكفار ولسانه اى الكفار وغيرهم من الكفار والملحدين والفرق الزائغة باقامة البراهين او المراد بجهاد اللسان هجو الكفر واهله وهذا اقرب وسببه عن كعب بن مالك قال لما نزل والشعراء يتبعهم الغاوون قلت يا رسول الله ما ترى في الشعر فذكره (حم طب) عن كعب بن مالك ورجال احمد رجال الصحيح * (ان المؤمنين يشدد عليهم اى باصابة البلايا والامراض والمصائب ونحوها لانه لا يصيب المؤمن نكبة بالمونة والكاف والموحدة هي ما يصيب الانسان من الحوادث من شوكة فما فوقها ولا وجع الارفع الله له به اى بما اصيب به درجة اى في الجنة وحط عنه بها خطيئة اى ذنبا ولا مانع من كون الشئ الواحد رافعا للدرجات واضعا للخطايا ابن سعد في الطبقات (ك هب) كلهم عن عائشة وهو حديث ضعيف * (ان المتحابين في الله في ظل العرش اى يكونون يوم القيامة حين تدنو الشمس من الرؤس ويشتد الحر على اهل الموقف في ظله والكلام في المؤمنين (طب) عن معاذ بن جبل * (ان المتشدقين بالمثناة من فوق والشين المعجمة والدال المهملة اى المتوسعين في الكلام من غير احتياط واحتراز وقيل اراد المستهزئ بالناس يلوى شدقه بهم وعليهم في النار اى سيكونون في نار جهنم جزاء لهم بازدرائهم لخلق الله تعالى وتكبرهم عليهم بمعنى انهم يستحقون دخولها (طب) عن ابى امامة وهو حديث ضعيف * (ان المجالس اى اهلها ثلاثة اى على ثلاثة انواع سالم اى من الاثم وغانم اى للاجر وشاجب بشين معجمة وحاء مهملة اى هالك آثم زاد في رواية فالغانم الذاكر والسالم الساكت والشاجب الذى يشغب بين الناس (حم ع حب) عن ابى سعيد الخدرى * (ان المختلعات اى اللاتى يطلبن الخلع والطلاق من ازواجهن بلا عذر شرعى والمنتزعات بمعنى ما قبله هن المنافقات اى نفاقا عمليا فالمراد الزجر والتهويل فيكره للمرأة طلب الخلع او الطلاق بغير عذر شرعى (طب) عن عقبة بن عامر واسناده

حسن

قوله وشاجب في المناوى بالجيم وفسره بالهالك * ففيه روايتان اه مصححه

حسن * (ان المرء كثير بأخيه وابن عمه اى يتقوى بنصرتهما ويعتضد
بمعونتهما ابن سعد عن عبد الله بن جعفر بن ابى طالب الجواد المشهور
* (ان المرأة خلقت من ضلع بكسر الضاد المعجمة وفتح اللام قال المناوى
وقد تسكن اى لان امهن حوا خلقت من ضلع آدم عليه الصلاة والسلام
لن تستقيم لك على طريقة اى طريقة مرضية لك أيها الرجل فان استمتعت
بها استمتعت بها وبها عوج وان ذهبت تقيمها اى ان قصدت ان تسوى
عوجها واخذت فى الشروع فى ذلك كسرتها وكسرها طلاقها يعنى ان كان
لا بد من الكسر فليس لها كسر الا الطلاق فهو ايماء الى استحالة تقويمها
(م ت) عن ابى هريرة * (ان المرأة خلقت من ضلع وانك ان ترد اقامة
الضلع تكسرها اى ان ترد اقامة المرأة تكسرها وكسرها طلاقها فدارها
تعش بها اى لاينها ولاطفها فبذلك تبلغ مرامك منها من الاستمتاع وحسن
العشرة (حم طب ك) عن سمرة بن جندب وهو حديث صحيح * (ان المرأة
تقبل فى صورة شيطان وتدبر فى صورة شيطان قال العلقمى معناه
الاشارة الى الهوى والدعاء الى الفتنة بها لما جعل الله تعالى فى نفوس
الرجال من الميل الى النساء والالتذاذ بنظرهن فهى شبيهة بالشيطان فى
دعائه الى الشر بوسوسته وتزيينه فاذا رأى احدكم امرأة اى اجنبية
فأعجبته فليأت اهله اى فليجامع حليلته فان ذلك اى جماعها يرد
بالمثناة التحتية ما فى نفسه اى يكسر شهوته ويفتر همه وينسيه التلذذ
بتصور هيكل تلك المرأة فى ذهنه والامر للندب قال العلقمى وسببه كما فى
مسلم عن جابر ان النبى صلى الله عليه وسلم رأى امرأة فأتى امرأته زينب
وهى تمعس منيئة لها فقضى حاجته ثم خرج الى الصحابة فذكره وتمعس
بالمثناة الفوقية المفتوحة ثم ميم ساكنة ثم عين مهملة مفتوحة ثم سين
مهملة اى تدلك ومنيئة بميم مفتوحة ثم نون مكسورة ثم مثناة تحتية
ساكنة ثم همزة مفتوحة بوزن كريمة هى الجلد اول ما يوضع فى الدباغ
قال الكسائى يسمى منيئة ما دام فى الدباغ (حم م د) عن جابر بن عبد الله

* (ان المرأة تنكح لدينها ومالها وجمالها فعليك بذات الدين اى احرص على تحصيل صاحبة الدين الصالحة للاستمتاع بها تربت يداك اى افتقرتا ان لم تفعل (حم م ت) عن جابر بن عبد الله * (ان المسألة اى الطلب من الناس ان يعطوه من مالهم شيأ صدقة او نحوها لا تحل الا لاحد ثلاثة هو صادق بالواجب وذلك فيما اذا اضطر الى السؤال لذى دم موجع قال المناوى وهو ان يتحمل دية فيسعى فيها حتى يؤديها الى اولياء المقتول فان لم يؤدها قتل فيوجعه القتل او لذى غرم مفظع بضم الميم وسكون الفاء وظاء معجمة وعين مهملة اى شنيع شديد او لذى فقر مدقع بدال مهملة وقاف اى شديد يفضى بصاحبه الى الدقعا وهو اللصوق بالتراب وقيل هو سوء احتمال الفقر وذا قاله فى حجة الوداع وهو واقف بعرفة فاخذ اعرابى بردائه فسأله فأعطاه ثم ذكره (حم ع) عن انس واسناده حسن * (ان المسجد لا يحل اى المكث فيه لجنب ولا حائض اى ولا نفسا قال المناوى فيحرم عند الائمة الاربعة ويباح العبور انتهى وقال العلقمى يحرم على الجنب اللبث فى المسجد ويجوز له العبور من غير لبث سواء كان له حاجة ام لا وحكى ابن المنذر مثل هذا عن ابن مسعود وابن عباس وسعيد بن المسيب وابن جبير والحسن البصرى وعامر بن دينار ومالك بن انس وحكى عن سفيان الثورى وابى حنيفة واصحابه واسحاق بن راهوية انه لا يجوز له العبور الا اذا لم يجد بدا منه فيتوضأ ثم يمر وقال احمد يحرم المكث ويباح العبور للحاجة لا لغيرها قال المزنى وداود وابن المنذر يجوز للجنب المكث فى المسجد مطلقا وحكاه الشيخ ابو حامد عن زيد بن اسلم (ه) عن ام سلمة ام المؤمنين * (ان المسلم اذا عاد اخاه المسلم اى زاره فى مرضه لم يزل فى مخرفة الجنة بفتح الميم والراء بينهما خاء معجمة ساكنة اى فى بساتينها وثمارها شبه صلى الله عليه وسلم ما يحوزه عائد المريض من الثواب بما يحوزه المخترف من الثمار وقيل المخرفة الطريق اى انه على طريق يؤديه الى طريق الجنة حتى يرجع

اى الثواب حاصل للعائد من حين يذهب للعيادة حتى يرجع الى محله (حم م ت) عن ثوبان * (ان المظلومين اى فى الدنيا هم المفلحون يوم القيامة اى هم الفائزون بالاجر الجزيل والنجاة من النار واللحوق بالابرار ابن ابى الدنيا فى ذم الغضب اى فى كتابه الذى الفه فيه ورستة بضم الراء وسكون المهملة فى كتاب الايمان له عن ابى صالح عبد الرحمن بن قيس الحنفى بفتح الحاء والنون نسبة الى بنى حنيفة مرسلا فانه تابعى * (انّ المعروف اى الخير والرفق والاحسان لا يصلح الا لذى دين بكسر الدال المهملة اى لصاحب ايمان كامل او لذى حسب بفتحتين اى لصاحب مأثرة حميدة ومناقب شريفة او لذى حلم بكسر الحاء المهملة وسكون اللام اى صاحب تثبت واحتمال واناءة قال المناوى يعنى ان المعروف لا يصدر الا من هذه صفاته انتهى ويحتمل ان المراد لا يصلح فعل المعروف الا مع من اتصف بهذه الصفات لكن يعارض هذا بان فعل المعروف مطلوب من كل احد سواء كان اهلا للمعروف ام لا (طب) وابن عساكر عن ابى امامة وهو حديث ضعيف * (ان المعونة تأتى من الله للعبد على قدر المؤنة اى فلا يخشى الانسان الفقر من كثرة العيال فان الله يعينه على مؤنتهم بل يندب له تكثيرهم اعتمادا على الله تعالى وانّ الصبر يأتى من الله اى للعبد المصاب على قدر المصيبة اى فان عظمت المصيبة افرغ الله عليه صبرا كثيرا لطفا منه تعالى لئلا يهلك جزعا منه وان خفت افرغ عليه بقدرها الحكيم والبزار والحاكم فى كتاب الكنى والالقاب (هب) كلهم عن ابى هريرة باسناد حسن * (ان المقسطين اى العادلين عند الله يوم القيامة على منابر من نور هو على حقيقته وظاهره عن يمين الرحمن قال النووى هو من احاديث الصفات اما ان نؤمن بها ولا نتكلم بتأويل ونعتقد ان ظاهرها غير مراد ونعتقد ان لها معنى يليق بالله تعالى او نؤول ونقول ان المراد بكونه عن اليمين الحالة والمنزلة الرفيعة وكلتا يديه يمين قال المناوى تنبيه على انه

ليس المراد باليمين الجارحة تعالى الله عن ذلك فانها مستحيلة فى حقه
تعالى الذين يعدلون فى حكمهم اى هم الذين يحكمون بالحق فيما قلدوا
من خلافة او امارة او قضاء واهليهم اى من ازواج واولاد واقارب
وارقاء اى بالقيام بمؤنتهم والتسوية بينهم وما ولوا بفتح الواو وبضم
اللام المخففة اى ما كانت لهم عليه ولاية كنظر على وقف او يتيم وروى
وُلُّوا بشدة اللام مبنيا للمفعول اى جعلوا واليين عليه (حم م ن) عن ابن عمرو
ابن العاص * (ان المكثرين هم المقلون يوم القيامة قال العلقمى المراد
الاكثار من المال والاقلال من ثواب الآخرة وهذا فى حق من كان مكثرا
ولم يتصدق كما دل عليه قوله الا من اعطاه الله تعالى خيرا اى ما لا حلالا
فنفح فيه بنون وفاء ومهملة اى اعطى كثيرا بلا تكلف يمينه وشماله
وبين يديه ووراءه يعنى ضرب يديه بالعطاء لميز الجهات الاربع
ولم يذكر الفوق والتحت لندرة الاعطاء منهما وعمل فيه خيرا اى حسنة
بأن صرفه فى وجوه البر اما من اعطى مالا ولم يعمل فيه ما ذكر فمن الهالكين
قال العلقمى وفى سياقه جناس تام فى قوله اعطاه الله خيرا وفى قوله عمل
فيه خيرا بمعنى الخير الاول المال والثانى الحسنة (ق ن) عن ابى ذر الغفارى
* (ان الملائكة قال المناوى اى الذين فى الارض ويحتمل العموم لتضع
اجنحتها جمع جناح للطائر بمنزلة اليد للانسان لا يلزم ان يكون اجنحة
الملائكة كاجنحة الطائر لطالب العلم اى الشرعى للعمل به وتعليمه
من لا يعلمه لوجه الله رضى بما يطلب قال المناوى وفى رواية بما يصنع
ووضع اجنحتها عبارة عن توقيره وتعظيمه ودعائها له الطيالسى
عن صفوان بن عسال بمهملتين المرادى واسناده حسن * (ان الملائكة
لتصافح اى بايديها ايدى ركاب الحجاج بضم الراء وشدة الكاف
اى حجا مبرورا قال العلقمى قال فى المصباح وصافحته مصافحة افضيت
بيدى الى يده وقال فى النهاية المصافحة مفاعلة وهى الصاق صفحة
الكف بالكف واقبال الوجه على الوجه وتعتنق المشاة منهم اى تضم

وتلتزم

وتلتزم مع وضع الايدى على العنق وفى نسخة وتعانق المشاة قال العلقمى قال فى المصباح وعانقت عناقا وتعانقت واعتنقت وتعانقنا بالضم والالتزام مع وضع الايدى على العنق (هب) عن عائشة واسناده ضعيف * (ان الملائكة لتفرح اى ترضى وتسر بذهاب الشتاء اى بانقضاء زمن البرد رحمة منهم لما يدخل على فقراء المسلمين فيه من الشدة اى مشقة البرد لفقدهم ما يتقونه به ومشقة التطهر بالماء البارد عليهم وفى رواية رحمة للمساكين قال العلقمى ويستعمل الفرح فى معان احدها الاشر والبطر وعليه قوله تعالى ان الله لا يحب الفرحين الثانى الرضى وعليه قوله تعالى كل حزب بما لديهم فرحون الثالث السرور وعليه قوله تعالى فرحين بما آتاهم الله من فضله والمراد سرور الملائكة بذهاب الشدة عن هذه الامة (طب) عن ابن عباس وهو حديث ضعيف * (ان الملائكة اى ملائكة الرحمة والبركة لا الحفظة فانهم لا يفارقون المكلف لا تدخل بيتا فيه تماثيل او صورة اى صورة حيوان تام الخلقة لحرمة التصور ومشابهته لبيت الاوثان والمراد بالاول الاصنام وبالثانى صورة كل ذى روح وقيل الاول للقائم بنفسه المستقل بالشكل والثانى للمنقوش على نحو ستر او جدار (حم ت حب) عن ابى سعيد * (ان الملائكة لا تدخل بيتا فيه كلب قال العلقمى قال قيل هو على عمومه ورجحه القرطبى والنووى وقيل يستثنى منه الكلاب التى اذن فى اتخاذها وهى كلاب الصيد والماشية والزرع والسبب فى ذلك قيل نجاسة الكلاب وقيل كونها من الشياطين ولا صورة اى لان الصور عبدت من دون الله وفى تصويرها منازعة لله تعالى لانه المنفرد بالخلق والتصوير (ه) عن على * (ان الملائكة اى الملائكة التى تنزل بالرحمة والبركة الى الارض لا تحضر قال العلقمى يحتمل ان يكون التقدير لا تحضر جنازة الكفار بخير ببشر ومهابة بل يوعدونهم بالعذاب الشديد والهوان الوبيل ويحتمل ان الباء فى قوله بخير ظرفية بمعنى فى كقوله تعالى نجيناهم بسحر اى فى سحر اى لا تحضر الملائكة

جنازة الكافر الا فى حضور نزول بؤس به انتهى وقال المناوى لا تحضر جنازة الكافر بخير فعل معه فستره وانكره ولا المتضمخ بالزعفران اى المتلطخ به لانه متلبس بمعصية حتى يقلع عنها اولانها تكره رائحته او رؤية لونه ولا الجنب اى لا تدخل البيت الذى فيه جنب قال ابن رسلان يحتمل ان يراد به الجنابة من الزنا وقيل الذى لا تحضره الملائكة هو الذى لا يتوضأ بعد الجنابة وضوأً كاملا وقيل هو الذى يتهاون فى غسل الجنابة فيمكث من الجمعة الى الجمعة لا يغتسل الا للجمعة ويحتمل ان يراد به الجنب الذى لم يستعذ بالله من الشيطان عند الجماع ولم يقل ما وردت به السنة اللهم جنبنا الشيطان وجنب الشيطان ما رزقتنا فان من لم يقله تحضره الشياطين ومن حضرته الشياطين تباعدت عنه الملائكة وسببه عن عمار بن ياسر قال قدمت على اهلى ليلاً وقد تشققت يداى من كثرة العمل فخلقونى بزعفران فقدمت على النبى صلى الله عليه وسلم فسلمت فلم يرد على السلام ولم يرحب بى وقال اذهب فاغسل هذا عنك فذهبت فغسلته ثم جئت وقد بقى على منه ردع بالدال والعين المهملتين اى لطخ من بقية لون الزعفران لم يعمه كل الغسل فسلمت فلم يرد على ولم يرحب بى وقال اذهب فاغسل هذا عنك فذهبت فغسلته ثم جئت فسلمت عليه فرد على ورحب بى وقال ان الملائكة فذكره (حم د) عن عمار بن ياسر رضى الله عنه

* (ان الملائكة لا تزال تصلى على احدكم اى تستغفر له ما دامت مائدته موضوعة اى مدة دوام وضعها لاكل الضيفان ونحوهم الحكيم الترمذى عن عائشة واسناده ضعيف

* (ان الملائكة صلت على آدم اى بعد موته صلاة الجنازة فكبرت عليه اربعاً اى بعد ان غسلوه وكفنوه ثم بعد دفنه قالوا هذه سنتكم فى موتاكم يا بنى آدم الشيرازى عن ابن عباس

* (ان الموت فزع بفتح الزاى مصدر جرى مجرى الوصف للمبالغة او فيه تقدير اى ذو فزع اى خوف وهول ورهب فاذا رأيتم الجنازة فقوموا قال النووى هذا منسوخ

عند

عند الجمهور ثم اختار عدم نسخه وانه مستحب انتهى ويؤيد النسخ
ما فى مسلم عن على انه صلى الله عليه وسلم قام للجنازة ثم قعد وما فى
ابى داود عن عبادة كان النبى صلى الله عليه وسلم يقوم للجنازة فمر به حبر
من اليهود فقال هكذا نفعل فقال اجلسوا وخالفوهم ويؤيد عدم النسخ
ما فى رواية للحاكم انما قمنا للملائكة وله من وجه آخر انما تقومون اعظاما
للذى يقبض الارواح فهذا تعليل من الشارع مقدم على كل تعليل
وعلى عدم النسخ مشى المناوى فانه قال الامر للاباحة اى ان شئتم فقوموا
لتهويل الموت والتنبيه على انه امر فظيع وخطب شديد لا لتبجيل الميت
وتعظيمه وقعود المصطفى لما مرت به لبيان الجواز (حم م د) عن جابر
* (ان الموتى يعنى بعضهم ليعذبون فى قبورهم حتى ان البهائم لتسمع
اصواتهم قال المناوى لان لهم قوة يثبتون بها عند سماعه او لعدم
ادراكهم لشدة كرب الموت فلا ينزعجون بخلافنا (طب) عن ابن مسعود
واسناده حسن بل قيل صحيح * (ان الميت ليعذب ببكاء الحى اى البكاء
المذموم بأن اقترن بنحو ندب او نوح لا بمجرد دمع العين ومحله اذا
اوصاهم بفعله كما هو عادة الجاهلية كقول طرفة بن العبد لزوجته

اذا مت فانعينى بما انا اهله * وشقى على الجيب يا ابنت معبد

(ق) عن عمر بن الخطاب * (ان الميت يعرف اى يدرك ولو اعمى
من يحمله ومن يغسله ومن يدليه فى قبره ومن يكفنه ومن يلحده
ومن يلقنه قال المناوى لان الموت ليس بعدم محض والشعور باق
حتى بعد الدفن (حم) عن ابى سعيد الخدرى * (ان الميت اذا دفن سمع
خفق نعالهم اى قعقعة نعال المشيعين له اذا ولوا عنه منصرفين
قال المناوى فى رواية مدبرين وفى رواية بزيادة فان كان مؤمنا
كانت الصلاة عند راسه والصيام عن يمينه والزكاة عن يساره وفعل
الخيرات عند رجليه (طب) عن ابن عباس ورجاله ثقات * (ان الناس
اى المطيقين لازالة المنكر مع سلامة العاقبة اذا راوا الظالم اى علموا

بظلمه ولم يأخذوا على يديه اى لم يمنعوه من الظلم او المنكر أوشك بفتح الهمزة والشين المعجمة اى قارب اواسرع ان يعمهم الله بعقاب منه اما فى الدنيا او الآخرة او فيهما لتضييع فرض الله بلا عذر فان الامر بالمعروف والنهى عن المنكر فرض كفاية اذا قام به بعض الناس سقط الحرج عن الباقين واذا تركه الجميع اثم كل من تمكن منه بلا عذر (د ت ه) عن ابى بكر الصديق واسناده صحيح * (ان الناس دخلوا فى دين الله اى فى الاسلام افواجا اى زمرا امة بعد امة وسيخرجون منه افواجا كما دخلوا فيه كذلك وذلك فى آخر الزمان عند وجود الاشراط (حم) عن جابر واسناده حسن * (ان الناس لكم تبع اى تابعون فوضع المصدر موضعه مبالغة والخطاب فى قوله لكم للصحابة وان رجالا يأتونكم عطف على الناس من اقطار الارض اى جوانبها يتفقهون فى الدين جملة استئنافية لبيان علة الاتيان او حال من الضمير المرفوع فى يأتونكم قال العلقمى وهو اقرب الى الذوق فاذا اتوكم فاستوصوا بهم خيرا اى اقبلوا وصيتى فيهم وافعلوا بهم خيرا ولهذا كان جمع من اكابر السلف اذا دخل على احدهم غريب طالب علم يقول مرحبا بوصية رسول الله صلى الله عليه وسلم (ت ه) عن ابى سعيد وهو حديث ضعيف * (ان الناس يجلسون من الله تعالى يوم القيامة اى من كرامته ورحمته على قدر رواحهم الى الجمعات اى على حسب غدوهم اليها فالمبكرون فى اول ساعة اقربهم الى الله ثم من يليهم وهكذا الاول ثم الثانى ثم الثالث ثم الرابع اى وهكذا وفى الحديث الحث على التبكير الى الجمعة وان مراتب الناس بحسب اعمالهم (ه) عن ابن مسعود باسناد حسن * (ان الناس لا يرفعون شيأ اى بغير حق او فوق منزلته التى يستحقها الا وضعه الله تعالى اى فى الدنيا او فى الآخرة (هب) عن سعيد بن المسيب مرسلا بفتح السين وكسرها * (ان الناس لم يعطوا شيأ اى من الخصال الحميدة خيرا من خلق حسن بضم اللام اى لان حسن الخلق الذى هو تحمل اذى

النَاسِ وَملاينتهم وَملاَطفتهم يرفع صَاحِبه الى منازل الأبرار فى الآخرة وَفى هَذهِ الدّار (طب) عَن أسامة بن شريك الثعلبى بمثلثة وَمهملة * (ان النبىّ لا يموت حَتى يَؤمّه بعض امّته اى يتقدمه موتا اَو المرَاد لا يموت حَتى يصلى به بعض امته اماما وقد أمّ المصطفى ابو بكر وَابن عوف (حم) عَن أبى بكر * (انّ النّذر بمعجمة وهولغة الوَعد بخير او شر وشرعًا قيل الوَعد بخير خاصّة وَقيل التزام قُربة لم تكن وَاجبة عينا لا يُقرّب بالتشديد من ابن آدم شيأ لم يكن الله تعالى قدّرهُ له أى لا يسوق اليه خيرا لم يقدّر له وَلا يردّ عنه شرا قضى عليه وَلكن النّذرُ يوافق القدَر بالتحريك أى قد يصادف مَا قدّره الله فى الازل بان يحصل مَا علق النذر عليهِ فيُخرج ذلك أى كونه وَافق القدر من مَال البخيل مَا لم يكن البخيل يُريدُ أن يخرج اى فالنذر لا يغنى شيأ واختلف فى النذر هَل هو مكروهٌ اَو قُربة فعن نص الشافعىّ أنه مكروه وَجزم به النووى فى مجموعِه وَقال انه منهىّ عَنه وَقال القاضى وَالمتولى وَالغزالى انه قربة وَهو قضيّة قول الرافعى النذر تقرب فلا يَصحّ من الكافر وَقول النووى النذر عمدا فى الصّلاة لا يُبطلها فى الاصح لانه مناجاة لله تعالى كالدعاء وَاجيب عَن النهى بحمله على مَن ظن أنه لا يقوم بما التزمه وَقال ابن الرفعة الظاهر انه قربة فى نذر التبرر دون غيره (م ه) عَن ابى هريرة * (انّ النذر لا يُقدّم شيأ وَلا يُؤخر شيأ من المقدور وَانما يُستخرج به من البخيل اى من ماله (حم ك) عَن ابن عمر بن الخطاب قال الحاكم على شرطهما وَاقروه * (ان النّهبة لا تحِلّ بضم النون وَسكون الهاء هى اسم للمنهوب من غنيمة اَو غيرها لكن المراد هنا الغنيمة بقرينة السبب وَالانتهاب الغلبة على المال بالقهر لانّ الناهب انما يأخذ مَا يأخذ على قدر مؤنته لا على قدر استحقاقه فيؤدى ذلك الى أن يأخذ بعضهم فوق حظه وَيبخس بعضهم حقّه وَانما لهم سهامٌ معلومة للراكب ثلاثة اسهُم سَهم له وَسهمان للفرس وَللرّاجل سهم وَاحد فاذا انتهبوا الغنيمة

بطلت القسمة وعدمت التسوية ويستثنى من حرمة الانتهاب انتهاب النثار في العرس لما روى البيهقي عن جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم حضر في املاك فاتى باطباق عليها جوز ولوز وتمر فنثرت فقبضنا ايدينا فقال ما لكم لا تاكلون فقالوا انك نهيت عن النهبى فقال انما نهيتكم عن نهبى العساكر فخذوا على اسم الله قال فجاذبنا وجاذبناه وسبب حديث الباب عن ثعلبة بن الحكم قال اصبنا غنما للعدو فانتهبناها فنصبنا قدورنا فامر النبي صلى الله عليه وسلم بالقدور فاكفئت ثم قال ان النهبة فذكره (ه حب ك) عن ثعلبة بن الحكم الليثي ورجاله ثقات * (ان النهبة اى من الغنيمة ومثلها كل حق للغير لان العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب ليست باحل من الميتة لان ما يأخذه المنتهب بقوته واختطافه من حق اخيه الضعيف عن مقاومته حرام كالميتة فليست باحل منها اى اقل اثما منها في الاكل بل هما متساويان ولو وجد المضطر الميتة وطعام غيره الغائب وجب عليه اكل الميتة لعدم ضمان الميتة ولان اباحتها للمضطر منصوص عليها واباحة اكل مال غيره بلا اذنه ثابتة بالاجتهاد ولان حق الله تعالى مبني على المسامحة (د) عن رجل من الانصار وجهالة الصحابي لا تضر لانهم عدول * (ان الهجرة اى الانتقال من دار الكفر الى دار الاسلام لا تنقطع ما دام الجهاد اى لا ينتهي حكمها مدة بقائه (حم) عن جنادة بضم الجيم ابن ابي امية الازدي واسناده صحيح * (ان الهدى الصالح بفتح الهاء وسكون الدال المهملة اى الطريقة الصالحة والسمت الصالح بفتح السين المهملة وسكون الميم هو حسن الهيئة والمنظر واصله الطريق المنقاد والاقتصاد اى سلوك القصد في الامور القولية والفعلية والدخول فيها برفق على سبيل يمكن الدوام عليه جزء من خمسة وعشرين جزأ من النبوة اى ان هذه الخصال منحها الله تعالى انبياءه فاقتدوا بهم فيها وتابعوهم عليها وليس معنى الحديث ان النبوة تتجزأ ولا ان من جمع هذه الخصال كان فيه جزء من النبوة

فان

فان النبوة غير مكتسبة بالاسباب وانما هي كرامة من الله تعالى لمن اراد اكرامه بها من عباده وقد ختمت بمحمد صلى الله عليه وسلم وانقطعت بعده قال العلقمي وقد يحتمل وجها آخر وهو ان من اجتمعت له هذه الخصال تلقته الناس بالتعظيم والتبجيل والتوقير والبسه الله عز وجل لباس التقوى الذى تلبسه انبياؤه فكانها جزء من النبوة (حم د) عن ابن عباس * (ان الودّ) بضم الواو اى المودّة يعنى المحبة يورث والعداوة تورث قال المناوى اى يرثها الفروع عن الاصول وهكذا ويستمر ذلك فى السلالة جيلاً بعد جيل (طب) عن عفير واسناده ضعيف * (ان الولد مبخلة) اى يحمل ابويه على البخل بالمال وعدم انفاقه فى وجوه القرب لخشيتهما الموت فيصير فقيرا مجبنة مفعلة من الجبن وهو ضد الشجاعة اى يحمل اباه على ترك الجهاد بسببه لخشية القتل فيصير يتيما (ه) عن يعلى ابن مرة بضم الميم واسناده صحيح * (ان الولد مبخلة مجبنة مجهلة) اى يحمل اباه على ترك الرحلة فى طلب العلم والجد فى تحصيله والانقطاع لطلبه لاهتمامه بما يصلح شانه من نفقة او نحوها محزنة اى يحمل ابويه على الحزن لنحو مرضه قال العلقمي وسببه كما فى ابن ماجه عن يعلى العامرى انه جاء الحسن والحسين يسعيان الى النبى صلى الله عليه وسلم فضمهما اليه وقال ان الولد فذكره (ك) عن الاسود بن خلف بن عبد يغوث القرشى (طب) عن خولة بنت حكيم واسناده صحيح * (ان اليدين يسجدان كما يسجد الوجه) اى يطلب السجود على اليدين كما يطلب السجود على الجبهة فاذا وضع احدكم وجهه يعنى جبهته على موضع سجوده فليضع يديه اى وجوبا والواجب فى الجبهة وضع جزء منها مكشوفا وفى اليدين وضع جزء من باطن كل كف او اصابعه واذا رفعه فليرفعهما اى ندبا ويضعهما على فخذيه فى جلوسه بين سجدتيه (د ن ك) عن ابن عمر ابن الخطاب وهو حديث صحيح * (ان اليهود والنصارى لا يصبغون) اى لحاهم وشعورهم فخالفوهم اى واصبغوها ندبا بما لا سواد فيه

أما بالسواد فحرام لغير الجهاد قال العلقمي قال شيخنا قال القاضي اختلف السلف من الصحابة والتابعين في الخضاب فقال بعضهم ترك الخضاب أفضل وروى فيه حديث مرفوع في النهي عن تغيير الشيب ولأنه صلى الله عليه وسلم لم يغير شيبه وروى هذا عن عمر وعلي وأبي ابن كعب وآخرين وقال آخرون الخضاب أفضل وخضب جماعة من الصحابة قال وقال الطبري الأحاديث الواردة في الأمر بتغيير الشيب والنهي عنه كلها صحيحة وليس فيها ناسخ ولا منسوخ ولا تناقض بل الأمر بالتغيير لمن شيبه كشيب أبي قحافة والنهي لمن شمط أي لمن شيبه قليلا انتهى ما قاله القاضي وقال غيره هو على حالين فمن كان في موضع عادة أهله الصبغ أو تركه فخروجه عن العادة شهرة ومكروه والثاني أن يختلف باختلاف نظافة الشيب فمن كانت شيبته نقية أحسن منها مصبوغة فالترك أولى ومن كانت شيبته تستبشع فالصبغ أولى وقال النووي الأصح الأوفق للسنة وهو مذهبنا استحباب خضاب الشيب للرجل والمرأة بحمرة أو صفرة ويحرم خضابه بالسواد أي لغير الجهاد وأما خضب اليدين والرجلين فلا يجوز للرجال إلا للتداوي (ق د ن ه) عن أبي هريرة

* (إن آدم قبل أن يصيب الذنب وهو أكله من الشجرة التي نهي عن الأكل منها كان أجله بين عينيه يعني كان دائما متذكرا للموت وأمله خلفه أي لا يشاهده ولا يستحضره فلما أصاب الذنب أي وقع فيه بأكله من الشجرة جعل الله تعالى أمله بين عينيه وأجله خلفه فلا يزال أي الواحد من ذريته يأمل حتى يموت أي لا يفارقه الأمل إلى الموت ويشهد لهذا حديث يشيب المرء ويشب معه خصلتان الحرص وطول الأمل ابن عساكر عن الحسن مرسلا وهو البصري رضي الله عنه

* (إن آدم خلق من ثلاث تربات بضم المثناة الفوقية وسكون الراء جمع تربة بمعنى التراب سوداء وبيضاء وحمراء بالجر بدل من تربات فمن ثم جاءت بنوه كذلك ابن سعد عن أبي ذر الغفاري * (إن أبخل

الناس

الناس اى من ابخلهم من ذكرت عنده فلم يصل على اى لم يطلب لى
من الله تعالى رحمة مقرونة بتعظيم لانه بترك الصلاة عليه احرم نفسه
من الثواب العظيم لما ورد ان من صلى على صلاة واحدة كتب الله له بها
عشر حسنات ومحى عنه عشر سيآت ورفع له عشر درجات ورد عليه
مثلها الحارث بن ابى أسامة عن عوف بن مالك واسناده ضعيف

* (ان ابخل الناس من بخل بالسلام اى بابتدائه اورده لانه لفظ قليل
لا كلفة فيه واجره جزيل فمن بخل به مع كونه لا كلفة فيه فهو ابخل الناس
واعجز الناس من عجز عن الدعاء اى الطلب من الله فمن ترك الطلب مع
احتياجه اليه وعدم المشقة عليه فيه بعد ان سمع قول الله تعالى ادعونى
أستجب لكم فهو اعجز الناس (ع) عن ابى هريرة * (ان ابر البر اى الاحسان
اى من ابره كما فى رواية ان يصل الرجل اى الانسان اهل ود ابيه بضم
الواو بمعنى المودة اى من بينه وبين ابيه مودة كصديق وزوجة بعد
ان يولى الاب بتشديد اللام المكسورة اى بعد موته فيندب صلة
اصدقاء الاب والاحسان اليهم واكرامهم بعد موته كما هو مندوب قبله
لان من بر الابوين قبل الموت اكرام صديقهما والاحسان اليه ويلحق
بالاب اصدقاء الزوجة من النساء والمحارم والمشايخ اى مشايخ الانسان
فانهم فى معنى الآباء بل اعظم حرمة (حم خد م دت) عن ابن عمر بن الخطاب

* (ان ابراهيم حرم بيت الله الكعبة وما حولها من الحرم وامنه بتشديد
الميم يعنى اظهر حرمته وصيره مأمنا بامر الله تعالى فاسناد التحريم اليه
من حيث التبليغ والاظهار فلا يعارض ما فى مسلم من حديث ابن عباس
ان هذا البلد حرمه الله يوم خلق السموات والارض الحديث وحرم
مكة من طريق المدينة على ثلاثة اميال ومن طريق العراق والطائف
على سبعة ومن طريق الجعرانة على تسعة ومن طريق جدة على عشرة
كما قال بعضهم *

وللحرم التحديد من ارض طيبة * ثلاثة اميال اذا رمت اتقانه

وَسَبعة اميال عِراق وَطائف * وَجدّة عشر ثم تسع جعِرّانة

وَزادَ الدميرى فقال

ومن يَمن سَبع وكرز لها اهتدى * فلم يَعدُ سُبْلَ الحِل اذجا تبيانه

وَانى حَرمتُ المدينة النبوية مَا بَين لابتيها تثنية لابة وَهى الحرة وَالحرة ارض ذات حجارة سود وَللمدينة لابتان شرقية وَغربيّة وَهى بينهما فحرمها مَا بينهما عرضا وَمَا بين جبليها طولا وَهى عير وَثور لا يُقلع عِضَاهُهَا بكسر العين المهملة وتخفيف الضاد المعجمة كل شجر فيه شوك اى لا يقطع شجرها وَلا يُصاد صَيدها وَفى روَاية لابى داوُد وَلا يُنفر صَيدها اى لا يزعج فاتلافه من باب اَولى فيحرم قطع اشجارها وَالتعرض لصيدها وَلا ضمان لان حرمها ليس محلا للنسك وَلهذا يجوز للكافر اَن يدخله قال شيخ الاسلام زكريا لانه ثبت انه صَلى الله عليه وَسلم ادخل الكفار مسجده وَكان ذلك بعد نزول سورة براءة (م) عن جابر

* (ان ابراهيم ابنى قال المناوى نزله منزلة الخاطبين العارفين بانه ابنه منزلة المنكر الجاهل تلويحًا بأن ابن ذلك النبى الهادى جنس منه فلذلك تميز على غيره مما ذكر وانه مات فى الثدى قال العلقمى اى فى سن رضاع الثدى اَو فى حال تغذيه بلبن الثدى انتهى قال المناوى وَهو ابن ستة عشر اَو ثمانية عشر شهرا وَان له ظِئرين بكسر الظاء المعجمة مهموزا اى مرضعتين من الحور قال فى المصباح الظئر بهمزة ساكنة وَيجوز تخفيفها الناقة تعطف على غير وَلدها وَمنه قيل للمرأة الاجنبية تحضن وَلد غيرها ظئر وَللرجل الحاضن كذلك يُكملان رضاعه فى الجنة اى يُتمانه سنتين لكونه مات قبل تمامهما قال العلقمى قال شيخنا قال صاحب التحرير هذا الاتمام لارضاع ابراهيم عليه السلام يكون عقب موته فيدخل الجنة متصلا بموته فيتم بها رضاعه كرامة له وَلابيه صَلى الله عليه وَسلم قلت ظاهر هذا الكلام انها خصوصية لابراهيم وَقد اخرج ابن ابى الدنيا من حديث ابن عمر مرفوعًا كل مولود

يولد

يولد فى الاسلام فهو فى الجنة شبعان ريّان يقول يا رب اردد
علىّ ابوىّ واخرج ابن ابى الدنيا وابن ابى حاتم فى تفسيره عن خالد
ابن معدان قال ان فى الجنة لشجرة يقال لها طوبى كلها ضروع فمن مات
من الصبيان الذين يرضعون رضع من طوبى وحاضنهم ابراهيم
خليل الرحمن عليه السلام واخرج ابن ابى الدنيا عن عبيد بن عمير قال
ان فى الجنة لشجرة لها ضروع كضروع البقر يغذّى ولدان اهل الجنة
فهذه الاحاديث عامة فى اولاد المؤمنين ويمكن ان يقال وجه الخصوصية
فى السيد ابراهيم كونه له ظئرين اى مرضعتان على خلقة الآدميات امّا
من الحور العين او غيرهن وذلك خاص به فان رضاع سائر الاطفال
انما يكون من ضروع شجرة طوبى ولا شك ان الذى للسيد ابراهيم اكمل
واتم واشرف واحسن واسر (حم م) عن انس بن مالك * (ان ابغض
الخلق اى المخلوقات اى من ابغضهم الى الله تعالى العالم يزور العمّال
اى عمّال السلطان قال المناوى لان زيارتهم توجب مداهنتهم والتشبيه
بهم وبيع الدين بالدنيا ابن لال وللديلمي احمد عن ابى هريرة وهو
حديث ضعيف * (ان ابغض عباد الله الى الله اى من ابغضهم
العفريت بالكسر اى الشرير الخبيث من بنى آدم النفريت بكسر
النون اى القوى فى شيطنته الذى لم يرزأ فى مال ولا ولد بالبناء
للمجهول مهموزا اى لم يُصب بالرزايا فى ماله ولا ولده بل لا يزال ماله
موفرا واولاده باقون لان الله تعالى اذا احب عبدا ابتلاه فهذا عبد
ناقص الرتبة عند ربه قال المناوى وهذا خرج مخرج الغالب (هب)
عن ابى عثمان النهدى بفتح النون وسكون الهاء واسمه عبد الرحمن مرسلا
* (ان ابليس يضع عرشه على الماء اى يضع سرير ملكه على الماء ويقعد
عليه ثم يبعث سراياه جمع سرية وهى القطعة من الجيش والمراد جنوده
واعوانه اى يرسلهم الى اغواء بنى آدم وافتانهم وايقاع البغضاء
والشرور بينهم فادناهم اى اقربهم منه منزلة اعظمهم فتنة يجئ احدهم

فيقول فعلت كذا وكذا اى وسوست بنحو قتل أو سرقة أو شرب خمر
أو زنا فيقول ما صنعت شيئاً استخفافاً لفعله واحتقاراً له ويجئ
أحدهم فيقول ما تركته يعنى الرجل حتى فرقت بينه وبين أهله
أى زوجته أى وسوست له حتى فارقها فيدنيه منه ويقول نِعم أنت
بكسر النون والعين المهملة أى يمدح صنيعه ويشكر فعله لا عجاباً به
بصنيعه وبلوغ الغاية التى أرادها والقصد بسياق الحديث التحذير
من التسبب فى الفراق بين الزوجين لما فيه من توقع وقوع الزنا وانقطاع
النسل (حم م) عن جابر بن عبد الله * (ان ابليس يبعث اشدّ أصحابه
وأقوى أصحابه اى أشدهم فى الاغواء والاضلال وأقواهم على الصدّ
عن طريق الهدى الى من يصنع المعروف فى ماله من نحو صدقة او اصلاح
ذات البين أو اعانة على دفع مظلمة أو فك رقبة فيوسوس اليه ويخوفه
عاقبة الفقر ويمدّ له فى الامل (طب) عن ابن عباس وهو حديث
ضعيف * (ان ابن آدم لحريص على ما منع ظاهر شرح المناوى ان
منع مبنى للمفعول فانه قال اى شديد الحرص على تحصيل ما منع منه
باذلا للجهد فيه لما طبع عليه من شدة الممنوع عنه (فر) عن ابن عمر
باسناد ضعيف * (ان ابن آدم ان اصابه حرّ قال حِسّ وان اصابه برد
قال حِسّ بكسر الحاء المهملة وشدة السين المهملة المكسورة كلمة يقولها
الانسان اذا أصابه ما ضره واحرقه غفلة كالجمرة والضربة
ونحوهما كأوّه وقال المناوى يعنى من قلقه وقلة صبره إن أصابه
الحر قلق وتضجر وان أصابه البرد فكذلك (حم طب) عن خولة بنت
قيس الانصارية واسناده صحيح * (ان ابنى هذا يعنى الحسن سيد اى
حليم كريم متحمل ولعلّ الله ان يصلح به أى بسبب تكرمه وعزله
نفسه عن الامر وتركه لمعاوية اختياراً قال العلقمى استعمل لعل استعمال
عسى لاشتراكهما فى الرجاء بين فئتين عظيمتين من المسلمين هما طائفة
الحسن وطائفة معاوية وكان الحسن رضى الله عنه حليماً فاضلاً ورعاً

دعاه ورعه الى ان ترك الملك رغبة فيما عند الله تعالى لا لقلة ولا لعلة فانه لما قتل علي رضي الله عنه بايعه اكثر من اربعين الفا فبقي خليفة بالعراق وما وراها من خراسان ستة اشهر وايا ما ثم سار الى معاوية في اهل الحجاز وسار اليه معاوية في اهل الشام فلما التقى الجمعان بمنزل من ارض الكوفة وارسل اليه معاوية في الصلح اجاب على شروط منها ان يكون له الامر بعده وان يكون له من المال ما يكفيه في كل عام فلما خشي يزيد ابن معاوية طول عمره ارسل الى زوجته جعدة بنت الاشعث ان تسمه ويتزوجها ففعلت فلما مات بعثت الى يزيد تسأله الوفاء بما وعدها فقال انا لم نرضك للحسن فنرضاك لانفسنا وكانت وفاته سنة تسع واربعين وقيل سنة خمسين ودفن بالبقيع الى جانب امه فاطمة وظهر بذلك مصداق قوله صلى الله عليه وسلم ولعل الله ان يصلح به بين فئتين عظيمتين من المسلمين فهو من معجزاته صلى الله عليه وسلم اذ هو اخبار عن غيب وفيه منقبة عظيمة للحسن بن علي رضي الله عنهما فانه ترك الخلافة لا لقلة ولا لذلة ولا لعلة بل لرغبته فيما عند الله تعالى مما تقدم لما يراه من حقن دماء المسلمين فراعى امر الدين ومصلحته وتسكين الفتنة وفيه رد على الخوارج الذين كانوا يكفرون عليا ومن معه ومعاوية ومن معه بشهادة النبي صلى الله عليه وسلم بانهم من المسلمين وفيه فضيلة الاصلاح بين المسلمين ولا سيما في حقن دماء المسلمين وفيه ولاية المفضول الخلافة مع وجود الافضل لان الحسن ومعاوية ولي كل منهما الخلافة وسعد بن ابي وقاص وسعيد بن زيد في الحياة وهما بدريان وفيه جواز خلع الخليفة لفتنة اذا رأى في ذلك مصلحة للمسلمين والنزول عن الوظائف الدينية والدنيوية بالمال وجواز اخذ المال على ذلك واعطائه وقد استدل الشيخ سراج الدين البلقيني بنزوله عن الخلافة التي هي اعظم المناصب على جواز النزول عن الوظائف ولم يشترط في ذلك شيأ ولا يشترط في ذلك الغبطة ولا المصلحة الا ان يكون ذلك

ليتيم أو محجور عليه (حم خ ٤) عن أبى بكرة بفتح الباء والكاف والراء
* (ان ابواب الجنة تحت ظلال السيوف قال المناوى كناية عن الدنو
من العدو فى الحرب بحيث تعلوه السيوف بحيث يصير ظلها عليه
يعنى الجهاد طريق الى الوصول الى أبوابها بسرعة والقصد الحث على
الجهاد (حم م ت) عن أبى موسى الاشعرى * (ان أبواب السماء تفتح عند
زوال الشمس أى ميلها عن وسط السماء المسمى بلوغها اليه بحالة الاستوا
فلا ترتج بمثناة فوقية وجيم مخففة والبنا للمفعول أى لا تغلق حتى
يصلى الظهر أى ليصعد اليها عمل صلاته فأحب أن يصعد لى فيها أى
فى تلك الساعة خير أى عمل صالح بصلاة أربع ركعات قبله بسلام واحد
(حم) عن أبى ايوب الانصارى قال المناوى باسناد فيه ضعف * (ان
أتقاكم وأعلمكم بالله أنا قال المناوى لانه تعالى جمع له بين علم اليقين
وعين اليقين مع الخشية القلبية واستحضار العظمة الالهية على وجه
لم يقع لغيره وكلما زاد علم العبد بربه زاد تقواه وخوفه منه انتهى
قال العلقمى وسببه كما فى البخارى عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم اذا أمرهم أمرهم من الاعمال بما يطيقونه قالوا انا لسنا
كهيئتك يا رسول الله ان الله قد غفر لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر
فيغضب حتى يعرف الغضب فى وجهه ثم يقول ان أتقاكم الى آخره المعنى
كان اذا أمرهم بما يسهل عليهم دون ما يشق خشية أن يعجزوا على الدوام
عليه مع مداومته على الاعمال الشاقة طلبوا منه التكليف بما يشق لاعتقادهم
احتياجهم الى المبالغة فى العمل لرفع الدرجات دونه فرد عليهم بان حالهم
ليس كحاله لانهم لا يطيقون المداومة على الاعمال الشاقة وبأن حصول
الدرجات لا يوجب التقصير فى العمل بل يوجب الازدياد شكرا للمنعم
الوهاب كما قال فى الحديث الآخر أفلا أكون عبدا شكورا (خ) عن عائشة
* (ان أحب عباد الله الى الله أى من أحبهم اليه أنفعهم لعباده أى أكثرهم
نصحا لهم فان الدين النصيحة كما فى الحديث الآتى (حم) فى زوائد كتاب

المزهد

وتمامه عند مخرجه أحمد قلت يا رسول الله أيقرأ فيهن كلهن قال نعم قلت ففيها سلام قال لا اهـ

الزهد لابيه عن الحسن البصري مرسلا * (ان احب عباد الله الى الله
من حبب اليه المعروف وحبب اليه فعاله ببناء الفعلين للمفعول
قال المناوى لان المعروف من اخلاق الله تعالى وانما يفيض من اخلاقه
على من هو احب خلقه اليه ابن ابى الدنيا فى كتاب فضل قضاء الحوائج للناس
وابو الشيخ بن حيان عن ابى سعيد الخدرى وهو حديث ضعيف
* (ان احب ما يقول العبد اذا استيقظ من نومه سبحان الذى يحيى
الموتى وهو على كل شئ قدير قال المناوى وهذا كما قال حجة الاسلام الغزالى
اول الاوراد النهارية واولاها انتهى وظاهر الحديث ان هذه الكلمات
مطلوبة عند الاستيقاظ مطلقا (خط) عن ابن عمر بن الخطاب وضعفه
مخرجه * (ان احب الناس الى الله يوم القيامة وادناهم منه مجلسا امام
عادل هو كناية عن فيض الرحمة وجزيل الثواب لامتثاله قول ربه ان الله
يأمر بالعدل والاحسان وابغض الناس اليه وابعدهم منه امام جائر
اى فى حكمه على رعيته والمراد بالامام ما يشمل الامام الاعظم ونوابه
والقضاة ونوابهم (حم ت) عن ابى سعيد الخدرى واسناده حسن
* (ان احب اسمائكم الى الله عبد الله وعبد الرحمن قال المناوى اى
لمن اراد التسمى بالعبودية لان كلا منهما يشتمل على الاسماء الحسنى كلها
كامر اما من لم يرد التسمى بها فالاحب فى حقه اسم محمد واحمد (م) عن ابن
عمر بن الخطاب * (ان احدا بضمتين جبل معروف بالمدينة سمى به
لتوحده عن الجبال هناك يحبنا ونحبه حقيقة او مجازا على ما مر
(ق) عن انس بن مالك * (ان احدا جبل يحبنا ونحبه وهو على ترعة
من ترع الجنة اى على باب من ابوابها وعير جبل معروف على ترعة
من ترع النار اى على باب من ابوابها (ه) عن انس وهو حديث ضعيف
* (ان احدكم اذا كان فى صلاته فرضا او نفلا فانه يناجى ربه يخاطبه
ويساره باسراره بالذكر والقرآن فلا يبزقن بين يديه بنون
التوكيد الثقيلة اى لا يكون بزاقه الى جهة القبلة تعظيما لها ولا عن يمينه

لان فيها ملائكة الرحمة ولكن عن يساره وتحت قدمه اى اليسرى وهذا خاص بغير من بالمسجد فمن به لا يبصق الا فى نحو ثوبه (ق) عن انس ابن مالك * (ان احدكم يجمع خلقه بفتح فسكون اى ما يخلق منه وهو المنى بعد انتشاره فى سائر البدن فى بطن امه اى فى رحمها اربعين يوما نطفة اى تمكث النطفة هذه المدة تتخمر فى الرحم حتى تتهيأ للتصوير وذلك ان ماء الرجل اذا لاقى ماء المرأة بالجماع واراد الله ان يخلق من ذلك جنينا هيأ اسباب ذلك لان فى رحم المرأة قوتين قوة انبساط عند ورود منى الرجل حتى ينتشر فى جلد المرأة وقوة انقباض بحيث لا يسيل من فرجها مع كونه منكوسا ومع كون المنى ثقيلا بطبعه وفى منى الرجل قوة الفعل وفى منى المرأة قوة الانفعال فعند الامتزاج يصير منى الرجل كالانفحة للبن ثم يكون علقة مثل ذلك اى يكون بعد مضى الاربعين قطعة دم غليظ جامد حتى يمضى اربعين يوما ثم يكون مضغة اى قطعة لحم بقدر ما يمضغ مثل ذلك اى مثل ذلك الزمن وهو اربعون ثم يبعث الله اليه ملكا وفى رواية ثم يرسل الله ملكا ثم بعد انقضاء الاربعين الثالثة يبعث الله اليه ملكا وهو الملك الموكل بالنفوس فينفخ فيه الروح وهى ما به حياة الانسان قال الكرمانى اذا ثبت ان المراد بالملك من جعل اليه امر ذلك الرحم فكيف يبعث او يرسل واجاب بان المراد ان الذى يبعث بالكلمات غير الملك الموكل بالرحم الذى يقول يا رب نطفة الخ ثم قال ويحتمل ان يكون المراد بالبعث انه يؤمر بذلك انتهى ووقع فى رواية يحيى بن زكريا عن الاعمش اذا استقرت النطفة فى الرحم اخذها الملك بكفه فقال رب اذكرا او انثى الحديث فيقول انطلق الى ام الكتاب فانك تجد قصة هذه النطفة فينطلق فيجد ذلك فينبغى ان يفسر الارسال المذكور بذلك ويؤمر باربع كلمات القضايا المقدرة وكل قضية تسمى كلمة ويقال له اكتب قال المناوى اى بين عينيه كما فى خبر البزار عمله كثيرا او قليلا صالحا او فاسدا

ورزقه قال المناوى اى كما وكيفا حلالا اوحراما واجله اى مدة
حياته وشقى وهو من استوجب النار اوسعيد وهو من استوجب الجنة
قال العلقمى وقوله وشقى اوسعيد بالرفع خبر مبتدا محذوف والمراد
بكتابة الرزق تقديره قليلا اوكثيرا وصفته حلالا اوحراما وبالاجل
هل هو طويل او قصير وبالعمل هل هو صالح او فاسد ومعنى قوله
شقى اوسعيد ان الملك يكتب احدى الكلمتين كان يكتب مثلا اجل
هذا الجنين كذا ورزقه كذا وعمله كذا وهو شقى باعتبار ما يختم له
وسعيد باعتبار ما يختم له كما دل عليه بقية الخبر قال النووى المراد
بكتب جميع ما ذكر من الرزق والاجل والسعادة والشقاوة والعمل
والذكورة والانوثة ان ذلك يظهر للملك ويأمره بانفاذه وكتابته
والا فقضاء الله السابق على ذلك وعلمه وارادته وكل ذلك موجود فى
الازل ثم ينفخ فيه الروح اى بعد تمام صورته قال العلقمى ووقع فى
رواية مسلم ثم يرسل اليه الملك فينفخ فيه الروح ويؤمر باربع كلمات
وظاهره ان النفخ قبل الكتابة ويجمع بأن الرواية الاولى صريحة
فى تاخير النفخ للتعبير بقوله ثم والرواية الاولى محتملة فترد للصريحة
لان الواو لا ترتب فيجوز ان تكون معطوفة على الجملة التى تليها
وان تكون معطوفة على جملة الكلام المتقدمة اى يجمع خلقه فى بطن
أمه فى هذه الاطوار ويؤمر الملك بالكتب وتوسط قوله ينفخ فيه
الروح بين الجمل فيكون من ترتيب الخبر على الخبر لا من ترتيب الافعال
المخبر عنها ومعنى اسناد النفخ للملك ان يفعله بأمر الله تعالى والنفخ فى الاصل
اخراج ريح من جوف النافخ ليدخل فى المنفوخ فيه والمراد باسناده الى الله
تعالى ان يقول كن فيكون وقال ابن العربى الحكمة فى كون الملك يكتب
ذلك كونه قابلا للنسخ والمحو بخلاف ما كتبه الله فانه لا يتغير فان الرجل
منكم ليعمل بعمل اهل الجنة يعنى من الطاعات الاعتقادية والقولية
والفعلية حتى ما يكون بينه وبينها الا ذراع تصوير لغاية قربه من

الجنة قال ابن حجر فى شرح الاربعين هو بالرفع فيسبق عليه الكتاب
اى يغلب عليه كتاب الشقاوة فيعمل بعمل اهل النار قال العلقمى الباء زائدة
والاصل يعمل عمل اهل النار وظاهره انه يعمل ذلك حقيقة ويختم له
بعكسه وقال المناوى بيان لان الخاتمة انما هى على وفق الكتابة ولا عبرة
بظواهر الاعمال قبلها بالنسبة لحقيقة الامر وان اعتد بها من حيث
كونها علامة وان الرجل ليعمل بعمل اهل النار حتى ما يكون بينه وبينها
الا ذراع يعنى شئ قليل جدا فيسبق عليه الكتاب اى كتاب السعادة
فيعمل بعمل اهل الجنة فيدخل الجنة اى فمن سبقت له السعادة صرف
قلبه الى عمل خير يختم له به وعكسه بعكسه وفى الحديث ان الذى سبق
فى علم الله لا يتغير ولا يتبدل وان الذى يجوز عليه التغيير والتبديل
ما يبدو للناس من عمل العامل ولا يبعد ان يتعلق ذلك بما عدا الحفظة
والموكلين بالآدمى فيقع فيه المحو والاثبات كالزيادة فى العمر والنقص منه
واما ما فى علم الله تعالى فلا يتغير ولا يتبدل وفيه ايضا التنبيه
على ان الله تعالى قادر على البعث بعد الموت لان من قدر على خلق الشخص
من ماء مهين ثم نقله الى العلقة ثم المضغة ثم نفخ فيه الروح قادر
على ان يخلقه دفعة واحدة ولكن اقتضت الحكمة الالهية نقله فى الاطوار
رفقا بالام لانها لم تكن معتادة فكانت المشقة تعظم عليها فهيأه فى
بطنها بالتدريج الى ان تكامل ومن تأمل اصل تخلقه من نطفة وتنقله
فى تلك الاطوار الى ان صار انسانا جميل الصورة مفضلا بالعقل والفهم
والنطق كان عليه ان يشكر من انشأه وهيأه ويعبده حق عبادته
ويطيعه ولا يعصيه وفى الحديث الحث على القناعة والزجر الشديد عن
الحرص لان الرزق اذا كان قد سبق لم يغن التعنى فى طلبه وانما شرع
الاكتساب لانه من جملة الاسباب التى اقتضتها الحكمة فى دار الدنيا
وفيه ايضا ان الاقدار غالبة فلا ينبغى لاحد ان يغتر بظاهر الحال
ومن ثم شرع الدعاء بالثبات على الدين وبحسن الخاتمة واما ما قاله

عبد الحق فى كتاب العاقبة ان سؤ الخاتمة لا يقع لمن استقام باطنه وصلح
ظاهره وانما يقع لمن طويته فساد او ارتياب ويكثر وقوعه للمصر على
الكبائر والمجترى على العظائم فيهجم عليه الموت بغتة فيصطلمه الشيطان
عند تلك الصدمة فيكون ذلك سببا لسوء الخاتمة فهو محمول على الاكثر
الاغلب (ق عم) عن ابن مسعود * (ان احدكم اذا قام يصلى انما يناجى
ربه المناجاة المسارة والمخاطبة فلينظر كيف يناجيه اى بتدبر القراءة
والذكر وتفريغ القلب من الشواغل الدنيوية (ك) عن ابى هريرة
* (ان احدكم مرآة اخيه اى بمنزلة مرآة يرى فيها ما به من العيوب
الحسية والمعنوية فاذا رأى اى علم به اذى اى قذرا حسيا كأن رأى
ببدنه او نحو ثوبه بصاقا او مخاطا او ترابا او نحوها او معنويا كأن رآه
على حالة غير مرضية شرعا فليمطه اى يزله عنه ندبا فان بقاءه به يعيبه
(ت) عن ابى هريرة * (ان احساب اهل الدنيا جمع حسب بمعنى الكرم
والشرف الذين يذهبون اليه هذا المال قال المناوى قال الحافظ
العراقى كذا فى اصلنا من مسند احمد الذين وصوابه الذى وكذا رواه
النسائى يعنى شان اهل الدنيا رفع من كثر ماله وان كان وضيعا وضعة
المقل وان كان فى النسب رفيعا (حم ن حب ك) عن بريدة بن الحصيب
واسانيده صحيحة * (ان احسن الحسن الخلق الحسن بضمتين اى السجية
الحميدة المورثة للاتصاف بالملكات الفاضلة مع طلاقة الوجه والمداراة
والملاطفة لان بذلك تتألف القلوب وتنتظم الاحوال المستغفرى
ابو العباس فى مسلسلاته اى مروياته المسلسلة وابن عساكر فى تاريخه
عن الحسن امير المؤمنين ابن على امير المؤمنين واسناده ضعيف
* (ان احسن ما غيرتم به هذا الشيب الحناء قال المناوى بكسر فتشديد
ممدودا والكتم بفتح الكاف والمثناة الفوقية نبت يشبه ورق الزيتون
يخلط بالوسمة ويختضب به ولا يعارضه النهى عن الخضاب بالسواد لان
الكتم انما يسود منفردا (حم عم حب) عن ابى ذر الغفارى * (ان احسن

ما زرتم به الله قال المناوى يعنى فلا نكته فى قبوركم اى اذا صرتم اليها
بالموت ومساجدكم ما دمتم فى الدنيا البياض اى الابيض البالغ البياض
من الثياب والاكفان فأفضل ما يكفن به المسلم البياض وافضل ما يلبس
يوم الجمعة البياض (ه) عن ابى الدرداء * (ان احسن الناس قراءة
من اذا قرأ القرآن يتحزن به اى يقرأه بتخشع وترقيق وبكاء فيخشع
القلب فتنزل الرحمة (طب) عن ابن عباس * (ان احق ما اخذتم عليه
اجرا كتاب الله قال العلقمى سببه كما فى البخارى عن ابن عباس ان نفرا
من اصحاب النبى صلى الله عليه وسلم مروا بماء فيه لديغ او سليم فعرض
لهم رجل من اهل الماء فقال هل فيكم من راق ان فى الماء رجلا لديغا
او سليما فانطلق رجل فرقاه بفاتحة الكتاب على شاء فجاء بالشاء الى
اصحابه فكرهوا ذلك وقالوا اخذت على كتاب الله اجرا فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان احق فذكره قوله مروا بماء اى بقوم نزول على ماء
قوله فيهم لديغ بالدال المهملة والغين المعجمة قال فى الفتح شك من الراوى
والسليم هو اللديغ سمى بذلك تفاؤلا من السلامة لكون غالب من يلدغ
يعطب واستدل الجمهور بهذا الحديث على جواز اخذ الاجرة على تعليم
القرآن وخالف الحنفية فمنعوه فى التعليم واجازوه فى الرقى قالوا لان
تعليم القرآن عبادة والاجر فيه على الله تعالى وهو القياس فى الرقى
الا انهم اجازوه فيها لهذا الخبر وحمل بعضهم الاجر فى هذا الحديث
على الثواب وسياق القصة التى وقعت فى الحديث تأبى هذا التأويل
وادعى نسخه بالاحاديث الواردة فى الوعد على اخذ الاجرة على تعليم القرآن
وقد رواها ابو داود وغيره وتعقب بانه اثبات للنسخ بالاحتمال
وهو مردود وبأن الاحاديث ليس فيها تصريح بالمنع على الاطلاق
بل هى وقائع احوال محتملة للتأويل لتوافق الاحاديث الصحيحة
كحديث الباب وبأن الاحاديث المذكورة ليس فيها ما تقوم به الحجة
فلا تعارض الاحاديث الصحيحة ونقل عياض جواز الاستيجار لتعليم

القرآن عن العلماء كافة الا الحنفية وقال الشعبي لا ينبغي للمعلم ان يعطى شيأ فيقبله انتهى وقال المناوى فأخذ الاجرة على تعليمه جائز كالاستئجار للقراءة والنهى عنه منسوخ او مؤول (خ) عن ابن عباس

* (ان احق الشروط ان توفوا به اى بالوفاء اى وفاء بالنصب على التمييز ما استحللتم به الفروج وقال المناوى يعنى الوفاء بالشروط حق واحقها بالوفاء الشئ الذى استحللتم به الفروج وهو نحو المهر والنفقة فانه التزمها بالعقد فكأنها شرطت (حم ق ٤) عن عقبة بن عامر الجهنى * (ان اخا صداء قال المناوى اى الذى هو من قبيلة صدا بضم الصاد والتخفيف والمد زياد بن الحارث هو الذى اذن ومن اذن فهو يقيم يعنى هو احق بالاقامة ممن لم يؤذن لكن لو اقام غيره اعتد به (حم د ت ه) عن زياد بن الحارث الصداء بالمد والضم نسبة الى صدا حى من اليمن قال امرنى المصطفى صلى الله عليه وسلم ان اؤذن للفجر فاذنت فاراد بلال ان يقيم فذكره واسناده ضعيف

* (ان اخوف ما اخاف اى من اخوف شئ اخافه على امتى الائمة المضلون قال المناوى جمع امام وهو مقتدى القوم المطاع فيهم يعنى اذا استقصيت الاشياء المخوفة لم يوجد اخوف من ذلك (حم طب) عن ابى الدرداء * (ان اخوف اى من اخوف ما اخاف على امتى كل منافق اى قول كل منافق عليم اللسان قال المناوى اى كثير علم اللسان جاهل القلب والعمل اتخذ العلم حرفة يتأكل بها وابهة يتعزز بها يدعو الناس الى الله ويفر هو منه انتهى وقال العلقمى قال شيخنا قال ابو البقا اخوف اسم ان وما هنا نكرة موصوفة والعائد محذوف تقديره ان اخوف شئ اخافه على امتى كل وكل خبر ان وفى الكلام تجوز لان اخوف هنا للمبالغة وخبر ان هو اسمها فى المعنى فكل منافق اخوف وليس كل اخوف منافق بل المنافق مخوف ولكن جاء به على المعنى اخرج الطبرانى عن على انى لا اتخوف على امتى مؤمنا ولا مشركا فاما المؤمن فيحجزه

إيمانه وَأمّا المشرك فيقمعه كفره وَلكن أتخوّف عليكم منافقا عالم اللسان يقول ما تعرفون وَيعمل ما تنكرون (حم) عن عمر بن الخطاب وَاسناده رجاله ثقات * (انّ أخوف ما أخاف على امّتي عمل قوم لوط) قال العلقمي قال الدميري اختلف الناس هل اللواط اغلظ عقوبة من الزنا او الزنا اغلظ عقوبة منه او عقوبتهما سواء على ثلاثة اقوال فذهب ابو بكر وعلي وخالد بن الوليد وعبد الله بن الزبير وعبد الله بن عباس وجابر بن عبد الله وجابر بن معمر والزهري وربيعة ومالك واسحاق واحمد في أصحّ الروايتين عنه والشافعي في أحد قوليه الى انّ عقوبته أغلظ من عقوبة الزنا وعقوبته القتل على كل حال محصنا او غير محصن وذهب عطاء بن ابي رباح وسعيد بن المسيّب والحسن البصري وابراهيم النخعي وقتادة والاوزاعي والشافعي في ظاهر مذهبه والامام احمد في الرواية الثانية عنه وابو يوسف ومحمّد الى انّ عقوبته وعقوبة الزنا سوا وذهب الحكم وأبو حنيفة الى أن عقوبته دون عقوبة الزنا وهو التعزير كاكل الميتة والدم ولحم الخنزير قالوا لانه وطئ في محل لا تشتهيه الطباع فلم يكن فيه حدّ كوطئ البهيمة ولانه لا يسمّى زانيا لغة ولا شرعا ولا عرفا فلا يدخل في النصوص الدّالة على حدّ الزانين وقال أصحاب القول الاول وهم الجمهور وليس في المعاصي أعظم مفسدة من هذه المفسدة وهي تلي مفسدة الكفر وربّما كانت اعظم من مفسدة القتل ولم يقتل الله بهذه المفسدة قبل قوم لوط أحدا من العالمين وعاقبهم عقوبة لم يعاقب بها أحدا غيرهم وجمع عليهم من أنواع العقوبات من الاهلاك وقلب ديارهم عليهم ورميهم بالحجارة من السّماء فنكل بهم نكالا لم ينكله بأمّة سواهم وذلك لعظم مفسدة جريمتهم التي تكاد الارض تميد من جوانبها اذا عملت عليها وتهرب الملائكة الى اقطار السّموات والارض اذا شاهدوها خشية نزول العذاب على اهلها فيصيبهم معهم وتعجّ الارض الى ربّها تبارك وتعالى وتكاد الجبال تزول عن اماكنها

وَمَن تأمّل قوله تعالى وَلا تقربوا الزنا انه كان فاحشة وَساء سبيلا
وَقوله في اللواط أتأتون الفاحشة ما سبقكم بها من احد من العالمين
تبيّن له تفاوت ما بينهما لانه سُبحانه نكر الفاحشة في الزنا اى هو
فاحشة مِن الفواحش وَعرّفها في اللواط وَذلك يفيد انه اسم جامع
لمعانى اسم الفاحشة كما تقول زيد الرجل وَنعم الرجل زيد اى أتأتون
الخصلة التى استقر فحشها عندكل احد فهى لظهور فحشها وكماله غنية
عن ذكرها بحيث لا ينصرف الاسم الى غيرها واكد سُبحانه وَتعالى فحشها
بأنه لم يعملها احد من العالمين قبلهم وَحكم عليهم بالاسراف وَهو مجاوزة
الحد فقال بل أنتم قوم مسرفون وَسماهم فاسقين واكّد ذلك سبحانه
بقوله تعالى وَنجيناه من القرية التى كانت تعمل الخبائث انهم كانوا قوم
سوءٍ فاسقين وَسماهم ايضا مفسدين فى قول نبيهم رب انصرنى على القوم
المفسدين وَسماهم ظالمين فى قول الملائكة ان اهلها كانوا ظالمين
وَلوط النبى صلى الله عليه وَسلم هو لوط بن هارون بن تارخ وَهو آزر
وَلوط بن اخى ابراهيم الخليل صلى الله عليه وَسلم وكان ابراهيم يحبّه
حبّا شديدا وَهو احد رسل الله الذى انتصر له باهلاك مكذبيه وقصته
مذكورة فى القرآن فى مواضع قال وَهب بن منبه خرج لوط من ارض
بابل فى ارض العراق مع عمّه ابراهيم تابعًا له على دينه مهاجرًا معه الى
الشام وَمعهما سارة امرأة ابراهيم وَخرج معهما آزر ابو ابراهيم مخالفا
لابراهيم فى دينه مقيمًا على كفره حتى وَصلوا الى حران فمات آزر وَمضى ابراهيم
وَلوط وَسارة الى الشام ثم مضوا الى مصر ثم عادوا الى الشام فنزل ابراهيم
فلسطين وَنزل لوط الاردن فارسله الله الى اهل سدوم وَما يليها
وَكانوا كفارا يأتون الفواحش التى منها هذه الفاحشة التى ما سبقهم اليها
احد من العالمين وَيتضارطون فى مجالسهم فلما طال تماديهم دعى عليهم
لوط وَقال رب انصرنى على القوم المفسدين فأجاب الله تعالى دعاءه
فارسل جبريل وَميكائيل وَاسرافيل عليهم السلام فى صورة رجال مرد

حسان فنزلوا على ابراهيم ضيفانا وبشروه باسحاق ويعقوب ولما جاء آل لوط العذاب فى السحر اقتلع جبريل عليه السلام قرى قوم لوط الاربع وكان فى كل قرية مائة الف رفعهم على جناحه بين السماء والارض حتى سمع اهل السماء نبيح كلابهم وصياح ديكتهم ثم قلبهم فجعل عاليها سافلها وامطر عليهم الحجارة فامطرت على شاذهم ومسافرهم وهلكت امرأة لوط مع الهالكين واسمها وعلة وقال ابو بكر بن عباس عن ابى جعفر استغنت رجال قوم لوط برجالهم ونساؤهم بنسائهم فاهلكهم الله اجمعين فخاف صلى الله عليه وسلم على امته ان يعملوا بعملهم فيحل بهم ما حل بهم

(حم ت ه لك) عن جابر باسناد حسن * (ان اخوف ما اخاف على امتى الاشراك بالله قيل اتشرك امتك من بعدك قال نعم اما بالتخفيف انى لست اقول تعبد وفى نسخة يعبدون شمسا ولا قمرا ولا وثنا ولكن اقول تعمل اعمالا لغير الله اى للريا والسمعة وشهوة خفية قال المناوى للمعاصى يعنى يرائى احدهم الناس بتركه المعاصى وشهوتها فى قلبه مخبأة وقيل الرياء ما يظهر من العمل والشهوة الخفية حب اطلاع الناس عليه

(ه) عن شداد بن اوس * (ان ادنى اهل الجنة منزلة قال العلقمى قال فى النهاية الجنة هى دار النعيم فى الآخرة من الاجتنان وهو الستر لتكاثف اشجارها وتظليلها بالتفاف اغصانها وسميت بالجنة وهى المرة الواحدة من جنه جنا اذا ستره فكانها سترة واحدة لشدة التفافها واظلالها لمن ينظر الى جنانه قال المناوى بكسر الجيم جمع جنة بفتحها وازواجه ونعمه بفتح النون والعين قال المناوى ابله وبقره وغنمه او بكسر ففتح جمع نعمة كسدر وسدرة انتهى وسياتى فى حديث وليس فى الجنة شئ من البهائم الا الابل والطير فالاولى حمل ما هنا على الابل خاصة وخدمه وسرره مسيرة الف سنة كناية عن كون النعيم الذى يعطاه لا يحصى واكرمهم على الله اى اعظمهم كرامة عنده واوسعهم ملكا من ينظر الى وجهه اى ذاته تقدس وتعالى عن الجارحة غدوة

وعشية أى فى مقدارهما لان الجنة لا غدوة فيها ولا عشية إذ لا ليل ولا نهار وتمامه ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة (ت) عن ابن عمر بن الخطاب واسناده ضعيف * (ان أدنى أهل الجنة منزلا لرجل له دار من لؤلؤة واحدة منها غرفها وأبوابها أى وجدرها وسائر أجزائها وليس ذلك بعيدا اذ هو القادر على كل شئ هناد فى الزهد عن عبيد بن عمير بالتصغير فيهما مرسلا وهو الليثى قاضى مكة * (ان أرحم ما يكون الله بالعبد أى الانسان المؤمن إذا وضع فى حفرته أى فى قبره وصار غريبا فريدا قال المناوى لانه أعظم اضطرارا فيه من غيره ولهذا قال القائل * * *

ان الذى الوحشة فى داره * تونسه الرحمة فى قبره

(فر) عن انس بن مالك واسناده ضعيف * (ان أرواح الشهداء فى طير خضر أى بأن يكون الطائر ظرفا لها وليس ذا بحصر ولا حبس لانها تجد فيها من النعيم ما لا يوجد فى الفضاء أو انها فى نفسها تكون طيرا بأن تتمثل بصورته كتمثيل الملك بشرا سويا وفى حديث آخر ان ارواحهم نفسها تصير طيرا قال ابن رجب فى كتاب أهوال القبور وهذا قد يتوهم منه انها على هيئة الطير وشكله وفيه وقفة فان روح الانسان انما هى على صورته ومثاله وشكله انتهى وقال القاضى عياض قد قال بعض متقدمى أئمتنا ان الروح جسم لطيف متصور على صورة الانسان داخل الجسم قال التوربشتى اراد بقوله ارواحهم فى طير خضر ان الروح الانسانية المتميزة المخصوصة بالادراكات بعد مفارقتها البدن يهيأ لها طير اخضر فتنتقل الى جوفه ليعلق ذلك الطير من ثمر الجنة فتجد الروح بواسطة ريح الجنة ولذتها والبهجة والسرور ولعل الروح يحصل لها تلك الهيئة اذا تشكلت وتمثلت بأمره تعالى طيرا اخضر كتمثل الملك بشرا وعلى أى حالة كانت فالتسليم واجب علينا لورود البيان الواضح على ما اخبر عنه الكتاب والسنة وورد صريحا فلا سبيل الى خلافه قال العلقمى واقول اذا فسرنا

الحديث بأن الروح تتشكل طيرا فالاشبه ان ذلك فى القدرة على
الطيران فقط الا فى صورة الخلقة لان شكل الانسان افضل الاشكال
وقد قال السهيلى فى حديث الترمذى ان جعفر بن ابى طالب اعطى
جناحين يطير بهما فى السماء مع الملائكة يتبادر من ذكر الجناحين والطيران
انهما كجناحى الطائر لهما ريش وليس كذلك فان الصورة الآدمية اشرف
الصور واكملها فالمراد بهما صفة ملكية وقوة روحانية اعطيها جعفر
انتهى قال المناوى ومفهوم الحديث ان ارواح غير الشهداء ليسوا كذلك
لكن روى الحكيم الترمذى انما نسمة المؤمن طائر تعلق فى شجر الجنة حتى
يرجعه الله يوم القيامة الى جسده قال الحكيم وليس هذا لاهل التخليط فيما
نعلمه انما هو للصديقين انتهى وقضيته ان مثل الشهداء المؤمن الكامل
وفيه ان الجنة مخلوقة الآن خلافا للمعتزلة تعلق من ثمار الجنة قال
العلقمى بضم اللام قال فى النهاية اى تاكل وهى فى الاصل للابل اذا اكلت
العضاة يقال علقت تعلق علوقا فنقل الى الطير انتهى وقال فى المصباح
علقت الابل من الشجر علقا من باب قتل وعلوقا اكلت منها بافواهها
وعلقت فى الوادى من باب تعب سرحت وقوله عليه السلام ارواح الشهداء
تعلق من ورق الجنة يروى من الاول وهو الوجه اذ لو كان من الثانى
لقيل تعلق فى ورق الجنة وقيل من الثانى قال القرطبى وهو الاكثر انتهى
(ت) عن كعب بن مالك ورجاله رجال الصحيح * (ان ارواح المؤمنين
فى السماء السابعة ينظرون الى منازلهم فى الجنة قال المناوى قال فى المطامح
الاصح ما فى هذا الخبر ان مقر الارواح فى السماء وانها فى حواصل طير
ترتع فى الجنة والروح كما قال البيضاوى جوهر مدرك لا يفنى بخراب
البدن (فر) عن ابى هريرة وهو حديث ضعيف * (ان ازواج اهل
الجنة قال المناوى وعزاد فى رواية من الحور ليغنين ببناء الفعل على
السكون لاتصاله بنون الاناث ازواجهن باحسن اصوات لم يسمعها
احد قط اى ما سمعها احد فى الدنيا وتمامه وانما يغنين به نحن الخيرات

الحسان أزواج قوم كرام (طس) عن ابن عمر ورجاله رجال الصحيح
* (انّ أشدّ قال المناوى وفى رواية لمسلم انّ من أشد الناس عذابا يوم
القيامة المصوّرون صورة حيوان تامّ لان الاوثان التى كانت تعبد
كانت بصورة الحيوان (حم م) عن ابن مسعود * (ان أشدّ الناس أى
من اشدّهم ندامة رجل أى انسان مكلف باع آخرته بدنيا غيره اى
استبدل بحظه الاخروى حصول حظ غيره الدنيوى وآثره عليه (تخ)
عن ابى أمامة الباهلى * (انّ أشدّ الناس تصديقا للناس أصدقهم حديثا
وانّ أشدّ الناس تكذيبا أى للناس أكذبهم حديثا قال الشيخ لان الانسان
يغلب عليه حال نفسه ويظن أن الناس مثله واشار هنا الى الالماح بما فى
قصة آدم فيما ذكره الله فى قوله وقاسمهما انى لكما لمن الناصحين وانهما
قبلا ذلك منه لظنهما انه لا يحلف بالله كاذب افاده بعض المفسرين انتهى
فالصدوق يحمل كلام غيره على الصدق لاعتقاده قبح الكذب والكذوب
يتهم كل مخبر بالكذب لكونه شانه أبو الحسن القزوينى فى أماليه الحديثية
عن ابى أمامة الباهلى * (انّ أطيب طعامكم قال المناوى أى ألذه وأشهاه
وأوفقه للابدان ما مسّته النار أى شئ مأكول مسته النار أى أثرت
فيه بنحو طبخ أو قلى انتهى وقال الشيخ الكلام فى اللحم لقضية السبب
حيث تشاوروا عليه فذكره وفى اخرى انه حضر اللحم فذكره (ع طب) عن
الحسن بن على قال الشيخ حديث صحيح * (انّ أطيب الكسب أى من أطيبه
كسب التجار الذين اذا حدّثوا أى أخبروا عن ثمن السلعة ونحوه كشراء
بعرض ولجل لم يكذبوا اى فى اخبارهم للمشترى واذا ائتمنوا قال المناوى
أى ائتمنهم المشترى فى اخباره بما قام عليه أو أنه لا عيب فيه لم يخونوا
أى فيما ائتمنوا عليه من ذلك واذا وعدوا أى بنحو وفاء دين التجارة
لم يخلفوا أى بلا عذر واذا اشتروا لم يذموا أى ما اشتروه فلم يظهر
به عيب وأراد الفسخ به فلا بأس بذكره واذا باعوا لم يطروا بضم المثناة
التحتية وسكون الطاء من الاطراء وفى القاموس أطراه أحسن الثناء

الحسن أى لم يجاوزوا فى مدح ما باعوه الحدّ وقال العلقمى الاطراء
مجاوزة الحدّ فى المدح والكذب فيه واذا كان عليهم قال الشيخ أى حق
بسببه التجارة أو غيرها وان كان الملائم للمقام الاوّل لم يمطلوا
بفتح اوله وضم ثالثه صاحبه به بل يدفعوه اليه عند الاستحقاق وان
عاجلوا الوقت به كان أمدح والمطل التسويف واذا كان لهم أى حق
على غيرهم لم يعسروا قال العلقمى قال فى المصباح عسرت الغريم اعسره
من باب قتل وفى لغة من باب ضرب طلب منه الدين على عسرة انتهى
وقال فى الدر كأصله والعسر ضد اليسر وهو الضيق والشدة والصعوبة
انتهى أى لم يضيقوا على المديون حيث لا عذر (هب) عن معاذ بن جبل
قال المناوى باسناد ضعيف وقال الشيخ حديث حسن * (ان أطيب
ما اكلتم من كسبكم قال العلقمى اصول المكاسب الزراعة والصنعة والتجارة
وأفضلها ما يكتسبه من الزراعة لانها أقرب الى التوكل ولانها أعمّ نفعا
ولان الحاجة اليها أعمّ وفيها عمل باليد أيضا ولانه لا بدّ فى العادة ان يوكل
منها بغير عوض فيحصل له اجر وان لم يكن ممن يعمل بيده بل يعمل غلمانه
وأجراؤه فالكسب بها أفضل ثم الصناعة لان الكسب فيها يحصل بكد
اليمين ثم التجارة لان الصحابة كانوا يكتسبون بها وانّ اولادكم من كسبكم
قال العلقمى قال فى النهاية انما جعل الولد كسبا لان الوالد طلبه وسعى
فى تحصيله والكسب الطلب والسعى فى طلب الرزق والمعيشة وأراد
بالطلب هنا الحلال ونفقة الوالدين على الولد واجبة اذا كانا محتاجين
عند الشافعى رضى الله تعالى عنه (حم ت ن ه) عن عائشة قال الشيخ حديث
صحيح * (ان أعظم الذنوب عند الله قال العلقمى أى من أعظمها فحذف
من وهى مرادة كما يقال أعقل الناس ويراد انه من أعقلهم أن يلقاه بها
عبد بعد الكبائر التى نهى الله عنها قال المناوى أى أن يلقى الله متلبسا بها
مصرا عليها وهو اما ظرف أو حال انتهى أى فى حال لقيه بها أن يموت الرجل
أى الانسان المكلف وعليه دين جملة حالية لا يدع له قضاء أى لا يترك

وهو

وهذا محمول على ما اذا قصر في الوفاء او استدان لمعصية (حم د) عن ابي موسى الاشعري قال الشيخ حديث صحيح * (ان اعظم الناس اي من اعظمهم خطايا يوم القيامة جمع خطية وهي الاثم اكثرهم خوضا في الباطل اي سعيا فيه فمن تدبر هذا الحديث لزم الصمت عما لا يعنيه ابن ابي الدنيا ابو بكر في كتاب فضل الصمت عن قتادة مرسلا قال الشيخ حديث حسن * (ان اعمال العباد تعرض يوم الاثنين ويوم الخميس قال العلقمي زاد النساءي على رب العالمين قال شيخنا قال الشيخ عز الدين بن عبد السلام معنى العرض هنا الظهور وذلك ان الملائكة تقرأ الصحف في هذين اليومين وقال الشيخ ولي الدين ان قلت ما معنى هذا مع انه ثبت في الصحيحين ان الله تعالى يرفع اليه عمل الليل قبل النهار وعمل النهار قبل عمل الليل قلت يحتمل امرين احدهما ان اعمال العباد تعرض على الله كل يوم ثم تعرض عليه اعمال الجمعة في كل اثنين وخميس ثم تعرض عليه اعمال السنة في شعبان فتعرض عليه عرضا بعد عرض ولكل عرض حكمة يطلع الله عليها من يشاء من خلقه او يستأثر بها عنده مع انه تعالى لا يخفى عليه من اعمالهم خافية ثانيهما ان المراد انها تعرض في اليوم تفصيلا ثم في الجمعة جملة او بالعكس انتهى وسببه كما في ابي داود ان نبي الله صلى الله عليه وسلم كان يصوم الاثنين والخميس فسئل عن ذلك فقال ان اعمال العباد فذكره وفيه دليل على استحباب صوم يوم الاثنين والخميس والمداومة عليهما من غير عذر (حم د) عن اسامة بن زيد باسناد حسن * (ان اعمال بني آدم تعرض على الله عشية كل خميس ليلة الجمعة اي فيقبل بعض الاعمال ويرد بعضها فلا يقبل عمل قاطع رحم اي قريب بنحو اساءة او هجر فعمله لا ثواب فيه وان كان صحيحا (حم خد) عن ابي هريرة قال الشيخ حديث صحيح * (ان اغبط الناس قال المناوي في رواية ان اغبط اوليائي عندي اي ان احسنهم حالا في اعتقادي انتهى قال العلقمي قال في المصباح الغبطة حسن الحال وهو اسم من غبطته غبطا من باب ضرب اذا تمنيت مثل ما ناله من غير ان تريد زواله عنه لما اعجبك منه وعظم عندك وهذا جائز فانه ليس بحسد

فان تمنيت زواله فهو الحسد لمؤمن خفيف الحاذ بحاء مهملة وذال معجمة مخففة اى قليل المال خفيف الظهر من العيال قال المناوى وهذا فيمن خاف من النكاح التورط فى امور يخشى منها على دينه فلا ينافى خبر تناكحوا تناسلوا تكثروا وزعم ان هذا منسوخ بذاك وهم لان النسخ لا يدخل الخبر بل خاص بالطلب ذو حظ من الصلاة اى ذو راحة من مناجاة الله فيها واستغراق فى المشاهدة ومنه خبر ارض يا بلال بالصلاة احسن عبادة ربه اى باتيانه بواجباتها ومندوباتها واطاعه فى السر قال المناوى عطف تفسير على احسن وكان غامضا فى الناس اى غير مشهور بينهم لا يشار اليه بالاصابع بيان لمعنى الغموض وكان رزقه كفافا اى بقدر الكفاية لا ازيد ولا انقص فصبر على ذلك اى رضى وقنع وشكر على الكفاف عجلت منيته اى سلبت روحه بالتعجيل لقلة تعلقه بالدنيا وقلت بواكيه هو ما فى كثير من النسخ وفى نسخة شرح عليها المناوى اسقاطه فانه قال وفى رواية وقلت بواكيه اى لقلة عياله وهوانه على الناس وقل تراثه اى المال الذى خلفه قال المناوى قال الحاكم فهذه صفة اويس القرنى واضرابه من اهل الظاهر وفى الاولياء من هو ارفع درجة من هؤلاء وهو عبد قد استعمله الله تعالى فهو فى قبضته به ينطق وبه يبصر وبه يسمع وبه يبطش جعله الله صاحب لواء الاولياء وامان اهل الارض ومحل نظر اهل السماء وخاصة الله وموقع نظره ومعدن سره وسوطه يؤدب به خلقه ويحيى القلوب الميتة برؤيته وهو امير الاولياء وقائدهم والقائم بالثناء على ربه بين يدى المصطفى يباهى به الملائكة وهو القطب (حم ت ه ك) عن ابى امامة قال الشيخ حديث صحيح * (ان افضل الضحايا جمع اضحية اغلاها بغين معجمة اى ارفعها ثمنا وانفسها اكثرها شحما ولحما يعنى التضحية بها اكثر ثوابا عند الله من التضحية بالرخيصة الهزيلة (حم ك) عن رجل من الصحابة قال الشيخ حديث حسن لغيره * (ان افضل عمل المؤمن الجهاد فى سبيل الله

اى بقصد اعلاء كلمة الله يعنى هو اكثر الاعمال ثوابا (طب) عن بلال المؤذن قال الشيخ حديث صحيح * (انّ افضلَ عباد الله يومَ القيامة الحمّادونَ اى الذين يكثرون حمد الله تعالى اى الثناء عليه على السّراء والضّراء (طب) عن عمران بن حصين قال الشيخ حديث صحيح * (إنّ أفواهكم طُرُق للقرآن اى للنطق بحروفه عند تلاوته فطيبوها بالسّواك اى نظفوها به لاجل ذلك فان الملك يضع فمه على فم القارى فيتأذى بالريح الكريه ابو نعيم فى كتاب فضل السّواك والسّجزى فى كتاب الابانة عن اصول الديانة قال الشيخ حديث حسن * (ان أقلّ ساكنى الجنة النساءُ قال المناوى أى فى اول الأمر قبل خروج عصاتهن من النار فلا دلالة فيه على أن نساء الدنيا أقل من الرجال فى الجنة انتهى قال العلقمى واوله كما فى مسلم عن ابن النساخ قال كان لمطرف بن عبد الله امرأتان فجاء من عند احداهما فقالت الاخرى جئت من عند فلانة قال من عند عمران بن حصين فحدّثنا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انّ أقلّ فذكره (حم م) عن عمران بن حصين * (ان اكبر الاثم عند الله اى من اكبره واعظمه عقوبة أن يضيّع الرّجل من يقوت اى من يلزمه قوته اى مؤنته من نحو زوجة واصل وفرع وخادم (طب) عن ابن عمرو بن العاص قال الشيخ حديث صحيح * (إنّ اكثر الناس شِبعًا فى الدنيا أطولهم جوعًا يوم القيامة لان من كثر اكله كثر شربه فكثر نومه فكسل جسمه ومحقت بركة عمره ففتر عن عبادة ربه فلا يعبأ يوم القيامة به فيصير فيها مطرودًا جيعانا قال العلقمى قال الشيخ أبو العباس القرطبى فى شرح ابو الهيثم بن التيهان انهم اكلوا عنده حتى شبعوا فيه دليل على جواز الشبع من الحلال وما جاء من النهى عن الشبع عن النبى صلى الله عليه وسلم وعن السّلف انما ذلك فى الشبع المثقل للمعدة المبطئ بصاحبه عن الصّلوات والاذكار والمضر بالانسان بالتخم وغيرها الذى يفضى بصاحبه الى البطر والاشر والنوم

وَالكسَل فهذا هو المكروه وَقد يلحق بالمحرّم اذا كثر لذاته وَعمت بليانه وَالقسْطاس المستقيم مَا قاله نبيّ الله عَليه الصّلاة وَالسّلام فان كانَ وَلا بدّ فثلث للطعَام وَثلث للشراب وَثلث للنفس (هك) عَن سَلمان الفارسيّ قال الشيخ حَديث صَحيح * (ان أكثر شهَداء امّتى لأصحاب الفرش بضمتين جمع فراش اى الذينَ يألفونَ النوم عَلى الفراش يعنى اشتغلوا بجهادِ النفسِ وَالشيطان الذى هوَ الجهاد الاكبر عَن محاربَة الكفار الذى هوَ الجهاد الأصغر وَرُبّ قتيلٍ بَينَ الصَفّين اَى فى قتال الكفار اللهُ أعلمُ بنيّته اَى هَل هىَ بنية اعلاء كلمة الله وَاظهار دينه اَو ليقال شجاع اَو لينال حظّا مِن الغنيمة (حم) عَن ابن مَسعود قال الشيخ حَديث صحيح * (إنّ أمَامكم وَفى روَاية وَراءكم عَقبَةً بفتحات قَال الشيخ اى مَاهوَ كالعَقبَة الصعبَة فى الجبل كؤُدًا بفتح الكافِ وَضم الهَمزة الممدودة اَى شَاقّة المصعَد لا يجوزُهَا المثقلونَ اى من الذنوب الّا بمشقة عَظيمة وَكَرب شَديد وَتلكَ العَقَبة مَا بعد الموت مِن الشَدائِد وَالاهوَال (ك هب) عَن ابى الدّرداء قال الشيخ حَديث صَحيح * (ان أمّتى اَىْ امّة الاجَابة وَهم المسْلمون اَى المتوضون منهم يُدعَون بضم اَوله اَى يسمّون اَو ينادون يومَ القِيامَة اِلى موقِف الحسَاب اَو الميزان اَو الصّراطِ اَو الحوض اَو دخول الجنة اَو غير ذَلكَ غُرًّا بضم الغين المعجمة وَشدّة الراء جَمع اَغر اَى ذو غرة وَاَصلهَا بيَاض بجبهَة الفرس فوقَ الدرهم ثم استعملت فى الجمال وَالشهرَة وَطيب الذكر وَالمراد بها هنا النور الكائن فى وجوه اُمة محمد صَلى الله عَليهِ وَسلم وَهو منصوب عَلى الحَال اَى انهم اذا دُعوا عَلى رؤس الاشهَاد وَنودُوا بهَذا الوَصف وَكانوا عَلى هَذهِ الصّفة محجّلينَ بالمهملة وَالجيم من التحجيل وَهوَ بيَاض يكون فى ثلاث قوائم مِن قوائم الفرس وَالمراد به هنا اَيضا النور من آثار الوُضوءِ استدل الحليمى بهذا الحديث عَلى اَن الوضوءَ من خصائص هَذهِ الامّة وَفيهِ نظر لانه ثبت فى البخارى فى قصّة سَارّة مع الملك

الذى أعطاها هاجر أن سارة لما هم الملك بالدنو منها قامت تتوضأ وتصلى وفى قصة جريج الراهب أيضا أنه قام فتوضأ وصلى ثم كلم الغلام فالظاهر أن الذى اختصت به هذه الامة الغرة والتحجيل لا أصل الوضوء فمن استطاع أى قدر منكم أيها المؤمنون أن يطيل غرته أى تحجيله وخصها لشمولها له أو لكون محلها أشرف الاعضاء وأول ما يقع عليه النظر فليفعل بأن يغسل مع وجهه من مقدم رأسه وعنقه زائدا على الواجب وما فوق الواجب من يديه ورجليه (ق) عن أبى هريرة * (إن أمتى أى أمة الاجابة لن تجتمع على ضلالة وفى رواية لا بدل لن ولهذا كان اجماعهم حجة فاذا رأيتم اختلافا أى بشأن الدين أو الدنيا كالتنازع فى شان الامامة العظمى فعليكم بالسواد الأعظم أى الزموا متابعة جماهير المسلمين وأكثرهم فهو الحق الواجب فان من خالفهم مات ميتة جاهلية (ه) عن أنس بن مالك قال الشيخ حديث صحيح * (إن أمر هذه الأمة لا يزال مقاربا قال الشيخ ومعنى المقاربة سلامة العقيدة حتى يتكلموا فى الولدان قال المناوى أى أولاد المشركين هل هم فى النار مع آبائهم أو فى الجنة أو هو كناية عن اللواط انتهى قال الشيخ الولدان بمعنى خدم أهل الجنة هل هم منها أو من البشر أو غير ذلك والقدر بفتحتين قال العلقمى قال فى النهاية وهو عبارة عما قضاه الله وحكم به من الامور انتهى وقال المناوى اسناد أفعال العباد الى قدرتهم (طب) عن ابن عباس قال الشيخ حديث صحيح * (ان أمين هذه الأمة أبو عبيدة عامر بن الجراح قال العلقمى قال شيخنا قال الطيبى أى هو الثقة المرضى والأمانة مشتركة بينه وبين غيره من الصحابة لكن النبى صلى الله عليه وسلم خص بعضهم بصفات غلبت عليه وكان بها أخص وان حبر هذه الامة عبد الله بن عباس بفتح الحاء المهملة وسكون الموحدة اى عالما اى انه سيصير كذلك (خط) عن ابن عمر بن الخطاب وهو حديث ضعيف * (ان أناسا من أمتى يأتون بعدى يود أحدهم لو اشترى رؤيتى بضم الراء وسكون

الهمزة وفتح المثناة التحتية بأهله وماله قال المناوى هذا من معجزاته لانه اخبار عن غيب وقع (ك) عن ابى هريرة قال الشيخ حديث صحيح

* (ان أناسا من أمتى سيتفقهون فى الدين ويقرؤن القرآن ويقولون نأتى الامراء اى ولاة امور الناس فنصيب من دنياهم ونعتزلهم بديننا اى لا نشاركهم فى ارتكاب المعاصى ولا نترك الامر بالمعروف والنهى عن المنكر ولا يكون ذلك اى حصول الدنيا لهم وسلامة دينهم مع مخالطتهم اياهم كما لا يجتنى من القتاد الا الشوك بالقاف والمثناة الفوقية آخره دال مهملة كذلك لا يجتنى من قربهم الا الخطايا قال العلقمى وهو اى القتاد شجر كثير الشوك ينبت بنجد وتهامة وفى المثل دون ذلك خرط القتاد وفى المثل ايضا يخشى من الشوك العطب اى اذا ظلمت فاحذر الانتصار والانتقام وقال المناوى لان الدنيا خضرة حلوة وزمامها بأيدى الامراء ومخالطتهم تجر الى طلب مرضاتهم وتحسين ما لهم القبيح لهم وذلك سم قاتل (ه) عن ابن عباس قال الشيخ حديث صحيح

* (ان اناسا من اهل الجنة يطلعون الى أناس من اهل النار اى يطلعون عليهم فيقولون بم دخلتم النار فوالله ما دخلنا الجنة الا بما تعلمنا منكم فيقولون انا كنا نقول ولا نفعل اى نأمر بالمعروف ولا نأتمر وننهى عن المنكر ونفعله وفى قصة الاسرا ان النبى صلى الله عليه وسلم مر بأناس تقرض شفاههم والسنتهم بالمقاريض فقال صلى الله عليه وسلم من هؤلاء فقال له جبريل هؤلاء خطباء السوء من أمتك يقولون ما لا يفعلون (طب) عن الوليد بن عقبة قال الشيخ حديث صحيح لغيره

* (ان انواع البر نصف العبادة والنصف الآخر الدعاء فلو وضع ثوابه فى كفة ووضع ثواب جميع العبادات فى كفة لعادلها وهذا خرج على منهج المبالغة فى مدحته والحث عليه ابن صغصرى فى اماليه عن انس بن مالك قال الشيخ حديث حسن

* (إن أهل الجنة يأكلون فيها ويشربون قال العلقمى قال النووى

مذهب أهل السنة وعامة المسلمين أن أهل الجنة يأكلون ويشربون
ويتنعمون بذلك وبغيره من ملاذها وأنواع نعيمها تنعما دائما لا آخر
له ولا انقطاع أبدا وان تنعمهم بذلك على هيئة أهل الدنيا الا ما بينهما
من التفاضل في اللذة والنفاسة التي لا تشارك نعيم الدنيا الا في التسمية
وأصل الهيئة وقد دلت دلائل القرآن والسنة في هذا الحديث وغيره
أن نعيم الجنة دائم لا انقطاع له أبدا ولا يتفلون بكسر الفاء اى يبصقون
ولا يبولون ولا يتغوطون ولا يمتخطون اى لا يحصل منهم بول
ولا غائط ولا مخاط كما يحصل من أهل الدنيا ولكن طعامهم ذلك
قال المناوى اى رجيع طعامهم جشاء بجيم وشين معجمة وبالمد كغراب
صوت مع ريح يخرج من الفم عند الشبع ورشح كرشح المسك اى عرق
يخرج من أبدانهم رائحته كرائحة المسك يلهمون التسبيح والتحميد
اى يوفقون لهما كما تلهمون النفس بمثناة فوقية مضمومة اى تسبيحهم
وتحميدهم يجري مع الانفاس كما تلهمون أنتم النفس بفتح الفاء فيصير
ذلك صفة لازمة لهم لا ينفكون عنها (حم م) عن جابر بن عبد الله
* (ان أهل الجنة ليتراءون قال الشيخ ورد في مسلم بلفظ يرون
أهل الغرف في الجنة جمع غرفة وهي بيت صغير فوق الدار والمراد هنا
القصور العالية روى الدميرى عن علي مرفوعا ان في الجنة غرفا ترى
ظهورها من بطونها وبطونها من ظهورها فقال اعرابي لمن هي يا رسول الله
فقال هي لمن ألان الكلام وأدام الصيام وصلى بالليل والناس نيام قال
العلقمي ويحتمل أن يقال ان الغرف المذكورة لهذه الامة وأما من دونهم
فهم الموحدون من غيرهم أو أصحاب الغرف الذين دخلوا الجنة من أول
وهلة ومن دونهم من دخل الجنة بالشفاعة كما تراءون بحذف حرف
المضارعة وهو المثناة الفوقية كذا ضبطه الشيخ في الحديث الآتي
وهو ما في كثير من النسخ وقال المناوى بفوقيتين الكوكب في السماء
قال الشيخ وافرد الكوكب والمراد به الجنس وقال المناوى اراد أنهم

يضيئون لأهل الجنة إضاءة الكوكب لأهل الأرض في الدنيا (حم ق)
عن سهل بن سعد الساعدي * (ان أهل الجنة ليتراءون أهل الغرف
من فوقهم كما تراءون أي أنتم يا أهل الدنيا الكوكب الدري بضم
الدال وشدة الراء مكسورة هو النجم الشديد الإضاءة نسبة الى الدر
لصفاء لونه وخلوص نوره الغابر بغين معجمة وموحدة تحتية أي الباقي
بعد انتشار الفجر قال المناوي وهو حينئذ يرى أضوأ في الأفق بضمتين
أي نواحي السماء من المشرق أو المغرب قال العلقمي وفائدة ذكر المشرق
والمغرب بيان الرفعة وشدة البعد لتفاضل ما بينهم قال المناوي يعني
أهل الغرف كذلك لتزايد درجاتهم على من سواهم (حم ق) عن أبي سعيد
الخدري (ت) عن أبي هريرة * (إن أهل الدرجات العلا ليراهم
من هو أسفل منهم كما ترون الكوكب الطالع في أفق السماء قال المناوي
أي طرفها وان أبا بكر أي الصديق وعمر بن الخطاب رضي الله تعالى
عنهما منهم أي من أهل تلك الدرجات وأنعما بفتح الهمزة وسكون
النون وفتح العين المهملة أي زادا في الرتبة وتجاوزا تلك المنزلة أو المراد
صارا الى النعيم ودخلا فيه كما يقال أشمل أي دخل في الشمال وفي بعض
طرق الحديث قيل وما معنى وأنعما قال وأهل ذلك هما (حم ت ه حب)
عن أبي سعيد الخدري (طب) عن جابر بن سمرة بالتحريك ابن عساكر
عن ابن عمرو قال المناوي ابن العاص لكن في كثير من النسخ اسقاط الواو
(د) عن أبي هريرة * (إن أهل عليين ليشرف أحدهم على الجنة أي
لينظر اليها من محل عال فيضيء وجهه لأهل الجنة كما يضيء القمر ليلة
البدر لأهل الدنيا قال المناوي فأفضل ألوان أهل الجنان البياض
كما في الأوسط للطبراني عن أبي هريرة وان أبا بكر وعمر منهم أي من أهل
عليين وأنعما أي فضلا عن كونهما من أهل عليين ابن عساكر في التاريخ
عن أبي سعيد الخدري * (ان أهل الجنة يتزاورون أي يزور بعضهم
بعضا فيها على النجائب جمع نجيبة بنون فجيم فمثناة تحتية فموحدة

واحدة

واحدة الابل بيض قال المناوى صفة النجايب انتهى ولا يخفى ما فيه
والظاهر انه بدل او عطف بيان قال الشيخ وذكر البياض لمناسبة الجنة
والا فالاحمر منها الى العرب احب وجاء بلفظ يتزاورون على العيس
الجون اى التى فى بياضها ظلمة خفيفة نقله ابن ابى الدنيا كما ذكره المؤلف
فى البدور كأنهن الياقوت قال المناوى اى الابيض اذ هو انواع وليس
فى الجنة شئ من البهائم الا الابل والطير بسائر انواعها وهذا فى بعض
الجنان فلا ينافى ان فى بعض آخر منها الخيل (طب) عن ابى ايوب الانصارى
قال الشيخ حديث صحيح * (ان اهل الجنة يدخلون على الجبار سبحانه
وتعالى كل يوم) اى فى مقدار كل يوم من ايام الدنيا (مرتين) قال الشيخ
وفى رواية فى الكبير فى مقدار الجمعة اى يومها من كل اسبوع ولا تنافى
لان ما هنا بالغدو والعشى لبعضهم (فيقرأ عليهم القرآن) قال الشيخ
اى بعضهم انتهى قال المناوى زاد فى رواية فاذا سمعوه منه كأنهم
لم يسمعوه قبل ذلك (وقد جلس كل امرئ منهم مجلسه الذى هو مجلسه)
اى الذى يستحق ان يكون مجلسا له على قدر درجته (على منابر الدر
والياقوت والزمرد والذهب والفضة بالاعمال) قال الشيخ اى كل
منبر فيه كل ذلك او البعض او بعض المنابر من الاول وبعضها من الثانى
وهكذا او ان الاعلى للاعلى وهكذا وهذا هو المتبادر انتهى وقال المناوى
بالاعمال اى بحسبها فمن يبلغ به عمله ان يكون كرسيه ذهبا جلس على الذهب
ومن نقص عنه يكون على الفضة وهكذا بقية المعادن فرفع الدرجات
فى الجنة بالاعمال ونفس الدخول بالفضل (فلا تقر اعينهم قط) اى تسكن
سكون سرور (كما تقر بذلك) اى بقعودهم ذلك المقعد وسماعهم للقرآن
(ولم يسمعوا شيأ اعظم منه) فى اللذة والطرب (ولا احسن منه) فى ذلك
(ثم ينصرفون الى رحالهم) اى يرجعون الى منازلهم (وقرة اعينهم)
بالنصب على المفعول معه اى سرورهم ولذتهم بما هم فيه (ناعمين) اى
متنعمين (فلا يزالون كذلك الى مثلها) اى مثل تلك الساعة (من الغد)

فيدخلونَ عَليهِ ايضا وَهكذا الى مَالانِهَاية له الحكيم الترمذى
عَن بريدَة بن الحصيب الاَسْلمى قال الشيخ حَديث حسَن * (اِن اهلَ
الجَنة ليحتاجُونَ الى العلماء فى الجنة وَذلكَ انهم اَى اَهل الجنة يزورون
الله تعالى فى كل جمعَة اَى مقدارهَا مِن الدنيا قال المناوى وَهَذه زيارَة
النظر وَتلكَ زيارَة سَماع القراَن فيقولُ لهم تمَنّوْا عَلىَّ مَا شِئتم فيلتفتون
اِلَى العُلماء اَى يَعطفون عَليهم وَيَصرفونَ وجوههم اليهم فيقولون لهم
مَاذا نتمَنىٰ فيقولونَ تمَنّوْا عَليهِ كذا اوَ كذا بمَا فيهِ صَلاحهم وَنفعهم
فَهُم يَحْتَاجُونَ اليهم فى الجنة كما يحتاجونَ اليهم فى الدنيَا قال الشيخ
وَفى البدور للمؤلف بَعد ذكر هَذا قَالَ وَاَخرج ابن عساكر عَن سُليمان
ابن عَبد الرحمن قال بَلغنى اَن اَهلَ الجنة يَحتاجونَ الى العلماء فى الجنَّة
كما يحتاجونَ اليهم فى الدنيا فتأتيهم الرسُل مِن عندِ ربهم فيقولون سَلُوا
رَبكم فيقولونَ مَاندرى مَا نَسْأل ثم يَقول بعضهم لبعض اذهَبوا بنَا
الى العلماء الذين كانوا اذا اشكل عَلينا فى الدنيَا شئ اَتيناهم فيأتونَ العلماء
فيقولونَ اِنه قد اَتانَا رسول رَبنا يأمرنا اَن نسأل فما ندرِى مَا نسْأل
فيَفتح الله عَلى العُلماء فيقولونَ لهُم سَلوا كذا سَلوا كذا فيسَألون فيعطون
ابن عساكر عَن جابر بن عَبد الله وَهوَ حَديث ضعيف * (انّ اَهْل
الفرَدوس هوَ وَسط الجنة وَاَعلاهَا ليَسْمَعُونَ اَطِيطَ اَى تَصويتَ
العَرش لانه سَقف جنة الفردَوس ابن مردويَة فى تفسيره عَن اَبى اُمامَة
البَاهِلى قَال الشيخ حَديث ضَعيف * (انَّ اَهْل البَيتِ اَى مِن بيوت
الدنيا يتتَابعون فى النار اَى يتبع بعضهم بعضا فى الوقوع فيهَا
حَتى مَا يَبقى مِنهم حُرٌّ ولاَ عَبدٌ وَلا اَمَةٌ وانَّ اهلَ البَيتِ يتتابعونَ
فى الجنة حتى مَا يبقى مِنهم حُرٌّ وَلا عَبدٌ وَلا اَمَةٌ اِلاّ دَخلها لان لكل مؤمن
صَالح يوم القيامة شفاعَة فاذا كانَ فى اَهلِ البيت مَن هوَ من اَهل الصلاح
شفع فى اَهلِ بَيته فان لم يكن فيهم مَن هو كذلك عَمّهم العقاب (طب)
عَن ابى جُحيفَة بتقديم الجيم وَالتصغير قال الشيخ حديث حسَن

* (اِن اَهْلَ النارِ اَى نار جهنم قَال الشيخ وَ ذلك ظاهِر للكفار لَيَبْكُونَ حَتى لو اُجريَت بالبنا للمفعول السّفن فى دموعهم لجُرت اَى لكثرتها وَمصيرهَا كالبحر وَانّهم لَيَبْكُونَ الدَّمَ اى بدموع لونها لون الدّم لكثرة حزنهم وَطول عذابهم (ك) عَن ابى موسَى الاَشعرىّ قال الشيخ حَديث صحيح * (ان اَهلَ النارِ يعظُمُونَ فى النارِ اَى نار جهنم حَتى يَصير مَا بَين شحمة اُذُنِ اَحَدِهم الى عَاتِقهِ محَل الرداء مِن منكبيه مَسيرة سبعمائة عَامٍ قَال المناوى المراد التكثير لا التحديد وَغِلَظُ جلدِ اَحَدهم اَربعينَ ذرَاعًا وَضِرْسُه اَعظم مِنْ جَبَل اُحد اَى كل ضرس مِن اَضرَاسِه اعظم قدرًا من جبَل اُحد (طب) عَن ابن عمر بن الخطاب قال الشيخ حَديث صحيح * (انّ اَهلَ البَيتِ لَيُقِلّ طُعْمُهُم بضم فسُكون اَى اكلهم الطعَام فتَسْتَنير بيُوتهم اَى تشرق وَتضئ وَتتلألأ نورا وَيَظهر اَن المراد بقلة الطعَام الصّيام (طس) عَن اَبى هريرة قَال الشيخ حَديث حسن * (انّ اَهلَ البيت ظاهره وَان لم يكن بينهم قرابة اِذا تواصَلوا اَى وصَل بعضهم بعضا بالاحسان وَالبرّ اَجرى الله تعالى عَليهمُ الرّزقَ اى يسّره لهم وَوسّعه عَليهم ببركة الصّلة وكانوا فى كنف الله اى حفظه وَرعايته (عد) وَابن عساكر عَن ابن عَباس قال الشيخ حَديث ضَعيف منجبر * (اِنّ اَهلَ السّماءِ لا يسمعُونَ شيأ مِن اَهلِ الاَرض اَى لا يسمعون شيأ مِن اَصوَاتهم بالعبَادة الاّ الاَذان اى للصّلاة فان اَصوَاتَ المؤذنين يبلّغها الله الى عنان السّماء حَتى يسمعها الملاء الاَعلى الطرسوسى قال المناوى بفتح الطاء وَالراء وَضم المهملة نسبة اِلى طرسوس مَدينة مَشهورة اَبو اُمية محمد بن ابرَاهيم فى مسنده (عد) عَن ابن عمر بن الخطاب قال الشيخ حديث ضعيف * (ان اَهلَ الجنّة اذا جامعُوا نسَاءهم عادُوا اَبكارًا يحتمل انه اطلق ضمير المذكر فى عَادوا على المؤنّث للمشاكلة فى جامعوا وَقال المناوى لفظ روَاية الطبرانى عُدْنَ ففى كل مرة افتضاض جديد لا اَلم فيه على المرأة وَلا كلفة فيه على الرجُل كما فى الدنيا (طص) عَن اَبى سعيد الخدرى

قال الشيخ حديث صحيح * (ان أهل المعروف فى الدنيا أى أهل اصطناع
المعروف مع الناس هم اهل المعروف فى الآخرة يحتمل أن المراد يجازيهم
الله فى الاخرة التى مبدؤها ما بعد الموت وان أهل المنكر فى الدنيا أى
ما انكره الشرع ونهى عنه هم أهل المنكر فى الاخرة قال المناوى فالدنيا
مزرعة الآخرة وما يفعله العبد من خير وشر تظهر نتيجته فى دار البقا
(طب) عن سلمان الفارسى وعن قبيصة بن برمة وعن ابن عباس (حل)
عن أبى هريرة (خط) عن على أمير المؤمنين وابى الدرداء قال الشيخ
حديث صحيح * (ان أهل المعروف فى الدنيا هم أهل المعروف فى الآخرة
يحتمل أن المراد أنهم يشفعون لغيرهم فيصدر عنهم المعروف فى الآخرة
كما يصدر عنهم فى الدنيا أو المراد أنهم هم أهل لفعل المعروف معهم فى الآخرة
أى يجازيهم الله على معروفهم ولا مانع من الجمع وان أول أهل الجنة
أى من أولهم دخولا الجنة أهل المعروف قال المناوى لان الآخرة اعواض
ومكافاة لما كان فى الدنيا (طس) عن أبى أمامة قال الشيخ حديث صحيح
لغيره * (ان أهل الشبع فى الدنيا اى الشبع المذموم كما مر هم أهل الجوع
غدا فى الآخرة أى فى الزمن اللاحق بعد الموت وزاد غدا مع تمام الكلام
بدونه اشارة الى قرب الامر ودنو الموت وهو كناية عن قلة ثوابهم
لما ينشأ عن كثرة الشبع فى الدنيا من التثاقل عن العبادة (طب) عن ابن عباس
قال الشيخ حديث حسن * (ان أوثق عرى الاسلام أى من أوثقها وأثبتها
أن تحب فى الله وتبغض فى الله قال المناوى أى لاجله وحده لا لغرض
من الاغراض الدنيوية انتهى فالمراد محبة الصالحين وبغض الكافرين
والحالة المرضية من المسلمين (حم ش هب) عن البراء بن عازب باسناد
حسن * (ان أولى الناس بالله أى برحمته وكرامته من بدأهم بالسلام
أى عند الملاقاة والمفارقة لانه السابق الى ذكر الله ومذكرهم وروى
اذا مر الرجل بالقوم فسلم عليهم فردوا عليه كان له عليهم فضل لانه
ذكرهم السلام وان لم يردوا عليه رد عليه ملأ خير منهم واطيب (د) عن ابى

امامة قال الشيخ حديث صحيح * (ان أولى الناس بى يوم القيامة اكثرهم
علىّ صلاة قال المناوى اى اقربهم منى فى القيامة واحقهم بشفاعتى
اكثرهم علىّ صلاة فى الدنيا لان كثرة الصلاة عليه تدل على صدق المحبة
وكمال الوصلة فتكون منازلهم فى الآخرة منه بحسب تفاوتهم فى ذلك
انتهى وقال العلقمى قال شيخنا قال ابن حبان فى صحيحه اى اقربهم منى
فى القيامة قال وفيه بيان انّ اولاهم به صلى الله عليه وسلم فيه اصحاب
الحديث اذ ليس من هذه الامّة قوم اكثر صلاة عليه منهم وقال الخطيب
البغدادى قال لنا ابو نعيم هذه منقبة شريفة يختص بها رواة الآثار
ونقلتها لانه لا يعرف لعصابة من العلماء من الصلاة على النبى صلى الله
عليه وسلم اكثر مما يعرف لهذه العصابة نسخا وذكرا (تخ ت حب) عن ابن
مسعود باسانيد صحيحة * (انّ اوّل ما يجازى به المؤمن بعد موته
اى عمله الصالح أن يغفر بالبنا للمفعول لجميع من تبع جنازته قال المناوى
اى من ابتداء خروجها الى انتهاء دفنه والظاهر انّ اللام للعهد والمعهود
المؤمن الكامل انتهى قال الشيخ وسيأتى اول تحفة المؤمن أن يغفر
لمن صلى عليه وبه يظهر المراد بالتبعيّة لكن ما هنا أعمّ وروايته أدرج
لحسنها عبد بن حميد والبزار (هب) عن ابن عبّاس قال الشيخ حديث
حسن * (انّ اوّل الآيات اى علامات الساعة خروجا اى ظهورا
منصوب على التمييز طلوع الشمس من مغربها وخروج الدابّة على الناس
ضحى قال العلقمى قال ابن كثير اى اول الآيات التى ليست مألوفة
وان كان الدجال ونزول عيسى بن مريم عليه السلام قبل ذلك وكذلك
خروج يأجوج ومأجوج كل ذلك أمور مألوفة لانهم بشر مشاهدتهم
وأمثالهم مألوفة فان خروج الدابة على شكل غريب غير مألوف ومخاطبتها
الناس ووسمها اياهم بالايمان او الكفر فأمر خارج عن مجارى العادات
وذلك اوّل الآيات الارضية كما ان طلوع الشمس من مغربها على خلاف
عادتها المألوفة اول الآيات السماوية انتهى وفى التذكرة للقرطبى

روى ابن الزبير أنها جمعت من كل حيوان فرأسها رأس ثور وعينها
عين خنزير وأذنها اذن فيل وقرنها قرن أيل وعنقها عنق نعامة
وصدرها صدر أسد ولونها لون نمر وخاصرتها خاصرة هر وذنبها
ذنب كبش وقوائمها قوائم بعير بين كل مفصل ومفصل اثنى عشر ذراعا
ذكره الثعلبي والماوردي وغيرهما فأيتهما بشدة المثناة التحتية ماكانت
وفي نسخة اسقاط ما قبل صاحبتها فالاخرى على أثرها قريبا اى فأيتهما
وجدت قبل صاحبتها فالاخرى تحصل على أثرها قريبا (حم م د ه) عن ابن
عمرو بن العاص * (ان أول هذه الامة خيارهم وآخرها شرارهم قال
المناوي فانهم لايزالون مختلفين اى في العقائد والمذاهب والآراء
والاقوال والافعال متفرقين في ذلك وقال الشيخ مختلفين متفرقين
منصوب على الحال فمن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلتأته منيته
اى يأتيه الموت وهو يأتي الى الناس ما يحب أن يؤتى اليه اى والحال
أنه يفعل مع الناس ما يحب أن يفعلوه معه اى فليكن على هذه الحالة
(طب) عن ابن مسعود باسناد حسن * (ان أول ما يسأل عنه العبد
يوم القيامة من النعيم أن يقال له قال الطيبي ما في يسأل مصدرية
وأن يقال خبر ان اى ان أول سؤال العبد أن يقال له من قبل الله تعالى
ألم نصح لك جسمك اى جسدك وصحته أعظم النعم بعد الايمان
ونرويك هو باثبات الياء فيحتمل انه معطوف على المجزوم وفيه اثبات
حرف العلة مع الجازم وهو لغة ويحتمل أنه منصوب بعد واو المعية
من الماء البارد الذي هو من أجل النعم ولولاه لفنيت بل العالم بأسره
(ت ك) عن أبي هريرة قال الحاكم صحيح وأقروه * (ان باب الرزق
مفتوح من لدن العرش اى من عنده الى قرار بطن الارض اى السابعة
يرزق الله كل عبد من انس وجن على قدر همته ونهمته في الصحاح
النهمة بلوغ الهمة في الشئ قال المناوي فمن قلل قلل له ومن كثر كثر له
كما في خبر لعز انتهى وقال بعضهم في الانفاق او الاعمال الصالحة

(حل) عن الزبير بن العوّام قال الشيخ حديث حسن لغيره * (انّ بني اسرائيل أى اولاد يعقوب عليه الصلاة والسلام لما هلكوا أى استحقوا الاهلاك بترك العمل قصّوا أى اخلدوا الى القصص وعولوا عليها واكتفوا بها وفى رواية لما قصوا هلكوا أى لما اتكلوا على القول وتركوا العمل أى يعظون ولا يتعظون كان ذلك سبب هلاكهم (طب) والضياء المقدسى فى المختارة عن خباب بالتشديد بن الأرت بمثناة فوقية واسناده حسن * (انّ بين يدى الساعة أى امامها مقدّماً على وقوعها كذّابين قال المناوى قيل هم نقلة الاخبار الموضوعة واهل العقائد الزائغة فاحذروهم أى خافوا شرّ فتنتهم وتأهبوا لكشف عوراتهم وهتك أستارهم (حم م) عن جابر بن سمرة * (انّ بين يدى الساعة لأياماً قرنه باللام لمزيد التاكيد ينزل فيها الجهل يعنى الموانع المانعة عن الاشتغال بالعلم ويرفع فيها العلم قال العلقمى معناه انّ العلم يرتفع بموت العلماء فكلما مات عالم ينقص العلم بالنسبة الى فقد حامله ويكثر فيها الهرج بسكون الراء والهرج القتل قال المناوى وفى رواية الهرج بلسان الحبشة القتل قال العلقمى ونسب التفسير لابى موسى وأصل الهرج فى اللغة العربيّة الاختلاط يقال هرج الناس اختلطوا واختلفوا وأخطأ من قال تفسير الهرج بالقتل للسان الحبشة وهم من بعض الرواة والا فهى عربيّة صحيحة ووجه الخطاء انها لا تستعمل فى اللغة العربية بمعنى القتل الا على طريق المجاز لكون الاختلاط مع الاختلاف يفضى كثيراً الى القتل وكثيراً ما يسمون الشئ باسم ما يؤول اليه واستعمال الهرج فى القتل بطريق الحقيقة هو بلسان الحبشة (حم ق) عن ابن مسعود وابى موسى * (انّ بيوت الله فى الارض المساجد أى الاماكن التى يصطفيها لتنزلات رحمته وملائكته وانّ حقاً على الله أى تفضلاً منه واحساناً اذ لا يجب على الله شئ ان يكرم من زاره فيها أى وعبده حق عبادته (طب) عن ابن مسعود قال الشيخ

حديث صحيح * (ان تحت كل شعرة جنابة فاغسلوا الشعر فيجب نقض القرون والضفائر اذا اراد الاغتسال عن الجنابة اى ان لم يصل الماء الى باطنه الا بنقضه وانقوا البشرة بالنون والقاف من الانقاء والبشرة ظاهر الجلد اى اجعلوه نقيا بأن يعمره الماء بعد ازالة المانع وقال العلقمي قال سفيان بن عيينة المراد بانقاء البشرة غسل الفرج وتنظيفه كنى عنه بالبشرة (د ت ه) عن ابى هريرة قال الشيخ حديث ضعيف * (ان جزأ من سبعين جزأ من النبوة قال الشيخ وتلك الاجزا تكثر فى بعض الناس فيكون له جزء من اقل من ذلك العدد وتقل فى بعض فيكون له جزء من اكثر تأخير السحور بضم السين اى تأخير الصائم الاكل بنية الى قبيل الفجر ما لم يوقع فى شك وتبكير الفطر يعنى مبادرة الصائم بالفطر بعد تحقق الغروب واشارة الرجل اى المصلى ولو انثى او خنثى باصبعه فى الصلاة يعنى السبابة فى التشهد عند قوله الا الله فانه مندوب (عب عد) عن ابى هريرة واسناده ضعيف * (ان جهنم تسجر بسين مهملة فجيم فراء والبنا للمجهول اى توقد كل يوم الا يوم الجمعة فانها لا تسجر فيه فانه افضل ايام الاسبوع ولذلك جاز النفل وقت الاستواء يوم الجمعة دون غيره قال العلقمي واوله كما فى ابى داود عن ابى قتادة عن النبى صلى الله عليه وسلم انه كره الصلاة نصف النهار اى وقت الاستواء الا يوم الجمعة وقال ان جهنم تسجر الا يوم الجمعة (د) عن ابى قتادة قال الشيخ حديث حسن لغيره * (ان حسن الخلق بضم الخاء المعجمة واللام ليذيب الخطيئة اى يمحوا اثرها كما تذيب الشمس الجليد قال المناوى اى الندا الذى يسقط من السماء على الارض انتهى وقال الشيخ الجليد بالجيم وآخره مهملة بوزن فعيل الماء الجامد يكون فى البلاد الشديدة البرد والمراد بالخطيئة الصغيرة الخرائطى فى مكارم الاخلاق عن انس بن مالك قال الشيخ حديث ضعيف منجبر المتن * (ان حسن الظن بالله من حسن عبادة الله اى حسن الظن به

بأن يظن أن الله تعالى يرحمه ويعفو عنه من جملة حسن عبادته فهو محبوب مطلوب لكن مع ملاحظة الخوف فيكون باعث الرجا والخوف في قرن هذا في الصحيح اما المريض فالاولى في حقه تغليب الرجاء

(حم ت ك) عن أبي هريرة قال الشيخ حديث صحيح * (ان حسن العهد أي وفاه ورعاية حرمته مع الحق والخلق من الايمان أي من اخلاق اهل الايمان او من شعب الايمان قال المناوي قالت عائشة جاءت الى النبي صلى الله عليه وسلم عجوز فقال من انت قالت جثامة قال بل انت حسانة كيف حالكم كيف كنتم بعدنا قالت بخير فلما خرجت قلت تقبل هذا الاقبال على هذه قال انها كانت تأتينا ايام خديجة ثم ذكره (ك) عن عائشة واسناده صحيح * (ان حوضي من عدن بفتحتين الى عمان البلقاء بفتح العين المهملة وتشديد الميم مدينة قديمة بالشام من ارض البلقاء فاما بالضم والتخفيف فصقع عند البحرين ماؤه اشد بياضا من اللبن واحلى من العسل اكاويبه جمع كوب عدد النجوم قال العلقمي قال في التقريب الكوب بالضم الكوز المستدير الرأس الذي لا اذن له والجمع اكواب من شرب منه شربة لم يظمأ بعدها ابدا أي لم يعطش والظمأ مهموز وهو العطش قال القاضي ظاهر الحديث ان الشرب منه يكون بعد الحساب والنجاة من النار فهذا الذي لا يظمأ بعده قال وقيل لا يشرب منه الا من قدر له بالسلامة من النار ويحتمل ان من يشرب منه من هذه الأمة وقدر عليه دخول النار لا يعذب بالعطش فيها بل يكون عذابه بغير ذلك لان ظاهر الحديث ان جميع الامة تشرب منه الا من ارتد وصار كافرا اول الناس ورودا عليه فقراء المهاجرين الشعث رؤسا أي المغبرة رؤسهم الدنس ثيابا أي الوسخة ثيابهم قال العلقمي قال في النهاية الدنس الوسخ وقد تدنس الثوب اتسخ الذين لا ينكحون المتنعمات قال العلقمي في خط المؤلف في الصغير بمثناتين بينهما ميم وفي الكبير بخطه بمثناة ثم ميم ثم نون ثم عين

مهملة شديدة وعليه يدل كلام ابن عبد العزيز وفي ابن ماجة بنون ثم عين شديدة وهو بمعنى الذي قبله واما الذي في خط شيخنا فلم يظهر لي معناه ولعلها رواية لاحمد من بقية المخرجين انتهى وقال المناوى المتنعمات بميم فمثناة فوقية فنون كذا في النسخ المتداولة لكن رأيت نسخة المؤلف التي بخطه المتمنعات اى من نكاح الفقراء (ولا تفتح لهم السدد) بضم السين وفتح الدال المهملتين قال العلقمي اى الابواب والسدد جمع سدة وهي كالظلة على الباب لتقي من المطر وقيل هي الباب نفسه وقيل هي الساحة بين يديه قال شيخنا قلت وظاهر صنيعه أنه اعتمد الثاني لانه فسر السدد بفتح الابواب وقال في التقريب السدة كالصفة والسقيفة انتهى وقال المناوى جمع سدة وهي هنا الباب والمراد لا يؤذن لهم في الدخول على الاكابر (الذين يعطون الحق الذي عليهم ولا يعطون الحق الذي لهم) لضعفهم وازدراء الناس اياهم واحتقارهم لهم (حم ت ه ك) عن ثوبان مولى المصطفى قال الشيخ حديث صحيح * (ان حقا على الله تعالى) اى جرت عادته غالبا (ان لا يرتفع شئ) وفي نسخ ان لا يرفع شيأ (من امر الدنيا الا وضعه) قال العلقمي وسببه كما في البخاري عن انس بن مالك قال كانت ناقة لرسول الله صلى الله عليه وسلم تسمى العضبا وكانت لا تسبق فجاء اعرابي على قعود فسبقها فاشتد ذلك على المسلمين وقالوا سبقت العضبا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان حقا فذكره وفي الحديث اتخاذ الابل للركوب والمسابقة عليها وفيه التزهيد في الدنيا للارشاد الى ان كل شئ منها لا يرتفع الا اتضع وفيه الحث على التواضع وفيه حسن خلق النبي صلى الله عليه وسلم وتواضعه لكونه رضي ان اعرابيا يسابقه وعظمته في صدور اصحابه وقال ابن بطال فيه هوان الدنيا على الله والتنبيه على ترك المباهاة والمفاخرة وان كل شئ هان على الله فهو في محل الضعة فحق على كل ذي عقل ان يزهد فيه (حم خ د ن) عن انس بن مالك

*(ان حقا على المؤمنين ان يتوجع اى يتألم بعضهم لبعض اى ممن اصيب بمصيبة كما يألم الجسد الرأس بنصب الجسد ورفع الرأس اى كما يألم ويجع الرأس الجسد فان الرأس اذا اشتكى اشتكى البدن كله فالمؤمنون إذا أصيب بعضهم بمصيبة حق لهم التألم لاجله (ابو الشيخ في كتاب التوبيخ عن محمد بن كعب مرسلا) قال الشيخ حديث حسن *(ان خيار عباد الله اى من خيارهم الذين يراعون الشمس والقمر والنجوم والأظلة اى يترصدون الاوقات بها لذكر الله تعالى اى من الاذان والاقامة للصلاة وايقاع الاوراد في اوقاتها الفاضلة (طب ك) عن عبد الله بن ابى اوفى قال المناوى بفتحات قال الشيخ حديث صحيح *(ان خيار عباد الله الموفون اى بما عاهدوا عليه المطيبون بفتح المثناة التحتية او بكسرها اى القوم الذين غمسوا ايديهم في الطيب في الجاهلية وتحالفوا على أعدائهم قال المناوى والظاهر انهم ادركوا البعثة واسلموا ويحتمل ان المراد المطيبون اخلاقهم واعمالهم بايقاعها على الوجه الاكمل (طب حل) عن ابى حميد الساعدى (حم) عن عائشة قال الشيخ حديث صحيح *(ان خياركم قال العلقمى اى في المعاملة او من مقدرة احسنكم قضاء اى للدين او الذين يدفعون اكثر او اجود مما عليهم ولم يمطلوا رب الدين مع اليسار قال العلقمى وسببه كما في البخارى عن ابى هريرة رضى الله عنه قال كان لرجل على النبى صلى الله عليه وسلم سن من الابل اى جمل له سن يعنى من سنان الابل وهى حوار ثم من بعد فصله عن أمه فصيل ثم في السنة الثانية ابن مخاض وفي الثالثة ابن لبون وبنت لبون وفي الرابعة حق وحقة وفي الخامسة جذع وجذعة وفي السادسة ثنى وثنية وفي السابعة رباعى ورباعية وفي الثامنة سديس وسدسة وفي التاسعة بازل وفي العاشرة مخلف فجاءه يتقاضاه فقال صلى الله عليه وسلم اعطوه فطلبوا سنه فلم يجدوا له الا سنا فوقها فقال اعطوه فقال اوفيتنى اوفى الله بك قال النبى صلى الله عليه وسلم ان خياركم فذكره

قوله بفتحات
هو ضبط لاوفى
اهـ مصححه
الواو

(حم خ ن) عن ابى هريرة * (ان ربك تعالى ليعجب اى يحب ويرضى

من عبده اذا قال رب اغفر لى ذنوبى يعلم انه لا يغفر الذنوب غيرى
قال الشيخ فيه التفات الى التكلم وقال المناوى بعد رب اغفر لى ذنوبى
فيقول الله تعالى قال عبدى ذلك وهو اى والحال انه يعلم انه لا يغفر
الذنوب غيرى اى فاذا دعانى وهو يعتقد ذلك غفرت له ولا ابالى
بظاهر كلامه انه لا التفات (د ن) عن على قال الشيخ حديث صحيح
* (ان رجالا يتخوضون بمعجمتين من الخوض فى الماء ثم استعمل فى
التصرف فى الشئ اى يتصرفون فى مال الله اى الذى جعله لمصالح عباده
من نحو فيئ وغنيمة بغير حق اى بالباطل قال العلقمى وهو اعم من
ان يكون بالقسمة وبغيرها وفيه اشعار بانه لا ينبغى الخوض فى مال الله
ورسوله والتصرف فيه بمجرد التشهى فلهم النار يوم القيامة اى
يستحقون دخولها قال المناوى والقصد بالحديث ذم الولاة المتصرفين

فى بيت المال بغير حق وتوعدهم بالنار (خ) عن خولة الانصارية
* (ان روح القدس اى الروح المقدسة وهو جبريل صلى الله عليه
وسلم نفث قال العلقمى بالفاء والمثلثة قال فى التقريب نفث ينفث
نفثا بصق وقيل بلا ريق والتفل مع الريق او العكس او هما سواء
وقال فى المصباح نفث من فيه نفثا من باب ضرب رمى به ونفث اذا
بزق ومنهم من يقول اذا بزق ولا ريق معه انتهى وقال المناوى
النفث اصطلاحا عبارة عن القاء العلوم الوهبية والعطايا الالهية
فى روع من استعدلها فى روعى بضم الراء اى القى الوحى فى خلدى وبالى
اى فى نفسى او قلبى او عقلى من غير ان اسمعه ولا اراه ان نفسا بفتح
الهمزة لن تموت حتى تستكمل اجلها الذى كتب لها الملك وهى فى بطن
امها وتستوعب رزقها قال المناوى غاير التعبير للتفنن فلا وجه
لمذلة والكد والتعب قيل لبعضهم من اين تاكل قال لو كان من اين
افنى وقيل لآخر كذلك فقال سل من يطعمنى فاتقوا الله اى احذروا

أن لا تتقوا ابضمانه وأجملوا في الطلب بأن تطلبوه بالطرق الجميلة بغير كدّ ولا حرص ولا تهافت قال بعض العارفين لا تكونوا بالرزق مهتمين فتكونوا للرازق متهمين ومعناه غير واثقين ولا يحملن احدكم مفعول مقدم استبطاء الرزق فاعل مؤخر أن يطلبه أي على طلبه بمعصية فلا تطلبوه بها وان ابطأ عليكم قال المناوى وهذا وارد مورد الحث على الطاعة والتنفير من المعصية فليس مفهومه مرادًا فان الله تعالى لا ينال ما عنده من الرزق وغيره إلا بطاعته وفيه كما قال الرافعي ان من الوحي ما يتلى قرآنا ومنه غيره كما هنا والنفث أحد أنواع الوحي السبعة المشهورة فائدة ذكر المقريزي أن بعض الثقات أخبره انه سار في بلاد الصعيد على حائط العجوز ومعه رفقة فاقتلع احدهم منها لبنة فاذا هي كبيرة جدًا فسقطت فانفلقت عن حبة فول في غاية الكبر وكسروها فوجدوها سالمة من السوس كأنها كما حصدت فاكل كلٌّ منها قطعة فكانت ادّخرت لهم من زمن فرعون فان حائط العجوز بنيت عقب غرقه فلن تموت نفسٌ حتى تستوفى رزقها (حل) عن أبي امامة الباهلي قال الشيخ حديث حسن لغيره * (انّ رُوحى المؤمنين تلتقيان مؤمن تلتقي أي كل منهما بالاخرى بعد الموت قال المناوى كذا هو بخط المؤلف لكن لفظ رواية الطبراني لتلتقيان على مسيرة يوم وليلة أي على مسافتهما وليس المراد التحديد فيما يظهر بل التبعيد يعني على مسافة بعيدة جدًا للارواح من سرعة الجولان وما رأى أي والحال أنه ما رأى واحد منهما وجه صاحبه في الدنيا قال المناوى فانّ الروح إذا انخلعت من هذا الهيكل وانفكت عن القيود بالموت تجول الى حيث شاءت والأرواح جنود مجندة فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف كما يأتي في خبر فاذا وقع الائتلاف بين الروحين تصاحبا وان لم يلتق الجسدان (خدطب) عن ابن عمرو بن العاص قال الشيخ حديث صحيح * (إن زاهرا بالزاى أوّله قال المناوى ابن حرام بفتح

الحاء المهملة والراء مخففا كان بدويا من أشجع لا يأتى المصطفى الا
أتاه بطرفة اى تحفة من البادية وكان ذميما وكان المصطفى يحبه
ويمزح معه قال الشيخ ووجده النبى صلى الله عليه وسلم يوما بسوق
المدينة فأخذه من ورائه ووضع يده على عينيه وقال من يشترى
فأحس به زاهر وفطن انه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اذا تجدنى
يا رسول الله كاسدا فقال صلى الله عليه وسلم بل انت عند الله رابحا
باديتنا بالباء الموحدة فدال مهملة فمثناة تحتية فمثناة فوقية اى
ساكن باديتنا او يهدى الينا من باديتنا ونحن حاضروه اى نجهزه
ما يحتاجه من الحاضرة اذا اراد ان يرجع الى وطنه البغوى فى المعجم
عن انس قال المناوى ورواه عنه ايضا احمد ورجاله موثقون وقال
الشيخ حديث ضعيف * (ان ساقى القوم اى ماء او لبنا وألحق به
ما يفرق كفاكهة ولحم آخرهم شربا اى فيما يشرب وتناولا فى غيره قال
العلقمى وسببه كما فى مسلم عن ابى قتادة فى حديث طويل فى آخره انهم
كانوا فى سفر فحصل لهم عطش فقالوا يا رسول الله هلكنا عطشا
فقال لا هلك عليكم ثم قال اطلعوا الى غمرى بضم الغين المعجمة وفتح الميم
وبالراء القدح الصغير قال ودعا بالميضاة فجعل رسول الله صلى الله
عليه وسلم يصب وابو قتادة يسقيهم فلم يعد الى ان رأى الناس
ما فى الميضاة تكابوا عليها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم احسنوا
الملأ كلكم سترووا والملأ بفتح الميم واللام وآخره همزة منصوب مفعول
احسنوا وهو الخلق والعشرة يقال ما احسن ملأ فلان اى خلقه وعشرته
قال ففعلوا فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يصب وأسقيهم حتى
ما بقى غيرى وغير رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ثم صب رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال لى اشرب فقلت لا أشرب حتى يشرب رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال ان ساقى القوم فذكره قال شيخنا هذا من آداب
شرب الماء واللبن ونحوهما (حم م) عن ابى قتادة * (ان سبحان الله

والحمد

وَالحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر أى قولهما باخلاص وَحضور قلب تنفضُ أى تسقط الخطايا عن قائلها كما تنفِضُ الشجرة وَرَقها أى عند اقبال الشتاء قال المناوى مثل به تحقيقا لمحو جميع الخطايا لكن يتجه أن المراد محو الصغائر (حم خد) عَن انس بن مالك قال الشيخ حديث صحيح

* (انّ سَعدًا أى ابن مُعاذ سَيد الانصار ضُغِطَ فى قبره ضَغطَة بالبنا للمجهول قال العلقمى قال فى المصباح ضغطه ضغطا من باب نفع زحمه الى حائط وعصره وَمنه ضغطة القبر لأنه يَضيق على الميت وَقال فى النهاية يقال ضغطه يَضغطه ضغطا اذا عصره وَضيّق عليه وَقهره فسألتُ الله أن يُخفّف عنه أى فاستجيب لى وروّح عنه كما فى حديث آخر وَيأتى خبر لو نجا أحدٌ من ضمّة القبر لنجا منها سَعد وَفى شرح الصّدور للمؤلف أنّ من يقرأ سورة الاخلاص فى مرض موته ينجو منها (طب) عن ابن عمر ابن الخطاب قال الشيخ حديث صحيح

* (انّ سُورةً مِن القرآن ثلاثون آية قال المناوى فى رواية ما هى الا ثلاثون آية شَفعت لِرجُلٍ أى لازم على قراءتها فما زالت تسأل الله ان يَغفر له حتى غُفِرَ لهُ وَفى رواية حتى أخرجته مِن النار وَقال العلقمى قال الدّميرى وَفى بعض طرقه سُورة مِن القرآن وَهى ثلاثون آية شفعت لرجل حتى أخرجته مِن النار يوم القيامة وَأدخلته الجنّة وَهى سُورة تبارك وَهى تبارك أى سُورة تبارك أى تعالى عَن كلّ النقائص الذى بيدهِ الملكُ أى بقبضةِ قُدرتِهِ التصرّف فى جميع الأمور (حم عد حب ك) عن ابى هريرة قال الشيخ حديث صحيح

* (انّ سَياحَة امّتى الجهاد فى سَبيل الله قال العلقمى وسَببه كما فى أبى داوُد عَن أبى أُمامة أن رَجلا قال يا رَسُول الله ائذن لى بالسّياحة فقال النبى صَلى الله عَليهِ وَسَلم انّ سِياحَة امّتى فذكره قال ابن رسْلان السّياحَة باليَاء المثناة مِن تحت وَفى الحَديث لا سِياحة فى الاسْلام أراد مُفارقة الوَطن وَالذهَاب فى الارض وَكأنّ هذا السّائل استأذن النبىّ صَلى الله عَليهِ وَسَلم فى الذهَاب فى الارض قهرًا لنفسه بمفارقة المألوفاتِ

وَالمباحَاتِ وَاللذات وَترك الجمعة وَالجماعَات فرد عليه ذلك كما رد على عثمان بن مظعون التبتل وَهو الانقطاع عَن النساء وَترك النكاح لعبادة الله تعالى وَقال لهذا السّائل ان عبادة أمتى الجهاد فى سبيل الله وَلعل هذا محمول على أن السؤال كان فى زمن تعين فيه الجهاد وكان السّائل شجاعًا اما السياحة فى الفلوات وَالانسلاخ مما فى نفسه من الرعونات الى ملاحظة ذوى الهمم العليات وَتجرع فرقة الأوطان وَالأهل وَالقرابات وَعلم من نفسه الصّبر على ذلك محتسبًا قاطعًا من قلبه العلائق الشاغلات من غير تضييع من يعوله من الأولاد وَالزوجات ففيها فضيلة بل هى من المأمورات (د ك هب) عن ابى أمامة قال الشيخ حديث صحيح * (انّ شرار أمتى اى من شرارهم اجرؤهم على صحابتى اى بذكرهم بما لايليق بهم وَالطعن فيهم وَالذمّ لهم وبغضهم فالجراءة عليهم وعدم احترامهم علامة كون فاعله من الاشرار (عد) عن عائشة قال الشيخ حديث حسن لغيره * (انّ شرّ الرّعاء بالكسر والمدّ جمع راع وَالمراد هنا الأمراء الحطمة بضم ففتحتين هو الذى يظلم رعيته وَلا يرحمهم من الحطم وَهو الكسر وَذا من أمثاله البديعة وَاستعاراته البليغة وَقيل المراد الاكول الحريص وَقيل العنيف برعاية الابل فى السّوق وَالايراد (حم م) عن عائذ بن عمرو بعين مهملة وَمثناة تحتية وَذال معجمة * (انّ شرّ الناس منزلة عند الله يوم القيامة من تركه الناس اى تركوا مخاطبته وَتجنبوا معاشرته اتقاء فحشه اى لاجل قبيح قوله وَفعله قال المناوى وَهذا اصل فى ندب المداراة انتهى وَقال العلقمى وَسببه كما فى البخارى عن عائشة ان رجلا استأذن على النبى صلى الله عليه وَسلم فلما رآه قال بئس أخو العشيرة وبئس ابن العشيرة فلما جلس تطلق النبى صلى الله عليه وَسلم فى وجهه وَانبسط له فلما انطلق الرّجل قالت له عائشة يا رسول الله حين رأيت الرجل قلت له كذا وكذا ثم انطلقت فى وجهه ثم انبسطت اليه فقال رسول الله صلى الله عليه وَسلم

يا عائشة

يا عائشة متى عهدتينى فاحشا ان شر الناس فذكره قال ابن بطال هو
اى الرجل عيينة بن حصين بن حذيفة بن بدر ة الفزارى وكان يقال
له الاحمق المطاع ورجا النبى صلى الله عليه وسلم باء قباله عليه تألفه
ليسلم قومه لانه كان رئيسهم وقيل انه مخرمة بن نوفل قال القرطبى
فى الحديث جواز غيبة المعلن بالفسق والفحش ونحو ذلك من الجور
فى الحكم والدعاء الى البدعة مع جواز مداراتهم اتقاء شرهم مالم يؤد ذلك
الى المداهنة فى دين الله تعالى ثم قال والفرق بين المداراة والمداهنة ان
المداراة بذل الدنيا لصلاح الدنيا او الدين او هما معا وهى مباحة وربما
استحبت والمداهنة بذل الدين لصلاح الدنيا والنبى صلى الله عليه وسلم
انما بذل من دنياه حسن عشرته والرفق فى مكالمته ومع ذلك فلم يمدحه
بقول فلم يناقض قوله فيه فعله مع حسن عشرته فيزول مع هذا التقرير
وقال عياض لم تكن عيينة والله اعلم اسلم حينئذ او كان اسلم ولم يكن
اسلامه ناصحا فاراد النبى صلى الله عليه وسلم ان يبين ذلك لئلا يغتر به
من لم يعرف باطنه وقد كانت منه فى حياة النبى صلى الله عليه وسلم
وبعده امور تدل على ضعف ايمانه فيكون ما وصفه به صلى الله عليه وسلم
من جملة علامات النبوة واما الانة القول له بعد ما دخل فعلى سبيل
التأليف له وقوله ان شر الناس استئناف كالتعليل لترك مواجهته
بما ذكره فى غيبته ويستنبط منه ان المجاهر بالفسق والشر لا يكون
ما يذكر عنه من ذلك من ورائه من الغيبة المذمومة قال العلماء تباح
الغيبة فى كل غرض صحيح شرعا حيث يتعين طريقا الى الوصول اليه
بها كالتظلم والاستعانة على تغيير المنكر والاستفتاء والمحاكمة والتحذير
من الشر ويدخل فيه تجريح الرواة والشهود واعلام من له ولاية
عامة بسيرة من هو تحت يده وجواب الاستشارة فى نكاح او عقد
من العقود وكذا من رأى متفقها يتردد الى مبتدع او فاسق ويخاف
عليه الاقتداء به وممن يجوز غيبتهم من يتجاهر بالفسق والظلم او البدعة

(ق د ت) عن عائشة * (انّ شرّ الناس منزلةً عند الله يوم القيامة من يخاف الناس شرّه) قال المناوى اراد به انّ المؤمن الذى يخاف الناس من شرّه من شرّ الناس منزلة عند الله اما الكافر فغير مراد هنا اصلا بدليل قوله عند الله والكافر بمعزل عن هذه العنديّة وهذا على عمومه وان كان سببه قدوم عيينة بن حصين عليه وتعريفهم بحاله

(طس) عن انس بن مالك قال الشيخ حديث حسن * (انّ شهابا اسم شيطان) قالت عائشة سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا يقال له شهاب فقال بل انت هشام ثم ذكره ونهى عن التسمّى بالحباب وقال انه اسم شيطان فيكره التسمّى باسم الشياطين قال الشيخ وفى ابن ابى شيبة عن مجاهد عطس رجل عند ابن عمر فقال اشهب فقال له اشهب شيطان وضعه ابليس بين العطسة والحمدلة (هب) عن عائشة قال الشيخ حديث ضعيف * (انّ شهداء البحر) اى من يقتل بسبب قتال الكفار فيه (افضل عند الله تعالى من شهداء البرّ) اى اكثر ثوابا وارفع درجة عنده منهم فالغزو فى البحر افضل من البرّ وسببه ان الغزو فيه اشق وراكبه متعرّض للهلاك من وجهين القتل والغرق ولم تكن العرب تعرف الغزو فى البحر اصلا فحثهم عليه والمراد البحر الملح (طس) عن سعد بن جنادة بضمّ الجيم وخفة النون قال الشيخ حديث صحيح * (انّ شهر رمضان معلّق بين السماء والارض) قال المناوى اى صومه كما فى الفردوس لا يرفع الى الله تعالى رفع قبول او رفعا تاما (الا بزكاة الفطر) اى باخراجها فقبوله والاثابة عليه تتوقف على اخراجها ابن صصرى قاضى القضاة فى اماليه الحديثيّة عن جرير بن عبد الله * (انّ صاحب السلطان) اى الملازم له المداخل له فى الامور (على باب عنت) العنت بالتحريك يطلق على امور منها المشقة والهلاك اى واقف على باب خطر يردى الى الهلاك (الّا من عصم الله) اى حفظه ووقاه وفى نسخة الّا من عصم فمن اراد السلامة فليحذر قربهم وتقريبهم كما يتقى الاسد ومن ثمّ قيل مخالط السلطان ملاعب

النعمان الباوردي بفتح الموحدة التحتية وسكون الراء آخره دال مهملة نسبة الى بلد بخراسان عن حميد قال المناوي هو في الصحابة متعدد فكان ينبغي تمييزه قال الشيخ حديث حسن لغيره * (ان صاحب الدين بفتح الدال له سلطان اى سلاطة وحجة على صاحبه اى المديون والمراد ان حجته عليه قوية لطلبه حقه حتى يقضيه اى يوفيه دينه ولذلك يمنعه من السفر اذا كان موسرا قال العلقمي وسببه كما في ابن ماجة عن ابن عباس رضي الله عنه قال جاء رجل يطلب نبي الله صلى الله عليه وسلم بدين او بحق فتكلم ببعض الكلام فهم اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم به فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مه ان صاحب فذكره (ه) عن ابن عباس قال الشيخ حديث صحيح * (ان صاحب المكس في النار يعني الذي يتولى قبض المكس من الناس للسلطان يكون في نار جهنم يوم القيامة اى ان استحله والا فيعذب فيها ما شاء الله ثم يدخل الجنة وقد يعفا عنه (حم طب) عن رويفع بالفاء مصغرا ابن ثابت بن السكن الانصاري قال الشيخ حديث صحيح * (ان صاحب الشمال اى كاتب السيأت ليرفع القلم ست ساعات عن العبد المسلم المخطئ قال المناوي يحتمل الزمانية ويحتمل الفلكية فلا يكتب الخطيئة قبل مضيها وان ندم اى على فعله الخطيئة واستغفر الله منها ألقاها اى طرحها فلم يكتبها والا اى وان لم يندم اى لم يتب توبة نصوحة كتبت اى كتبها كاتب الشمال خطيئة واحدة بخلاف الحسنة فانها تكتب عشرا (طب) عن ابي أمامة قال الشيخ حديث صحيح * (ان صاحبي الصور اى القرن اى الملكان الموكلان به والمراد اسرافيل مع آخر واسرافيل الامير ولذلك أفرد في رواية بأيديهما قرنان تثنية قرن ما ينفخ فيه والمراد بيد كل واحد منهما قرن يلاحظان النظر متى يؤمران اى من قبل الله بالنفخ فيهما فهما يتوقعان بروز الامر به في كل وقت لعلمهما بقرب الساعة قال الشيخ بعد كلام قدمه

قال الحافظ فهذا يدل على ان النافخ غير اسرافيل فليحمل على انه ينفخ النفخة الاولى واما الثانية فلاسرافيل وهى نفخة البعث وفى ابى الشيخ عن وهب خلق الله الصور من لؤلؤة بيضاء فى صفاء الزجاجة وفى ابى داود والترمذى وحسنه والنسائى وغيرهم ان اعرابيا سأل الرسول صلى الله عليه وسلم عن الصور فقال قرن ينفخ فيه ولفظ الطبرانى كيف انتم وصاحب الصور قد التقمه ينتظر متى يؤمر وفى لفظ قد التقم القرن الخ ثم قال للعرش خذ الصور فاخذه وفيه ثقب بعدد كل روح مخلوقة ونفس منفوسة لا تخرج روحان من ثقب واحد وفى وسطه كوة كاستدارة السماء والارض واسرافيل واضع فمه على تلك الكوة

(ه) عن ابى سعيد الخدرى قال وهو حديث صحيح * (ان صدقة السر تطفئ غضب الرب) اى فهى افضل من صدقة العلن قال تعالى وان تخفوها وتؤتوها الفقراء فهو خير لكم وذلك لسلامتها من الرياء والسمعة ويستثنى ما اذا كان المتصدق ممن يقتدى به فجهره بها افضل (وان صلة الرحم تزيد فى العمر) اى هى سبب لزيادة البركة فيه بأن يصرفه فى الطاعات (وان صنائع المعروف) جمع صنيعة وهى فعل الخير (تقى مصارع) اى مهالك (السوء) اى تحفظ منها (وان قول لا اله الا الله يدفع عن قائلها) قال المناوى انثه باعتبار الشهادة او الكلمة والا فالقياس قائله (تسعة وتسعين بابا من البلاء) بتقديم التاء على السين فيهما اى الامتحان والافتنان (ادناها الهم) فالمداومة عليها بحضور قلب واخلاص تزيل الهم والغم وتملأ القلب سرورا وانشراحا ابن عساكر عن ابن عباس قال الشيخ حديث حسن لغيره * (ان طول صلاة الرجل وقصر) بكسر ففتح (خطبته) بضم الخاء اى طول صلاته بالنسبة لقصر خطبته (مئنة من فقهه) قال الشيخ بفتح الميم وكسر الهمزة وتشديد النون العلامة والدلالة انتهى وقال المناوى اى علامة يتحقق بها فقهه وحقيقتها انها مفعلة من معنى ان التى للتحقيق والتاكيد غير مشتقة من لفظها

لأنّ

لان الحروف لا يشتق منها وانما ضمنت حروفها دلالة على ان معناها
فيها ولو قيل انها اشتقت من لفظها بعدها جعلت اسما لكان قولا ومن
اعزب ما قيل فيها ان الهمزة بدل من ظاء المظنة فاطيلوا الصلاة
اى صلاة الجمعة واقصروا الخطبة لان الصلاة افضل مقصود
بالذات والخطبة فرع عليها وان من البيان سحرا اى ما يصرف
قلوب السامعين الى قبول ما يسمعونه وان كان غير حق وذا ذم لتزيين
الكلام وزخرفته (حم م) عن عمار بن ياسر رضى الله تعالى عنه
* (ان عامة عذاب القبر من البول اى معظمه من التقصير فى التحرز
عنه فتنزهوا منه اى تحرزوا ان يصيبكم شئ منه فالاستبراء عقب
البول مندوب وقيل واجب والقول بالوجوب محمول على ما اذا غلب
على ظنه بقاء شئ عبد بن حميد والبزار (طب) عن عائشة قال الشيخ
حديث صحيح * (ان عدد درج الجنة عدد آى القرآن جمع آية فمن
دخل الجنة ممن قرأ القرآن اى جميعه لم يكن فوقه احد قال المناوى
وفى رواية يقال له اقرأ وارق فان منزلتك عند آخر آية تقرأها
وهذه القراءة كالتسبيح للملائكة لا تشغلهم عن لذاتهم ابن مردوية
فى تفسيره عن عائشة قال الشيخ حديث حسن * (ان عدة الخلفاء
بعدى اى خلفاءى الذين يقومون بامور الخلافة بعدى عدة نقباء
موسى اى اثنى عشر قال المناوى اراد بهم من كان فى مدة عزة الخلافة
وقوة الاسلام والاجتماع على من يقوم بالخلافة وقد وجد ذلك
فيمن اجتمع الناس عليه الى ان اضطرب امر بنى امية واما قوله الخلافة
ثلاثون سنة فالمراد به خلافة الخلفاء الراشدين البالغة اقصى
مراتب الكمال وحمله الشيعة والامامية على الاثنى عشر اماما على
ثم ابنه الحسن ثم اخوه الحسين ثم ابنه زين العابدين ثم ابن ابنه
محمد الباقر ثم ابنه جعفر الصادق ثم ابنه موسى الكاظم ثم ابنه على الرضى
ثم ابنه محمد التقى ثم ابنه على النقى بالنون ثم ابنه حسن العسكرى

ثم ابنه محمد القائم المنتظر المهدى وانه اختفى خوفا من اعدائه وسيظهر فيملأ الدنيا قسطا كما ملئت جورا وانه عندهم لا امتناع من طول حياته كعيسى والخضر قال الشيخ وهذا كلام متهافت ساقط (عد) وابن عساكر عن ابن مسعود قال الشيخ حديث حسن * (ان عظم الجزاء مع عظم البلاء قال المناوى بكسر المهملة وفتح الظاء فيهما ويجوز ضمها مع سكون الظاء فمن كان ابتلاؤه اعظم فجزاؤه اعظم وان الله تعالى اذا احب قوما ابتلاهم اى اختبرهم بالمحن والرزايا فمن رضى اى بما ابتلاه الله به فله الرضا اى من الله تعالى وجزيل الثواب ومن سخط اى كره قضاء به فله السخط اى من الله تعالى واليم العذاب قال تعالى من يعمل سوءا يجز به قال المناوى والمقصود الحث على الصبر على البلاء بعد وقوعه لا الترغيب فى طلبه للنهى عنه (ت ه) عن انس قال الشيخ حديث صحيح * (ان علما لا ينتفع به بالبنا للمفعول اى لا ينتفع به الناس ولا ينتفع به صاحبه ككنز لا ينفق فى سبيل الله اى لا ينفق منه فى وجوه الخير فكل منهما يكون وبالا على صاحبه ابن عساكر عن ابى هريرة قال الشيخ حديث ضعيف * (ان عمار بيوت الله اى المساجد بالصلاة والذكر والتلاوة والاعتكاف ونحوها هم اهل الله خاصته وحزبه عبد بن حميد (ع طس هق) عن انس بن مالك قال الشيخ حديث حسن لغيره * (ان عم الرجل صنو ابيه بكسر الصاد المهملة وسكون النون اى اصله واصله شئ واحد ومثله فى رعاية الادب وحفظ الحرمة قال العلقمى قال فى النهاية الصنو المثل واصله ان تطلع نخلتان من عرق واحد يريد ان اصل العباس واصل ابى واحد وهو مثل ابى وجمعه صنوان (طب) عن ابن مسعود قال الشيخ حديث صحيح * (ان غلاء اسعاركم اى ارتفاع الاثمان ورخصها بيد الله اى بارادته وتصريفه فلا اسعر ولا اجيز التسعير انى لارجو اى أؤمل ان القى الله وليس لاحد منكم قبلى بكسر ففتح مظلمة بفتح الميم

وَكسْرِ اللام في مَالٍ وَلا دَمٍ وَالتسعِير ظلم لرب المال لانه تحجيرٌ عليه
في ملكه فهو حرام في كل زمن (طب) عن انس بن مالك قال الشيخ
حديث صحيح لغيره * (انَّ غِلَظَ جِلْدِ الكافِرِ على حذف مضاف اى ذرعُ
ثخانته قال المناوى وأل جنسية والمراد بعض الكفار فلا يعارض الخبر
المار اثنين وَاربعين ذراعًا يحتمل انَّ الخبر محذوف اى مقدار اثنين
وَاربعين او نحو ذلك فيكون من باب حذف المضاف وابقاءِ المضاف
اليه مجرورًا وهو قليل لكن له شرط وهو ان يكون معطوف المحذوف
معطوفا على مثله لفظا او معنى نحو اكُلَّ امرئٍ تحسَبين امرأً * ونارٍ
توقدُ بالليل نارا * وقرأ ابن جماز والله يريد الآخرةِ بجرّ الآخرة
فحذف المضاف لدلالة ما قبله عليه وأبقى المضاف اليه مجرورا بذراعِ
الجبار هو اسم ملك من الملائكة وَانَّ ضِرسَهُ مِثلُ أُحُدٍ اى مثل مقدار
جبل أُحد وَانَّ مجلِسَه مِن جهنم ما بينَ مكّة والمدينة اى مقدار ما بينهما
مِن المسافة قال المناوى رحمه الله تعالى وعلينا اعتقاد ما قاله الشارع
وان لم تدركه عقولنا (ت ك) عن ابى هريرة قال الترمذى حسن صحيح
وقال الحاكم على شرطهما وَاقرّوه * (انَّ فضلَ عائِشة على النِساءِ قال
المناوى اى على نساءِ رسول الله صلى الله عليه وسلم التى فى زمنها ومن
أطلق ورد عليه خديجة وهى افضل من عائشة على الصواب اهـ قال
الشيخ وكمال عائشة مِن حيث العِلم لا ينافى كمال خديجة مِن حيث سبقها
للاسلام كفضلِ الثريدِ وهو الخبز المفتوت فى مرقة اللحم على سائرِ الطعامِ
مِن حيث اللذة وسهولة المساغ ونفعِ البدن (حم ق ت ن ه) عن انس
ابن مالك (ن) عن ابى موسى الاشعرى (ن) عن عائشة * (انَّ فقراءَ
المهاجرينَ اى من ارض الى غيرها فِرارًا بدينهم يَسبِقونَ الاغنياءَ
اى منهم ومن غيرهم يومَ القيامة الى الجنةِ اى لعدم فضول الاموال
التى يحاسَبونَ عليها بِأربعينَ خريفًا اى سنة قال المناوى ولا تعارض
بينه وبين رواية خمسمائة لاختلاف مُدّة السنين باختلاف احوالِ

الفقراء والأغنياء (حم) عن ابن عمرو بن العاص * (ان فقراء المهاجرين

فى رواية فقراء المؤمنين يدخلون الجنة قبل أغنيائهم بمقدار خمسمائة سنة وفى رواية ان فقراء المهاجرين الذين يسبقون الاغنياء يوم القيامة بأربعين خريفا رواه مسلم قال العلقمى ويمكن الجمع بين حديث الاربعين وحديث الخمسمائة عام بان سباق الفقراء يسبقون سباق الأغنياء باربعين عاما وغير سباق الأغنيا بخمسمائة عام إذ فى كل صنف من الفريقين سباق وقال بعض المتأخرين يجمع بأن هذا السبق يختلف بحسب أحوال الفقراء والأغنياء فمنهم من يسبق بأربعين ومنهم من يسبق بخمسمائة كما يتأخر مكث العصاة من الموحدين فى النار بحسب جرائمهم ولا يلزم من سبقهم فى الدخول ارتفاع منازلهم بل قد يكون المتأخر أعلى منزلة وان سبقه غيره فى الدخول فالمزية مزيتان مزية سبق ومزية رفعة قد تجتمعان وقد تنفردان وأفتى ابن الصلاح بأنه يدخل فى هذا الفقراء الذين لا يملكون شيأ والمساكين الذين لهم شئ لا تتم به كفايتهم اذا كانوا غير مرتكبين شيأ من الكبائر ولا مصرين على شئ من الصغائر ويشترط فيهم أن يكونوا صابرين على الفقر والمسكنة راضين بهما وقد زعم بعضهم أن دخول النبى صلى الله عليه وسلم متأخر عن دخول هؤلاء الفقراء لأنهم يدخلون قبله وهو فى أرض القيامة تارة عند الميزان وتارة عند الصراط وتارة عند الحوض وهذا قول باطل ترده الاحاديث فيدخل الجنة ويتسلم ما أعد له فيها ثم يرجع الى أرض القيامة ليخلص أمته بمقتضى ما جعل الله فى قلبه من الرحمة والشفقة عليهم قال القاضى عياض ويحتمل ان هؤلاء السابقين الى الجنة ينعمون فى أفنيتها وظلالها ويتلذذون الى أن يدخل محمد صلى الله عليه وسلم ثم يدخلونها معه على قدر منازلهم وسبقهم

(ك) عن أبى سعيد الخدرى قال الشيخ حديث صحيح * (ان فناء أمتى

بعضها بالبحر بدل من امتى ببعض على حذف مضاف اى بقتل بعض

فى الحروب وَالفتن اَى اِنّ اهلاكهم بسبب قتل بعضهم بعضا فى الحُروب فان الله لم يسلط عليهم عدوّا من غيرهم اَى لا يكون ذلك غالبًا بسبب دعاء نبيّهم (قط) فى الافراد عَن رَجل مِن الصحابة قال الشيخ حديث ضعيف منجبر * (انَّ فلانا اَهدَى الىَّ ناقةً فعوّضته منها اَى عنها ستّ بكرات جمع بكرة بفتح فسكون من الابل بمنزلة الفتى مِن الناس فظلّ ساخطا اى استمر غضبانا كارهًا لذلك استقلالا له وَطلبا للمزيد وَفائدة عدم تسمية المهدى الستر على ما وقع منه لقد هممتُ اى عزمت ان لا اَقبل هدية الاّ من قرشىّ اَو اَنصارىّ اَو ثقفىّ اَو دَوسىّ اى ممن ينتسب الى هذه القبائل لانهم لمكارم اَخلاقهم وشرف نفوسهم وَطيب عنصرهم اذا اَهدَى احَدهم هدية اَهداها عَن سَماحة نفس وَلا يطلب عَليها جزاء وَان جُوزى لا يسخط وَان نقص الجزاء عما اعطاه ونبّه بالمذكورين عَلى مَن سواهم ممّن اتصف بشرة النفس فلا تدافع بينه وَبين ما ورَد مِن اَنه قبل من غيرهم (حم ت) عَن اَبى هريرة قال الشيخ حديث صَحيح * (انّ فاطمة اَحصَنت فرجها اَى صَانته عن كل محرّم من زنا وسحاق وغيرهما فحرّمها الله وَذرّيتها عَلى النار اَى دخول النار عليهم قال المناوى فاما هى وَابناها فالمراد فيهم التحريم المطلق وَاَمّا من سوَاهم فالمحرّم عَليهم نار الخلود البزار (ع طب ك) عن ابن مسعود * (انّ فُسطاط المسلمين بضم الفاء وَسكون السين المهملة وَطاءَين مهملتين بينهما اَلف اَى حصن المسلمين الذى يتحصّنون به يوم الملحمة اَى المقتلة العُظمى فى الفتن الآتية وَاَصله الخيمة بالغوطة بضم الغين المعجمة موضعٌ بالشام كثير الماء وَالشجر كائن الى جَانب مَدينة يقال لها دِمَشق بكسر الدّال المهملة وَفتح الميم وَسميت بذلك لاَن دِمشاق بن نمرود بن كنعان هو الذى بنَاها فسمّيت باسمه وَكانَ آمن بابراهيم عليه السَلام وَسَار معه وَكانَ اَبوه نمرود دفعه اليه لما رَاى له مِن الايات مِن خير مَدائن الشأم بسكون الهمز وَيجوز تسهيلها كالرّاس قال المناوى

بَل هي خيرها وَبعض الافضل قد يكون افضل انتهى قال العلقمىّ
وَهذا الحديث يدل على فضيلة دِمشق وَعلى فضيلة سكانها فى آخر
الزمان وأنها حصن من الفتن وَمن فضائلها انه دخلها عشرة الاف عين
رأت النبى صلى الله عليه وَسلم كما أفاده ابن عساكر فى تاريخه وَحدّ الشام
طولاً من العريش الى الفرات وَاما عرضه فمن جبل طىّ من بحر العسلة الى
بحر الروم وَدخله النبى صلى الله عليه وَسلم قبل النبوّة وَبعدها فى غزوة
تبوك وَفى ليلة الاسراء (د) عن ابى الدرداء * (انّ فى الجمعة اى فى
يومها لساعةً ابهمها كليلة القدر والاسم الاعظم ليجتهد الانسان فى
طلبها كل وقت من اوقات يوم الجمعة وَفى تعيينها اربعون قولاً ارجاها
لا يوافقها اى يصادفها عبدٌ مسلم يعنى انسان مؤمن
وَهوَ قائم جملة اسميّة حاليّة يصلى جملة فعلية حاليّة ايضا يسأل الله
تعالى فيها خيراً حال ثالثة اى اىّ خير كان من خير الدنيا والاخرة
الّا اعطاهُ اِيّاهُ وَتمامه عند البخارى وَأشار بيده يقللها مالك (حم
م ن ه) عن ابى هريرة * (انّ فى الجنة باباً يقال له الرّيّانُ قال العلقمى
قال فى الفتح بفتح الراء وَتشديد المثناة التحتية وَزن فعلان من الرىّ
اسم علم على باب من ابواب الجنة يختصّ بدخول الصّائمين منه وَهوَ ممّا
وَقعت المناسبة فيه بين لفظه وَمعناه لانه مشتق من الرىّ وَهو مناسب
للصّائمين قال القرطبى اكتفى بذكر الرىّ عن الشبع لانه يدل عليه من حيث
انه يستلزمه قلت أو لكونه أشق على الصّائم من الجوع يدخل منه اى الى
الجنة الصّائمون يوم القيامة قال المناوى يعنى الذين يكثرون الصوم
فى الدنيا لا يدخل منه احدٌ غيرهم يقال اى تقول الملائكة بأمر الله تعالى
فى الموقف اين الصّائمون فيقومون فيدخلون منه فاذا دخلوا أُغلِقَ
بالبناء للمفعول فلم يدخل منه احدٌ معطوف على أُغلق وكرّر نفى دخول
غيرهم منه تاكيدا ولا يعارضه انّ جمعا تفتح لهم ابواب الجنة يدخلون
من ايّها شاؤا لِامكان صرف مشيئة غير مكثر الصوم عن دخول باب

قوله ارجاها هكذا فى النسخ وفى تقرير الشرقاوى على بعض نسخ المتن ارجحها ما بين الجلوس على المنبر الى انقضاء الصلاة ثم انها آخر ساعة من النهار وذكر ان الاقوال اثنان واربعون ومثله المناوى اهـ مصححه

الريّان (حم ق) عن سهل بن سعد الساعدىّ * (انّ فى الجنة لعُمُدًا
بضمتين من ياقوتٍ جوهر معروف عليها غُرَفٌ من زبرجدٍ جوهر
معروف لها ابوابٌ مُفتّحة تُضِيءُ اى تلك الغرف ومن قال الابواب
فقد ابعد وان كان اقرب كما يُضِيءُ الكوكبُ الدرى اى الشديد البياض
قالوا يا رسول الله من يسكنها قال يسكنها المتحابّون فى الله اى لاجله
لا لغرض دنيوى وفى تعليلية فى المواضع الثلاثة والمتجالسون فى اللهِ
اى لنحو قراءة وذكر والمتلاقون فى الله اى لاجله ابن ابى الدنيا فى
كتاب الاخوان (هب) عن ابى هريرة قال الشيخ حديث حسن لغيره
* (انّ فى الجنةِ غُرَفًا يُرى ظاهرها من باطنها بالبناء للمفعول وباطنها
من ظاهرها لكونها شفافة لا تحجب ما وراءها أعدّها الله تعالى لمن اطعم
الطعام قال المناوى للعيال والفقراء والاضياف ونحو ذلك وقال الشيخ يكفى
فى اطعام الطعام اهله ومن يقوته انتهى وتقدم انّ محله اذا قصد الاحتساب
وألانَ الكلام اى بمداراة الناس واستعطافهم وتابع الصّيام قال المناوى
اى واصله كما فى رواية وقال الشيخ ويكفى فى متابعة الصيام مثل حال ابى
هريرة وابن عمر وغيرهما من صوم ثلاثة ايام من كل شهر اوله ومثلها
من اوسطه وآخره والاثنين والخميس وعشر ذى الحجة ونحو ذلك وصلى
بالليل والناس نيام قال المناوى اى تهجّد فيه وقال الشيخ ويكفى فى
صلاة الليل صلاة العشاء والصبح فى جماعة لرواية عثمان بن عفّان
فى ذلك وان كانت ضعيفة فان الشارع فسره له بذلك لما سأله عنه
وقضية العطف بالواو اشتراط اجتماعهما ولا يعارضه خبر اطعموا
الطعام وافشوا السلام تورثوا الجنان لان هذه الغرف مخصوصة بمن
جمع (حم حب هب) عن ابى مالك الاشعرىّ (ت) عن على قال الشيخ حديث
صحيح * (ان فى الجنة مائة درجة يعنى درجات كثيرة جدّا ومنازل
عالية شامخة فالمراد التكثير لا التحديد لو انّ العالمين بفتح اللام اى
جميع الخلق اجتمعوا فى احداهنّ لوسعتهم لسعتها المفرطة التى لا يعلمها

الا الله وفى الحديث بيان عظم قدر الجنة كيف والله تعالى يقول
عرضها السموات والارض وكعرض السماء والارض واذا كان هذا
عرضها فما بالك بالطول (ت) عن ابى سعيد الخدرى قال الشيخ حديث
صحيح * (ان فى الجنة بحر الماء اى غير الآسن وبحر العسل وبحر اللبن
وبحر الخمر اى الذى هو لذة للشاربين ثم تشقق بحذف احدى التائين
للتخفيف وشين معجمة الانهار بعد اى بعد هذه الاربعة اى تتفرق
منها وخص هذه الانهار بالذكر لانها افضل اشربة النوع الانسانى
وقدم الماء لانه حياة النفوس وثنى بالعسل لانه شفاء وثلث باللبن
لانه الفطرة وختم بالخمر اشارة الى ان من حرمه فى الدنيا لا يحرمه فى الآخرة
والا فهناك انهار اخر ذكرها الله فى القرآن منها الكوثر والسلسبيل والكافور
والتسنيم وغير ذلك (حم ت) عن معاوية بن حيدة بفتح الحاء المهملة قال
الشيخ حديث صحيح * (ان فى الجنة لمراغا بفتح الميم من مسك اى محلا
منبسطا مملوءا منه مثل مراغ دوابكم فى الدنيا اى مثل المحل المملوء من
التراب المعد لتمرغ الدواب فى كثرته قال المناوى فيتمرغ فيه اهلها
كما تتمرغ الدواب فى التراب واحتمال ان المراد ان الدواب التى تدخل الجنة
تتمرغ فيه بعيد انتهى وقال الشيخ فى النهاية فى الجنة مراغ المسك اى الموضع
الذى يتمرغون فيه من ترابها والتمرغ التقلب فى التراب وظاهر ان
ذلك من باب ظهور الشرف وكمال المقابلة وان كانت دوابهم غير محتاجة
لذلك لان التمرغ لازالة التعب عنها وهى ليس عليها تعب لكن ربما يقال
ان ذلك لنحو دواب الجهاد التى تدخل الجنة مجازاة لاصحابها من باب
تتميم اللذة لهم فان اعمالهم تكون بين ايديهم تسرهم رؤيتها ومنها
تلك الدواب اى لكونهم جاهدوا عليها واشار اليه بعض من تكلم على
دواب الجنة وقد ثبت دخول الدواب الدنيوية الجنة ذكره القرطبى
(طب) عن سهل بن سعد قال الشيخ حديث حسن * (ان فى الجنة
لشجرة يسير الراكب اى الراكب الفرس الجواد بالتخفيف والنصب

على انه مفعول الراكب او بالجر بالاضافة اى الفائق الجيد المضمر بفتح
الضاد المعجمة وتشديد الميم هو ان يعلف حتى يسمن ويقوى على الجرى
السريع اى الشديد الجرى فى ظلها اى فى نعيمها وراحتها وقيل معنى ظلها
ناحيتها واشار بذلك الى امتدادها قال القرطبى والمحوج الى هذا التأويل
ان الظل فى عرف اهل الدنيا ما يقى من حر الشمس واذاها وليس فى الجنة
حر ولا اذى مائة عام فى رواية سبعين قال المناوى ولا تعارض لان
المراد التكثير لا التحديد انتهى واجاب الشيخ بانه يحتمل ان بعض اغصانها
سبعين وبعضها مائة ما يقطعها اى ما ينتهى الى آخرها (حم خ ت) عن
انس بن مالك (ق) عن سهل بن سعد (حم ق ت) عن ابى سعيد الخدرى
(ق ت ه) عن ابى هريرة * (ان فى الجنة ما لا عين رأت ولا اذن سمعت
اى فى الدنيا ولا خطر على قلب احد قال الشيخ اى لم يدخل تحت علم احد
كنى بذلك عن عظيم نعيمه القاصر عن كنهه علمنا الآن وسيظهر لنا بعد
انتهى قال تعالى فلا تعلم نفس ما اخفى لهم من قرة اعين قال اخفوا ذكره
عن الاغيار والرسوم فاخفى ثوابه عن المعارف والفهوم (طب) عن سعد
قال الشيخ حديث صحيح * (ان فى الجنة لسوقا اى مجتمعا يجتمع فيها
اهلها ما فيها شراء ولا بيع الا الصور من الرجال والنساء فاذا اشتهى
الرجل صورة دخل فيها قال الشيخ اى والمرأة يحذف فيها اكتفاء قال العلقمى
قال الطيبى الحديث يحتمل معنيين احدهما ان يكون معناه عرض الصور
المستحسنة عليه فاذا تمنى صورة من تلك الصور المعروضة عليه صوره
الله تعالى شكل تلك الصورة بقدرته والثانى ان المراد من الصورة الزينة
التى يتزين الشخص بها فى تلك السوق ويتلبس بها ويختار لنفسه من الحلى
والحلل والتاج يقال لفلان صورة حسنة اى بشارة حسنة وهيئة مليحة
وهى على كل من المعنيين التغيير فى الصفة لا فى الذات وقال الحافظ بن
حجر قوله دخل فيها الذى يظهر لى ان المراد به ان صورته تتغير فتصير
شبيهة بتلك الصورة لا انه يدخل فيها حقيقة والمراد بالصورة الشكل

والهيئة (ت) عن على * (ان فى الجنة دارا قال المناوى اى عظيمة جدا فى النفاسة والتنكير للتعظيم يقال لها دار الفرح بفتح الفاء والراء وبالحاء المهملة اى السرور اى تسمى بذلك بين أهلها لا يدخلها الا من فرح الصبيان يعنى الاطفال ذكورا او اناثا وفيه شمول لاطفال الانسان واطفال غيره ولليتيم وغيره فتخصيصهم فى الحديث الآتى انما هو للاكدية (عم) عن عائشة * (ان فى الجنة دارا يقال لها دار الفرح اى تسمى بذلك لا يدخلها الا من فرح يتامى المؤمنين لان الجزاء من جنس العمل فمن فرح من ليس له من يفرحه فرحه الله تعالى بتلك الدار الغالية المقدار واليتيم صغير لا أب له حمزة بن يوسف السهمى بفتح السين المهملة وسكون الهاء نسبة الى سهم بن عمرو قبيلة معروفة فى معجمه وابن النجار عن عقبة بن عامر الجهنى قال الشيخ حديث ضعيف منجبر * (ان فى الجنة بابا يقال له الضحى اى يسمى باب الضحى فاذا كان يوم القيامة نادى مناد من قبل الله اين الذين كانوا يديمون على صلاة الضحى هذا بابكم اى فيأتون فيقال لهم هذا بابكم الذى اعده الله لكم جزاء لصلاتكم الضحى فادخلوه برحمة الله تعالى لا باعمالكم فالمداومة على صلاة الضحى لا توجب الدخول منه وانما الدخول بالرحمة ومقصود الحديث بيان شرف الضحى وان فعلها مندوب ندبا مؤكدا واقلها ركعتان واكثرها وافضلها ثمان ووقتها من ارتفاع الشمس كرمح الى الزوال (طس) عن ابى هريرة قال الشيخ حديث حسن * (ان فى الجنة بيتا يقال له بيت الأسخياء اى فلا يدخله الا الأسخيا والسخاء الجود بماله وقع ونفع ومراد الحديث الحث على السخاء وانه سنة مؤكدة (طس) عن عائشة قال الشيخ حديث حسن * (ان فى الجنة نهرا بفتح الهاء على انه الافصح ما يدخله جبريل من دخلة من صلة اى مرة واحدة من الدخول فيخرج منه فينتفض الا خلق الله تعالى من كل قطرة تقطر منه ملكا يعنى ما ينغمس فيه انغماسة

فيخرج

فيخرج منه فيستفض انتفاضة الا خلق الله تعالى من كل قطرة تقطر منه من الماء حال خروجه منه ملكا يسبحه دائما ومقصود الحديث الاعلام بأن الملائكة كثيرون ويدل على ذلك قوله تعالى وما يعلم جنود ربك الا هو ابو الشيخ الاصبهانى فى كتاب العظمة الالهية عن ابى سعيد الخدرى قال الشيخ حديث ضعيف منجبر * (ان فى الجنة نهرا من ماء يقال له رجب أى يسمى به بين اهلها أشد بياضا من اللبن واحلى من العسل من صام يوما من رجب سقاه الله من ذلك النهر فيه اشعار باختصاص الشرب من ذلك بصوامه قال الشيخ والمعتمد انه لم يثبت فى صوم رجب حديث صحيح هذا ما افادوه واما قول ابن رجب واصح ما فيه اثر ابن ابى قلابة ان فى الجنة لقصرا لصوام رجب فلا يقتضى الصحة لانهم يعبرون بمثل ذلك فى الضعيفة كما يقولون امثل ما فى الباب ونحو ذلك افاده الحافظ وغيره غير ان مجموع الروايات يحصل منها الحسن للغير الشيرازى فى كتاب الالقاب والكنى (هب) عن انس قال الشيخ حديث ضعيف منجبر * (ان فى الجنة درجة اى منزلة عالية لا ينالها الا اصحاب الهموم اى فى طلب المعيشة كما فى الفردوس (فر) عن ابى هريرة قال الشيخ اى الهموم المباحة لا المحرمة قال هو حديث ضعيف منجبر * (ان فى الجمعة ساعة لا يحتجم فيها احد الا مات اى بسبب الحجامة قال المناوى وقوله فى الجمعة اى فى يومها ويحتمل ان المراد من ساعة من الاسبوع جميعه والاول اقرب انتهى ومقصود الحديث الحث على ترك اخراج الدم فى يوم الجمعة بحجم او فصد او نحوهما (ع) عن الحسين بن على قال الشيخ حديث حسن * (ان فى الحجم شفاء من غالب الامراض لغالب الناس (م) عن جابر ابن عبد الله * (ان فى الصلاة شغلا فى رواية احمد لشغلا بزيادة لام التاكيد والتنكير فيه للتنويع اى لقراءة القرآن والذكر والدعاء او للتعظيم اى شغلا واى شغل لانها مناجاة مع الله تعالى

تستدعى الاستغراق فى خدمته فلا يصلح فيها الاشتغال بغيره وقال النووى معناه ان وظيفة المصلى الاشتغال بصلاته وتدبر ما يقول فلا ينبغى ان يعرج على غيرها من رد سلام ونحوه زاد فى رواية ابى وائل ان الله يحدث من امره ما يشاء وان الله قد احدث ان لا تكلموا فى الصلاة وزاد فى رواية كلثوم الخزاعى الا بذكر الله وما ينبغى لكم فقوموا لله قانتين فامرنا بالسكون فقوله شغلا منعوت حذف نعته اى شغلا مانعا من الكلام وغيره مما لا يصلح فيها وسببه كما فى البخارى عن عبد الله رضى الله عنه قال كنا نسلم على النبى صلى الله عليه وسلم وهو فى الصلاة فيرد علينا فلما رجعنا من عند النجاشى سلمنا عليه فلم يرد علينا وقال ان فى الصلاة فذكره (ق حم ق د ه) عن ابن مسعود * (ان فى الليل لساعة) بلام التاكيد لا يوافقها عبد مسلم اى انسان حر كان او رقيقا يسأل الله تعالى فيها خيرا من امور الدنيا والآخرة الا اعطاه اياه وذلك كل ليلة يعنى وجود تلك الساعة لا يختص ببعض الليالى دون بعض قال العلقمى قال النووى فيه اثبات ساعة الاجابة فى كل ليلة ويتضمن الحث على الدعاء فى جميع ساعات الليل رجاء مصادفتها انتهى وقال الشيخ ظاهر الرواية التعميم فى كل الليل لكن من المعلوم ان الجوف افضله فعلى كل حال ساعة اول النصف الثانى والتى بعدها افضل نعم من لم يقم فيها فالاخيرة لرواية الحاكم انه لا يزال ينادى الا الا الا وفى اخرى هل من تائب هل من مستغفر الخ حتى يطلع الفجر (حم) عن جابر * (ان فى المعاريض) جمع معراض كمفتاح من التعريض وهو ذكر شئ مقصود ليدل به على شئ آخر لم يذكر فى الكلام فالتعريض خلاف التصريح من القول كما اذا سألت رجلا هل رأيت فلانا وقد رآه ويكره ان يكذب فيقول ان فلانا ليرى فيجعل كلامه معراضا فرارا من الكذب (لمندوحة) عن الكذب بفتح الميم وسكون النون ومهملتين بينهما واو اى سعة وفسحة من الندح وهو الارض الواسعة اى فى المعاريض فسحة وغنية عن الكذب

(عدهق) عن عمران بن حصين قال الشيخ حديث حسن * (ان في المال لحقا سوى الزكاة قال المناوى كفكاك اسير واطعام مضطر وانقاذ محترم فهذه حقوق واجبة شرعا لكن وجوبها عارض فلا تدافع بينها وبين خبر ليس في المال حق سوى الزكاة (ت) عن فاطمة بنت قيس الفهرية قال الشيخ حديث حسن لغيره * (ان في امتي عام في امة الاجابة والدعوة خسفا اى غورا وذهابا في الارض لبعض الاماكن باهلها ومسخا اى تحول صورة بعض الآدميين الى صورة اخرى كقرد وقذفا اى رميا بالحجارة من جهة السماء اى سيكون فيها ذلك في آخر الزمان (طب) عن سعيد بن ابى راشد قال المناوى باسناد ضعيف وقال الشيخ حديث صحيح * (ان في ثقيف قبيلة معروفة كذابا هو المختار بن ابى عبيد الثقفى كان شديد الكذب ومن اقبح دعواه ان جبريل يأتيه قال العلقمي وفى ايام ابن الزبير كان خروج المختار الكذاب الذى ادعى النبوة فجهز ابن الزبير لقتاله الى ان ظفر به في سنة سبع وستين وقتله ومبيرا اى مهلكا وهو الحجاج وقد قالت اسماء بنت ابى بكر لما قتل ابنها عبد الله بن الزبير وصلبه وارسل اليها فابت ان تأتيه فذهب اليها فقال كيف رأيتنى صنعت بعبد الله قالت رأيتك افسدت عليه دنياه وافسد عليك آخرتك اما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثنا ان في ثقيف كذابا ومبيرا فاما الكذاب فرأيناه واما المبير فلا اخالك بفتح الهمزة وكسرها وهو اشهر الا اياه اى ما اظنك الا اياه (م) عن اسماء بنت ابى بكر الصديق * (ان في مال الرجل فتنة اى بلاء ومحنة وفى زوجته فتنة وولده اى وفى ولده فتنة لايقاعهم اياه في المحرمات والفتن وصرح بالفتنة مع الاولين اشعارا بانها فيهما اقوى (طب) عن حذيفة بن اليمان قال الشيخ حديث صحيح * (ان فيك خطاب للاشج واسمه المنذر بن عائذ لخصلتين تثنية خصلة يحبهما الله ورسوله قال وما هما قال الحلم اى العفو والعقل والاناة بالقصر

بوزن قناة اى التثبت وعدم العجلة وسببه ما رواه ابو يعلى قال
بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم يحدث اصحابه اذ قال لهم سيطلع
عليكم من هاهنا ركب هم خير اهل المشرق فقام عمر فتوجه نحوهم فلقى
ثلاث عشرة راكبا فقال من القوم فقالوا من بنى عبد القيس قال
ما اقدمكم هذه البلاد الا التجارة قالوا لا قال اما ان النبى صلى الله
عليه وسلم قد ذكركم فقال خيرا ثم مشى معهم حتى اتوا رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال عمر هذا صاحبكم الذى تريدون فرمى القوم بانفسهم
عن ركابهم فمنهم من مشى اليه ومنهم من هرول ومنهم من سعى حتى
اتوا النبى صلى الله عليه وسلم فابتدره القوم ولم يلبسوا الا ثياب
سفرهم فاخذوا بيده فقبلوها وتخلف الاشج وهو اصغر القوم فى الركاب
حتى اناخها وجمع متاع القوم وذلك بعين رسول الله صلى الله عليه
وسلم واخرج ثوبين ابيضين من ثيابه فلبسهما وجاء يمشى حتى اخذ
بيد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقبلها وكان رجلا ذميما فلما
نظر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ذمامته قال يا رسول الله انما
يحتاج من الرجل الى اصغريه لسانه وقلبه فقال له رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان فيك لخصلتين يحبهما الله ورسوله الحلم والأناة قال
يا رسول الله انا أتخلق بهما أم الله جبلنى عليهما قال بل الله تعالى جبلك
عليهما قال الحمد لله الذى جبلنى على خصلتين يحبهما الله تعالى ورسوله
وروى انه لما اقبل على النبى صلى الله عليه وسلم قربه واجلسه الى
جانبه ثم قال لهم النبى صلى الله عليه وسلم تبايعون على انفسكم وقومكم
فقال القوم نعم فقال الأشج يا رسول الله انك لم تزاول الرجل عن شئ
اشد عليه من دينه نبايعك على انفسنا ونرسل من يدعوهم فمن اتبعنا
كان منا ومن أبى قاتلناه قال صدقت ان فيك لخصلتين الحديث
قال القاضى عياض فالأناة تربصه حتى ينظر فى مصالحه ولم يعجل
والحلم هذا القول الذى قاله الدال على صحة عقله وجودة نظره

للعواقب (م ت) عن ابن عباس * (ان قبر اسماعيل بن ابراهيم
الخليل في الحجر) بكسر الحاء المهملة وسكون الجيم قال المناوي هو المكان
المحوط عند الكعبة بقدر نصف دائرة دفن في ذلك الموضع ولم يثبت
انه نقل منه ولا تكره الصلاة في ذلك الموضع لان محل كراهة الصلاة
عند قبر محله في غير قبور الانبياء انتهى وقال الشيخ ولضعف الرواية
لم يعتد بالحجر في كونه مقبرة بل اعتكف فيه الشارع وندب الى الجلوس
فيه والصلاة وقد عد من البيت لغير الاستقبال الحاكم في كتاب
الكنى والالقاب عن عائشة باسناد ضعيف * (ان قدر حوضي)
جمع الحوض حياض واحوض وهو جمع الماء (كما بين ايلة) بفتح فسكون
مدينة بطرف بحر القلزم من طرف الشام كانت عامرة وهي الآن
خراب يمر عليها الحاج من مصر فتكون شمالهم ويمر بها الحاج من غزة
وغيرها فتكون امامهم ويجلبون اليها الميرة من الكرك والشوبك
وغيرهما يتلقون بها الحاج ذهابا وايابا واليها تنسب العقبة المشهورة
عند المصريين (وصنعاء اليمن) بالمد انما قيدت في هذه الرواية باليمن
احترازا من صنعاء التي بالشام واحاديث الحوض وردت بروايات
مختلفة المسافة واجاب النووي بانه ليس في ذكر المسافة القليلة
ما يدفع المسافة الكثيرة فالاكثر ثابت بالحديث الصحيح فلا معارضة
وحاصله انه يشير الى انه اخبر اولا بالمسافة اليسيرة ثم اعلم بالمسافة
الطويلة فاخبر بها كأن الله تفضل عليه باتساعه شيأ بعد شئ فيكون
الاعتماد ما يدل على اطولها مسافة وجمع بعضهم بان الاختلاف من جهة
العرض والطول ويرده ما في صحيح مسلم حوضي مسيرة شهر وزواياه
سواء كما يأتي في حرف الحاء ووقع ايضا في حديث النواس بن سمعان
وجابر وابي برزة وابي ذر طوله وعرضه سواء (وان فيه من الاباريق
بعدد نجوم السماء) في رواية للبخاري وكيزانه كنجوم السماء قال
العلقمي هو مبالغة واشارة الى كثرة العدد وقال النووي الصواب

المختار أنه على ظاهره ولا مانع عقل ولا شرع يمنع من ذلك ولأحمد
عن أنس أكثر من عدد نجوم السماء وفى رواية للبخارى فيه الآنية
مثل الكواكب ولمسلم عن ابن عمر فيه أباريق كنجوم السماء انتهى وسيأتى
هل هو قبل الصراط أو بعده فى حوض مسيرة شهر (حم ق) عن أنس
ابن مالك * (ان قذف المحصنة أى رميها بالزنا قال العلقمى الرمى
بالزنا وما كان فى معناه وأصله الرمى ثم استعمل فى هذا المعنى والحصان
بالفتح المرأة العفيفة ليهدم عمل مائة سنة أى يحبط بفرض أنه عمر
وتعبد مائة عام ويظهر أن هذا الزجر والتنفير فقط انتهى وقال
العلقمى قال فى المصباح هدمت البناء هو من باب ضرب أسقطته
فانهدم ثم استعير فى جميع الأشياء فقيل هدمت ما أبرمه من الأمر ونحوه
البزار (طب ك) عن حذيفة بن اليمان قال الشيخ حديث حسن * (ان
قريشا أهل أمانة لا يبغيهم أى لا يطلب لهم العثرات أحد جمع عثرة
الخصلة التى شأنها العثور إلا كبه الله لمنخريه أى قلبه أو صرعه
أو ألقاه على وجهه يقال كببته فأكب فهو من النوادر التى تعدى
ثلاثيها وقصر رباعيها يعنى أذله وأهانه وخص المنخرين جريا على
قولهم رغم أنفه وذا كناية عن خذلان عدوهم ونصرهم عليه
ابن عساكر عن جابر بن عبد الله (خد طب) عن رفاعة بن رافع
الأنصارى قال الشيخ حديث حسن * (ان قلب ابن آدم قال المناوى
أى ما أودع فيه مثل العصفور بالضم الطائر المعروف يتقلب فى اليوم
سبع مرات أى تقلبا كثيرا وبذلك امتاز عن بقية الأعضاء وكان
صلاحها بصلاحه وفسادها بفساده والمراد بالقلب القوة المودعة
فيه ابن أبى الدنيا أبو بكر فى كتاب الإخلاص (ك هب) عن أبى عبيدة
عامر بن الجراح قال الشيخ حديث صحيح * (ان قلب ابن آدم بكل
واد شعبة أى له فى كل واد شعبة من شعب الدنيا يعنى أن أنواع التفكر
فيه متكثرة مختلفة باختلاف الأعراض والنيات والشهوات فمن

اتسع قلبه الشعب كلها لم يبال الله تعالى بأى واد اهلكه لاشتغاله بدنياه واعراضه عن آخرته ومولاه ومن توكل على الله اى التجأ اليه وعوّل فى جميع اموره عليه واكتفى به هاديا ونصيرا كفاه الشعب اى مؤن حاجاته المتشعبة المختلفة وهداه ووفقه (ه) عن عمرو بن العاص قال الشيخ حديث صحيح * (ان قلوب بنى آدم كلها بين اصبعين من اصابع الرحمن كقلب واحد يصرّفه بشدة الراء حيث يشاء قال العلقمى قال النووى هذا من احاديث الصفات وفيها القولان احدهما الايمان بها من غير تعرض لتأويل ولا لمعرفة المعنى بل يؤمن بها وان ظاهرها غير مراد قال الله تعالى ليس كمثله شئ والثانى تتأول بحسب مايليق بها فعلى هذا المراد المجاز كما يقال فلان فى قبضتى وفى كفى لايراد انه حالّ فى كفه بل المراد تحت قدرتى ويقال فلان بين اصبعى اقلبه كيف شئت اى انه هين على قهره والتصرف فيه كيف شئت فمعنى الحديث انه سبحانه وتعالى يتصرف فى قلوب عباده كيف شاء لايمتنع عليه منها شئ ولا يفوته ما اراده كما لا يمتنع على الانسان ما كان بين اصبعيه فخاطب العرب بما يفهمونه ومثله بالمعانى الحسية تأكيدا له فى نفوسهم فان قيل قدرة الله تعالى واحدة والاصبعان للتثنية فالجواب انه قد سبق ان هذا مجاز واستعارة فوقع التمثيل بحسب ما اعتادوه غير مقصود به التثنية والجمع (حم م) عن ابن عمرو ابن العاص * (ان كذبا علىّ بفتح الكاف وكسر المعجمة ليس ككذب على احد اى غيرى من الامة لاداءته الى هدم قواعد الدين وافساد الشريعة فمن كذب علىّ متعمدا فليتبوّأ اى فليتخذ لنفسه مقعده من النار قال المناوى خبر بمعنى الامر او بمعنى التحذير او التهكم او الدعاء على فاعله اى بوّأه الله ذلك انتهى قال العلقمى لايلزم من اثبات الوعيد المذكور على الكذب عليه ان يكون الكذب على غيره مباحا بل يستدل على تحريم الكذب على غيره بدليل آخر والفرق بينهما ان الكذب عليه

توعد فاعله بجعل النار له مسكنا بخلاف الكذب على غيره والكذب هو الاخبار بالشئ على خلاف ما هو عليه سواء كان عمدا أم خطأ لكن المخطئ غير مأثوم بالاجماع (ق) عن المغيرة بن شعبة (ع) عن سعيد ابن زيد * (ان كسر عظم المسلم ميتا ككسره حيا اى فى الحرمة لا فى القصاص فلو كسر عظمه فلا قود بل يعزر قال العلقمى قال شيخنا روينا فى جزء من حديث ابن منيع عن جابر قال خرجنا مع جنازة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اذا جئنا القبر اذا هو لم يفرغ فجلس النبى صلى الله عليه وسلم على شفير القبر وجلسنا معه فأخرج الحفار عظما ساقا أو عضدا فذهب ليكسرها فقال النبى صلى الله عليه وسلم لا تكسرها فان كسرك اياه ميتا ككسرك اياه حيا ولكن دسه فى جانب القبر فاستفدنا من هذا سبب الحديث انتهى قال الدميرى وجاء فى رواية عن ام سلمة عن النبى صلى الله عليه وسلم قال كسر عظم الميت ككسر عظم الحى فى الاثم واسنادها حسن (عب ص د ه) عن عائشة قال الشيخ حديث صحيح * (ان كل صلاة تحط ما بين يديها من خطيئة يعنى ما بينها وبين الصلاة الاخرى من الذنوب والمراد بالصلاة المكتوبة وبالذنوب الصغائر (حم طب) عن أبى أيوب الانصارى قال الشيخ حديث حسن لذاته صحيح لغيره * (ان لله عتقاء اى من النار فى كل يوم وليلة قال المناوى يعنى من رمضان كما جاء فى رواية لكل عبد منهم دعوة مستجابة اى عند فطره أو عند بروز الامر بعتقه (حم) عن ابى هريرة أو ابى سعيد الخدرى قال المناوى شك الاعمش سمويه عن جابر بن عبد الله قال الشيخ حديث صحيح * (ان لله تعالى عبادا يعرفون الناس اى يطلعون على ما فى ضمائرهم وأحوالهم بالتوسم اى بالتفرس قال فى التقريب وتوسمت فيه الخير تفرست قال المناوى غرقوا فى بحر شهوده فجاد عليهم بكشف الغطاء عن بصائرهم فأبصروا بها بواطن الناس الحكيم والبزار عن انس قال الشيخ حديث حسن

* (ان لله عبادا اختصهم بحوائج الناس اى بقضائها يفزع الناس
اليهم فى حوائجهم اى يلتجئون اليهم ويستغيثون بهم على الامر
الحادث اولئك الآمنون من عذاب الله اى لقيامهم بحقوق خلقه
(طب) عن ابن عمر بن الخطاب قال الشيخ حديث صحيح لغيره * (ان لله
تعالى اقواما يختصهم بالنعم لمنافع العباد ويقرها فيهم ما بذلوها اى
مدة دوام بذلهم اياها للمستحق فاذا منعوها نزعها منهم فحولها الى
غيرهم ليقوموا بها كما يجب قال تعالى ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا
ما بأنفسهم ابن ابى الدنيا فى قضاء الحوائج للناس (طب حل) عن ابن عمر
ابن الخطاب قال الشيخ حديث حسن * (ان لله تعالى عند كل فطر
اى وقت فطر كل يوم من رمضان وهو تمام الغروب عتقاء اى من صوام
رمضان من النار اى من دخول نار جهنم وذلك اى العتق المفهوم من عتقاء
فى كل ليلة اى من رمضان كما صرح به فى رواية (ه) عن جابر بن عبد الله
(حم طب هب) عن ابى امامة قال الشيخ حديث حسن * (ان لله تعالى
تسعة وتسعين اسما اى من جملة اسمائه هذا العدد مائة يروى بالنصب
بدل من تسعة وتسعين وبالرفع على تقدير هى واما قوله الا واحدا
فينصب على الاستثناء ويرفع على ان تكون الا بمعنى غير فيكون صفة
لمائة كقوله تعالى لو كان فيهما آلهة الا الله وفائدة قوله مائة الا واحدا
الخ تقرير ذلك فى نفس السامع جمعا بين جهتى الاجمال والتفصيل
وحذرا من تصحيف تسعة وتسعين بالمثناة الفوقية قبل المهملة بسبعة
وسبعين بالموحدة بعد المهملة من احصاها دخل الجنة اى مع
السابقين الاولين او بدون عذاب ومعنى احصاها عمل بها فاذا قال
الحكيم مثلا سلم لجميع اوامره لان جميعها على مقتضى الحكمة واذا قال القدوس
استحضر كونه منزها عن جميع النقائص واذا قال الرازق وثق بالرزق
وكذا سائر الاسماء وقيل معنى احصاؤها حفظها قال فى الفتح قال الحليمى
الاسماء الحسنى تنقسم الى العقائد الخمس الاولى اثبات البارى ردا على

المعطلين وهي الحي والباقي والوارث وما في معناها والثاني توحيده ردا على المشركين وهي الكافي والعلي والقادر ونحوها والثالثة تنزيهه ردا على المشبهة وهي القدوس والمجيد والمحيط وغيرها والرابعة اعتقاد ان كل موجود من اختراعه ردا على القول بالعلة والمعلول وهي الخالق والبارى والمصور وما يلتحق بها والخامسة انه مدبر لما اخترع ومصرفه على ما يشاء وهو القيوم والعليم والحكيم وشبهها (ق ت ه) عن ابي هريرة ابن عساكر عن عمر بن الخطاب * (ان لله تسعة وتسعين اسما اى من جملتها هذا العدد مائة الا واحدا لا يحفظها احد الا دخل الجنة وهو وتر اى الله تعالى فى ذاته وكماله وافعاله واحد يحب الوتر اى يحب ان يوحد ويعتقد انفراده بالالوهية دون خلقه (ق) عن ابي هريرة * (ان لله تعالى ملائكة سياحين من السياحة وهي السير في الارض وفي رواية بدله في الهواء يبلغونى من امتى السلام وفي رواية عن بدل من اى يبلغونى سلام من سلم على منهم وان بعد قطره اى فيرد عليه بسماعه منهم قال المناوى وسكت عن الصلاة والظاهر انهم يبلغونها ايضا (حم ن حب ك) عن ابن مسعود قال الشيخ حديث صحيح * (ان لله تعالى ملائكة ينزلون فى كل ليلة اى من السماء الى الارض بامر الله تعالى يحسون الكلال عن دواب الغزاة قال المناوى اى يذهبون عنها التعب بحتها واسقاط التراب عنها والتعب عنها وفي نسخ يحبسون اى يمنعون التعب عنها الا دابة فى عنقها بالضم اى معها وخص العنق لان الغالب جعله فيه جرس بالتحريك اى جلجل لان الملائكة لا تقرب ركبا فيه ذلك (طب) عن ابي الدرداء قال الشيخ حديث حسن * (ان لله تعالى ملائكة فى الارض تنطق على ألسنة بنى آدم اى خلق الله تعالى لها قوة الالقاء على ألسنتهم وقال المناوى اى كانها تركب ألسنتها على ألسنتهم كما فى التابع والمتبوع من الجن بما فى المرء من الخير والشر متعلق بتنطق اى فاذا اجرى الله ذكر انسان بالخير على ألسنة اهل الخير

كان

كان ذلك علامة على ما هو منطو عليه وحكم عكسه عكس حكمه (ك هب)
عن انس قال الشيخ حديث حسن * (ان لله تعالى ملكا ينادى عند كل
صلاة اى مكتوبة يا بنى آدم اى يا اهل التكليف قوموا الى نيرانكم
التى أوقدتموها على انفسكم يعنى خطاياكم التى ارتكبتموها حتى اعدت
لكم مقاعد فى جهنم فأطفئوها بالصلاة اى امحوا اثرها بفعل الصلاة
فانها مكفرة للذنوب الصغائر (طب) والضيا فى المختارة عن انس
قال الشيخ حديث صحيح * (ان لله ملكا موكلا بمن يقول يا ارحم الراحمين
اى بمن ينطق بها عن صدق واخلاص وحضور قلب فمن قالها ثلاثا
قال له الملك ان ارحم الراحمين قد اقبل عليك اى بالرأفة والرحمة
والاحسان فسل اى فانك ان سألته اعطاك وان استرحمته رحمك
وان استغفرته غفر لك (ك) عن ابى امامة قال الشيخ حديث صحيح
* (ان لله تعالى ملكا لو قيل له التقم اى ابتلع السموات السبع والارضين
اى السبع بمن فيها من الثقلين وغيرهما بلقمة واحدة لفعل اى لأمكنه
ذلك بلا مشقة لعظم خلقه تسبيحه سبحانك حيث كنت بفتح المثناة
الفوقية اى أنزهك من حيث لا أعلم لك مكانا ولا استقرارا فان
التنزيه حقك من حيث انت والقصد بيان عظم أشباح الملائكة وانه
سبحانه وتعالى ليس بمتصل بهذا العالم كما انه ليس بمنفصل عنه فالحيثية
والكينونية عليه محال لتعاليه عن الحلول فى مكان (طب) عن ابن
عباس قال الشيخ حديث حسن * (ان لله تعالى ما اخذ وله ما اعطى
اى الذى اراد ان يأخذه هو الذى كان اعطاه فان اخذ اخذ ما هو له
فلا ينبغى الجزع لان مستودع الامانة لا ينبغى له ان يجزع اذا استعيدت
وقدم ذكر الاخذ على ذكر الاعطاء وان كان متأخرا فى الواقع لما يقتضيه
المقام وما فى الموضعين مصدرية ويحتمل ان تكون موصولة والعائد
محذوف فعلى التقدير الاول لله الاخذ والاعطا وعلى الثانى لله الذى
اخذه من الاولاد ولله الذى اعطاه منهم وكل شئ اى من الاخذ

والاعطاء أو من الانفس أو ما هو أعم عنده أى فى علمه بأجل مسمى أى مقدر أو معلوم لا يتقدم ولا يتأخر ومن استحضر ذلك هانت عليه المصائب وسبب الحديث وتتمته كما فى البخارى عن اسامة بن زيد رضى الله تعالى عنهما قال أرسلت بنت النبى صلى الله عليه وسلم ان ابنا لى قبض أى قارب القبض فأت الينا فأرسل يقرئ السلام ويقول ان لله تعالى ما أخذ وله ما أعطى وكل شئ عنده بأجل مسمى فلتصبر ولتحتسب فأرسلت اليه تقسم عليه ليأتينها فقام ومعه سعد بن عبادة ومعاذ بن جبل وأبى بن كعب وزيد بن ثابت ورجال فرفع الى النبى صلى الله عليه وسلم الصبى ونفسه يقعقع زاد فى رواية كأنها شن بفتح الشين المعجمة وتشديد النون هو القربة الخلقة اليابسة شبه البدن بالجلد اليابس وحركة الروح فيه بما يطرح فى الجلد من حصاة ونحوها ففاضت عينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال سعد ما هذا فقال رحمة جعلها الله فى قلوب عباده وانما يرحم الله من عباده الرحماء (حم ق د ن ه) عن أسامة بن زيد * (ان لله تعالى ريحا يبعثها أى يرسلها على رأس مائة سنة قال المناوى تمضى من ذلك القول تقبض روح كل مؤمن قال المناوى وهذه المائة قرب قيام الساعة وظن ابن الجوزى أنها المائة الاولى من الهجرة فوهم (ع) والرويانى وابن قانع (ك) والضيا فى المختارة عن بريدة بالموحدة مصغرا قال الشيخ حديث حسن

* (ان لله تعالى فى كل يوم جمعة ستمائة ألف عتيق قال المناوى يحتمل من الآدميين ويحتمل وغيرهم كالجن يعتقهم من النار أى من دخولها كلهم قد استوجبوا النار قال المناوى أى استحقوا دخولها بمقتضى الوعيد وهذا الشرف الوقت فلا يختص بأهل الجمعة بل بمن سبقت له السعادة ويظهر أن المراد بالستمائة ألف التكثير انتهى وقال الشيخ وظاهر أن الكلام فى أهل الجمعة أى من شأنهم فرضيتها ليدخل من لم يجب عليه الوجوب الخاص والكلام خارج مخرج الترغيب أو ان تابوا مما يتوقف على توبة

(ع) عن انس قال الشيخ حديث حسن * (ان لله تعالى مائة خلق اى وصف وسبعة عشر خلقا بالضم فيهما اى مخزونة عنده فى خزائن الجود والكرم من أتاه بقصر الهمزة بخلق منها اى متلبسا به دخل الجنة اى مع السابقين الاولين او بدون عذاب قال المناوى وتلك الاخلاق هداية لله لعبيده على قدر منازلهم عنده فمنهم من اعطاه خمسا ومنهم من اعطاه عشرا وعشرين واقل واكثر وبها يظهر حسن معاملته للحق وللخلق وقال الشيخ وتخصيص العدد وان اريد به الكثرة فظاهر أن ذلك مما استأثر الله بعلمه وان نسبتها الى الله تعالى على طريق ملكها وبثها للمخلوقات وان تنوعها تنوع الكمالات الحاصلة من العبادات والمعاملات وان لم تنحصر أنواعها فيما ذكر ولاشك أن الاخلاق رافعة وواضعة لكنها موهوبة من المالك لها ووجودها يدل على شرف من وجدت فيه الحكيم الترمذى

(هب) عن عثمان بن عفان قال الشيخ حديث حسن لغيره * (ان لله تعالى ملكا اعطاه سمع العباد اى قوة يقدر بها على سماع ما ينطق به كل مخلوق من انس وجن وغيرهما فى اى موضع كان فليس من احد يصلى على الا ابلغنيها وانى سألت ربى أن لا يصلى على عبد اى انسان حرا كان او رقيقا صلاة الا صلى الله عليه عشر امثالها اى يقول عليك صلاتى زاد فى رواية وحط عنه عشر خطيئات ورفع له عشر درجات

(طب) عن عمار بن ياسر قال الشيخ حديث حسن * (ان لله تسعة وتسعين اسما مائة غير واحدة وانث واحدة على ارادة الكلمة او الصفة قاله دفعا لتوهم انه للتقريب ورفعا للاشتباه فقد يشتبه فى الخط تسعة وتسعين بسبعة وسبعين انه وتر اى فرد يحب الوتر اى يرضاه ويثيب عليه وما من عبد اى انسان يدعو بها اى بهذه الاسماء الا وجبت له الجنة اى دخولها مع السابقين الاولين او بدون عذاب بشرط صدق النية والاخلاص (حل) عن على قال الشيخ حديث حسن لغيره * (ان لله تسعة وتسعين اسما من أحصاها دخل الجنة

أى استحق دخولها هُوَ اللهُ عَلَمٌ للذات الواجب الوجود وهو جامع لجميع
معانى الأسماء الآتية وهو مبتدا والله خبره والجملة مستأنفة لبيان
كمية تلك الأعداد انها ماهى فى قوله إن لله تسعة وتسعين اسمًا وذكر
الضمير باعتبار الخبر الذى لا إله إلا هو نعت لله الرحمن الرحيم نعتان
او خبر بعد خبر وهما اسمان بنيا للمبالغة من الرحمة وهى فى اللغة رقة
القلب وانعطاف يقتضى التفضل والاحسان على من رق له واسماء الله
تعالى وصفاته إنما تؤخذ باعتبار الغايات التى هى أفعال دون المبادى
التى تكون انفعالات فرحمة الله للعباد اما إرادة الانعام عليهم ودفع
الضرر عنهم فتكون الأسماء من صفات الذات او نفس الإنعام والدفع
فيعودان الى صفات الأفعال والرحمن أبلغ من الرحيم لزيادة بنائه
الملك اى ذو الملك والمراد به القدرة على الإيجاد والاختراع او المتصرف
فى جميع الأشياء يعز من يشاء ويذل من يشاء ولا يذل وقال بعض
المحققين الملك هو الغنى مطلقا فى ذاته وصفاته عن كل ما سواه ويحتاج
اليه كل ما سواه القدوس هو المنزه عن سمات النقص وموجبات الحدوث
المنزه عن ان يدركه حس او يتصوره خيال او يسبق اليه توهم او يحيط
به عقل وهو من أسماء التنزيه السلام مصدر نعت به اى ذو السلامة
من النقائص فى الذات والصفات او منه وبه السلامة او المعطى لها
مبدأ ومعادًا او المسلم عباده من المهالك او المسلم على خلقه فى الجنة
كآية سلام قولًا من رب رحيم فتكون صفة كلامية المؤمن اى المصدق
رسله بقوله الصدق فيكون مرجعه الى الكلام او بخلق المعجزات
واظهارها عليهم فيكون من أسماء الأفعال وقيل معناه الذى أمن
البرية بخلق أسباب الأمان وسد أبواب المخاوف وافادة الآت يدفع
بها المضار فيكون أيضا من أسماء الأفعال وقيل معناه انه يؤمن عباده
الأبرار يوم العرض من الفزع الاكبر إما بقول مثل لا تخافوا ولا تحزنوا
وأبشروا بالجنة التى كنتم توعدون أو بخلق الأمن والطمأنينة فيرجع

الى الكلام او الخلق المهيمن اى الرقيب المبالغ فى المراقبة والحفظ
او الشاهد على كل نفس بما كسبت وقيل القائم على خلقه باعمالهم
وارزاقهم وآجالهم العزيز اى الغالب من قولهم عز اذا غلب وقيل
القوى الشديد من قولهم عز اذا قوى واشتد وقيل عديم المثل
فيكون من اسماء التنزيه وقيل هو من يتعذر الاحاطة بوصفه ويعسر
الوصول اليه الجبار هو المصلح لامور العباد المتكفل بمصالحهم
وهو اذاً من اسماء الافعال وقيل معناه حامل العباد على ما يشاء
لا انفكاك لهم عما شاء من الاخلاق والاعمال والارزاق والآجال
فمرجعه ايضا الى الفعل وقيل معناه المتعالى عن ان يناله كيد الكايدين
ويؤثر فيه قصد القاصدين فيكون مرجعه الى التقديس والتنزيه
المتكبر هو الذى يرى غيره حقيرا بالاضافة الى ذاته نظر المالك
الى عبده وهو على الاطلاق لا يتصور الا لله تعالى فانه المنفرد بالعظمة
والكبرياء بالنسبة الى كل شئ من كل وجه ولذلك لا يطلق على غيره
الا فى معرض الذم الخالق اى المقدر المبدع موجد الاشياء من غير اصل
كقوله تعالى خلق الانسان من نطفة وقوله خلق الجان من مارج من نار
البارئ اى الخالق الذى خلق الخلق بريئا من التفاوت والتنافر
المخلين بالنظام الكامل المصور اى مبدع الصور المخترعات ومزينها
فان الله سبحانه وتعالى خالق كل شئ بمعنى انه مقدره وموجده من اصل
وغير اصل وبارئه بحسب ما اقتضته حكمته وسبقت به كلمته من غير
تفاوت واختلال ومصوره بصورة يترتب عليها خواصه ويتم بها
كماله الغفار هو فى الاصل بمعنى الستار من الغفر بمعنى ستر الشئ بما
يصونه ومنه المغفرة ومعناه انه يستر القبائح والذنوب باسبال
الستر عليها فى الدنيا وترك المؤاخذة بالعفو عنها فى العقبى ويصون
العبد من اوزارها وهو من اسماء الافعال وقد جاء التوقيف
فى التنزيل بالغفار والغفور والغافر والفرق بينها ان الغافر يدل

على اتصافه بالمغفرة مطلقا والغفار أبلغ لما فيه من زيادة البناء وقال
بعض الصالحين انه غافر لانه يزيل معصيتك من ديوانك وغفور
لانه ينسي الملائكة أفعالك وغفار لانه ينسيك ذنبك حتى كأنك
لم تفعله القهار هو الذي لا موجود الا وهو مقهور تحت قدرته مسخر
لقضائه عاجز في قبضته ومرجعه الى القدرة فيكون من صفات المعنى
وقيل هو الذي أذل الجبابرة وقصم ظهورهم بالاهلاك ونحوه فهو
اذا من أسماء الأفعال الوهاب كثير النعم دائم العطاء وهو من أسماء
الأفعال الرزاق اى خالق الأرزاق والأشياء التي يتمتع بها الفتاح
أى الحاكم بين الخلائق أو الذي يفتح خزائن الرحمة على أصناف البرية
قال تعالى ما يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك لها وقيل معناه مبدع الفتح
والنصر وقيل هو الذي فتح على النفوس باب توفيقه وعلى الأسرار
باب تحقيقه العليم بناء مبالغة من العلم أى العالم بجميع المخلوقات
وهو من صفات الذات القابض اى الذي يضيق الرزق على من أراد
وقيل هو الذي يقبض الأرواح من الاشباح وقيل هو الذي يقبض
القلوب الباسط اى الذي يبسط الرزق لمن يشاء وقيل هو الذي
ينشر الأرواح في الاجساد عند الحياة وقيل هو الذي يبسط القلوب
للهدى والقابض والباسط من صفات الأفعال وانما يحسن اطلاقهما
معا ليدلا على كمال القدرة والحكمة الخافض اى الذي يخفض الكفار
بالخزى والصغار أو الذي يخفض أعداءه بالابعاد أو الذي يخفض
أهل الشقاء بالطبع والاضلال الرافع اى الذي يرفع المؤمنين
بالنصر والاعزاز او الذي يرفع أولياءه بالتقريب والاسعاد
او الذي يرفع ذوى الاسعاد بالتوفيق والارشاد والخافض والرافع
من صفات الافعال المعز اى الذي يجعل من شاء ذا كمال يصير
بسببه مرغوبا فيه قليل المثال المذل اى الذي يجعل من شاء ذا نقيصة
بسببها يرغب عنه ويسقط من درجة الاعتبار السميع أى المدرك

لكل مسموع تعالى حدوثه البصير اى المدرك لكل مبصر حال وجوده
الحكم بفتح الكاف اى الحاكم الذى لا راد لقضائه ولا معقب لحكمه
العدل بسكون الدال المهملة اى البالغ فى العدل وهو الذى لا يفعل
الا ماله فعله وهو مصدر نعت به للمبالغة فهو من صفات الافعال
اللطيف اى المحسن الموصل للمنافع برفق وقيل هو خالق اللطف
يلطف بعباده من حيث لا يعلمون وقيل هو العليم بخفيات الامور
ودقائقها وما لطف منها الخبير اى العالم بواطن الاشياء من الخبرة
وهو العلم بالخفايا الباطنة وقيل هو المتمكن من الاخبار عما علمه
الحليم الذى لا يستفزه غضب ولا يحمله غيظ على استعجال العقوبة
والمسارعة الى الانتقام العظيم اى البالغ فى اقصى مراتب العظمة
وهو الذى لا يتصوره عقل ولا يحيط بكنهه بصيرة الغفور اى كثير
المغفرة الشكور اى الذى يعطى عباده الثواب الجزيل على العمل القليل
والمثنى على عباده المطيعين او المجازى عباده على شكره العلى اى
البالغ فى علو المرتبة الى حيث لا رتبة الا وهى منحطة عنه الكبير
اى العالى الرتبة اما باعتبار انه اكمل الموجودات واشرفها من حيث
انه ازلى غنى على الاطلاق وما سواه حادث بالذات نازل فى حضيض
الحاجة والافتقار واما باعتبار انه كبير عن مشاهدة الحواس وادراك
العقول وعلى الوجهين فهو من اسماء التنزيه الحفيظ اى بجميع
الموجودات من الزوال والاختلال مدة ما شاء ويصون المتضادات
بعضها عن بعض ويحفظ على العباد اعمالهم ويحصى عليهم اقوالهم وافعالهم
المقيت اى خالق الاقوات البدنية والروحانية وموصلها الى الاشباح
والارواح وقيل هو المقتدر الحسيب اى الكافى بخلق ما يكفى العباد
او المحاسب المكلف بفعله الجليل اى المنعوت بنعوت الجلال وهى
من الصفات التنزيهية كالقدوس والمغنى قال الامام الرازى الفرق
بينه وبين الكبير والعظيم ان الكبير اسم الكامل فى الذات والجليل

اسم الكامل فى الصفات والعظيم اسم الكامل فيهما الكريم اى
المتفضل الذى يعطى من غير مسألة ولا وسيلة وقيل المجاوز الذى
لا يستقصى فى العقاب وقيل المقدس عن النقائص والعيوب الرقيب
اى الحفيظ الذى يراقب الاشياء ويلاحظها فلا يعزب عنه مثقال ذرة
المجيب اى الذى يجيب دعوة الداعى اذا دعاه ويسعف السائل اذا
ما التمسه واستدعاه الواسع قال العلقمى فسر بالعالم المحيط علمه
بجميع المعلومات كلياتها وجزئياتها موجودها ومعدومها وبالجواد
الذى عمت نعمته وشملت رحمته كل بر وفاجر ومؤمن وكافر وبالغنى
التام الغنى المتمكن مما يشاء وعن بعض العارفين الواسع الذى لا نهاية
لبرهانه ولا غاية لسلطانه ولا حد لاحسانه الحكيم اى ذو الحكمة المحكم
الاشياء على ما هى عليه والاتيان بالافعال على ما ينبغى فالحكمة بمعنى
الاحكام الودود اى الذى يحب الخير لجميع الخلائق او يحسن اليهم
او المحب لاوليائه المجيد اى الجميل الافعال والكثير الافضال او
من لا يشارك فيما له من اوصاف المدح الباعث اى الذى يبعث
من فى القبور للنشور او باعث الرسل او الارزاق او باعث الهمم
الى الترقى فى ساحات التوحيد وهو من صفات الافعال الشهيد
اى العليم بظواهر الاشياء وما يمكن مشاهدته كما ان الخبير هو العليم
بباطن الاشياء وما لا يمكن الاحساس به وقيل الشهيد مبالغة فى
المشاهد والمعنى انه تعالى يشهد على الخلق يوم القيامة الحق اى
الثابت وهو من صفات الذات وقيل معناه المحق اى المظهر للحق
او الموجد للشئ حسب ما تقتضيه الحكمة فيكون من صفات الافعال
الوكيل اى القائم بامور العباد وبتحصيل ما يحتاجون اليه وقيل
الموكول اليه تدبير البرية القوى اى الذى لا يلحقه ضعف ذاتا
وصفاتا وافعالا المتين اى الذى له تمام القوة بحيث لا يقبل
الضعف ولا يمانع فى امره الولى اى المحب الناصر وقيل متولى

أمر الخلائق الحميدُ اى المحمود المستحق للثناء فانه الموصوف بكل كمال والمولى لكل نوال المحصى اى العالم الذى يحصى المعلومات ويحيط بها كاحاطة العاد لما يعده وقيل القادر الذى لا يشذ عنه شئ من المقدورات المبدئ اى المظهر للشئ من العدم الى الوجود وهو بمعنى الخالق المنشئ المعيدُ الاعادة خلق الشئ بعد ما عدم المحيى اى الخالق الحياة فى الجسم المميتُ اى خالق الموت الذى هو ازالة الحياة عن الجسم ومسلطه على من يشاء الحىُّ اى ذو الحياة وهى صفة حقيقية قائمة بذاته لاجلها صح لذاته ان يعلم ويقدر القيوم اى القائم بنفسه والمقيم لغيره على الدوام وقيل هو الباقى الدائم المدبّر للمخلوقات باسرها وقال بعضهم هو القائم على كل نفس بما كسبت المجازى لها الواجدُ اى الذى يجد كل ما يريد ولا يفوته شئ وقيل هو الغنى وقيل هو بمعنى الموجد اى الذى عنده علم كل شئ الماجدُ هو بمعنى المجيد لكن المجيد ابلغ وقيل هو العالى المرتفع الواحدُ بالحاء المهملة اى الذى لا ينقسم ولا مشابهة بينه وبين غيره او هو الفرد الذى لم يزل وحده ولم يكن معه آخر ووقع فى رواية الاحد بدل الواحد الصمدُ اى السيد لانه يصمد اليه فى الحوائج وقيل المنزه عن الآفات وقيل الذى لا يطعم وقيل الباقى الذى لا يزول وسئل صلى الله عليه وسلم عن ذلك فاجاب بقوله الصمد الذى لا جوف له القادرُ اى المتمكن من الفعل بلا معالجة ولا واسطة المقتدرُ قال المناوى اى المستولى على كل من اعطاه حظا من قدره المقدمُ المؤخرُ اى الذى يقدم الاشياء بعضها على بعض اما بالوجود كتقديم الاسباب على مسبباتها او بالشرف والقرابة كتقديم الانبياء والصالحين من عباده على من عداهم الأولُ اى السابق على الاشياء كلها فانه موجدها ومبدئها الآخرُ اى الباقى وحده بعد ان يفنى جميع الخلق الظاهرُ اى الجلى وجوده بآياته الظاهرة او العالى الباطنُ اى المحتجب عن الحواس

بحجب كبريائه أو العالم بالخفيات الوالى أى المتولى لجميع أمور خلقه
أو المالك المتعال اى البالغ فى العلا المرتفع عن النقائص البر أى
المحسن الذى يوصل الخيرات الى خلقه التواب اى القابل توبة عباده
وقيل الذى ييسر للمذنبين أسباب التوبة ويوفقهم لها المنتقم
أى المعاقب لمن عصاه العفو اى الذى يمحو السيأت ويتجاوز عن المعاصى
ويزيلها من صحائف الاعمال وهو أبلغ من الغفور لأن الغفران ينبئ
عن الستر والعفو ينبئ عن المحو الرؤف أى ذو الرأفة وهى شدة
الرحمة فهو أبلغ من الرحيم والراحم والفرق بين الرأفة والرحمة أن
الرحمة احسان مبدؤه شفقة المحسن والرأفة احسان مبدؤه فاقة
المحسن اليه مالك الملك اى هو الذى تنفذ مشيئته فى ملكه ويتصرف
فيه وفى محكوماته كما يشاء لا مرد لقضائه ولا معقب لحكمه ذو الجلال
والاكرام اى هو الذى لا شرف ولا كمال الا هو له ولا كرامة ولا مكرمة
الا وهى منه المقسط اى العادل الذى ينتصف للمظلومين ويدرأ
بأس الظلمة عن المستضعفين الجامع اى المؤلف بين اشتات الحقائق
المختلفة الغنى اى المستغنى عن كل شئ لا يفتقر الى شئ المغنى أى
المعطى كل شئ ما يحتاج اليه حسب ما اقتضته حكمته وسبقت به كلمته
فأغناه من فضله المانع اى الدافع لأسباب الهلاك والنقص او مانع
من يستحق المنع الضار النافع قال العلقمى هو كوصف واحد وهو من
الوصف بالقدرة التامة الشاملة فهو الذى يصدر عنه النفع والضر
فلا خير ولا شر ولا نفع ولا ضر الا وهو صادر عنه منسوب اليه النور
أى الظاهر بنفسه المظهر لغيره الهادى أى الذى أعطى كل شئ خلقه
ثم هدى البديع أى المبدع وهو الذى أتى بما لم يسبق له مثل فى ذاته
ولا نظير له فى صفاته الباقى اى الدائم الوجود الذى لا يقبل الفناء
الوارث أى الباقى بعد فناء الموجودات فترجع اليه الأملاك بعد فناء
الملاك وهذا بالنظر العامى وأما بالنظر الحقيقى فهو المالك على الاطلاق

من أزل الآزال الى أبد الآباد لم يتبدل ملكه ولا يزال كما قيل الوارث
الذى يرث بلا توريث أحد الباقى اى الذى ليس لملكه أمد الرشيد
اى الذى تنساق تدابيره الى غايتها على سنن السداد من غير استشارة
ولا ارشاد الصبور اى الذى لا يعجل فى مؤاخذة العصاة ومعاقبة
المذنبين وقيل هو الذى لا تحمله العجلة على المسارعة الى الفعل قبل أوانه
والفرق بينه وبين الحليم ان الصبور يشعر بانه يعاقب فى الآخرة بخلاف
الحليم (ت حب ك هب) عن ابى هريرة * (ان لله تسعة وتسعين اسما
من احصاها كلها دخل الجنة أسأل الله اى اطلب منه الرحمن الرحيم
الاله اى المنفرد بالالوهية الرب اى المالك او السيد او القائم
بالامر او المصلح او المربى الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز
الجبار المتكبر الخالق البارئ المصور الحكيم العليم السميع البصير
الحى القيوم الواسع هو الذى وسع غناه كل فقير ورحمته كل شئ اللطيف
الخبير الحنان بالتشديد اى الرحيم بعباده المنان اى الذى يشرف
عباده بالامتنان بما له من الاحسان البديع الودود الغفور الشكور
المجيد المبدئ النور البارئ اى مخرج الاشياء من العدم الى الوجود
الاول الآخر الظاهر الباطن العفو الغفار الوهاب الفرد الذى لا شفع له
من صاحب او ولد الاحد الذى انقسامه مستحيل الصمد الوكيل اى
المتكفل بمصالح عباده الكافى لهم فى كل امر الكافى عبده بازالة كل جائحة
وحده الحسيب الباقى الحميد المقيت الدائم الذى لا يقبل الفنا المتعالى
ذا الجلال والاكرام النصير كثير النصر لاوليائه الحق المبين المظهر
للصراط المستقيم لمن شاهد آيته المقيت الباعث المجيب المحيى المميت
الجميل اى ذاتا وصفات وافعالا الصادق اى فى وعده وايعاده الحفيظ
المحيط بجميع خلقه وما كان وما يكون الكبير القريب الذى لا مسافة
تبعد عنه ولا غيبة ولا حجب تمنع منه الرقيب الفتاح التواب القديم
الذى لا ابتداء لوجوده الوتر اى المنفرد بالوحدانية الفاطر اى المخترع

المبدع الرزاق العلام اى البالغ فى العلم العلى العظيم الغنى المغنى
المليك مبالغة فى المالك المقتدر الاكرم اى الاكثر كرمًا من كل كريم
الرؤف المدبر اى لامور خلقه بما تحار فيه الالباب المالك الذى لا يعجز
عن انفاذ ما يقتضيه حكمه القاهر المستولى على جميع الاشياء الظاهرة
والباطنة الهادى الشاكر اى المثنى بالجميل على من فعله المثيب عليه
الكريم الرفيع البالغ فى ارتفاع المرتبة الشهيد الواحد ذا الطول
اى المتسع الغنى والفضل ذا المعارج المصاعد اى المراقى الموضوعة لعروج
الملائكة ومن يعرج عليها الى الله فالاضافة للملك ذا الفضل اى الزيادة
فى العطاء الخلاق اى كثير المخلوقات الكفيل اى المتكفل بمصالح الخلق
الجليل (لث) وابو الشيخ فى كتاب العظمة وابن مردوية معًا فى التفسير
اى فى تفسيرهما وابو نعيم الاصبهانى فى كتاب الاسماء الحسنى كلهم
عن ابى هريرة وهو حديث ضعيف * (ان لله تسعة وتسعين اسمًا مائة
الا واحدا انه وتر اى فرد يحب الوتر اى يرضاه ويثيب عليه من حفظها
دخل الجنة اى مع السابقين الاولين الله الواحد الصمد الاول الآخر
الظاهر الباطن الخالق البارئ المصور الملك الحق السلام المؤمن المهيمن
العزيز الجبار المتكبر الرحمن الرحيم اللطيف الخبير السميع البصير العلى
العظيم البار الجليل المتعالى الجميل الحى القيوم القادر القاهر ذو الغلبة
التامة العليم الحكيم القريب المجيب الغنى الوهاب الودود الشكور
الماجد الواجد بالجيم اى الذى كل شئ حاضر لديه الوالى الراشد اى
مرشد الخلق الى طريق الحق العفو الغفور الحليم الكريم التواب الرب
المجيد الولى الشهيد المتين البرهان اى الحجة الواضحة البيان الرؤف
الرحيم المبدئ المعيد الباعث الوارث القوى الشديد الضار النافع
الباقى الوافى بالفاء اى موفى العاملين اجورهم الخافض الرافع القابض
الباسط المعز المذل المقسط الرازق ذو القوة اى صاحب الشدة المتين
القائم اى على خلقه بتدبير امرهم الدائم الحافظ الوكيل الباطن السامع

اى الذى انكشف كل موجود لصفة سمعه المعطى اى من شاء ماشاء
المحيى المميت المانع الجامع اى الذى يجمع الخلائق يوم الحساب وقيل
المؤلف بين المتماثلات والمتباينات والمتضادات فى الوجود الهادى
الكافى الابدى العالم اى بالكليات والجزئيات الصادق النور
المنير التام القديم الوتر الاحد الصمد الذى لم يلد ولم يولد ولم يكن له
كفوا أحد (ه) عن ابى هريرة قال الشيخ حديث حسن لذاته * (ان لله
تعالى مائة اسم غير واحد من دعا بها استجاب الله له اى مالم يدع باثم
اوقطيعة رحم كما فى حديث آخر ابن مردوية عن ابى هريرة قال الشيخ
حديث حسن * (ان لله عبادا يضن بهم عن القتل اى يمنعهم منه
لمكانتهم عنده ويطيل أعمارهم اى يقدر اطالتها فى حسن العمل اى
منقضية فى حسن الأعمال الحسنة ويحسن بالتضعيف مبنيا للفاعل
أرزاقهم بأن يجعلها من حل من غير تعب ويوسع عليهم ويحييهم
اى يجعل حياتهم فى عافية اى فلا تصيبهم الفتن التى تمر عليهم كقطع
الليل المظلم ويقبض أرواحهم اى اذا انتهت آجالهم فى عافية على
الفرش قال المناوى فلا يسلط عليهم عدوا فيقتلهم ولا يميتهم ميتة
سوء وقال الشيخ على الفرش فى موضع الحال من الأرواح اى نائمة عليها
ويجوز تعلقه بيقبض فيعطيهم منازل الشهداء اى مثل منازلهم
(طب) عن ابن مسعود قال الشيخ حديث حسن * (ان لله تعالى ضنائن
بضاد معجمة ونونين اى خصائص من خلقه يغذوهم فى رحمته يحييهم
فى عافية ويميتهم فى عافية واذا توفاهم توفاهم الى جنته اى وأمرهم
الى جنته قالوا من هم يا رسول الله قال اولئك الذين تمر عليهم الفتن
كقطع الليل المظلم وهم منها فى عافية اى لم يدخلوا أنفسهم فيها لأنهم
لما جادوا بانفسهم على ربهم جاد عليهم بحفظهم من البلاء وبعثهم
الى درجات الشهداء فى الجنة (طب حل) عن ابن عمر بن الخطاب قال
الشيخ حديث حسن * (ان لله تعالى عند كل بدعة اى ظهور خصلة

أحدثت على خلاف الشرع كِيدَ بها الاسلامُ وَأَهْلُه أى خدعوا بها
وَمُنكر ، وَليًّا صَالِحًا على حذف مضاف أى بعثَ وَليٍّ صَالح يَذُبُّ عنه
اى يمنع عَنه أى يمنع عَن الاسلَام وَأهله مَن يريد مِنَ المبتدعة الكيد بهم
وَأعَاد الضمير عَلى الاسلام لأنه اذا حصَل الذبّ عَنه حصَل عَن أهله
وَيتكلم بعلامَاته أى ينشر آيات احكامِه وَيقيم بَراهينه وَيردّ حجج
المبتدعَة فاغتنموا حضور تلك المجالس أى التى لنصر السّنة وَرَدّ البدعة
بالذبِّ عَن الضعفَاء أى ضعفاء الرأى العَاجزين عَن نصب الادِلة
وَتأييد الحق وَابَادَة الباطل وَبالذبّ يحتمل أن يتعَلق بمحذوف أى
المجالس التى تعقد لنصر السّنة المصحُوبَة بالذبّ عَن الضعفاء وَتوكلوا
عَلى الله أى اعتمدوا عليهِ وَثقوا به فى دَفع كيد أعدَاء الدين وَلاتخشوهم
وَكفى بالله وَكيلا أى كافيا وَحَافظا وَناصِرا نِعم المولى وَنعم النصير
(حل) عَن أبى هريرة قالَ الشيخ حَديث ضعيف منجبر * (انّ للهِ تعَالى
أهلين مِنَ النّاس قالوا مَن هم يَا رَسُول الله قال أَهْل القرآن وأكد
ذلك وَزَادَه بيانا وَتقريرًا فى النفوس بقوله هم أَهْلُ الله وَخاصّته
أى المختصّون به بمعنى انه لما قربهم وَاختصّهم كانوا كأهله (حم ن ه ك)
عَن أنس * (انّ لله تعَالى آنية جمع اناء وَهو وعَاء الشئ مِن أهل الارض
أى مِن الانس أو مِنَ الجنّ وَالانس وَآنية ربكم قلوب عبادهِ الصّالحين
أى القائمين بحق الحق وَالخلق فيُودع فيهَا مِن الاسرار مَا شاءَ بمعنى أنّ
نور معَرفته يملأ قلوبهم حَتى يفيض اثره عَلى الجوَارِح وأحبّها اليه
أى أكثرهَا حبّا لديه ألينُها وَأرقّها أى فانّ القلب اذا لانَ وَرقّ
انجلا وَصَار كالمرآةِ الصّقيلة فينطبع فيهِ النور الرحماني فيصير محَلّ
نظر الحق سُبحانَه وَتعَالى وَاللّين الرقة فالعَطف تفسيرى (طب) عَن أبى
عِنَبة بكسر العَين المهملة وَفتح النون بعدهَا موحّدة قالَ الشيخ حَديث
صحيح * (انّ للاسلام صُوًى قال فى النهاية الصّوى الاعلام المنصوبة
مِن الحجارَة فى المفازة المجهُولة يستدل بهَا عَلى الطريق وَاحدتها صوة

كقوّة اراد أنّ للاسلام طرائق وأعلاما يهتدى بها زاد فى الدّر قال الاصمعى هو ما غلظ وارتفع من الارض ولم يبلغ أن يكون جبلا ومنارًا اى علامات وشرائع يهتدى بها كمنار الطريق اى واضحة الظاهر وأما معرفة حقائقه وأسراره فانما يدركها أهل البصائر (ك) عن ابى هريرة قال الشيخ حديث صحيح * (ان للاسلام صُوًى وعلامات كمنار الطريق اى فلا تضلنكم الاهواء عما صار شهيرا لا يخفى على من له ادنى بصيرة ورأسه بالرفع بضبط المؤلف اى أعلاه وجماعه بالرفع وبكسر الجيم وخفة الميم اى مجمعه ومطيته شهادة أن لا اله الا الله وانّ محمدًا عبده ورسوله واقام الصّلاة وايتاء الزكاة وتمام الوضوء اى سبوغه بمعنى اسباغه وتوفية شروطه وفروضه وسننه وآدابه فهذه هى اركان الاسلام التى بُنى عليها قال الشيخ ولعل حذف الباقى من المفروضات كالصّوم والحج اختصار من الراوى والّا فالحديث متأخر عن فرض الباقى بلا شك (طب) عن ابى الدّرداء قال الشيخ حديث صحيح * (انّ للتوبة بابا عرضُ ما بين مصراعيه اى شطريه ما بين المشرق والمغرب هو كناية عن سعة باب القبول لا يُغلق حتى تطلع الشمسُ من مغربها أراد انّ قبول التوبة هين ممكن والناس فى سعة منه ما لم تطلع الشمسُ من مغربها ومقصود الحديث الحث على التوبة وعدم القنوط من رحمة الله تعالى وان كثرت الذنوب (طب) عن صفوان بن عسال بفتح العين وتشديد السّين المهملتين قال الشيخ حديث صحيح * (ان للحاجّ الراكب ومثله المعتمر بكل خطوة تخطوها راحلته سبعين حسنة اى من حسنات الحرم وللماشى بكل خطوة يخطوها سبعمائة حسنة اى فثواب خطوة الراكب عُشر ثواب خطوة الماشى فالحجّ ماشيًا أفضل وبهذا أخذ بعض الائمة والارجح عند الشافعيّة انه راكبا افضل لادلالة اخرى (طب) عن ابن عباس قال الشيخ حديث حسن * (إن للزّوج من المرأة لشُعبةً بفتح لام التوكيد اى قدرًا عظيما من المودّة والمحبّة والرحمة فالتنوين

للتعظيم وقوله من المرأة حال من شعبة لان نعت النكرة اذا قدم عليها
يكون حالا ماهى لشئ اى ليس مثلها لقريب وغيره قال العلقمى وسببه
كما فى ابن ماجه عن حمنة بنت جحش انها قيل لها قتل اخوك فقالت رحمه الله
انا لله وانا اليه راجعون فقالوا قتل زوجك فقالت واحزناه فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان للزوج فذكره (ه ك) عن محمد بن عبد الله
ابن جحش بفتح الجيم وسكون المهملة وشين معجمة قال الشيخ حديث
صحيح * (ان للشيطان كحلا اى شيأ يجعله فى عين الانسان لينام
ولعوقا بفتح اللام اى شيأ يجعله فى فيه لينطق لسانه بالفحش فاذا كحل
الانسان من كحله نامت عيناه عن الذكر واذا لعقه قال الشيخ بالنسبة
من لعوقه ذرب اى فحش لسانه بالشر حتى لايبالى ما قال ولا ما قيل
فيه والاستعارة فى كل لما يناسبه فان الكحل للعين ظاهر فى النوم
لعلاقة هجوم النوم منها وقيس عليه ابن ابى الدنيا فى مكايد الشيطان
لاهل الايمان (طب هب) عن سمرة بن جندب قال الشيخ حديث صحيح
* (ان للشيطان كحلا ولعوقا ونشوقا بفتح النون اى شيأ يجعله
فى الانف والمراد ان وساوسه ماوجدت منفذا الا دخلت فيه اما وفى نسخة
فاما لعوقه فالكذب اى المحرم شرعا واما نشوقه فالغضب اى لغير الله
واما كحله فالنوم اى المفوت للقيام بوظائف العبادات الفرضية
والنفلية قال المناوى وشوش الترتيب فى التفسير لان الانسان
طرفى نهاره يكذب ويغضب ثم يختم بالنوم فيصير كالجيفة الملقاة
(هب) عن انس قال الشيخ حديث حسن * (ان للشيطان مصالى
هى تشبه الشرك جمع مصلاة وأراد بها ما يستفز به الناس من زينة الدنيا
وشهواتها وفخوخا وان من مصاليه وفخوخه البطر بنعم الله تعالى اى
الطغيان عند النعمة والفخر بعطاء الله اى التعاظم على الناس به والكبر
على عباد الله اى الترفع عليهم واتباع الهوى بالقصر فى غير ذات الله
قال الشيخ وفى الكلام مقدر اى فى غير طاعة ذات الله انتهى فالمراد بالهوى

سبل النفس قال المناوى فهذه الخصال اخلاقه وهى مصايده وفخوخه
التى نصبها لبنى آدم فاذا اراد الله تعالى بعبد سوءا اخلى بينه وبينه ووقع
فى شبكته فكان من الهالكين وخص الذكورات لغلبتها على النوع
الانسانى ابن عساكر عن النعمان بن بشير الانصارى قال الشيخ حديث
حسن * (إنّ للشيطان لمّةً بابن آدم وانّ للملك لمّةً بفتح اللام وشدة
الميم فيهما قال العلقمى قال فى النهاية اللمّة الهمّة والخطرة تقع فى القلب
اراد المام الملك او الشيطان به والقرب منه فما كان من خطرات الخير
فهو من الملك وما كان من خطرات الشر فهو من الشيطان فأمّا لمّة
الشيطان فإيعاد اى منه بالشرّ وتكذيب بالحقّ قال المناوى كان القياس
مقابلة الشرّ بالخير او الحق بالباطل لكنه اتى بما يدل على ان كل ما جرّ الى
الشر باطل او الى الخير حق فاثبت كلا ضمنيا وامّا لمّة الملك فإيعادٌ بالخير
وتصديق بالحق فمن وجد ذلك اى الالمام الملك به فليعلم انّه من الله
يعنى مما يحبه ويرضاه فليحمد الله اى على ذلك ومن وجد الاخرى
قال المناوى لم يقل لمّة الشيطان كراهة لتوالى ذكره على اللسان فليتعوذ
بالله من الشيطان بتمامه ثم قرأ الشيطان يعدكم الفقر ويأمركم بالفحشاء
(ت ن حب) عن ابن مسعود قال الشيخ حديث صحيح * (إنّ للصائم
عند فطره لدعوةً ما تردُّ قال العلقمى قال شيخنا قال الحكيم الترمذى
فى نوادر الاصول أمّة محمد صلى الله عليه وسلم قد خصّت من بين الامم
فى شان الدعاء فقيل ادعونى استجب لكم وانما كان ذلك للانبياء فاعطيت
هذه الامّة ما اعطيته الانبياء فلما دخل التخليط فى امورهم من اجل الشهوات
التى استولت على قلوبهم حجبت قلوبهم والصوم يمنع النفس عن الشهوات
فاذا ترك شهوته من قلبه صفا قلبه وصارت دعوته بقلب فارغ قد زالت
عنه ظلمة الشهوات وتولته الانوار فاستجيب له فان كان ما سأل
فى المقدور له عجّل وان لم يكن كان مدخورا له فى الآخرة (ه ك) عن ابن عمرو
هو ابن العاص قال الشيخ حديث صحيح * (انّ للطاعم اى من لم يصم

نفلاً الشاكر أى لله على ما أطعمه من الأجر أى الثواب الاخروى
مثل ما للصائم الصابر أى مثل الاجر الذى يجعل على الصوم مع الصبر

(لث) عن أبى هريرة قال الشيخ حديث صحيح * (ان للقبر ضغطة لو كان أحد ناجياً منها نجا سعد بن معاذ قال العلقمى وفى الحديث عند النسائى والبيهقى عن عبد الله بن عمر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال هذا الذى تحرك له العرش وفتحت له أبواب السماء وشهده سبعون ألفاً من الملائكة لقد ضم ضمة ثم فرج عنه يعنى سعد بن معاذ قال الحسن تحرك له العرش فرحاً بروحه وسئل صلى الله عليه وسلم عن ذلك فقال كان يقصر فى بعض الطهور من البول وفى رواية كان لا يستبرئ من البول وفى رواية لو نجا أحد من ضغطة القبر لنجا سعد ولقد ضم ضمة اختلفت منها أضلاعه من أثر البول وفى رواية انه ضم فى القبر ضمة حتى صار مثل الشعرة فدعوت الله ان يرفه عنه وذلك بانه كان لا يستبرئ من البول قال شيخنا قال أبو القاسم السعدى فى كتاب الروح له لا ينجو من ضغطة القبر لا صالح ولا طالح غير أن الفرق بين الكافر والمسلم فيها دوام الضغط للكافر وحصول هذه الحالة للمؤمن فى أول نزوله الى قبره ثم يعود الى الافساح له فيه قال والمراد بضغطة القبر التقاء جانبيه على جسد الميت قال الحكيم الترمذى سبب هذه الضغطة انه ما من أحد الا وقد ألم بخطيئة ما وان كان صالحاً فجعلت هذه جزاء لها ثم تدركه الرحمة ولذلك ضغط سعد بن معاذ فى التقصير من البول قال وأما الانبياء فلا نعلم أن لهم فى القبور ضمة ولا سؤالاً لعصمتهم وقال النسفى فى بحر الكلام المؤمن المطيع لا يكون له عذاب القبر ويكون له ضغطة القبر فيجد هول ذلك وخوفه لما أنه تنعم بنعمة الله ولم يشكر النعمة وأخرج ابن أبى الدنيا عن محمد التيمى قال كان يقال ان ضمة القبر انما أصلها أنها أمهم ومنها خلقوا فغابوا عنها طويلاً فلما رد اليها أولادها ضمتهم ضمة الوالدة التى غاب عنها ولدها ثم قدم عليها فمن كان لله مطيعاً

ضمته برأفة ورفق وان كان عاصيا ضمته بعنف سخطا منها عليه
لربها (حم) عن عائشة قال الشيخ حديث صحيح * (ان للقرشي اي
الواحد من سلالة قريش مثل قوة الرجلين من غير قريش اي قوة
في الرأي وعلو الهمة وشدة الحزم قال الشيخ فان قلت قد كلفنا بعدم
الفرار من الاثنين فيما استقر من الآية في القتال وسورة الانفال
باجزها فيلزم ان كل قرشي لا يفر من اربعة قلت لم يعرجوا عليه وعموم
كلامهم يأباه وان الكلام باثبات القوة المثبتة للمزية باستحقاق
ثلاثة ومن شهد له مثل الشارع كيف يجوز التقدم عليه (حم حب) عن
جبير بالتصغير وهو حديث صحيح * (ان للقلوب صدآء كصدآء
الحديد قال العلقمي هو ان يركبها الرين بارتكاب المعاصي والآثام
فيذهب بجلائها كما يعلو الصدآء وجه المرآة والسيف وغيرهما وجلاؤها
اي من ذلك الصدآء الاستغفار اي طلب غفران الذنوب من علام
الغيوب قال المناوي ولهذا ورد في حديث يأتي الاستغفار ممحاة
الذنوب والمراد الاستغفار المعروف بحل عقدة الاصرار وروى الحكيم
ان الاستغفار يخرج يوم القيامة ينادي يا رب حقي حقي فيقال خذ حقك
فيحتفل اهله الحكيم الترمذي (عد) كلاهما عن انس ورواه عنه
الطبراني ايضا قال الشيخ حديث ضعيف منجبر * (ان للمؤمن في الجنة
لخيمة اي بيتا شريف المقدار من لؤلؤة واحدة مجوفة يؤخذ من
كلام العلقمي ان مجوفة نعت لؤلؤة طولها ستون ميلا قال المناوي
وفي رواية ثلاثون وفي اخرى غير ذلك ولا تعارض لتفاوت
الطول بتفاوت درجات المؤمنين للمؤمن فيها اهلون اي زوجات
كثيرة يطوف عليهم المؤمن اي بجماعهن ونحوه فلا يرى بعضهم بعضا
اي من سعة الخيمة وعظمها والمراد ان تلك الخيمة في الصفاء والنفاسة
كاللؤلؤة ويحتمل الحقيقة (م) عن ابي موسى الاشعري * (ان للمسلم
حقا اذا رآه اخوه اي في الدين ان يتزحزح اي يتنحى عن مكانه ويجلسه

بجنبه إكراماله فيندب ذلك سيما لنحو عالم أو صالح أو ذى شرف قال العلقمى قال فى التقريب الزحزحة التنحية وقال فى المصباح وتزحزح عن محله تنحى (هب) عن واثلة بكسر المثلثة ابن الخطاب العدوى قال الشيخ حديث صحيح * (ان للملائكة الذين شهدوا بدرا) اى حضروا وقعة بدر (فى السماء لفضلا على من تخلف منهم) اى زيادة فى الشرف على من لم يحضرها لانها الوقعة التى حوّل الله بها اهل الشرك وأعز بها دينه وفى السماء الظاهر انه حال من لفضلا وهو فى الاصل نعت له فقدّم عليه (طب) عن رافع بن خديج بفتح المعجمة وكسر الدال الحارثى الانصارى قال الشيخ حديث صحيح * (ان للمهاجرين) اى من دار الكفر الى دار الاسلام لنصرة الدين وأهله (منابر من ذهب) اى مجالس عالية منه (يجلسون عليها يوم القيامة قد أمنوا من الفزع) اى يجلسون عليها حال كونهم آمنين من الفزع اى الاكبر وهو أشد انواع الخوف (البزار) فى مسنده (ك) عن ابى سعيد الخدرى قال الشيخ حديث صحيح * (ان للوضوء شيطانا يقال له الولهان) بفتح الواو اى يسمى بذلك من الوله وهو التحير سمى به لانه يحير المتطهر فلا يدرى هل عم عضوه او غسل مرة او غير ذلك (فاتقوا وساوس الماء) بفتح الواو اى احذروا وسوسة الشيطان المذكور فى استعمال الوضوء والغسل (ه ك) عن ابى بن كعب قال الشيخ حديث صحيح * (ان لابليس مردة من الشياطين) بالتحريك جمع مارد وهو العاتى منهم (يقول لهم عليكم بالحجاج والمجاهدين فاضلوهم عن السبيل) اى الطريق اى الزموا اضلال الحاج عنها ليفوته الوقوف والمجاهد ليظفر به العدو والسبيل فى الاصل الطريق ويذكر ويؤنث والتأنيث فيه اغلب (طب) عن ابن عباس قال الشيخ حديث حسن * (ان لجهنم بابا) اى عظيم المشقة فى الدخول (لا يدخله) اى لا يدخل منه (الا من شفا غيظه بمعصية الله) اى اذهبه بارتكابها ابن ابى الدنيا ابو بكر فى كتاب ذم الغضب عن ابن عباس باسناد ضعيف

رواية البزار الامن شفا قلبه بسخط الله اهـ

ضعيف * (انّ لجواب الكتاب حقا كردّ السّلام قال المناوى اذا أرسل
اليك اخوك المسلم كتابا يتضمّن السّلام لزمك ردّه وبه اخذ بعض
الشافعيّة انتهى وقال الشيخ رحمه الله تعالى والعمل بالخبر على وجه الندب
وظاهر التشبيه الوجوب الّا انه صرف لدليل آخر من كون الشارع
صلى الله عليه وسلم لم يردّ لكل كتاب ورد عليه جوابه كما تقرّر في السّير
(فر) عن ابن عباس قال وهو حديث ضعيف منجبر * (إن لربّكم
فى ايام دهركم نفحات اى تجليات مقرّبات يصيب بها من يشاء من عباده
فتعرّضوا له اى لربّكم اى لنفحاته وفى نسخة لها بدل له اى بتطهير
القلب من الاكدار والاخلاق الذميمة والطلب منه تعالى فى كل وقت
قياما وقعودا وعلى الجنب ووقت التصرّف فى الاشغال الدنيويّة
فان العبد لا يدرى فى اىّ وقت تفتح خزائن المنن لعلّه ان يصيبكم
نفحة منها فلا تشقون بعدها ابدا اى لا يحصل لكم شقاء (طب) عن محمد
ابن مسلمة قال الشيخ حديث حسن * (انّ لصاحب الحق اى الدّين
مقالا اى صولة الطلب وقوّة الحجة وذا قاله لاصحابه لما جاء رجل
تقاضاه واغلظ فهمّوا به اى ارادوا ان يؤذوه بالقول والفعل لكن
لم يفعلوا ادبا مع النبى صلى الله عليه وسلم فقال دعوه ثم ذكره (حم) عن
عائشة (حل) عن ابى حميد السّاعدى وهو حديث صحيح * (انّ لصاحب
القرآن اى لقارئه حق قراءته بتلاوته وتدبر معانيه عند كل ختمة
اى يختمها دعوة مستجابة اى اذا كانت مما لله فيه رضا وشجرة فى الجنة
اى وان له شجرة فيها لو انّ غرابا طار من اصلها لم ينته الى فرعها
حتى يدركه الهرم قال المناوى والمراد انه يستظل بها ويأكل من ثمارها
وخصّ الغراب لطول عمره وشدّة حرصه على طلب مقصوده وسرعة
طيرانه (خط) عن انس قال الشيخ حديث صحيح لغيره * (انّ لغة
اسماعيل كانت قد درست اى خفى اثار غالبها لتقادم العهد فاتانى
بها جبريل فحفظنيها فلذلك كان صلى الله عليه وسلم افصح الناس

وَاعلمهم بلسان العَربيّة الغِطْريف فى جزئه وَابن عساكر فى تاريخه عَن عمر هوَ ابن الخطاب قَال الشيخ حديث ضعيف * (انَّ لِقَارِئ القرآن دَعوَةً مستجابة) اى عند كل ختمة كما فى الروَاية السَّابقة فان شاءَ صَاحِبها تعجّلها فى الدّنيا وَان شاءَ اخرّها الى الاخِرَة يحتمل ان المراد ان شاء طلب مَا يتعلق بالدّنيا وَان شاء مَا يتعلق بالاَخرة ابن مردوية عن جابر قَال الشيخ حديث ضعيف منجبر * (انَّ لقمان الحكيم) اى المتقن للحكمة الحبشى قيل كان عَبدًا لداود عليه السّلام وَلم يكن نبيّا على الصحيح (قال انَّ الله إذا استودع شيأ حَفِظَهُ) اى وَلا يقع فيه شئ مِنَ الخلل لان العَبد عاجز فاذا تبرّأ مِنَ الاسْباب وَاعترف بضعفه وَبرئ من حوله وَقوّتِهِ وَاستودَع الله شيأ حفظه فالله خير حفظا (حم) عَن ابن عمر بن الخطاب باسْناد حسَن * (إنَّ لَكِ) بكسر الكاف خطابا لعائشة لما كانت معتمرة (مِن الاجر) اى اجر نسكك (عَلى قَدْرِ نَصَبِكِ) بالتحريك اى تعبك (وَنفقتك) لان الجزاء على قدر المشقة (ك) عَن عائشة قال الشيخ حديث صَحيح * (انَّ لكلّ أُمَّةٍ اَمينًا) اى ثقة رَضيّا (وَانَّ اَمين هَذه الامّة) اَى الذى له الزيادة مِن الاَمانة (اَبو عُبَيدَة بن الجرّاح) بفتح الجيم وَشدّة الرّاء وَهذه الصّفة وَان كانت مشتركة بينه وَبين غيره لكن السّياق يشعر بأنّ له مزيدًا فى ذلك كما أنه صَلى الله عليه وَسلم خصّ الحيَاء بعثمان وَالقضاء بعليّ وَابو عبيدة هو عامر بن عبد الله بن الجراح بن اهيب بن ضبة بن الحارث بن فهر يجتمع مع النبى صَلى الله عَليه وَسَلم فى فهر بن مَالك (خ) عَن انس * (انَّ لِكلّ أمّةٍ حَكيمًا وحكيمُ هَذهِ الأُمّةِ اَبُو الدَّرْدَاء) هوَ عوَيمر اَو عَامر بن زيد بن قيس الخزرجى العَابد الزاهد وَمن حكمه اَخوَف مَا اَخاف اَن يُقال لى يوم القيَامة يَا عويمر اَعلمت اَم جَهلت فان قلتُ علمت لا تبقى آية آمِرَة اَو زاجرة اِلاّ اَخذت بفرضتها الآمرة قائلة هَل ائتمرت وَالزاجرة هل ازدجرت وَاَعُوذ بالله من علم لا ينفع وَنفس لا تشبع ودعاء لا يسمع

وَمنها أخشى على نفسى أن يقال لى على رؤس الخلائق يا عويمر هل علمت
فأقول نعم فيقال ماذا عملت فيما علمت وحكمه كثيرة جداً رضى الله تعالى
عنه ابن عساكر عن جُبير بن نفير بنون وفاء وبتصغيرهما
مرسلا قال الشيخ حديث صحيح * (انّ لكلّ أُمّةٍ فتنةً أى ضلالة
ومعصية وانّ فِتنةَ أُمّتى المال أى معظم فتنتهم من اللهو به لانه يشغل
البال عن القيام بالطاعة وينسى الآخرة (ت ك) عن كعب بن عياض الاشعرى
قال الشيخ حديث صحيح * (انّ لكلّ أُمّةٍ سِياحة بمثناة تحتية أى ذهاباً
فى الارض وفراق وطن وانّ سياحة امّتى الجهادُ فى سبيل الله أى هُوَ
مطلوب مِنهم كما ان السّياحة مطلوبة فى دين النصرانية وانّ لكل أُمّة
رهبانية أى تبتلا وانقطاعا للعبادة وانّ رهبانية أُمّتى الرّباطُ فى
نحور العدوّ أى ملازمة الثغور بقصد كف أعداء الدين ومقاتلتهم (طب)
عن أبى أمامة قال الشيخ حديث صحيح * (انّ لكلّ امّةٍ أجلاً أى مدّة من
الزّمن وانّ لامّتى مِائة سَنةٍ أى بانتظام أحوالها فاذا مرّت أى انقضت
ومضت على أُمّتى مِائة سَنةٍ اتاها ما وعدها الله عز وجل قال أحد رواة
ابن لهيعة يعنى بذلك كثرة الفتن والاختلاف وفساد النظام (طب)
عن المستورد بن شدّاد قال الشيخ حديث صحيح * (إنّ لِكلّ بيتٍ باباً
وبابُ القبرِ مِنْ تلقاءِ رجليهِ أى من جهة رجلى الميت إذا وضع فيه فيسن
أن لا يُدخل على الميت القبر الا من جهة رجليه أى المكان الذى سيصير
رجل الميت اليه قال الشيخ وقد قاله جواباً ومنعاً لمن أراد خلاف ذلك
فى ميت حضره (طب) عن النعمان بن بشير بفتح الموحّدة وكسر المعجمة
قال وهو حديث حسن * (ان لكلّ دين بكسر الدال خُلُقاً بضمتين أى
طبعاً وسجية وإنّ خلقَ الاسلام الحياءُ بالمد أى طبع هذا الدين
وسجيته التى بها قوامه ونظامه الحياء لان الاسلام أشرف الاديان
والحياء أشرف الاخلاق فاعطى الاشرف للاشرف قال البيضاوى
الحياء تغير وانكسار يعترى المرء من خوف ما يلام به (ه) عن انس

وابن عباس قال الشيخ حديث صحيح * (ان لكل ساع غاية اى لكل عامل منتهى وغاية ابن آدم الموت اى فلا بد من انتهائه اليه وان طال عمره وكذا كل ذى روح وانما خص ابن آدم تنبيها على انه لا ينبغى ان يضيع زمن مهلته بل يتنبه من غفلته فعليكم بذكر الله اى الزموه باللسان والجنان فانه يسهلكم اى يسهل اخلاقكم او يسهل شؤنكم او يسهل لكم فانه يبعث على الزهد والزهد فى الدنيا يريح القلب والبدن ويرغبكم فى الآخرة اى يجركم الى الاعمال الاخروية بأن يوفقكم لفعلها البغوى ابو القاسم عبد الله فى معجم الصحابة عن جلاس بفتح الجيم وشدة اللام ابن عمرو الكندى قال الشيخ حديث ضعيف منجبر للحسن * (ان لكل شجرة ثمرة وثمرة القلب الولد) تمامه وان الله عز وجل لا يرحم من لا يرحم ولده والذى نفسى بيده لا يدخل الجنة الا رحيم البزار فى مسنده عن ابن عمر هو ابن الخطاب قال الشيخ حديث صحيح * (ان لكل شئ انفة بفتحات وجوز بعضهم ضم الهمزة واعترض اى لكل شئ ابتداء واول وان انفة الصلاة التكبيرة الاولى فحافظوا عليها قال المناوى اى ندبا اى داوموا على حيازة فضلها لكونها صفوة الصلاة كما فى حديث وقال الشيخ فادراك تكبيرة الاحرام مع الامام بأن يوقع المأموم احرامه عقب احرامه بعد فراغ الامام من الراء من تكبيره فضيلة تفوت بالتشاغل عنها لغير مصلحة الصلاة والباب اظهر فى تكبيرة التحريم اماما او غيره لان بها الانعقاد حتى لا يكفى اسرارها عن سماع نفسه (ش طب) عن ابى الدرداء قال الشيخ حديث صحيح * (ان لكل شئ بابا اى موصلا يتوصل منه اليه وباب العبادة الصيام لانه يصفى الذهن ويكون سببا لاشراق النور على القلب فينشرح الصدر للعبادة وتحصل الرغبة فيها هناد عن ضمرة بن حبيب مرسلا قال الشيخ حديث حسن * (ان لكل شئ توبة الا صاحب سوء الخلق فانه لا يتوب من ذنب الا وقع فى شر منه اى اشد منه شرا

لان

قوله جلاس فى القاموس جلاس كغراب فقول الشارح بفتح الجيم تبع فيه المناوى تأمل اهـ مصححه

فان سوء خلقه يجنى عليه ويعمى عليه طرق الرشاد فيوقعه فى أقبح مما تاب
منه (خط) عن عائشة وهو حديث حسن * (ان لكل شئ حقيقة) اى
كنهاً وماهية (وما بلغ عبد حقيقة الايمان) اى الكامل قال العلقمى
قال فى الدر كأصله حقيقة الايمان خالصه ومحضه وكنهه (حتى يعلم
ان ما اصابه) اى من المقادير (لم يكن ليخطئه وما أخطأه لم يكن ليصيبه)
اى وان تعرض له والمراد ان من تلبس بكمال الايمان علم انه قد فرغ
مما اصابه واخطأه من خير وشر (حم طب) عن ابى الدرداء قال الشيخ
حديث صحيح * (ان لكل شئ دعامة) بكسر الدال المهملة اى عمادا
يقوم عليه (ودعامة هذا الدين الفقه) اى هو عماد الاسلام والمراد
بالفقه علم الحلال والحرام لانه لا تصح العبادات والعقود وغيرها
الا به (ولفقيه واحد أشد على الشيطان من ألف عابد) اى لان من فهم
عن الله امره ونهيه قمع الشيطان واذله وقهره (هب خط) عن ابى
هريرة قال الشيخ حديث حسن * (ان لكل شئ سقالة) قال العلقمى
هو بالسين والصاد المهملتين انجلاء قاله فى الصحاح وقال فى المصباح
صقلت السيف ونحوه صقلا من باب قتل وصقالا ايضا بالكسر جلوته
(وان صقالة القلوب ذكر الله وما من شئ انجا من عذاب الله من ذكر الله)
قال المناوى كذا فى كثير من النسخ لكن رأيت نسخة المؤلف بخطه من
عذاب بالتنوين (ولو أن تضرب بسيفك حتى ينقطع) اى فى جهاد الكفار
ولهذا قال الغزالى افضل العبادات الذكر مطلقا (هب) عن ابن عمر
هو ابن الخطاب قال الشيخ حديث صحيح * (ان لكل شئ سناما) اى علوا
ورفعة مستعار من سنام البعير قال فى الدر سنام كل شئ أعلاه
(وان سنام القرآن سورة البقرة من قرأها فى بيته) اى محل سكنه
بيتا او غيره وذكر البيت غالبى (ليلا لم يدخله شيطان ثلاث ليال
ومن قرأها فى بيته نهارا لم يدخله شيطان ثلاثة ايام) فينبغى للانسان
ان لا يترك قراءتها فى منزله اكثر من هذه المدة (ع حب طب هب)

عن سهل بن سعد قال الشيخ حديث صحيح * (ان لكل شئ شرفا وان أشرف المجالس ما استقبل به القبلة أى فيندب المحافظة على استقبالها فى غير قضاء الحاجة ونحوه ما أمكن سيما عند الاذكار ووظائف الطاعات (طب ك) عن ابن عباس وهو حديث ضعيف * (ان لكل شئ شرة أى حرصا على الشئ ونشاطا ورغبة فى الخير أو الشر وقال العلقمى الشرة بكسر الشين المعجمة وفتح الراء المشددة قال فى النهاية الشرة النشاط والرغبة ولكل شرة فترة أى وهنا وسكونا وضعفا فان صاحبها أى صاحب الشرة سدد وقارب اى جعل عمله متوسطا وتجنب طرفى افراط الشره وتفريط الفترة فارجوه جواب ان الشرطية أى ارجو الفلاح منه فانه يمكنه الدوام على الوسط وأحب الأعمال الى الله أدومها وان قل وان أشير اليه بالاصابع اى اجتهد وبالغ فى العمل ليصير مشهورا بالعبادة والزهد وصار مشهورا مشارا اليه فلا تعدوه اى لا تعتدوا به ولا تحسبوه من الصالحين لكونه مرائيا (ت) عن ابى هريرة قال الشيخ حديث صحيح * (ان لكل شئ قلبا أى لبا وقلب القرآن يس أى هى خالصه المودع فيه المقصود منه لاحتوائها مع قصر نظمها وصغر حجمها على الآيات الساطعة والبراهين القاطعة والعلوم المكنونة والمعانى الدقيقة والمواعيد الرغيبة والزواجر البالغة والاشارات الباهرة والشواهد البديعة وقال حجة الاسلام الغزالى انما كانت قلب القرآن لان الايمان صحته بالاعتراف بالحشر والنشر وهذا المعنى مقرر فيها بأبلغ وجه ومن قرأ يس كتب الله له اى قدر أو أمر الملائكة أن تكتب له بقراءتها قراءة القرآن أى ثواب قراءته عشر مرات أى بدون سورة يس قال المناوى وورد اثنى عشر ولا تعارض لاحتمال أنه أعلم أولا بالقليل ثم بالكثير الدارمى (ت) عن أنس قال الشيخ حديث صحيح * (ان لكل شئ قمامة أى كناسة كناية عن القاذورات المعنوية وقمامة المسجد قول الانسان فيه لا والله وبلى والله أى

اللغو فيه وذكر الحلف واللغط والخصومة فان ذلك مما ينزه المسجد عنه
فيكره ذلك فيه (طس) عن ابى هريرة قال الشيخ حديث حسن * (ان
لكل شئ نسبة وان نسبة الله قل هو الله احد اى سورتها بكمالها
وهذا قاله لما قال له اليهود او المشركون انسب لنا ربك (طس) عن ابى
هريرة قال الشيخ حديث حسن * (ان لكل عمل شرة ولكل شرة فترة
فمن كانت فترته اى سكونه وميله الى سنتى اى طريقتى التى شرعتها
فقد اهتدى اى الى طريق الرشاد ومن كانت الى غير ذلك فقد هلك
اى لضلاله عن طريق الهدى (هب) عن ابن عمرو بن العاص قال الشيخ
حديث صحيح * (ان لكل غادر اى ناقض للعهد تارك للوفاء لواء اى
علما وهو دون الراية ينصب له يوم القيامة يعرف به اى بين اهل
الموقف تشهيرا له بالغدر وتفضيحا على رؤس الاشهاد ويكون ذلك
اللواء عند استه اى دبره حقيقة او مجازا عن الظهر وذلك استخفافا
به واستهانة لامره الطيالسى ابو داود (حم) عن انس قال الشيخ حديث
صحيح * (ان لكل قوم فارطا اى سابقا الى الآخرة مهيأ لهم ما ينفعهم
فيها وقال العلقمى الفرط الذى يسبق القوم ليرتاد لهم الماء ويهيئ
لهم الدلا وانى فرطكم على الحوض اى متقدمكم اليه وناظر لكم فى اصلاحه
وتهيئته فمن ورد على الحوض فشرب اى منه شربة لم يظمأ اى بعدها
ومن لم يظمأ دخل الجنة وظاهر هذا الحديث ان الحوض يكون فى الموقف
قبل دخول الجنة (طب) عن سهل بن سعد قال الشيخ حديث حسن
* (ان لكل قوم فراسة بكسر الفاء وانما يعرفها الاشراف اى الذين
اصطفاهم الله وخصهم بمعرفتها (ك) عن عروة بضم العين المهملة
ابن الزبير قال الشيخ حديث حسن * (ان لكل نبى امينا اى ثقة
خصه الله بزيادة الامانة وامينى اى امين امتى ابو عبيدة بن الجراح
وقال المناوى ان لكل نبى امينا اى ثقة يعتمد عليه عن عمر قال الشيخ
حديث صحيح * (ان لكل نبى حواريا اى وزيرا او ناصرا او خليلا

أو خاصة من أصحابه وفى نسخة حوارىّ بلا تنوين وان حوارىّ الزبير قال المناوى اضافه الى ياء المتكلم فحذف الياء انتهى قال العلقمى وسببه كما فى البخارى عن جابر بن عبد الله قال قال النبى صلى الله عليه وسلم من يأتينى بخبر القوم يوم الاحزاب قال الزبير أنا ثم قال من يأتينى بخبر القوم قال الزبير أنا فقال النبى صلى الله عليه وسلم انّ لكلّ نبىّ فذكره وعند النسائى لما اشتدّ الامر يوم بنى قريظة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من يأتينا بخبرهم وفيها أنّ الزبير توجّه الى ذلك ثلاث مرات والمراد بالقوم الاحزاب هم قريش وغيرهم لما جاؤا الى المدينة وحفر النبى صلى الله عليه وسلم الخندق بلغ المسلمين أن بنى قريظة من اليهود نقضوا العهد الذى كان بينهم وبين المسلمين ووافقوا قريشا على حرب المسلمين والزبير هو ابن العوّام بن خويلد بن أسد ابن عبد العزّى بن قصىّ يجتمع مع النبى صلى الله عليه وسلم فى قصىّ وعدد ما بينهما من الآباء سواء وامه صفية بنت عبد المطلب عمّة النبى صلى الله عليه وسلم وكان يكنى أبا عبد الله (خ ت) عن جابر بن عبد الله

(ت لث) عن على * (انّ لكل نبىّ أى رسول حوضا اى على قدر رتبته وأمته وانهم أى الانبياء يتباهون اى يتفاخرون أيّهم أكثر واردة أى امّة واردة على الحوض وانى أرجو أن اكون أكثرهم واردة أى على الحوض قال المناوى وهذا غالبىّ فبعض الرسل لا واردة له أى ليس له أمّة اجابة وفيه دليل على أن الحوض ليس من خصائصه (ت) عن سمرة ابن جندب * (ان لكل نبىّ خاصّة من أصحابه وانّ خاصّتى من اصحابى أبو بكر وعمر فيه دليل على انهما أفضل من غيرهما من بقيّة الصّحابة ومن ثمّ اتخذهما وزيرين فى حياته (طب) عن ابن مسعود واسناده ضعيف * (انّ لكلّ نبىّ دعوة قد دعا بها فى أمّته فاستجيب له وانى اختبأت دعوتى شفاعة لأمّتى يوم القيامة اى ادّخرتها لهم قال العلقمى قال فى الفتح استشكل ظاهر الحديث بما وقع لكثير من الانبياء

من الدعوات المستجابة ولا سيما نبينا صلى الله عليه وسلم فظاهر *
ان لكل نبي دعوة مجابة فقط والجواب ان المراد بالاجابة في الدعوة
المذكورة القطع بها وما عدا ذلك من دعواتهم فهو على رجاء الاجابة
وقال بعض شراح المصابيح ما لفظه اعلم ان جميع دعوات الانبياء
مستجابة والمراد بهذا الحديث ان لكل نبي دعاء على امته بالاهلاك
الا انا فلم ادع فاعطيت الشفاعة عوضا عن ذلك للصبر على اذاهم
والمراد بالامة امة الاجابة وقال النووي فيه كمال شفقته صلى الله
عليه وسلم على امته ورأفته بهم واعتناؤه بالنظر في مصالحهم فجعل
دعوته في اهم اوقات حاجاتهم (حم ق) عن انس بن مالك * (ان لكل
نبي ولاة من النبيين جمع ولي اي لكل نبي احباء هم اولى به
من غيرهم وان وليي ابي ابراهيم الخليل وخليل ربي قال المناوي
وتمامه ثم قرأ ان اولى الناس بابراهيم للذين اتبعوه وهذا النبي
(ت) عن ابن مسعود وهو حديث صحيح * (ان لكل نبي وزيرين
تثنية وزير وهو الذي يلتجي الحاكم الى رأيه وتدبيره ووزيراي
وصاحباي ابو بكر وعمر فيه اشارة الى استحقاقهما الخلافة من بعده
ابن عساكر عن ابي ذر باسانيد ضعيفة * (ان لي اسماء وفي رواية
للبخاري خمسة اسماء اي موجودة في الكتب المتقدمة او مشهورة بين
الامم الماضية او لم يتسم بها احد قبلي او معظمة انا محمد قدمه لانه
اشهر الاسماء وانا احمد اي احمد الحامدين لربه قال العلقمي وسبب
ذلك ما ثبت في الصحيح انه يفتح عليه في المقام المحمود بمحامد لم
يفتح بها على احد قبله وقيل الانبياء حمادون وهو احمدهم اي اكثر
حمدا واعظمهم في صفة الحمد واما محمد فهو منقول من صفة الحمد ايضا
وهو بمعنى محمود وفيه معنى المبالغة والمحمد هو الذي حمد مرة بعد مرة
او الذي تكاملت فيه الخصال المحمودة قال عياض كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم احمد قبل ان يكون محمدا كما وقع في الوجود لان تسميته احمد

وقعت فى الكتب السالفة وتسميته محمدا وقعت فى القرآن وذلك انه حمد ربه قبل أن يحمده الناس وكذلك فى الآخرة يحمد ربه فيشفعه فيحمده الناس وقد خص بسورة الحمد وبلواء الحمد وبالمقام المحمود وشرع له الحمد بعد الاكل وبعد الشرب وبعد الدعاء وبعد القدوم من السفر وسميت أمته الحمادون فجمعت له معانى الحمد وأنواعه صلى الله عليه وسلم وأنا الحاشر اى ذو الحشر الذى يحشر الناس على قدمى بخفة الياء على الافراد وشذها على التثنية أى على أثر نبوتى أى زمنها أى ليس بعده نبى وقال العلقمى أى انه يحشر قبل الناس واستشكل التفسير بأنه يقتضى أنه محشور فكيف يفسر به حاشر وهو اسم فاعل وأجيب بأن اسناد الفعل الى الفاعل اضافة والاضافة تصح بأدنى ملابسة وأنا الماحى الذى يمحو الله بى الكفر قال العلقمى قال شيخنا اى يزيله من جزيرة العرب او من اكثر البلاد او المراد بمحوه ازلاله واهانة أهله فى البلاد بأسرها اهـ زاد فى الفتح وقيل انه محمول على الأغلب أو انه يمحى اولا فاولا الى أن يضمحل فى زمان عيسى بن مريم فانه يرفع الجزية ولا يقبل الا الاسلام وأنا العاقب زاد مسلم الذى ليس بعده أحد والترمذى الذى ليس بعده نبى لانه جاء عقبهم مالك (ق ت ن) عن جبير بالجيم والتصغير بن مطعم بضم فسكون فكسر

* (ان لى وزيرين من أهل السماء ووزيرين من أهل الأرض فوزيراى من أهل السماء جبريل وميكائيل ووزيراى من أهل الارض أبو بكر وعمر قال العلقمى قال فى النهاية الوزير هو الذى يوازره فيحمل عنه ما حمله من الاثقال والذى يلتجى الامير الى رأيه وتدبيره فهو ملجأ له ومفزع اهـ قال المناوى فيه ان المصطفى افضل من جبريل وميكائيل (ك) عن أبى سعيد الحكيم عن ابن عباس وهو حديث صحيح

* (انما قدر فى الرحم سيكون اى سواء عزل المجامع أم انزل داخل الفرج فلا أثر للعزل ولا لعدمه قال العلقمى وسببه كما فى النساء

عن ابى

عن ابى سعيد الزرقى ان رجلا سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن العزل فقال ان امرأتى مرضع وانا اكره ان تحمل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن ما فذكره (ن) عن ابى سعيد وهو عمارة الزرقى بفتح الزاى وسكون الراء وآخره قاف نسبة الى زريق قرية من قرى مرو * (ان ما بين مصراعين فى الجنة قال المناوى اى فى باب من ابواب الجنة كمسيرة اربعين سنة وهذا هو الباب الاعظم واما ما سواه فكما بين مكة وهجر وبه تتفق الروايات وقال العلقمى قال فى المصباح المصراع من الباب الشطر وهما مصراعان (حم ع) عن ابى سعيد الخدرى واسناده حسن * (ان مثل العلماء بالعلم الشرعى العاملين بعلمهم فى الارض كمثل النجوم فى السماء يهتدى بها فى ظلمات البر والبحر فكذا العلماء يهتدى بهم فى ظلمات الضلال والجهل فاذا انطمست النجوم اوشك ان تضل الهداة فكذا اذا ماتت العلماء اوشك ان تضل الناس وأفاد بالتشبيه المكنى به عن اثبات النور المقابل للظلمة المستعار كل منهما للعلم والجهل الاشارة الى قوله تعالى اومن كان ميتا فاحييناه (حم) عن انس * (ان مثل اهل بيتى هم على وفاطمة وابناهما وبنوهما فيكم مثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها هلك قال المناوى وجه الشبه بينهما ان النجاة ثبتت لاهل سفينة نوح فأثبت لامته بالتمسك باهل بيته النجاة اه ولعل مقصود الحديث الحث على اكرامهم واحترامهم واتباعهم فى الرأى (ك) عن ابى ذر * (ان مثل الذى يعود فى عطيته اى يرجع فيما وهبه لغيره كمثل بزيادة الكاف اى مثل الكلب اكل حتى اذا شبع قاء بالقاف والمد ثم عاد فى قيئه فأكله هذا الحديث ظاهر فى تحريم الرجوع فى الهبة بعد اقباضها قال النووى وهو محمول على هبة الاجنبى اما اذا وهب لولده وان سفل فله الرجوع كما صرح به فى حديث النعمان بن بشير ولا رجوع فى هبة الاخوة والاعمام وغيرهم من ذوى الارحام هذا مذهب الشافعى

عبارة بعضهم بضم الزاى وفتح الراء نسبة الى بنى زريق من الانصار كما فى اللباب وجامع الاصول وبه يعلم ان ما وقع هنا تبعا للمناوى من التصحيف سبق قلم (ه) الزاى

وبه قال مالك والاوزاعى وقال ابو حنيفة يرجع كل واهب لا الوالد وكل ذى رحم محرم قال الدميرى قال الشيخ تقى الدين القشيرى وقع التشديد فى التشبيه من وجهين احدهما تشبيه الراجع بالكلب والثانى تشبيه المرجوع فيه بالقئ (ه) عن ابى هريرة وهو حديث حسن

* (ان مثل الذى يعمل السيآت ثم يعمل الحسنات كمثل رجل كانت عليه درع بكسر الدال المهملة اى زردية ضيقة قد خنقته اى اعصرت حلقه لضيقها ثم عمل حسنة فانفكت حلقة بسكون اللام اى من حلق تلك الدرع ثم عمل اخرى اى حسنة اخرى فانفكت الاخرى اى حلقة من الحلق وهكذا واحدة واحدة حتى تخرج الى الارض اى تنحل وتنفك حتى تسقط فقوله حتى تخرج الى الارض كناية عن سقوطها (طب) عن عقبة بن عامر الجهنى

* (ان مجوس هذه الامة المكذبون باقدار الله بفتح الهمزة وانما جعلهم مجوسا لمضاهاة مذهبهم مذهب المجوس فى قولهم بالاصلين وهما النور والظلمة يزعمون ان الخير من فعل النور والشر من فعل الظلمة وكذا القدرية يضيفون الخير الى الله والشر الى الانسان والشيطان والله تعالى خالقهما جميعا لا يكون شئ منهما الا بمشيئته فهما مضافان اليه خلقا وايجادا والى الفاعلين لهما عملا واكتسابا ان مرضوا فلا تعودوهم وان ماتوا فلا تشهدوهم اى لا تحضروا جنائزهم وان لقيتموهم اى فى نحو طريق فلا تسلموا عليهم ومقصود الحديث هجرهم والزجر عن اتباعهم فى عقيدتهم اذ المنقول فى مذهب الشافعى انهم فسقة لا كفرة فيجب تجهيزهم والصلاة عليهم ودفنهم (ه) عن جابر واسناده ضعيف

* (ان محاسن الاخلاق مخزونة اى محرزة عند الله تعالى اى فى علمه فاذا احب الله عبدا منحه اى اعطاه خلقا حسنا بضم اللام اى بان يطبعه عليه فى جوف امه او يفيض على قلبه نورا فينشرح صدره للتخلق به الحكيم عن العلاء بن كثير مرسلا واسناده ضعيف

* (ان مريم

بنت

بنت عمران سألت الله تعالى أن يطعمها لحماً لا دم فيه أى سائل فأطعمها الجراد بتمامه عند الطبرانى فقالت اللهم أعشه بغير رضاع وتابع بينه بغير شياع وفيه اشارة الى انها اول من اكله (عق) عن ابى هريرة واسناده ضعيف * (ان مسح الحجر الاسود أى استلامه والركن اليمانى أى ومسح الركن اليمانى يحطان الخطايا حطاً أى يسقطانها واكد بالمصدر افادة لتحقق وقوع ذلك (حم) عن ابن عمر باسناد حسن * (ان مصر ستفتح عليكم فانتجعوا خيرها أى اذهبوا اليه لطلب الربح والفائدة فانها كثيرة المكاسب ولا تتخذوها داراً أى محل اقامة فانه أى الشان والحال يساق اليها أقل الناس أعماراً وذلك لحكمة علمها الشارع أو استأثر الله بعلمها وهذا مشاهد فى الاعراب قدر الله لهم ذلك فى الازل (تخ) والباوردى وابن السنى وأبو نعيم كلاهما فى الطب النبوى عن رباح اللخمى وهو حديث ضعيف * (ان مطعم ابن آدم بفتح فسكون ففتح قد ضرب مثلاً للدنيا أى لقذارتها وان قزحه بقاف وزاى مشددة أى تبله وكثر أبزاره وبالغ فى تحسينه وملحه قال المناوى بفتح الميم وشدة اللام أى صيره الواناً مليحة وروى بالتخفيف أى ألقى فيه الملح بقدر الاصلاح فانظر أى تأمل أيها العاقل الى ما يصير من خروجه غائطاً نتناً فى غاية القذارة مع كونه كان قبل ذلك ألواناً طيبة ناعمة أى فكذلك الدنيا بعد نعيمها وكثرة لذاتها يصير الى الفناء (حم طب) عن أبى ابن كعب * (ان معافاة الله للعبد فى الدنيا أن يستر عليه سيآته فلا يظهرها لأحد ولا يفضحه بها ومن ستر عليه فى الدنيا ستر عليه فى الآخرة الحسن بن سفيان فى كتاب الوحدان بضم الواو وأبو نعيم فى كتاب المعرفة أى معرفة الصحابة عن بلال بن يحيى العبسى مرسلا * (ان مع كل جرس بالتحريك أى جلجل شيطاناً قيل لدلالته على أصحابه بصوته وكان صلى الله عليه وسلم يحب أن لا يعلم العدو به

حتى يأتيهم فجأة فيكره تعليق الجرس على الدواب وظاهر اللفظ العموم فيدخل فيه الجرس الكبير والصغير سواء كان فى الاذن او الرجل او عنق الحيوان وسواء كان من نحاس او حديد او فضة او ذهب (د) عن عمر بن الخطاب * (انّ مُغَيِّرَ الخَلْقِ بضمتين كمغير الخَلق بفتح المعجمة وسكون اللام انك لا تستطيع ان تغيّر خَلْقَهُ بالضم حتى تُغَيِّرَ خَلْقَه اى وتغيير خلقه محال وكذا خلقه لكن هذا فى الخلق الجبلى لا المكتسب (عد فر) عن ابى هريرة * (انّ مفاتيح الرزق اى اسبابه مُتَوَجِّهَةٌ نحو العرش اى جهته فيُنَزِّلُ الله تعالى على الناس ارزاقهم على قدر نفقاتهم فمن كثّر كُثِّرَ له ومن قلّل قُلِّلَ له اى من وسّع على عياله ونحوهم ادرّ الله عليه من الرزق بقدر ذلك ومن قتّر عليهم قتّر الله عليه قال بعض العارفين اذا علم الله من عبد جودا ساق الله اليه ارزاق العباد لتصل اليهم على يديه ويربح الكريم الثناء الحسن فما احد اخذ شيأ من رزق غيره ابدا وما مدح الله المؤثرين على انفسهم الا لكونهم وُقُوا شحّ انفسهم (قط) فى الافراد عن انس واسناده ضعيف * (انّ مَلَكًا مُوَكَّلٌ بالقرآن فمن قرأ منه شيأ لم يُقَوِّمْ اى لم ينطق به على ما يجب رعايته من الاعراب واللغة ووجوه القرا آت الثابتة قَوَّمَهُ المَلَكُ اى عدله ورفعه الى الملاء الاعلى قويما ابو سعيد السِّمان بكسر السين المهملة وشدة الميم واسناده ضعيف * (انّ مِنَ البيانِ لَسِحْرًا بفتح لام التوكيد اى انّ منه لنوعا يَحِلّ من القلوب والعقول فى التمويه محل السحر ويقرب البعيد ويبعد القريب ويزين القبيح ويعظم الحقير فكانه سحر وذا قاله حين وفد رجلان من الشرق مع وفد بنى تميم فخطبا فعجب الناس لبيانهما مالك (حم خ د ت) عن ابن عمر بن الخطاب * (انّ مِنَ البيانِ سِحْرًا وانّ من الشعر حِكَمًا بكسر ففتح جمع حكمة اى حكمة وكلاما نافعا فى المواعظ والامثال وذم الدنيا والتحذير من غرورها ونحو ذلك

عبارة غيره بفتح السين المهملة وتشديد الميم والنون وما ذكره تبعا للمناوى فسبق قلم اه مصححه

وَجنس الشعرِ وَان كانَ مذموماً لكن منه مَا يُحمد لاشتماله عَلى الحكمة
(حم د) عَن ابن عَباس وَاسناده صحيح * (انَّ مِنَ البيانِ سِحراً وَانَّ
مِن العِلم جَهلا لكونه علماً مَذموماً وَالجَهل به خَير منه قال العلقمى قال
فى النهاية قيل هوَ أن يتعلم مَا لا يحتاج اليه كالنجوم وَعلوم الاوائل
وَيدع مَا يحتاج اليه دِينه مِن عِلم القرآن وَالسّنة وَقيل هوَ أن يتكلف
العَالم القول فيما لا يَعلمه فيجهّله ذلكَ وَانَّ مِنَ الشِّعر حكماً وَانّ مِن
القولِ عَيالاً قال العَلقمى قال الخطابى هكذا رواه ابو داوُد وَرواهُ
غيره عَيلاً قال الازهرىّ مِن قولك علت الضّالة اعيل عيلا وَعيلا
اذا لم تدر اى جهة توجهت قال ابو زيد كأنه لم يهتد الى مَن يطلب علمه
فعرضه عَلى مَن لا يريده (د) عن بُريدة بن الحصيب * (ان مِنَ التواضع
لله الرّضا بالدّون مِن شَرفِ المجَالس اى بذلها فمن أدّبَ نفسَه حتى
رَضيت مِنه بأن يجلسَ حيث انتهى به المجلس فاز بحظّ وَافر من التواضع
(طس هب) عَن طلحة بن عبيد الله وَاسناده حسَن * (انَّ مِن الجفا
اى الاعراض عَن الصّلاة او الاعمال الموجبة لذلك وَأصله الوحشة
بَين المجتمعين ثم يجوز به لما يُبعد عَن الثواب أن يُكثر الرّجل يعنى
المصَلى وَلو امرأة مَسح جبهته اى مِن الحصا وَالغبار قبلَ الفراغ مِن
صَلاته اى قبلَ سَلامه مِنها فيكره للمصَلى مَسح جبهته فى الصّلاة لانّ
ذلك مُنافى الخشوع وَهذا محمول عَلى شئ خفيف لا يمنع مِن مباشرة جلد
الجبهة فان منع وَجبَ مسحه وَالّا لم يصح السجُود (ه) عَن ابى هريرة
وَهو حَديث ضعيف * (انّ مِنَ الذنوب ذنوباً لا يكفّرها الصّلاة
لا الفرض وَلا النفل وَلاَ الصّيَامُ وَلاَ الحجّ وَلا العُمرة قالوا يَا رسُول الله
وَمَا يكفرها قال يُكفّرهَا الهمُومُ جمع همّ وهوَ القلق وَالحزن فى طلب
المعيشة اى السّعى فى تحصيل مَا يَعيش به وَيقوم بكفايته وممونه
وَهذا كما قال الغزالى فى حق الحق اما حق العباد فلا بدّ فيه مِن الخروج
مِن المظالم (حل) وَابن عَساكر عَن ابى هريرة وَاسناده ضعيف * (انّ

مِنَ السَّرَفِ أي مجاوزة الحد المرضى ان تاكل كلما اشتهيت أى لان
النفس اذا تعوّدت ذلك شرهت وترقّت من مرتبة لاخرى فلا يمكن
كفها بعد ذلك فتقع فى مذمومات كثيرة قال العلقمى وروى البيهقى
فى الشعب من حديث عائشة أن النبى صلى الله عليه وسلم قال لها
اياك والاسراف فان اكلتين فى يوم من السرف قال الغزالى فاذن
اكلتان فى يوم من السرف واكلة فى يومين من التقتير واكلة فى يوم
قوام وهو المحمود فى كتاب الله تعالى ومن اقتصر فى اليوم على اكلة واحدة
فالمستحب أن ياكلها سحرا قبل طلوع الفجر فيكون اكله بعد التهجد
وقبل الصبح فيحصل له جوع النهار للصيام وجوع الليل للقيام وخلو
القلب لفراغ المعدة ورقة القلب وسكون النفس (ه) عن أنس
ويؤخذ من كلام المناوى أنه حديث حسن لغيره * (ان من السنة
أى الطريقة المحمدية أن يخرج الرجل مع ضيفه الى باب الدار زاد
فى رواية ويأخذ بركابه أى ان كان يركب وكذلك كان يفعل الامام
أحمد بن حنبل بالشافعى اذا زاره وينشد للشافعى رضى الله عنه

قالوا يزورك أحمد وتزوره * قلت الفضائل لا تفارق منزله
إن زارنى فبفضله أو زرته * فلفضله فالفضل فى الحالين له

وذلك لاكرام الضيف فينصرف طيب النفس منشرح الصدر قال
المناوى وفى رواية الى باب البلد أى ان كان من بلد آخر والاول كاف
فى حصول السنة والثانى للاكمل والكلام فى المؤمن (ه) عن أبى هريرة
واسناده ضعيف * (ان من الفطرة أى السنة أى هذه الخصال
من سنن الانبياء وقد أمرنا ان نقتدى بهم قال تعالى فبهداهم اقتده
واول من امر بها ابراهيم عليه الصلاة والسلام وذلك قوله تعالى
واذ ابتلى ابراهيم ربه بكلمات فأتمهن قال ابن عباس امر بعشر خصال
ثم عدهن فلما فعلهن قال انى جاعلك للناس اماما أى ليقتدى
بك ويستن بسنتك وقد أمرت هذه الامة بمتابعته خصوصا

فى قوله

فى قوله تعالى ثم اوحينا اليك ان اتبع ملة ابراهيم حنيفا المضمضة
والاستنشاق اى ايصال الماء الى الفم والانف فى الطهارة والسواك
بما يزيل القلح وقص الشارب وهو الشعر النابت على الشفة العليا
قال الحافظ بن حجر فى شرح البخارى اكثر الاحاديث وردت بلفظ
القص وورد فى بعضها بلفظ الحلق وبلفظ جزوا الشوارب وبلفظ
احفوا الشوارب وبلفظ انهكوا الشوارب قال وكل هذه الالفاظ
تدل على ان المطلوب المبالغة فى الازالة الجز قص الشعر والصوف
الى ان يبلغ الجلد والاحفا الاستقصا والنهكة المبالغة فى الازالة
وكان ابو حنيفة واصحابه يقولون الاحفا افضل من التقصير وقال
الاثرم كان احمد يحفى شاربه احفاء شديدا ونص على انه اولى من
التقصير والاحفا عند مالك القص وليس بالاستيصال وقال
النووى فى قص الشارب ان يقصه حتى يبدو طرف الشفة ولا يحفه
من اصله وذهب بعض العلماء الى التخيير فى ذلك لثبوت الامرين
معا فى الاحاديث المرفوعة قال العلقمى وهذا هو المختار عندى لما فيه
من الجمع بين الاحاديث والعمل بها كلها فينبغى لمن يريد المحافظة على
السنة ان يستعمل هذا مرة وهذا مرة فيكون قد عمل بكل ما ورد ولم
يفرط فى شئ وتقليم الاظفار من يد او رجل ولو زائدة وفيه كيفيات
واختار الشرف الدمياطى التخالف وذكر انه تلقى عن بعض المشايخ
ان من قص اظفاره مخالفا لم يصبه رمد وانه جرب ذلك مدة طويلة
واشار بعضهم الى التخالف فى قوله *

فى قص يمنى رتبت خوابس * اوحس لليسرى وباخامس

وقد انكر ابن دقيق العيد ذلك وقال وما اشتهر من قصها على وجه
مخصوص لا اصل له فى الشريعة ولا يجوز اعتقاد استحبابه لان
الاستحباب حكم شرعى لا بد له من دليل وليس استسهال ذلك
بصواب اهـ وفى شرح البخارى للحافظ ابى الفضل بن حجر يستحب

الاستقصا فى ازالتها فى حدّ لا يدخل فيه ضرر على الاصبع ويستحب تقديم اليد فى القص على الرجل قال الحافظ بن حجر ويمكن ان يوجه بالقياس على الوضوء والجامع التنظيف ويكره الاقتصار على تقليم احد اليدين او الرجلين كالمشى فى النعل الواحدة ومن قلم اظفاره وهو متوضى استحب ان يعيد وضوءه خروجا من خلاف من يوجبه قال العلقمى وقد اشتهر على الالسنة هذه الابيات ولا يدرى قائلها وهى

* فى قص الاظفار *

* فى قص الاظفار يوم السبت آكلة * تبدو وفيما يليه تذهب البركه *

* وعالم فاضل يبدو بتلوهما * وان يكن فى الثلاثا فاحذر الهلكه *

* ويورث السوء فى الاخلاق رابعها * وفى الخميس الغنا يأتى لمن سلكه *

* والعلم والحلم زيدا فى عروبتها * عن النبى روينا فاقتفوا نسكه *

واخرج البيهقى بسند ضعيف عن وائل بن حجر ان النبى صلى الله عليه وسلم كان يامر بدفن الشعر والاظفار وقال الامام احمد لما سئل عن ذلك يدفنه كان ابن عمر يدفنه وروى ان النبى صلى الله عليه وسلم امر بدفن الشعر والاظفار وقال لا يتغلب به سحرة بنى آدم ونتف الابط اى ازالة ما به من شعر بنتف ان قوى عليه والا ازاله بحلق او غيره والاستحداد هو حلق العانة بالحديد يعنى ازالة شعرها بحديد او غيره وخص الحديد لان الغالب الازالة به وغسل البراجم اى تنظيف المواضع المنقبضة والمنعطفة التى يجتمع فيها الوسخ واصل البراجم العقد التى تكون على ظهر الاصابع واحدتها برجمة مثل بندقة والرواجب ما بين عقد الاصابع من داخل جمع راجبة والانتضاح بالماء اى نضح الفرج بماء قليل بعد الوضوء لينفى عنه الوسواس او اراد الاستنجا والاختتان للذكر بقطع القلفة وللانثى بقدر ما ينطلق عليه الاسم من بظرها وهو واجب عند الشافعى دون ما قبله ولا مانع ان يراد بالفطرة القدر المشترك الجامع للوجوب

والذب (حم ش د ه) عن عمار بن ياسر وهو حديث منقطع * (إنّ من النّاس ناسًا مفاتيح للخير مغاليق للشرّ وانّ من النّاس ناسًا مفاتيح للشرّ مغاليق للخير فطوبى) اى حسنى او خير او عيش طيّب (لمن جعل الله مفاتيح الخير على يديه وويل) اى شدّة حسرة ودمار وهلاك (لمن جعل الله مفاتيح الشر على يديه) اى فالخير مرضاة لله والشر مسخطة له فاذا رضى الله تعالى عن عبد فعلامة رضاه ان يجعله مفتاحًا للخير وعلامة سخطه على عبد ان يجعله مفتاحًا للشرّ ومنهم من هو متلبس بهما فهو من الذين خلطوا عملا صالحا وآخر سيّأ قال العلقمى فائدة قال الدميرى جعل الله لكل خير وشر مفتاحا وبابا يدخل منه اليه كما جعل الشرك والاعراض والكبر عما بعث الله به رسوله صلى الله عليه وسلم والغفلة عن ذكره والقيام بحقّه مفتاحا للنار وكما جعل الخمر مفتاحا لكل اثم وجعل الغناء مفتاح الزنا وجعل اطلاق النظر فى الصّور مفتاح العشق وجعل الكسل والراحة مفتاح الخيبة والحرمان وجعل المعاصى مفتاح الكفر وجعل الكذب مفتاح النفاق وجعل الشح والبخل والحرص مفتاح التلف وقطيعة الرّحم وأخذ المال من غير حلّه وجعل الاعراض عما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم مفتاح كل بدعة وضلالة وهذه امور لا يصدق بها الّا من له بصيرة صحيحة وعقل يعرض به عما فى نفسه (ه) عن انس هو حديث حسن لغيره * (انّ من النّاس مفاتيح) باثبات الياء جمع مفتاح ويطلق على المحسوس وعلى المعنوى كما هنا (لذكر الله قيل من هم يا رسول الله قال الذين اذا رؤوا ذكر الله) بيناء رؤوا للمجهول يعنى اذا رآهم الناس ذكروا الله عند رؤيتهم لما هم عليه من سمات الصّلاح وشعار الاولياء مما علاهم من النور والهيبة والخشوع والخضوع وغير ذلك (طب هب) عن ابن مسعود واسناده حسن * (انّ من النساء عيّا) بكسر المهملة وشدّة المثناة التحتية اى جهلا وعجزا وانعابا (وعورة) اى نقصًا وقبحًا قال العلقمى قال فى النهاية

العيّ الجهل والعورة كل ما يستحيى منه اذا ظهر ومنه الحديث المرأة عورة جعلها نفسها عورة اذا ظهرت يستحيى منها كما يستحيى من العورة اذا ظهرت فكفوا أيها الرجال القوامون عليهن عيّهن بالسكوت والصفح عما يقع منهن وواروا عوراتهن بالبيوت اى استروا عوراتهن باسكانهن فى بيوتهن ومنعهن من الخروج ولا تسكنوهن الغرف كما فى حديث (عق) عن انس وهو حديث ضعيف

* (انّ من احبكم الىّ احسنكم اخلاقا) اى اكثركم حسن خلق وحسن الخلق اختيار الفضائل من الصدق وحسن المعاملة والعشرة وكف الأذى عن الناس وتحمل آذاهم وترك الرذائل من العيوب والذنوب (خ) عن ابن عمرو بن العاص

* (انّ من اجلال الله) اى تبجيله وتعظيمه (اكرام ذى الشيبة المسلم) اى تعظيم الشيخ الكبير فى الاسلام بتوقيره فى المجالس والرفق به والشفقة عليه ونحو ذلك كل هذا من كمال تعظيم الله لحرمته عند الله (وحامل القرآن) اى حافظه سماه حاملا له لما تحمل لمشاق كثيرة تزيد على الاحمال الثقيلة (غير الغالى فيه) بغين معجمة اى غير المتجاوز الحد فى العمل به وتتبع ما خفى منه واشتبه عليه من معانيه وفى حدود قراءته ومخارج حروفه (والجافى عنه) قال العلقمى اى التارك له البعيد عن تلاوته والعمل بما فيه فانّ هذا من الجفا وهو البعد عن الشئ وجفاه اذا بعد عنه وقال فى النهاية انما قال ذلك لان من اخلاقه التى أمر بها القصد فى الامور والغلو التشديد فى الدين ومجاوزة الحد والتجافى البعد عنه اى عن الدين اه قلت لا سيما من اعرض عنه بكثرة النوم والبطالة والاقبال على الدنيا والشهوات بل ينبغى لحامل القرآن أن يعرف بقيام ليله اذا الناس نيام وببكائه اذا الناس يضحكون وبصمته اذا الناس يخوضون وما أقبح بحامل القرآن أن يتلفظ بأحكامه ولا يعمل به فهو كمثل الحمار يحمل أسفارا (واكرام ذى السلطان المقسط) بضم الميم اى العادل فى حكمه بين رعيته

(د) عن ابى موسى الاشعرى واسناده حسن * (ان من اجلالى
اى تعظيمى واداء حقى توقير الشيخ من امتى بنظير ما مر (خط
فى الجامع عن انس واسناده ضعيف * (ان من اخلاق المؤمن اى
الكامل قوة فى دين اى طاقة عليه وقياما بحقه قال العلقمى قال فى
المصباح وقوى على الامر اطاقه وحزما الحزم ضبط الرجل امره والحذر
من فواته فى لين اى سهولة وايمانا فى يقين لانه وان كان موحدا
قد يدخله نقص فيقف مع الاسباب فيحتاج الى يقين يزيل الحجاب
وحرصا فى علم اى اجتهادا فيه ودواما عليه لان آفته الفترة قال
فى المصباح وحرص عليه حرصا من باب ضرب اذا اجتهد وشفقة
قال فى النهاية الشفق والاشفاق الخوف وفى المصباح اشفقت على
الصغير حنوت وعطفت فى مقة بكسر الميم وفتح القاف اى مودة
وقال فى مختصر النهاية محبة وحلما فى علم لان العالم يتكبر بعلمه فيسوء
خلقه وقصدا فى غنى اى توسطا فى الانفاق وان كان ذا مال وتجملا
فى فاقة اى فقر بأن يتلطف ويحسن هيئته على قدر حاله وطاقته
وتحرجا اى كفا عن طمع لان الطمع فيما فى ايدى الناس انقطاع عن الله
ومن انقطع عنه خذل وكسبا فى حلال اى سعيا فى طلب الحلال
وبرا بالكسر اى احسانا فى استقامة اى مع فعل المأمورات وتجنب
المنهيات ونشاطا فى هدى اى خير وطاعة لا فى ضلالة ولا فى
لهو قال فى المصباح نشط من عمله ينشط من باب تعب خف واسرع
ونهيا قال العلقمى قال فى المصباح نهيته عن الشئ انهاه نهيا فانتهى
عنه ونهوته نهوا لغة ونهى الله تعالى اى حرم عن شهوة اى اشتياق
النفس الى منهى عنه ورحمة للمجهود اى للشخص المجهود فى نحو معاش
او بلاء وقال العلقمى المجهود هنا المعسر عليه وان المؤمن من عباد الله
قال المناوى كذا هو بخط المؤلف وهو تحريف والرواية ان المؤمن
عياذ الله اى هو الذى يعيذ المؤمنين من السوء لا يحيف على من يبغض

أى لا يحمله بغضه اياه على الجور عليه ولا يأثم فيمن يحب أى لا يحمله
حبه اياه على ان يأثم فى حبه ولا يضيع ما استودع أى جعل أمينا
عليه ولا يحسد فان الحسد يأكل الحسنات كما تاكل النار الحطب ولا
يطعن فى الاعراض ولا يلعن آدميا ولا حيوانا محترما ويعترف
بالحق الذى عليه وان لم يشهد عليه اى وان لم يقم عليه به شهود ولا
يتنابز أى يتداعى بالألقاب قال العلقمى قال فى المصباح نبزه نبزا
من باب ضرب لقبه والنبز اللقب تسمية بالمصدر وتنابزوا نبز
بعضهم بعضا وقال فى النهاية التنابز التداعى بالالقاب والنبز بالتحريك
اللقب وكأنه يكثر فيما كان مذموما فيحرم ذلك الا فى حق من اشتهر به
ولم يقصد به الايذاء فى الصلاة متعلق بمتخشعا والخشوع من مكملات
الصلاة بل عده الغزالى شرطا ومتخشعا حال من الضمير العائد
على المؤمن وكذا المنصوبات بعده الى الزكاة مسرعا أى الى اداءها لمستحقيها
فى الزلازل وقورا فلا تستفزه الشدة ولا يجزع من البلاء فى الرخاء
شكورا امتثالا لقوله تعالى لئن شكرتم لأزيدنكم قانعا بالذى له
من الرزق المقسوم لا يدعى ما ليس له ولا يجمع فى الغيظ اى لا يصمم
عليه ولا يغلبه الشح عن معروف يريده أى يريد فعله يخالط
الناس كى يعلم اى لاجل العلم تعليما وتعلما ويناطق الناس كى يفهم
احوالهم واموزهم والمراد يفهم الامور الشرعية وان ظلم وبغى عليه
عطف تفسير صبر حتى يكون الرحمن هو الذى يقتص له كذا هو
بخط المؤلف ولفظ الرواية ينتصر له والمراد المؤمن الكامل الحكيم
الترمذى عن جندب بضم الجيم والدال تفتح وتضم قال الشيخ
حديث ضعيف * (ان من اربى الربا اى اكثره وبالا واشده
تحريما الاستطالة فى عرض المسلم اى احتقاره والترفع عليه والوقيعة
فيه بنحو قذف أو سب لان العرض اعز على النفس من المال بغير حق
قيد به ليخرج ما هو بحق كان يقول فى المماطل مطلنى بحقى وهو قادر عليه

قوله بمتخشعا الباء من الا فافهم

وتباح

وتباح الغيبة فى مواضع منها ذكر مساوى الخاطب ومن اريد الاجتماع
به لتعلم صناعة او علم (حم د) عن سعيد بن زيد قال الشيخ حديث حسن
لغيره * (انّ من اسرق السرّاق اى من اشدّهم سرقة من يسرق لسان
الامير اى يغلب عليه حتى يصير لسانه كأنه بيده وانّ من اعظم الخطايا
من اقتطع اى اخذ مال امرئ مسلم بغير حق بنحو جحد او غصب او سرقة
او يمين فاجرة وذكر المسلم للغالب فمن له ذمّة او عهد او امان كذلك
وانّ من الحسنات عيادة بمثناة تحتيّة المريض اى زيارته فى مرضه
ولو اجنبيًّا وانّ من تمام عيادته ان تضع يدك عليه اى على شئ من
جسده كجبهته او يده او المراد موضع العلّة وتسأله كيف هو اى عن
حاله فى مرضه وتدعوله وانّ من افضل الشفاعات ان تشفع بين
اثنين فى نكاح حتى يجمع بينهما لاسيّما المتحابين حيث وجدت الكفاءة
وغلب على الظن ان فى اصلاحهما خيرا وانّ من لبسة الانبياء بكسر
اللام وضمّها اى ممّا يلبسونه ويرضون لبسه القميص قبل السراويل
يعنى يهتمون بتحصيله ولبسه قبله لانه يستر جميع البدن فهو اهم
ممّا يستر اسفله فقط وفيه ان السراويل من لباس الانبياء وانّ ممّا يستجاب
به عند الدعاء العطاس من الداعى او غيره يعنى انّ مقارنته للدعاء
يستدل بها على استجابته (طب) عن ابى رهم السمعى نسبة الى السمع
ابن مالك قال الشيخ حديث صحيح * (انّ من اشراط الساعة اى
علاماتها قال القرطبى علامات الساعة على قسمين ما يكون من نوع المعتاد
او غيره والمذكور هنا الاول واما الغير مثل طلوع الشمس من مغربها
فتلك مقارنة لها او مضايقة والمراد هنا العلامات السابقة على ذلك
ان يرفع العلم ويظهر الجهل والمعنى انّ العلم يرفع بموت العلماء فكلما
مات عالم ينقص العلم بالنسبة الى فقد حامله وينشأ عن ذلك الجهل
بما كان ذلك العالم ينفرد به عن بقيّة العلماء ومن لازم رفع العلم
ظهور الجهل ويفشو الزنا رواية مسلم ورواية البخارى ويظهر الزنا

ويشرب الخمر بالبنا للمفعول والمراد كثرة ذلك واشتهاره وتذهب الرجال اى اكثرهم وتبقى النساء قيل سببه ان الفتن تكثر فيكثر القتل في الرجال لانهم اهل الحرب دون النساء وكون كثرة النساء من العلامات مناسب لظهور الجهل ورفع العلم حتى يكون لخمسين امرأة يحتمل ان المراد به حقيقة هذا العدد او يكون مجازا عن الكثرة ويؤيده ان في حديث ابى موسى وترى الرجل الواحد يتبعه اربعون امرأة قيم واحد قال العلقمى قال القرطبى فى التذكرة يحتمل ان المراد بالقيم انه يقوم عليهن سواء كن موطوآت ام لا ويحتمل ان يكون ذلك يقع فى الزمان الذى لا يبقى فيه من يقول الله الله فيتزوج الواحد بغير عدد جهلا بالحكم الشرعى قال فى الفتح قلت وقد وجد ذلك من بعض امراء التركمان وغيرهم من اهل هذا الزمان مع دعواه الاسلام اهـ قلت وقد سيما من هو بهذه الصفة فى هذا الزمان (حم ق ت ن ه) عن انس * (ان من اشراط الساعة ان يلتمس العلم عند الاصاغر قيل اراد بالاصاغر اهل البدع وقال العلقمى يفسره اى هذا الحديث ويبين معناه ما اخرجه الطبرانى ايضا من حديث ابى سعيد الخدرى بلفظ يقبض الله العلماء ويقبض العلم معهم فتنشأ احداث ينزو بعضهم على بعض نزو البعير على البعير ويكون الشيخ فيهم مستضعفا (طب) عن امية الجمحى وقيل اللخمى وقيل الجهنى واسناده ضعيف * (ان من اشراط الساعة ان يتدافع اهل المسجد اى يدفع بعضهم بعضا ليتقدم للامامة وكل يتأخر لا يجدون اماما يصلى بهم لقلة العلم وظهور الجهل وغلبته وفيه انه لا ينبغى تدافع اهل المسجد فى الامامة بل يصلى بهم من يظهر انه احقهم (حم د) عن سلامة بنت الحر اخت خرشة بن الحر الفزارى * (ان من اعظم الامانة اى خيانة الامانة عند الله تعالى يوم القيامة الرجل اسم ان على حذف مضاف يفضى الى امرأته وتفضى اليه كناية عن الجماع ثم ينشر سرها اى ان نشر الرجل اى تكلمه بما جرى بينه وبين امرأته

حال الاستمتاع بها من أعظم خيانة الامانة (حم م) عن ابى سعيد
* (ان من أعظم الفرى قال المناوى بوزن الشرا أى أكذب الكذب
الشنيع اه وضبطه الشيخ فى شرحه بكسر الفاء وسكون الراء وقال
العلقمى بكسر الفاء مقصور وممدود وهو جمع فرية والفرية الكذب
والبهت تقول فرى بفتح الراء فلان كذا اذا اختلق يفرى بفتح اوله فريا
وفرى وافترى اختلق ان يدعى الرجل الى غير أبيه بشدة الدال أى
ينتسب الى غير أبيه ويرى بضم المثناة التحتية وكسر الراء عينه بالافراد
ما لم تر اى يدعى ان عينيه رأتا فى المنام شيأ ما رأياه لانه جزء من الوحى
فالمخبر عنه بما لم يقع كالمخبر عن الله بما لم يلقه اليه أو يقول عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم ما لم يقل لما يترتب على ذلك من فساد الشريعة
والدين كما تقدم (خ) عن واثلة بن الأسقع * (ان من افرى الفرى
أى أكذب الكذب ان يرى الرجل عينيه بلفظ التثنية فى المنام ما لم
تريا اى يدعى ان عينيه رأتا فى نومه شيأ ما رأتاه فيقول رأيت فى
منامى كذا وهو كاذب وانما اشتد فيه الوعيد مع ان الكذب فى اليقظة
قد يكون اشد مفسدة منه اذ قد يكون شهادة فى قتل أو حد أو اخذ مال
لان الكذب على المنام كذب على الله تعالى انه أراه ما لم يره والكذب
على الله تعالى اشد من الكذب على المخلوقين لقوله تعالى ويقول الاشهاد
هؤلاء الذين كذبوا على ربهم الآية وانما كان الكذب فى المنام كذبا على الله
لحديث الرؤيا جزء من النبوة وما كان من النبوة فهو من
قبل الله تعالى (حم) عن ابن عمر بن الخطاب قال الشيخ وهو حديث
صحيح * (ان من أفضل ايامكم يوم الجمعة اى من افضلها لان يوم عرفة
أفضل أيام السنة ويليه فى الفضيلة يوم النحر فيوم الجمعة أفضل
أيام الاسبوع فيه خلق آدم لا شك ان خلق آدم فيه يوجب له شرفا
ومزية وفيه قبض وذلك شرف له أيضا فانه سبب لوصوله الى
الجناب الاقدس والخلاص من دار البلا وفيه النفخة وفيه الصعقة

وَذلكَ مِن أَسْبَاب توَصل أَربَاب الكمَال الى مَا اعدّ لهم مِنَ النعيم المقيم فَالموت وَان كَان فى الظاهِر فناء فهوَ فى الحقيقة وِلادة ثانية وَهوَ بَاب مِن أَبوَاب الجنة منه يتوَصَّل اليهَا فاكثروا عليّ مِنَ الصَّلاة فيهِ أى فى يوم الجمعة وَكذا ليْلتها فان صَلاتكم معَروضة عليّ قالوا يَا رَسُول الله وَكيف تعرض صَلاتنا عَليك وَقد أرمت بوَزن ضربت وَقيل بتشديد الميم وَفتح التاء وَقيل بتشديد الميم وَسكون التاء لتأنيث العظام قال ابن الأثير أصل هَذه الكلمة من رم الميت وأرم اذا بلى وَالرمة العظم البالى قال انّ الله حرّم على الارض ان تاكل أجْسَادَ الانبياء أى لانهم أحياء فى قبورهم (حم د ن ه حب ك عن اوس بفتح الهمزة وَسكون الوَاو ابن أوس وَفى نسخة ابن ابى اوس قال الشيخ وَهوَ حديث صَحيح * (انّ مِن اقتراب السَّاعة ان يُصلى خمسُونَ نفسًا يحتمل ان المراد ناس كثير لاخصوص هَذا العدد لا تقبل لاحدٍ منهم صَلاة لقلة العِلم وَغلبة الجهل فلا يجد الناس مَن يعَلمهم احكام الصَّلاة أبو الشيخ فى الفتن عَن ابن مَسْعود وَاسْناده ضعيف * (انّ مِن اكبر الكبَائر يحتمل أنه اتى بمن لان المذكور هنا بعض الكبَائر الاشراك أى الكفر بالله وَانما خصّ الاشراك لغلبته حالتئذ وَعقوق الوَالدين اى الاصلين وَان عليا أو أحدهما وَاليمين الغموس هِى الكاذِبة وَانما سميت غموسًا لانها تغمس صَاحبها فى الاثم ثم فى النار وَمَا حَلف حَالف بالله يمين صَبر هِى التى يلزم بهَا وَيحبس عَليهَا وذلكَ بَعد التداعى فهى لازمة لصَاحبها مِن جهَة الحكم وَيقال لها مَصبورة وَان كَان صَاحبهَا فى الحقيقة هوَ المصبور لانه انما صبر من أجلهَا أى حبس فوصفت بالصَّبر وَاضيفت اليه مجازا فأدخل فيهما مثل جَناح بعوضة مبالغة فى القلة الاجعلت أى صيّرها الله تعالى نكتة فى قلبه الى يوم القيامة أى مَا لم يتب فان تاب توبة صحيحة انجلى قلبه منها كما تقدم وَاذا كانَ هَذا فى الشئ التافه فكيف باليمين الكذب المحض (حم تخ

لـ) عن عبد الله بن انيس بتصغير انس واسناده حسن * (ان من
اكمل المؤمنين ايمانا احسنهم خلقا بفعل الفضائل وترك الرذائل والطفهم
بأهله اى من نسائه واولاده واقاربه واللطف هنا الرفق والبر
(ت لـ) عن عائشة واسناده حسن * (ان من أمتى اى امة الاجابة
من يأتى السوق خصه لغلبة البيع فيه فالحكم كذلك وان اشتراه من غير
سوق فيبتاع اى يشترى القميص بنصف دينار أو ثلث دينار او اقل
من ذلك فيحمد الله اذا لبسه فلا يبلغ ركبتيه حتى يغفر له اى يغفر الله
له ذنوبه بسبب الحمد والمراد الصغائر (طب) عن ابى أمامة * (ان من
أمتى قوما يعطون مثل اجور اولهم اى يثيبهم الله مع تأخر زمنهم
مثل ثواب الصدر الاول على انكار المنكر قيل من هم يا رسول الله قال
الذين ينكرون المنكر اى يغيرونه عند القدرة عليه وينكرونه عند
العجز (حم) عن رجل من الصحابة واسناده حسن * (ان من تمام ايمان
العبد ان يستثنى فى كل حديثه اى يعقبه بقوله ان شاء الله فيندب
ذلك قال تعالى ولا تقولن لشئ انى فاعل ذلك غدا الا ان يشاء الله
وتقدم ان الايمان لا يطلب فيه التعليق فلا يقال انا مؤمن ان شاء الله
(طس) عن ابى هريرة وهو حديث ضعيف * (ان من تمام الصلاة
اقامة الصف يعنى تسويته وتعديله بحيث لا يتقدم احد على احد
وان استدار حول الكعبة (حم) عن جابر واسناده حسن * (ان
من تمام الحج ان تحرم من دويرة أهلك بالتصغير اى من وطنك
وهذا قاله لمن قال له ما معنى اتموا الحج فالاحرام من ذلك افضل
من الاحرام من الميقات عند جمع منهم الرافعى وعكس آخرون لأدلة
اخرى (عد هب) عن ابى هريرة واسناده ضعيف * (ان من حق
الولد على والده ان يعلمه الكتابة لان تعليمها يعين على تحصيل
العلوم الشرعية وان يعلمه القرآن والآداب المسنونة كالسواك
وان يحسن اسمه بأن يسميه باسم حسن كعبد الله وعبد الرحمن

ونحو ذلك وان يزوجه اذا بلغ او يسريه لانه بذلك يحفظ عليه
شطر دينه وهذه الحقوق مندوبة فى حق الاب اما الواجبة فمنها
تعليمه الصلاة وان النبى صلى الله عليه وسلم بعث بمكة ودفن
بالمدينة واجرة التعليم فى مال الطفل ان كان له مال والا فعلى من عليه
نفقته ابن النجار عن ابى هريرة وهو حديث حسن لغيره * (ان من
سعادة المرء اى يطول عمره ويرزقه الله الانابة اى التوبة والرجوع
اليه فتكثر طاعاته وتمحى سيآته ان الحسنات يذهبن السيآت (ك)
عن جابر وهو حديث صحيح * (انّ من شرّ الناس عند الله منزلة
يوم القيامة الرجل يفضى الى امرأته وتفضى اليه بالمباشرة والجماع
ثم ينشر سرّها اى يحدث بما وقع منها حال الجماع من قول او فعل
فيحرم ذلك بلا حاجة اما مجرد ذكر الجماع فان لم تدع اليه حاجة فمكروه
وان دعت اليه حاجة بأن يذكر اعراضه عنها وتدعى عليه العجز عن
الجماع فلا كراهة (م) عن ابى سعيد الخدرى * (انّ من شرّ الناس
عند الله منزلة يوم القيامة عبدا اذهب آخرته بدنيا غيره اى ارتكب
ما ينقص ايمانه بسبب تحصيل دنيا غيره وهذا سماه الفقهاء اخس
الاخسا (طب) عن ابى امامة الباهلى * (انّ من ضعف اليقين
بضم الضاد فى لغة قريش وفتحها فى لغة تميم ان ترضى الناس بسخط الله
تعالى اى بارتكاب ما يستحق به العقاب وان تحمدهم على رزق الله
اى على تحصيله اى ان تحمدهم لاجل ان يعطوك واما الثنا على من وصل
اليك منه احسان فمطلوب كما تقدم فى حديث اشكر الناس لله اشكرهم
للناس فينبغى لمن صنع اليه معروف ان يشكر من جرى على يديه وان
يملأ الارض ثنا والسما دعاء وينبغى لمن لا يقوم بالشكر ان لا يقبل
العطا وان تذمهم على ما لم يؤتك الله اى على امساكهم ما بأيديهم
عنك لان المانع هو الله وهم مأمورون مقهورون ان رزق الله
لا يجره اليك حرص حريص بتحصيله لك ولا يرده عنك كراهة كاره

حصوله

حصوله لك فما لم يقدر لك لم يأتك وان بالغت فى الاسباب
وما قدر لك خرق الحجب وطرق عليك الباب وان الله بحكمته
وجلاله جعل الرَّوْح بفتح الراء اى الراحة والفرح اى السرور
فى الرضى بالقضا واليقين اى ان يعلم الانسان ويتيقن ان ما اصابه
لم يكن ليخطئه وما اخطاه لم يكن ليصيبه وجعل الهم والحزن فى الشك
عند اليقين والسخط عند الرضى (حل هب) عن ابى سعيد الخدرى
واسناده ضعيف * (إنّ من عباد الله تعالى من لو اقسم على الله
عز وجل لأبرّه) اى جعله بارًّا صادقا فى يمينه لكرامته عليه وسببه
كما فى البخارى عن انس أن الرُّبيّع بضم الراء والتشديد عمته كسرت
ثنية جارية وفى رواية ثنية امرأة بدل جارية فطلبوا اليها العفو
فأبوا فعرضوا الارش فأبوا فأتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم
وأبوا الا القصاص فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالقصاص
فقال انس بن النضر يا رسول الله اتكسر ثنية الربيع لا والذى بعثك
بالحق لا تكسر ثنيتها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا انس
كتاب الله القصاص فرضى القوم فعفوا فعجب النبى صلى الله عليه حكم الله قصاص مصحح
وسلم وقال ان من عباد الله تعالى من لو اقسم على الله لابره اى لأبرّ
قسمه ووجه تعجبه ان انس بن النضر اقسم على نفى فعل غيره مع اصرار
ذلك الغير على ايقاع ذلك الفعل فكان قضيته ذلك فى العادة ان يحنث
فى يمينه فألهم الله الغير العفو حين اقسم انس واشار بقوله ان
من عباد الله الى ان هذا الاتفاق انما وقع إكراما من الله تعالى لانس
ليبرّ بيمينه وانه من جملة عباد الله الذين يجيب دعاءهم ويعطيهم
اربهم وقد استشكل انكار انس بن النضر كسر سن الرُّبيّع مع سماعه
من النبى صلى الله عليه وسلم الامر بالقصاص ثم قال اتكسر سن الربيع
ثم اقسم انها لا تكسر واجيب بانه اشار بذلك الى التأكيد على النبى
صلى الله عليه وسلم فى طلب الشفاعة اليهم ان يعفوا عنها وقيل كان

حلفه قبل ان يعلم ان القصاص ختم فظن انه على التخيير بينه وبين الدية او العفو وقيل لم يرد الانكار المحض والرد بل قاله توقعا ورجاء من فضل الله ان يلهم الخصوم الرضا حتى يعفوا او يقبلوا الارش ووقع الامر على ما اراد وفيه جواز الحلف فيما يظن وقوعه والثنا على من وقع له ذلك عند امن الفتنة بذلك عليه واستحباب العفو عن القصاص والشفاعة فى العفو وجريان القصاص فى كسر السن ومحله ما اذا امكن التماثل بأن يكون المكسور مضبوطا فيبرد من سن الجانى ما يقابله (حم ق د ن ه) عن أنس بن مالك * (ان من فقه الرجل تعجيل فطره) اذا كان صائما بأن يوقعه عقب تحقق غروب الشمس وتأخير سحوره الى قبيل الفجر بحيث لا يوقع التأخير فى شك مكحول مرسلا باسناد صحيح * (ان مما ادرك الناس) اى اهل الجاهلية ويجوز رفع الناس والعائد على ما محذوف ونصبه والعائد ضمير الفاعل قال فى الفتح الناس بالرفع فى جميع الطرق اهـ فالرواية بالرفع (من كلام النبوة الاولى) اى نبوة آدم (اذا لم تستح فاصنع ما شئت) اى اذا لم تستحى من العيب ولم تخش من العار مما تفعله فافعل ما تحدثك به نفسك من اغراضها حسنا او قبيحا فانك مجزى به فهو امر تهديد وفيه اشعار بأن الذى يردع الانسان عن مواقعة السوء هو الحياء واذا لم يستحى فاصنع ما شئت اسم ان اى ان هذا القول مما ادركه الناس (حم خ د ه) عن ابن مسعود (حم) عن حذيفة بن اليمان * (ان مما يلحق المؤمن من عمله وحسناته) اى يجرى عليه ثوابه (بعد موته علما نشره) ولابن عساكر فى تاريخه من حديث ابى سعيد الخدرى مرفوعا من علم آية من كتاب الله او بابا من علم انمى الله اجره الى يوم القيامة (وولدا صالحا) اى مسلما (تركه) بعد موته يدعو ويستغفر له (ومصحفا ورثه) بتشديد الراء اى خلفه لوارثه (او مسجدا بناه او بيتا لابن السبيل بناه) اى بناه لتنزل فيه المارة من المسافرين (او نهرا اجراه) اى حفره

واجرى

وَاجرى الماء فيه اَوصدقةً اخرجها من ماله فى صحته وحياته التقييد به لحصول الثواب الاكمل فلو وقف فى حال مرضه وخرج ما وقفه من الثلث فله الثواب ايضا تلحقهُ من بعد موته اى هذه الاعمال المذكورة اى يجرى عليه ثوابها ويتجدد بعد موته فاذا مات انقطع عمله الا منها وكرّره للتاكيد قال المناوى ولا ينافى ما ذكرهنا الحصر المذكور فى الحديث المار اذا مات ابن آدم انقطع عمله الا من ثلاث فان المذكورات تندرج فى تلك الثلاث لان الصدقة الجارية تشمل الوقف والنهر والبئر والنخيل والمسجد والمصحف فيمكن ردّ جميع ما فى الاحاديث الى تلك الثلاث ولا تعارض (ه) عن ابى هريرة * (انّ من معادن التقوى تعلّمكَ الى ما قد علمتَ علمَ ما لم تعلم يعنى ان تعلمك علم ما لم تعلم من العلوم الشرعية وضمّه الى ما قد علمت من معادن التقوى اى اصولها والنقص فيما قد علمتَ قلةُ الزيادة فيه اى وقلّة زيادة العلم تؤدّى الى نقصه لان الانسان معرّض للنسيان فاذا لم يزد فيه نقص بسبب ذلك وانما يُزهّد بالبناء للفاعل وشدة الهاء المكسورة الرجُل فى علم ما لم يعلم اى فى تعلمه قلة الانتفاع مما قد علم لانه لو انتفع به حلى له تعلم ما لم يعلم وصرف همته اليه (خط) عن جابر وهو حديث ضعيف * (انّ من موجباتِ المغفرة اى مغفرة الذنوب الصغائر بذل السّلام اى افشاؤهُ بين المسلمين وحُسنَ الكلام اى الانته للاخوان بلا مداهنة (طب) عن هانى بن يزيد * (انّ من موجباتِ المغفرة اِدخالكَ السّرورَ على اخيكَ المسلم اى الاخ فى الدين وان لم يكن اخا من النسب بنحو بشارة بولد او بقدوم نحو صديق غائب (طب) عن الحسن بن علىّ * (انّ من نعمة الله على عبدِهِ ان يُشبهَهُ ولده خلقا وخلقا لانّ ذلك يمنع من الطعن فى نسبه الشيرازى فى الالقاب عن ابراهيم بن يزيد النخعى بفتح النون والمعجمة ثم مهملة مُرسَلاً ارسل عن عائشة وغيرها * (انّ من هَوانِ الدّنيا على الله انّ يحيى

ابن زكريا فقتلته امرأة من بغايا بنى اسرائيل ذبحته بيدها او ذبح لرضاها واهدى رأسه اليها فى طست من ذهب وعلى هذا الاخير اقتصر الشيخ فقال سببه انه كان ينهاهم عن نكاح بنت الاخ وكان ملكهم له بنت أخ تعجبه فارادها وجعل يقضى لها كل يوم حاجة فقالت لها أمها ان سألك عن حاجتك فقولى له تقتل يحيى فقالت له ذلك فقال سلى غير هذا فقالت لا أسألك غيره فأمر به فذبح فى طست فقوله فقتلته امرأة اى قتل لاجلها اه يعنى ان قتل يحيى حصل من هوان الدنيا يعنى لو كان شانها راقيا وامرها باقيا لكان الانبياء احق بالحياة والاحترام فيها والرعاية والوقاية لكنها دار هوان (هب) عن ابى بن كعب واسناده ضعيف * (ان من يمن المرأة اى بركتها تيسير اى سهولة خطبتها بكسر الخاء اى التماس الخاطب نكاحها وان يجاب بسهولة بلا توقف ولا اشتراط وتيسير صداقها اى تحصيله من وجه حلال وتيسير رحمها اى للولادة بأن تكون سريعة الحمل كثيرة النسل (حم ك هق) عن عائشة * (ان موسى نبى الله صلى الله عليه وسلم آجر نفسه ثمانى سنين او عشرا على عفة فرجه وطعام بطنه فيه دليل على انه يجوز الاستيجار للخدمة من غير بيان نوعها وبه قال مالك ويحمل على العرف وقال ابو حنيفة والشافعى لا يصح حتى يبين نوعها (حم ه) عن عتبة بمثناة فوقية فموحدة ابن النذر بضم النون وشدة الدال المهملة المفتوحة قال كنا عند النبى صلى الله عليه وسلم فقرأ طس حتى اذا بلغ قصة موسى قال ان موسى فذكره * (ان ملائكة النهار أرأف من ملائكة الليل قال المناوى اى لسر علمه الشارع اى فادفنوا موتاكم بالنهار ولا تدفنوهم بالليل كما جاء مصرحا به هكذا فى حديث الدميرى ابن النجار عن ابن عباس باسناد ضعيف * (ان ناركم هذه جزء من سبعين جزأ من نار جهنم قال المناوى اراد به التكثير لا التحديد وقال العلقمى قال الدميرى معنى الحديث

أنه

انه لو جمع كل ما فى الوجود من النار التى يوقدها بنو آدم لكانت جزأ من اجزاء نار جهنم المذكورة وبيانه انه لو جمع كل حطب فى الدنيا فاوقد كله حتى صار نارا لكان الجزء الواحد من اجزاء نار جهنم الذى هو من سبعين جزأ اشد من نار الدنيا ولولا انها أطفئت بالماء مرتين ما انتفعتم بها اى ما امكنكم الانتفاع بها لشدة حرها وانها اى نار الدنيا لتدعوا الله بلسان القال او الحال ان لا يعيدها اى نار الدنيا فيها اى فى نار جهنم لشدة حرها والقصد بهذا الحديث التحذير من جهنم والاعلام بشدة حرها (ه ك) عن انس وهو حديث صحيح * (ان نطفة الرجل بيضاء غليظة فمنها يكون العظام والعصب وان نطفة المرأة صفراء رقيقة فمنها يكون اللحم والدم قال المناوى وهذا فيه انه ليس كل جزء من الولد مخلوقا من منيهما وفى خبر آخر ما يفيد ان كل جزء مخلوق من منيهما معا انتهى ويمكن الجمع بحمل ما هنا على الغالب (طب) عن ابن مسعود قال الشيخ حديث حسن * (ان هذا الدين اى دين الاسلام متين اى قوى فأوغلوا بالغين المعجمة اى سيروا فيه برفق ولا تحملوا انفسكم ما لا تطيقون فتعجزوا وتتركوا العمل (حم) عن انس * (ان هذا الدين متين فأوغل اى سر فيه برفق ولا تحمل نفسك وتكلفها ما لا تطيق فتعجز فتترك الدين والعمل قال فى النهاية الايغال السير الشديد يقال اوغل القوم وتوغلوا اذا امعنوا فى سيرهم والوغول الدخول فى الشئ اهـ اى بالغ فى العبادة لكن اجعل تلك المبالغة مع رفق فان الذى يبالغ بغير رفق ويتكلف من العبادة فوق طاقته يوشك ان يمل حتى ينقطع عن الواجبات فيكون مثله مثل الذى اجهد دابته فى سفره حتى اعياها او عطبت ولم يقض وطره كما اشار الى ذلك بقوله فان المنبت بضم الميم وسكون الموحدة وتشديد المثناة الفوقية اى المنقطع فى سفره لكونه اجهد دابته لا ارضا قطع ولا ظهرا ابقى اى فلا هو

قطع الارض التى قصدها ولاهو ابقى ظهره ينفعه فيكره التشديد
فى العبادة البزار عن جابر باسناد ضعيف * (ان هذا الدينار
والدرهم اهلكا اى اهلك حبهما والانهماك فى تحصيلهما من كان
قبلكم وهما مهلكاكم والاهلاك سببه الحرص او منع الزكاة او التفاخر
والقصد التحذير من الاسترسال فى جمعهما والاشتغال به وترك
امور الآخرة (طب هب) عن ابن مسعود وعن ابى موسى الاشعرى
باسناد ضعيف * (ان هذا العلم اى الشرعى الصادق بالتفسير والحديث
والفقه دين فانظروا عمن تاخذون دينكم اى لا تأخذوه الا عن من
طابت سيرته وسريرته وتحققتم (ك) عن انس بن مالك
السجزى فى الابانة عن ابى هريرة وهو حديث ضعيف * (ان هذا
القرآن انزل على سبعة احرف اى سبع لغات وعليه ابو عبيدة وثعلب
والازهرى وآخرون وصححه ابن عطية والبيهقى او سبعة اوجه من
المعانى المتفقة بالفاظ مختلفة نحو اقبل وتعال وهلم وعجل واسرع
وعليه سفيان بن عيينة وابن وهب ونسبه ابن عبد البر لاكثر العلماء
قال العلقمى المختار ان هذا الحديث من المشكل الذى لا يدرى معناه
كمتشابه القرآن وقال فى الفتح قال ابو شامة ظن قوم ان القراآت
السبع الموجودة الآن هى التى اريدت فى الحديث وهو خلاف اجماع
اهل العلم قاطبة وانما يظن ذلك بعض اهل الجهل وقال مكى بن
ابى طالب واما من ظن ان قراءة هؤلاء القراء كعاصم ونافع هى الاحرف
السبعة التى فى الحديث فقد غلط غلطا عظيما قال ويلزم من هذا
ان ما خرج عن قراءة هؤلاء السبعة مما ثبت عن الائمة وغيرهم
ووافق خط المصحف لا يكون قرآنا وهو غلط عظيم فاقرؤا ما تيسر
منه من الاحرف المنزل بها باى لغة او وجه قال العلقمى وسببه
كما فى البخارى عن عمر قال سمعت هشام بن حكيم بن حزام يقرأ سورة
الفرقان فى حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستمعت لقراءته

فاذا هو يقرأ على حروف كثيرة لم يقرئنيها رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقلت كذبت فان رسول الله صلى الله عليه وسلم أقرأنيها على غير
ما قرأت فانطلقت به أقوده الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت
انى سمعت هذا يقرأ سورة الفرقان على حروف لم تقرئنيها فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرأ يا هشام فقرأ عليه القراءة التى سمعته
يقرأها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كذلك انزلت ان هذا القرآن
فذكره (حم ق ٣) عن عمر بن الخطاب * (ان هذا القرآن مأدبة الله
بضم الدال فى الاشهر قال المناوى معنى هذا الحديث مأدبة الله يعنى
مدعاته شبه القرآن بصنيع صنعه الله للناس لهم فيه خير ونفع
فاقبلوا من مأدبته ما استطعتم (ك) عن ابن مسعود * (ان هذا المال
خضر حلو بفتح الخاء وكسر الضاد المعجمتين شبهه فى الرغبة فيه والميل
اليه وحرص النفوس عليه بالفاكهة الخضرة المستلذة فان الاخضر
مرغوب فيه على انفراده بالنسبة الى اليابس للحامض فالاعجاب بهما
اذا اجتمعا أشد فمن أخذه بحقه قال العلقمى فى رواية البخارى
بسخاوة نفس اى بغير شره ولا الحاح اى من أخذه بغير سؤال وهذا
بالنسبة الى الآخذ ويحتمل ان يكون بالنسبة الى المعطى اى بسخاوة نفس
المعطى اى انشراحه بما يعطيه اهـ ويحتمل ان المراد من وجه حلال من غير
حرص بورك له فيه فيستعين به على طاعة الله ويؤدى زكاته
ويصرفه فى وجوه الخير ومن أخذه باشراف نفس بكسر الهمزة
وشين معجمة اى طمعها وحرصها عليه لم يبارك له فيه وكان كالذى
يأكل ولا يشبع فى كونه كلما نال من المال شيأ ازدادت رغبته فيه
وطلب الزيادة بين بهذا ان البركة خلق من خلق الله وضرب لهم المثل
بما يعهدون فالآكل انما يأكل ليشبع فاذا أكل ولم يشبع كان عناء
فى حقه بغير فائدة وكذلك المال ليست الفائدة فى نفسه وانما هى
لما يتحصل به من المنافع فاذا كثر عند المرء من غير تحصيل منفعته

كان وجوده كالعدم واليد العليا بضم العين والقصر اى المنفقة
او المتعففة خير من اليد السفلى اى السائلة او الآخذة من غير
احتياج (حم ق ت ن) عن حكيم بن حزام بفتح الحاء المهملة والزاى

* (ان هذا المال خضرة حلوة قال العلقمي انث الخبر لان المراد
الدنيا وقال المناوى التأنيث واقع على التشبيه او التاء للمبالغة
فمن اصابه بحقه اى بقدر حاجته من الحلال بورك له فيه ورب
متخوض فيما شاءت نفسه من مال الله ورسوله ليس له يوم القيامة
الا النار وهذا حث على الاستغنا عن الناس وذم السؤال بلا ضرورة
وسببه ان حكيم بن حزام قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم
فأعطانى ثم سألته فأعطانى ثم سألته فأعطانى ثم قال يا حكيم ان هذا
المال فذكره وبعد السفلى قال حكيم فقلت يا رسول الله والذى
بعثك بالحق لا أرزأ أحدا بعدك شيأ حتى أفارق الدنيا وأرزأ بفتح
الهمزة واسكان الراء وفتح الزاى بعدها همزة اى لا انقص ماله
بالطلب منه وفى رواية لاسحاق قلت فوالله لا تكون يدى تحت
يد من أيدى العرب فكان ابو بكر رضى الله عنه يدعو حكيما الى العطاء
فيأبى أن يقبل منه شيأ فقال عمر انى اشهدكم يا معشر المسلمين على
حكيم انى اعرض عليه حقه هذا الفئ فيأبى أن يأخذه وانما اشهد
عليه عمر لانه اراد أن لا ينسبه احد لم يعرف باطن الامر الى منع
حكيم من حقه وانما امتنع حكيم من أخذ العطاء مع انه حقه لانه خشى
أن يقبل من احد شيأ فيعتاد الاخذ فتتجاوز به نفسه الى ما يريده
ففطمها عن ذلك وترك ما يريبه الى ما لا يريبه وفى مسند اسحاق
ابن راهويه سبب ذلك ايضا وهو ان النبى صلى الله عليه وسلم
أعطى حكيم بن حزام دون ما اعطى اصحابه فقال حكيم يا رسول الله
ما كنت أظن أن تقصر بى دون احد من الناس فزاده ثم استزاده
فزاده حتى رضى (حم) عن خولة بنت قيس بن فهد الانصارية

*(انّ هذه الاخلاق التى طبع عليها بنوا آدم حاصلة من الله فمن اراد الله به خيرا منحه خلقا حسنا ومن اراد به شرا منحه اى اعطاه خلقا سيأ قال المناوى بأن يجبله على ذلك فى بطن امه او يصير له ملكة على التخلق به (طس) عن ابى هريرة *(انّ هذه النار انما هى عدوّ لكم فاذا نمتم اى اردتم النوم فأطفئوها اى ردوها او امنعوها عنكم باطفائها اذا لم تحتاجوا اليها وخشيتم انتشارها (ق ه) عن ابى موسى الاشعرى قال احترق بيت بالمدينة فحدث به النبى صلى الله عليه وسلم *(ان هذه القلوب اوعية اى حافظة متدبرة ما يرد عليها فخيرها اوعاها اى احفظها للخير قال العلقمى قال فى التقريب وعى العلم يعيه وعيا حفظه فاذا سألتم الله اى دعوتموه فسلوه اى ادعوه وانتم واثقون بالاجابة تاركون الشواغل الدنيوية مقبلون على الله فان الله تعالى لا يستجيب دعاء من دعا عن ظهر قلب غافل بغين معجمة اى متلاه عن الاقبال على الله وصرف الهمة للدعاء ولفظ الظهر مقحم (طب) عن ابن عمر بن الخطاب *(انّ يوم الجمعة يوم عيد وذكر لله تعالى اى جعله الله عيدا للمؤمنين يجتمعون فيه لعبادته فلا تجعلوا يوم عيدكم يوم صيام اى لا تصوموه منفردا ولكن اجعلوه يوم ذكر اى بلا صيام الا ان تخلطوه بأيام قال المناوى بان تصوموا يوما قبله ويوما بعده فافراده بصوم نفل مكروه تنزيها فان قيل اذا كان العيد لا يصام فيه فكيف اذن فى صيامه مع غيره فالجواب عن ذلك من اوجه اصحها كما قاله ابن القيم ان شبهه بالعيد لا يستلزم استواءه معه من كل جهة ومن صام معه غيره انتفت عنه صورة التحرى بالصوم (هب) عن ابى هريرة واسناده حسن *(انّ يوم الثلاثا يوم الدم برفع يوم واضافته الى الدم او يوم يكثر فيه الدم فى الجسد قال المناوى او يوم كان الدم فيه يعنى قتل ابن آدم وفيه ساعة اى لحظة لا يرقأ قال العلقمى بهمز آخره اى لا ينقطع فيها

دم من احتجم او افتصد اولا يسكن وربما يهلك الانسان فيها بعدم الانقطاع للدم واخفيت هذه الساعة لترك الحجامة فى جميع ذلك اليوم خوفا من مصادفة تلك الساعة كما اخفيت ليلة القدر فى اوتار العشر الاواخر واخرج الديلمى عن انس مرفوعا الحجامة على الريق دواء وعلى الشبع داء وفى سبعة عشر من الشهر شفاء ويوم الثلاثا صحة للبدن واخرج ابن سعد والبيهقى وضعفه عن معقل بن يسار قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحجامة يوم الثلاثا لسبع عشرة مضت من الشهر دواء لداء سنة ويجمع بين هذا الاختلاف بحمل الامر على ما اذا كان يوم الثلاثا موافقا لسابع عشر الشهر والنهى على خلافه

(د) عن ابى بكرة ويؤخذ من كلام المناوى انه حديث حسن لغيره

* (انا بكسر الهمزة وشدة النون اى معشر العرب وقيل اراد نفسه امة اى جماعة والمراد اهل الاسلام الذين بحضرته عند تلك المقالة امية بلفظ النسبة الى الام او الامهات اى باقون على ما ولدتنا عليه امهاتنا من عدم الكتابة فقوله لا نكتب تفسير لما قبله اى لا يكتب فينا الا النادر قال تعالى هو الذى بعث فى الاميين رسولا منهم ولا نحسب بضم السين اى لا نعرف حساب النجوم وتسييرها بل عملنا معتبر برؤية الهلال فانا نراه مرة لتسع وعشرين ومرة لثلاثين وفى الاناطة بذلك رفع للحرج وتمامه كما فى البخارى الشهر هكذا وهكذا يعنى مرة تسعا وعشرين ومرة ثلاثين واخرجه مسلم بلفظ الشهر هكذا وهكذا وعقد الابهام فى الثالثة والشهر هكذا وهكذا وهكذا يعنى تماما ثلاثين اى اشار اولا باصابع يديه العشر جميعا مرتين وقبض الابهام فى المرة الثالثة وهذا المعبر عنه بقوله تسع وعشرون واشار مرة اخرى بها ثلاث مرات وهو المعبر عنه بقوله ثلاثون فعلق الحكم فى الصوم وغيره بالرؤية لرفع الحرج عنهم فى معاناة حساب التيسير ولهذا قال فان غم عليكم فاكملوا العدة

ثلاثين ففى الحديث رفع لمراعاة النجوم بقوانين التعديل وانما المعوّل عليه رؤية الهلال وقد نهينا عن التكلف ولا شك ان فى مراعاة ما غمض حتى لا يدرك الا بالظنون غاية التكلف وقال القرطبى اى لم نكلف فى تعرّف مواقيت صومنا ولا عبادتنا ما يحتاج فيه الى معرفة حساب ولا كتابة وانما ربطت عبادتنا باعلام واضحة وأمور ظاهرة يستوى فى معرفتها الحسّاب وغيرهم (ق دن) عن ابن عمر بن الخطاب * (إنّا لن وفى رواية لا نستعمل اى لا نولى على عملنا اى على الامارة او الحكم بين الناس من أراده اى طلبه وسببه ان النبى صلى الله عليه وسلم طلب منه ذلك فذكره قال المناوى فتكره اجابة من طلب ذلك اه ومحلّ الكراهة أن يتعدّد الصّالح للقضاء وكان الطّالب مفضولا او مساويا لغيره وليس محتاجا للنفقة من بيت المال ولا خاملا يرجو بتوليته انتشار علمه فان كان الطالب أصلح من غيره او محتاجا فطلبه لحصول كفايته من بيت المال او خاملا فطلبه لينتشر علمه بسبب توليته فلا كراهة بل يندب طلبه امّا اذا لم يتعدد الصّالح فيجب عليه الطلب ويلزمه القبول فان امتنع أجبره الامام عليه لاضطرار الناس اليه واذا وجب طلب القضاء او ندب جاز للطالب بذل مال للامام ليوليه وان حرم الاخذ واما غير الصّالح فيحرم طلبه وتوليته ولا ينفذ حكمه مع وجود الصّالح وان اصاب فيه فان فقد الصّالح جاز تولية غيره ونفذت احكامه للضرورة (حم ق دن) عن ابى موسى الاشعرى * (إنّا لا نقبل شيأ يهدى الينا من المشركين قال المناوى ومحل هذا اذا لم يرج اسلام الكافر به او تألفه وعليه حمل قبوله هدية المقوقس ونحوه والقول بأن حديث الردّ ناسخ لحديث القبول رد بالجهل بالتاريخ (حم ك) عن حكيم بن حزام * (انّا لا نستعين بمشرك قال المناوى فى امور الجهاد لا الاستخدام قال العلقمى وسببه

كما فى ابى داود ان رجلا من المشركين لحق بالنبى صلى الله عليه وسلم ليقاتل معه فقال ارجع انا فذكره (حم ده) عن عائشة باسناد صحيح * (انا لا نستعين بالمشركين على المشركين وجاء فى حديث آخر ان النبى صلى الله عليه وسلم استعان بصفوان بن امية قبل اسلامه فقال الشافعى وغيره ان كان الكافر حسن الرأى فى المسلمين ودعت حاجة الى الاستعانة به استعين والا فلا قال المناوى وهذا قاله لمشرك لحقه ليقاتل معه ففرح المسلمون به لشجاعته فرده ثم ذكره (حم تخ) عن خبيب بضم الخاء المعجمة ووهم من قال انه بمهملة وفتح الموحدة ابن يساف بفتح المثناة التحتية والسين المهملة آخره فاء * (انا معشر بالنصب على الاختصاص والمعشر الجماعة اى اخص جماعة الانبياء تنام اعيننا ولا تنام قلوبنا فلا ينتقض طهرهم بالنوم وانما نام فى قصة الوادى عن الصبح حتى طلعت الشمس لان رؤيتها بصرية ابن سعد عن عطاء مرسلا * (انا معشر الانبياء امرنا بالبنا للمفعول ان نعجل افطارنا من الصوم عند تحقق غروب الشمس ونؤخر سحورنا بضم اوله اى نقربه من الفجر ما لم يوقع التاخير فى شك ونضع ايماننا اى ايدينا اليمنى على شمائلنا فى الصلاة وهذه الخصال تندب للامة ايضا الطيالسى (طب) عن ابن عباس باسناد صحيح * (انا معشر الانبياء يضاعف علينا البلاء ليعظم بذلك الاجر لان الله تعالى اذا احب قوما ابتلاهم وسببه ان النبى صلى الله عليه وسلم حصل له حمى فقيل له لو دعوت الله فشفاك فذكره (طب) عن فاطمة او خولة اخت حذيفة واسناده حسن * (انا آل محمد بنصب آل باعنى او اخص وهم مؤمنو بنى هاشم والمطلب لا تحل لنا الصدقة اى المفروضة واما المندوبة فتحل لآله دونه عند الشافعى واحمد (حم حب) عن الحسين بن على * (انا نهينا يعنى نفسه والانبياء او نفسه وامته قال المناوى والثانى اولى ان ترى عوراتنا

اى نهينا عن كشف عوراتنا (ن) عن جبار بجيم مفتوحة وموحدة تحتية وراء ابن صخر الانصارى السلمى * (انك خطاب لجرير بن عبد الله امرؤ قد حسن الله خلقك بفتح فسكون فأحسن بصيغة الامر خلقك بضمتين اى مع الخلق بتحمل اذاهم وكف الاذى عنهم ابن عساكر عن جرير * (انك خطاب لسلمة بن الاكوع كالذى قال الاول بالجر بدل من الذى أى من مضى فيمن مضى لان نعت المعرفة اذا تقدم عليها يعرب بحسب العوامل فتصير المعرفة بدلا منه واصله كالاول الذى قال اللهم ابغنى اى اعطنى حبيبا هو أحب الى من نفسى وسببه ان سلمة بن الاكوع قدم الحديبية مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فراه عزلا بفتح العين المهملة وكسر الزاى يعنى لا سلاح معه فاعطاه حجفة او درقة ليقاتل بها ثم راه مجردا عنها فقال له يا سلمة اين حجفتك او درقتك التى أعطيتك فقال لقينى عمى عزلا فأعطيته اياها فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال انك فذكره (م) عن سلمة بن الاكوع * (انكم تدعون يوم القيامة باسمائكم واسماء آبائكم فيه رد لقول من زعم انهم لا يدعون يوم القيامة الا بامهاتهم سترا على آبائهم وهو حديث أخرجه الطبرانى من حديث ابن عباس وسنده ضعيف ولفظه ان الله يدعو الناس يوم القيامة بأمهاتهم سترا منه على عباده قال العلقمى ويمكن الجمع بين حديث الباب وحديث الطبرانى بأن حديث الباب فيمن هو صحيح النسب وحديث الطبرانى فى غيره فمن علم الله انه من القسم الاول أمر الملك بأن يناديه باسمه واسم أبيه او من الثانى فاسمه واسم امه او يقال تدعى طائفة بأسماء الآباء وطائفة بأسماء الامهات وقال ابن دقيق العيد ان ثبت انهم يدعون بأمهاتهم فقد يقال انه مخصص لعموم حديث الباب اى يخص منه اولاد الزنا فيدعون بأمهاتهم ويبقى غيرهم على عمومه فى انهم يدعون لآبائهم ويرجح الدعاء بالأم قوله تعالى

يوم ندعوا كل أناس بامامهم قال محمد بن كعب بامهاتهم وامام جمع
ام قال الحكماء فيه ثلاثة أوجه من الحكمة أحدها لاجل عيسى والثانى
اظهار شرف الحسن والحسين والثالث لئلا يفتضح أولاد الزنا
فأحسنوا أسماءكم أى أسماء أولادكم وأقاربكم وخدمكم فيندب
تحسين الاسم بنحو عبد الله وعبد الرحمن (حم د) عن أبي الدرداء
* (إنكم تتمون بمثناتين فوقيتين مضموم الاولى من أتم أى تكملون
سبعين أمة اى يتم بكم العدد سبعين ويحتمل انه للتكثير والخطاب
لامة الاجابة أنتم خيرها وأكرمها على الله قال تعالى كنتم خير أمة
اخرجت للناس (حم ت ه ك) عن معاوية بن حيدة * (انكم ستبتلون
بفتح اللام والبنا للمفعول أى يبتلى بعضكم بالامتحان والافتتان
فى اهل بيتى من بعدى بالسب والقتل وغيرهما من أنواع الاذى
وهذا من معجزاته فانه اخبار عن غيب وقع (طب) عن خالد بن عرفطة
بضم العين المهملة والفاء * (إنكم ستلقون الخطاب للانصار
بعدى أثرة قال المناوى بفتح الهمزة وكسر المثلثة أو سكونها وبفتحات
استيثارا واختصاصا بحظوظ دنيوية يفضلون عليكم من ليس له
فضل ويؤثرون أهواءهم على الحق ويصرفون الفيء لغير المستحق
انتهى وقال العلقمى بضم الهمزة وسكون المثلثة وبفتحتين ويجوز
كسر أوله مع الاسكان اى الانفراد بالشئ المشترك دون من يشرك
فيه والمعنى انه يستأثر عليهم بما لهم فيه اشتراك فى الاستحقاق
وقال أبو عبيد معناه يفضل غيركم عليكم بغتة بالغين وقيل المراد
بالاثرة الشدة وقيل أشار بذلك الى أن الامر يصير فى غيرهم فيختصون
دونهم بالاموال وكان الامر كما وصف صلى الله عليه وسلم وهو معدود
فيما أخبر به من الامور الآتية فكان كما قال فاصبروا حتى تلقونى غدا
على الحوض اى يوم القيامة أى اصبروا حتى تموتوا فانكم ستجدونى
عند الحوض فيحصل لكم الانتصاف ممن ظلمكم والثواب الجزيل

على

على الصبر (حم ق ت ن) عن أسيد بضم الهمزة وفتح المهملة ابن
حضير بضم المهملة وفتح المعجمة الانصارى * (انكم سترون ربكم
كما ترون هذا القمر) تشبيه لرؤيته برؤية القمر فى الوضوح لا المرئى
بالمرئى أى ترون ربكم رؤية ينزاح معها الشك كرؤيتكم القمر ليلة البدر
لا ترتابون فيه ولا تمترون (لا تضامون فى رؤيته) بفتح المثناة الفوقية
وروى بتخفيف الميم أى لا ينالكم ضيم أى ظلم فى رؤيته تعالى المعنى
انكم ترونه جميعكم لا يظلم بعضكم فى رؤيته فيراه البعض دون البعض
وبالتشديد من الانضمام والازدحام أى لا ينضم بعضكم الى بعض
من ضيق كما يفعل عند رؤية شئ خفى بل يراه كل منكم موسعا عليه منفردا
به (فان استطعتم أن لا تغلبوا) بالبنا للمفعول أى أن لا تصيروا مغلوبين
بالتشاغل والتلاهى (على) بمعنى عن (صلاة قبل طلوع الشمس وصلاة قبل
غروبها) يعنى الفجر والعصر (فافعلوا) عدم المغلوبية بأن تصلوا قال
البيضاوى ترتيب قوله ان استطعتم على قوله سترون يدل على أن
المواظب على اقامة الصلاة والمحافظ عليها حرى بأن يرى وانما خص
الفجر والعصر بالحث لما فى الصبح من ميل النفس الى الاستراحة والنوم
والعصر من قيام الاسواق واشتغال الناس بالمعاملات فمن لم تلحقه
فترة فى الصلاتين مع ما لهما من قوة المانع فبالحرى ان لا تلحقه
فى غيرهما اهـ قال المناوى وخصا لاجتماع الملائكة ورفع الاعمال فيهما
تنبيه أخذ من قوله انكم ان الجن والملائكة لا يرونه وقد صرح بذلك
ابن عبد السلام فى الجنة فقال الملائكة فى الجنة لا يرونه تعالى
لقوله تعالى لا تدركه الابصار وقد استثنى منه مؤمنوا البشر
فبقى على عمومه فى الملائكة قال فى آكام المرجان ومقتضاه ان الجن كذلك
لان الآية نافية فيهم أيضا (حم ق ع) عن جرير بن عبد الله * (انكم
ستحرصون) بكسر الراء ويجوز فتحها (على) طلب (الامارة) يدخل فيها
الامارة العظمى وهى الخلافة والصغرى وهى الولاية على بعض البلاد

وَإِنَّهَا سَتَكُونُ نَدَامَةً وَحَسْرَةً قَالَ النَّوَوِي هَذَا أَصْلٌ عَظِيمٌ فِي اجْتِنَابِ الْوِلَايَةِ وَلَاسِيَّمَا لِمَنْ كَانَ فِيهِ ضَعْفٌ وَهُوَ فِي حَقِّ مَنْ دَخَلَ فِيهَا بِغَيْرِ أَهْلِيَّةٍ وَلَمْ يَعْدِلْ فَإِنَّهُ يَنْدَمُ عَلَى مَا فَرَّطَ مِنْهُ إِذَا جُوزِيَ بِالْخِزْيِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَأَمَّا مَنْ كَانَ أَهْلًا وَعَدَلَ فِيهَا فَأَجْرُهُ عَظِيمٌ كَمَا تَظَاهَرَتْ بِهِ الْأَحَادِيثُ وَلَكِنْ فِي الدُّخُولِ فِيهَا خَطَرٌ عَظِيمٌ وَلِذَلِكَ امْتَنَعَ الْأَكَابِرُ عَنْهَا فَنِعْمَتِ الْإِمَارَةُ الْمُرْضِعَةُ لِمَا فِيهَا مِنْ حُصُولِ الْجَاهِ وَالْمَالِ وَنَفَاذِ الْكَلِمَةِ وَتَحْصِيلِ اللَّذَّاتِ الْحِسِّيَّةِ وَالْوَهْمِيَّةِ حَالَ حُصُولِهَا وَبِئْسَتِ الْإِمَارَةُ الْفَاطِمَةُ عِنْدَ الْانْفِصَالِ عَنْهَا بِمَوْتٍ أَوْ غَيْرِهِ وَمَا يَتَرَتَّبُ عَلَيْهَا مِنَ التَّبِعَاتِ فِي الْآخِرَةِ وَقَالَ فِي النِّهَايَةِ ضَرَبَ الْمُرْضِعَةَ مَثَلًا لِلْإِمَارَةِ وَمَا تُوصِلُهُ إِلَى صَاحِبِهَا مِنَ الْمَنَافِعِ وَضَرَبَ الْفَاطِمَةَ مَثَلًا لِلْمَوْتِ الَّذِي يَهْدِمُ عَلَيْهِ لَذَّاتِهِ (خ ن) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللهِ أَلَا تَسْتَعْمِلُنِي فَذَكَرَهُ * (إِنَّكُمْ قَادِمُونَ عَلَى إِخْوَانِكُمْ أَيْ فِي الدِّينِ فَأَصْلِحُوا رِحَالَكُمْ وَأَصْلِحُوا لِبَاسَكُمْ بِتَنْظِيفِهِ وَتَحْسِينِهِ حَتَّى تَكُونُوا كَأَنَّكُمْ شَامَةٌ فِي النَّاسِ أَيْ حَتَّى تَظْهَرُوا لِلنَّاسِ كَالشَّامَةِ الَّتِي يُنْظَرُ إِلَيْهَا دُونَ بَقِيَّةِ الْبَدَنِ فَإِنَّ اللهَ لَا يُحِبُّ الْفُحْشَ وَلَا التَّفَحُّشَ أَيْ وَعَدَمُ إِصْلَاحِ مَا ذُكِرَ يُشْبِهُ الْفُحْشَ وَفِيهِ نَدْبُ تَحْسِينِ الْهَيْئَةِ وَالْمُحَافَظَةِ عَلَى النَّظَافَةِ مَا أَمْكَنَ (حم د ك هب) عَنْ سَهْلِ بْنِ الْحَنْظَلِيَّةِ وَهُوَ حَدِيثٌ صَحِيحٌ * (إِنَّكُمْ مُصَبِّحُو عَدُوِّكُمْ بِمِيمٍ مَضْمُومَةٍ أَيْ تُوَافُونَهُ صَبَاحًا وَالْفِطْرُ أَقْوَى لَكُمْ عَلَى قِتَالِ الْعَدُوِّ مِنَ الصَّوْمِ فَأَفْطِرُوا قَالَهُ حِينَ دَنَا مِنْ مَكَّةَ لِلْفَتْحِ (حم م) عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ * (إِنَّكُمْ لَنْ تُدْرِكُوا أَيْ تُحَصِّلُوا هَذَا الْأَمْرَ أَيْ أَمْرَ الدِّينِ بِالْمُغَالَبَةِ فَادْخُلُوا وَسِيرُوا فِيهِ بِرِفْقٍ فَإِنَّ الدِّينَ يُسْرٌ وَلَنْ يُشَادَّ الدِّينَ أَحَدٌ إِلَّا غَلَبَهُ ابْنُ سَعْدٍ (حم هب) عَنِ ابْنِ الْأَدْرَعِ بِدَالٍ مُهْمَلَةٍ وَاسْمُهُ مُسْلِمٌ أَوْ مِحْجَنٌ * (إِنَّكُمْ فِي زَمَانٍ مَنْ تَرَكَ مِنْكُمْ عُشْرَ مَا أُمِرَ بِهِ هَلَكَ مِنَ الْأَمْرِ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيِ عَنِ الْمُنْكَرِ لِعِزَّةِ الْإِسْلَامِ حِينَئِذٍ وَكَثْرَةِ أَنْصَارِهِ ثُمَّ يَأْتِي زَمَانٌ مَنْ عَمِلَ

منهم من أهل ذلك الزمان بعشر ما أمر به نجا لعذره حينئذ لضعف الاسلام وقلة أنصاره (ت) عن ابى هريرة * (انكم لا ترجعون الى الله تعالى قال المناوى اى لا تعاودون مادبة كرمه المرة بعد المرة بشئ أفضل مما خرج منه اى ظهر يعنى القرآن واعلم ان الخروج على وجهين احدهما خروج الجسم من الجسم وذلك بمفارقة مكانه واستبداله مكانا آخر وذلك محال على الله تعالى والثانى ظهور الشئ من الشئ كقولك خرج لنا من كلامك نفع وخير اى ظهر وهذا هو المراد فالمعنى ما أنزل الله تعالى على نبيه صلى الله عليه وسلم وقد قال قائلون ان الضمير فى قوله خرج منه عائد على العبد وخروجه منه وجوده على لسانه محفوظا فى صدره مكتوبا بيده وقال بعضهم خرج منه اى من كتابه المبين وهو اللوح المحفوظ (حم) فى الزهد (ت) عن جبير بن نفير مرسلا (ك) عنه عن ابى ذر * (انكم اليوم اى فى هذا الزمان وأنا بين أظهركم على دين اى عظيم كامل وانى مكاثر بكم الأمم اى يوم القيامة كما فى رواية فلا تمشوا اى ترجعوا بعدى اى بعد موتى القهقرى اى الى وراء وفى النهاية هو المشى الى خلف من غير ان يعيد وجهه الى جهة مشيه والمعنى لا ترجعوا عما كنتم عليه من الايمان والأعمال الصالحة (حم) عن جابر باسناد حسن * (انكم لا تسعون بفتح السين اى لا يمكنكم ان تعموا الناس اى جميع افرادهم ممن تخالطونه وتجمعون به باموالكم اى لا تتسع اموالكم لعطائهم ولكن ليسعهم منكم بسط الوجه وحسن الخلق بكف الأذى عنهم والصبر على أذاهم وتوكلوا على الله فى كفاية شرهم البزار (حل ك هب) عن ابى هريرة باسناد حسن * (انكم لن ترو اربكم عز وجل يقظة حتى اى الى ان تموتوا قال المناوى فاذا متم رأيتموه فى الآخرة رؤية منزهة عن الكيفية اما فى الدنيا يقظة فلغير الانبياء ممنوعة ولبعض الأنبياء ممكنة فى بعض الأحوال (طب) فى كتاب السنة عن ابى أمامة * (انما الأسود اى من

الا رقا لبطنه وفرجه اى غالب هذا النوع اكثر اهتمامه بهما من غيره
فان جاع سرق وان شبع زنا وورد اياكم والزنج فلعل المراد دون
الحبشة (عق طب) عن ام ايمن * (انما الاعمال كالوعاء بكسر الواو
اى كظروف الوعاء اذا طاب اسفله طاب اعلاه واذا فسد اسفله
فسد اعلاه والمقصود بالتشبيه ان الظاهر عنوان الباطن فمن طابت
سريرته طابت سيرته (ه) عن معاوية بن ابى سفيان باسناد ضعيف
* (انما الامام اى الاعظم جنة بضم الجيم اى وقاية وترس يقاتل به
بالبنا للمفعول اى يدفع به الظلامات ويلجاء اليه فى الضرورات
(ه) عن ابى هريرة * (انما الامل اى رجاء ما تحبه النفس من طول
عمر وصحة رحمة من الله لامتى فيتزوجون ويغرسون الاشجار ويفعلون
ما فيه نفعهم وصلاحهم لوجود الامل لولا الامل ما ارضعت
ام ولدا ولا غرس غارس شجرا فالحكمة تقتضى الامل وهذا لا ينافى
طلب الاكثار من ذكر الموت لان الامل يحصل للانسان بغير اختيار
وقال المناوى مدح اصله لا ينافى ذم الاسترسال فيه (خط) عن انس
ابن مالك * (انما البيع اى الجائز الصحيح شرعا الذى يترتب عليه
آثره هو ما وقع عن تراض اى مع باقى اركانه وشروطه والرضى
امر خفى فاعتبر لفظ يدل عليه وهو الايجاب والقبول وسببه
عن ابى سعيد الخدرى قال قدم يهودى بتمر وشعير وقد اصاب
الناس جوع فسألوه ان يسعر فابى فذكره (ه) عن ابى سعيد الخدرى
* (انما الحلف حنث او ندم الظاهر ان المراد حنث ان فعلت او ندم
ان لم تفعل (ه) عن ابن عمر قال الشيخ حديث صحيح * (انما الربا فى
النسيئة قال العلقمى قال النووى قال انه منسوخ وقد اجمع المسلمون
على ترك العمل بظاهره وهذا يدل على نسخه وتأوله آخرون تأويلين
احدهما انه محمول على غير الربويات وهو كبيع الدين بالدين مؤجلا
كان يكون له عنده ثوب موصوف فيبيعه بعبد موصوف مؤجلا

فان

فان باعه به حالا جاز الثاني انه محمول على الاجناس المختلفة وانه
لا ربا فيها من حيث التفاضل بل يجوز تفاضلها يدا بيد انتهى
وقال المناوي اي بيع الربوي بالتاخير من غير تقابض هو الربا
وان كان بغير زيادة وليس المراد ان الربا انما هو في النسيئة لا في
التفاضل كما وهم (حم م ن ه) عن اسامة بن زيد * (انما الشؤم بضم
المعجمة وسكون الهمزة وقد تسهل واوا ضد اليمن في ثلاثة في الفرس
والمراة والدار قال العلقمي قال شيخنا خصها بالذكر لطول ملازمتها
ولانها اكثر ما يستطير به الناس فمن وقع في نفسه منها شئ تركه واستبدل
به غيره وقال بعضهم شؤم المراة اذا كانت غير ولود وشؤم الفرس
اذا لم يغز عليه وزاد بعضهم او كانت شموصا وشؤم الدار جار السوء
ويؤيده حديث الطبراني سوء الدار ضيق ساحتها وخبث جيرانها
وسوء الدابة منعها ظهرها وسوء المراة عقر رحمها وسوء خلقها
وللحاكم ثلاث من الشقاء المراة تراها فتسوءك وتحمل لسانها عليك
والدابة تكون قطوفا فان ضربتها اتعبتك وان تركتها لم تلحق
اصحابك والدار تكون ضيقة قليلة المرافق قال المناوي والبعيدة
من المسجد وقد يكون الشؤم في غير هذه الثلاثة فالحصر عادي
(خ د ه) عن ابن عمر بن الخطاب * (انما الطاعة اي انما يطلب من
الرعية طاعة الامير في المعروف اي المباح فلا تجب فيما لا يباح
بل لا يجوز قال العلقمي وسببه كما في البخاري عن علي رضي الله عنه
قال بعث النبي صلى الله عليه وسلم سرية وامر عليهم رجلا من الانصار
وامرهم ان يطيعوه فغضب عليهم وقال اليس النبي صلى الله عليه وسلم
امر ان تطيعوني قالوا بلى قال عزمت عليكم لما جمعتم حطبا واوقدتم
نارا ثم دخلتم فيها فجمعوا حطبا واوقدوا نارا فلما هموا بالدخول
قام بعضهم ينظر الى بعض قال بعضهم لبعض انما تبعنا النبي صلى الله
عليه وسلم فرارا من النار افندخلها فبينما هم كذلك اذ خمدت النار

فسكن غضبه فذكر ذلك للنبى صلى الله عليه وسلم فقال لو دخلوها ما خرجوا منها أبدا انما الطاعة فى المعروف فذكره وقوله لما جمعتم بالتخفيف وجاء بالتشديد فقيل انها بمعنى الا وقوله خمدت بالمعجمة وفتح الميم وفى بعض الروايات بكسر الميم ولا يعرف فى اللغة وقوله لو دخلوها ما خرجوا منها قال الداودى يريد تلك النار لانهم يموتون بتحريقها فلا يخرجون منها أحياء قال وليس المراد بالنار نار جهنم ولا انهم مخلدون فيها لانه قد ثبت فى حديث الشفاعة يخرج من النار من كان فى قلبه مثقال حبة من ايمان قال وهذا من المعاريض التى فيها مندوحة يريد أنه سيق مساق الزجر والتخويف ليفهم السامع ان من فعل ذلك خلد فى النار وليس ذلك مرادا وانما اريد به الزجر والتخويف وقيل ان الدخول فيها معصية والعاصى يستحق النار ويحتمل ان يكون المراد لو دخلوها مستحلين لما خرجوا منها أبدا وعلى هذا ففى العبارة نوع من أنواع البديع وهو الاستخدام لان الضمير فى قوله لو دخلوها للنار التى اوقدوها والضمير فى قوله ما خرجوا منها أبدا النار الآخرة لأنهم ارتكبوا ما نهوا عنه من قبل أنفسهم ويحتمل وهو الظاهر أن الضمير للنار التى اوقدت لهم أى ظنوا أنهم اذا دخلوها بسبب طاعة أميرهم لا تضرهم فأخبر صلى الله عليه وسلم أنهم لو دخلوها لاحترقوا فماتوا فلم يخرجوا وقال بعضهم أمر الامام تابع لأمر الشرع فان أمر بواجب وجبت طاعته وان أمر بمندوب ندبت طاعته ولم يجب وان امر بمباح لم تجب ولم تندب أو بمكروه كرهت طاعته فيه أو بحرام حرمت طاعته ومن الجهال الآن من يظن أن طاعة السلطان واجبة فى كل شئ يأمر به وهذا جهل يؤدى الى الكفر فان من رأى تقديم أمر السلطان على أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم وأمر الشرع كفر ومن رأى ان أمر السلطان بحرام أو مكروه يحله فضلا عن ان يوجبه كفر ولا يرد على هذا ما أفتى به النووى ان صيام

أيام الاستسقاء واجب وتبعه عليه جماعة لان في المسئلة نزاعا كثيرا (حم ق) عن علي رضي الله عنه * (انما تجعل العشور أي عشور التجارات على اليهود والنصارى قال المناوي فاذا صولحوا على العشر وقت العقد أو على أن يدخلوا بلادنا للتجارة ويؤدوا العشر أو نحوه لزمهم وليس على المسلمين عشور فأخذ المكس من المسلم حرام (د) عن رجل من بني تغلب قال أتيت النبي صلى الله عليه وسلم فأسلمت وعلمني الاسلام وعلمني كيف آخذ الصدقة ممن أسلم ثم رجعت اليه فقلت يا رسول الله كل ما علمتني حفظته الا الصدقة أفأعاشرهم قال لا انما العشور فذكره * (انما الماء من الماء أي انما يجب الغسل بالماء من خروج المني وهذا منسوخ عند الجمهور بخبر الشيخين اذا جلس بين شعبها الاربع ثم أجهدها وجب الغسل زاد مسلم وان لم ينزل وذهب ابن عباس رضي الله تعالى عنهما وغيره الى أنه ليس منسوخا بل المراد نفي وجوب الغسل بالرؤية في النوم اذا لم ينزل وهذا الحكم باق بلا شك قال العلقمي قال العلماء نسخ السنة بالسنة يقع على أربعة أوجه أحدها نسخ السنة المتواترة بالمتواترة والثاني نسخ خبر الواحد بالواحد والثالث نسخ الآحاد بالمتواتر والرابع نسخ المتواتر بالآحاد فأما الثلاثة الاول فهي جائزة بلا خلاف وأما الرابع فلا يجوز عند الجماهير (م د) عن أبي سعيد (حم ن ه) عن أبي أيوب * (انما المدينة أي التي هاجر النبي صلى الله عليه وسلم اليها ودفن بها كالكير بمثناة تحتية زق ينفخ فيه الحداد تنفي بفاء مخففة من النفي وروى بقاف مشددة من التنقية خبثها بفتح الخاء والباء وروى بضم الخاء وسكون الباء خلاف الطيب والمراد ما لا يليق بها وتنصع بفتح التاء المثناة الفوقية وسكون النون وبالمهملتين من النصوع وهو الخلوص طيبها بفتح الطاء وشدة الياء وفتح الموحدة وبكسر الطاء وسكون الياء والمعنى أنها اذا نفت الخبيث تميز الطيب

أو يستقر فيها وسببه كما فى البخارى ومسلم واللفظ للثانى عن جابر ابن عبد الله أن اعرابيا بايع رسول الله صلى الله عليه وسلم فأصاب الاعرابى وعك بالمدينة فأتى للنبى صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد أقلنى بيعتى فأبى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم جاءه فقال أقلنى بيعتى فأبى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم جاءه فقال أقلنى بيعتى فأبى فخرج الاعرابى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما المدينة فذكره وقوله أقلنى بيعتى ظاهره أنه سأل الاقالة من الاسلام وبه جزم عياض وقال غيره انما استقاله من الهجرة والا لكان قتله على الردة والمذموم الخروج منها رغبة عنها (حم ق ت ن) عن جابر بن عبد الله رضى الله عنه * (انما الناس كابل مائة لاتكاد تجد فيها راحلة يعنى أن المرضى المستحب من الناس فى عزة وجوده كالنجيب من الابل القوى على الاحمال والاسفار الذى لا يوجد فى كثير من الابل أى ان الكامل فى الزهد فى الدنيا والرغبة فى الآخرة قليل كقلة الراحلة فى الابل والراحلة هى البعير القوى على الاحمال والاسفار النجيب التام الخلق الحسن المنظر ويقع على الذكر والانثى والهاء فيه للمبالغة (حم ق ت ه) عن ابن عمر بن الخطاب * (انما النساء شقائق الرجال قال العلقمى قال فى النهاية أى نظائرهم وأمثالهم فى الاخلاق والطباع كأنهن شققن منهم ولأن حوا عليها السلام خلقت من آدم عليه الصلاة والسلام وشقيق الرجل أخوه لابيه وأمه ويجمع على اشقاء فيلزم المرأة الغسل بخروج منيها كالرجل (حم د ت) عن عائشة البزار عن أنس قال الشيخ حديث حسن السند صحيح المتن * (انما يصلى الوتر بكسر الواو وفتحها بالليل بعد صلاة العشاء الى طلوع الفجر فيخرج وقته بطلوع الفجر ويندب قضاؤه عند الشافعية (طب) عن الاغر بن يسار باسناد صحيح * (انما الولاء بالفتح والمد عصوبة سببها نعمة المعتق

على العتيق لمن أعتق لا لغيره قال الخطابى لما كان الولاء كالنسب كان من أعتق ثبت له كمن ولد له ولد ثبت له نسبه فلو نسب الى غيره لم ينتقل نسبه عن والده وكذا اذا أراد نقل ولائه عن محله لم ينتقل اه وذا قاله لعائشة لما أرادت شراء بريرة وشرط مواليها الولاء لهم فبين أنه شرط لاغ (خ) عن ابن عمر بن الخطاب * (انما أخاف على أمتى الائمة أى المتولين عليهم وليسوا أهلا للامامة كما يفيده قوله المضلين أى المائلين عن الحق المميلين عنه (ت) عن ثوبان مولى النبى صلى الله عليه وسلم قال الشيخ حديث صحيح * (انما استراح من غفر له فينبغى الاكثار من الاستغفار وليس الموت مريحا وذا قاله لما قال بلال ماتت فلانة واستراحت (حل) عن عائشة ابن عساكر عن بلال واسناده حسن * (انما أنا بشر أنسى بفتح الهمزة مضارع من النسيان كما تنسون زاد فى رواية فاذا نسيت فذكرونى فيه دليل على جواز النسيان عليه صلى الله عليه وسلم فاذا نسى أحدكم وفعل فعلا منهيا عنه فى صلاته أو ترك مأمورا به فيها فليسجد ندبا سجدتين بقصد سجود السهو فلو اقتصر على سجدة بطلت صلاته ان قصد الاقتصار عليها ابتدا والا فلا وافهم قوله وهو جالس فى صلاته ان سجود السهو قبل السلام وعليه الشافعى وذا قاله لما زاد أو نقص فى الصلاة وقيل له أزيد فى الصلاة شئ فيحتمل أنه قاله بعد سجوده للسهو والسلام وأنه تكلم معتقدا أنه ليس فى صلاة وأن صلاته مضت على التمام وهم وان تكلموا فتكلموا مجوزين للنسخ كما أجابوا بذلك فى حديث ذى اليدين (حم ه) عن ابن مسعود قال الشيخ حديث صحيح * (انما أنا بشر أى من البشر والمراد أنه مشارك البشر فى أصل الخلقة وان زاد عليهم بالمزايا التى اختص بها فى ذاته قاله ردا على من زعم أن من كان رسولا فانه يعلم كل غيب حتى لا يخفى عليه المظلوم

وسببه كما فى البخارى عن أم سلمة رضى الله تعالى عنها أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم سمع خصومة بباب حجرته فخرج فذكره وانكم
تختصمون الى أى تأتون الى فى الخصومات الواقعة منكم لافصل
بينكم فلعل بعضكم أن يكون ألحن بفتح الحاء بوزن أفعل أى أفطن
وأبلغ وأقدر على الاتيان بحجته أى بيان ما يدعيه من بعض آخر
وفى رواية ابلغ بدل ألحن وهو بمعناه أراد أن بعضكم يكون أبلغ
فى تقرير مقصوده وأفطن ببيان دليله بحيث يظن أن الحق
معه وهو كاذب فأقضى له على نحو أى جاريا على مثل أى وفق
ما أسمع ولا أعلم باطن الامر لبناء أحكام الشريعة على الظاهر
وغلبة الظن وفى نسخة شرح عليها المناوى على نحو ما أسمع بتنوين
نحو وجر ما الموصولة بمن فاذا علمتم ذلك فمن قضيت له بحق مسلم
ذكره حملا على الاعتراف بالحق وتجنب الباطل فالذمى والمعاهد
كذلك فانما هى أى القضية أو الحكومة أى المأخوذ بها وقال
الشيخ أى الدعوة بجوزبها عن المدعى به قطعة من النار أى
ما قضيت له بحسب الظاهر وهو فى الباطن لا يستحقه حرام عليه
يؤول به الى النار أو هو تمثيل يفهم منه شدة التعذيب لفاعله
فهو من مجاز التشبيه كقوله تعالى انما يأكلون فى بطونهم نارا
قال السبكى هذه قضية شرطية لا تستدعى وجودها بل معناها
بيان أن ذلك جائز ولم يثبت لنا قط أنه صلى الله عليه وسلم حكم
بحكم ثم تبين خلافه وقد صان الله تعالى أحكام نبيه عن ذلك
مع أنه لو وقع لم يكن فيه محذور فليأخذها أو ليتركها تهديد
لا تخيير كقوله تعالى فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر يعنى أن
الآخذ عالم بما فى نفس الامر فان كان محقا فليأخذ وان كان مبطلا
فليترك ماله (حم ق ٤ ع) عن أم سلمة * (انما أنا بشر) أى من البشر
فيجرى على ما يجرى على البشر من الشفقة الناشئ عنها دمع العين

وخشوع القلب تدمع العين رأفة ورحمة ويخشع القلب لفقد
المولد ولا نقول ما يسخط الرب أى يوجب عقابه والله يا ابراهيم
ولده من مارية إنا بك بسبب موتك لمحزونون ودمع العين وحزن
القلب لا ينافى الرضا بالقضا ابن سعد عن محمود بن لبيد قال الشيخ
حديث صحيح * (انما أجلكم فيما خلا من الامم كما بين صلاة العصر
الى مغارب بلفظ الجمع وكأنه باعتبار الازمنة المتعددة باعتبار
الطوائف وفى رواية الى مغرب الشمس يعنى أن نسبة مدة هذه
الامة الى مدة من تقدم من الامم مثل ما بين صلاة العصر وغروب
الشمس الى بقية النهار فكأنه قال انما بقاؤكم بالنسبة الى ما سلف
الخ فى بمعنى الى وحذف المضاف وهو نسبة وانما مثلكم ومثل اليهود
والنصارى فيه حذف تقديره مثلكم مع نبيكم ومثل أهل الكتابين
مع أنبيائهم كمثل رجل بزيادة الكاف أو مثل استأجر أجراء
بالمد جمع أجير فالمثل مضروب للامة مع نبيهم والممثل به الاجراء مع
من استأجرهم فقال من يعمل لى من غدوة الى نصف النهار على
قيراط قيراط المراد بالقيراط النصيب وهو فى الاصل نصف دانق
والدانق سدس درهم وكرره دلالة على أن الاجر لكل واحد منهم
قيراط لا لمجموع الطائفة فعملت اليهود فاعطوا قيراطا قيراطا
والمراد من مات منهم قبل النسخ وهو مؤمن بنبيه ثم قال من يعمل
من نصف النهار الى صلاة العصر أى أول وقت دخولها أو أول
الشروع فيها على قيراط قيراط فعملت النصارى فاعطوا قيراطا
قيراطا ثم قال من يعمل من العصر الى أن تغيب الشمس على قيراطين
قيراطين فأنتم أيها الامة المحمدية هم أى فلكم قيراطان قيراطان
والمراد تشبيه من تقدم بأول النهار الى الظهر والى العصر فى كثرة
الاعمال والتكاليف الشاقة كالاصر والمؤاخذة بالخطاء والنسيان
وغير ذلك وتشبيه هذه الامة بما بين العصر والليل فى قلة ذلك

وتخفيفه وليس المراد طول الزمان وقصره إذ مدة هذه الامة
أطول من مدة أهل الانجيل باتفاق اذ أكثر ما قيل في تلك سبعمائة
سنة قال العلقمي وأيضا فلا عبرة بطول مدة أهل الملة في حق كل
فرد فرد اذ كل أحد يعطى على قدر عمله عمره سواء طالت مدة أهل
ملته أم قصرت فغضبت اليهود والنصارى أى الكفار منهم
وقالوا ما لنا اكثر عملا وأقل عطاء بنصب اكثر وأقل على الحال
كقوله تعالى فما لهم عن التذكرة معرضين يعنى قال أهل الكتاب
ربنا أعطيت أمة محمد ثوابا كثيرا مع قلة أعمالهم وأعطيتنا قليلا
مع كثرة أعمالنا قال أى الله تعالى هل ظلمتكم أى نقصتكم من حقكم
المشروط لكم شيأ قالوا لا أى لم تظلمنا اطلق عليه لفظ الحق والا
فالكل من فضل الله تعالى قال قال الله عز وجل فذلك فضلى اوتيه
من أشاء قال العلقمي فيه حجة لاهل السنة على أن الثواب من الله
على سبيل الاحسان مالك (حم خ ت) عن ابن عمر بن الخطاب
* (انما أنا بشر وانى اشترطت على ربى عز وجل أى سألته أى عبد
من المسلمين شتمته أو سببته أن يكون أى سألته ان يصير ذلك
له زكاة أى نماء وزيادة في الخير وأجرا فاعطانى ما سألته قال
الشيخ وذكر المؤلف فى اللآلى حديث ابن عمر عند الخطيب سألت الله
عز وجل أن لا يستجيب دعاء حبيب على حبيبه (حم م) عن جابر
* (انما أنا بشر اذا أمرتكم بشئ من دينكم أى مما يتعلق بأمر دينكم
فخذوا به أى افعلوه واذا أمرتكم بشئ من امور الدنيا من رأيى
أى من غير اجتهاد وتشريع فانما أنا بشر اخطئ وأصيب فيما
لا يتعلق بالدين وسببه أن النبى صلى الله عليه وسلم قدم المدينة
وهم يلقحون وفى رواية يؤبرون النخل والتأبير جعل شئ من طلع
الذكور فى طلع الاناث ليجئ البلح جيدا فقال ما تصنعون قالوا كنا
نصنعه قال لعلكم لو لم تفعلوا كان خيرا فتركوه فنقصت أو نفضت

فذكروا له ذلك فقال انما أنا بشر فذكره وفى رواية ما أظن يغنى ذلك شيأ فخرج شيصا فقال ان كان ينفعهم ذلك فليصنعون فانى انما ظننت ظنا فلا تؤاخذونى بالظن ولكن اذا حدثتكم عن الله شيئا فخذوا به وفى رواية أنتم أعلم بأمور دنياكم قال العلماء ولم يكن هذا القول خبرا وانما كان ظنا كما بينه فى هذه الروايات قالوا ورأيه عليه الصلاة والسلام فى أمور المعايش وظنه كغيره فلا يمتنع وقوع مثل هذا ولا نقص فى ذلك وسببه تعلق هممهم بالآخرة ومعارفها وانما قال صلى الله عليه وسلم ذلك لانه لم يكن عانا أمر الزراعة ولا الاشجار ولا باشر شيأ منها فخفيت عليه تلك الحالة وتمسك بالقاعدة الكلية المعلومة التى هى أنه ليس فى الوجود ولا فى الامكان فاعل ولا خالق ولا مؤثر الا الله سبحانه وتعالى فاذا نسب شئ الى غيره فتلك النسبة مجازية عرفية لا حقيقية فصدق قوله صلى الله عليه وسلم ما أظن ذلك يغنى شيأ فان الذى يغنى فى الاشياء وعن الاشياء فى الحقيقة هو الله سبحانه وتعالى غير أن الله تعالى قد أجرى عادته بأن ستر تأثير قدرته فى بعض الاشياء بأسباب معتادة فجعلها مقارنة لها ومغطاة لها ليؤمن من سبقت له السعادة بالغيب ويضل من سبقت له الشقاوة بالجهل والريب ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حى عن بينة وقوله انما ظننت ظنا انما أنا بشر اعتذار لمن ضعف عقله مخافة أن يزله الشيطان فيكذب النبى صلى الله عليه وسلم فيكفر أعاذنا الله من ذلك (م)

عن رافع بن خديج * (انما أنا بشر مثلكم وان الظن يخطئ ويصيب ولكن ما قلت لكم قال الله فلن أكذب على الله أى لا يقع منى فيما أبلغه عن الله كذب ولا غلط ولا سهو وأما أمور الدنيا التى لا تتعلق لها بالدين فأنا فيها واحد من البشر وقد كان صلى الله عليه وسلم فى صغره معروفا بالصدق والامانة ومجانبة أهل الكذب والخيانة

حتى أنه كان يسمى بالصادق الامين يشهد له بذلك كل من عرفه وان كان من أعدائه وقد خالفه وسببه ما تقدم فيما قبله (حم ه) عن طلحة قال الشيخ حديث صحيح * (انما أهلك بالبنا للفاعل وفى رواية هلك الذين من قبلكم من بنى اسرائيل أنهم بفتح الهمزة فاعل أهلك أو فى محل نصب بعد حذف الجار على رواية هلك أى انما هلك الذين من قبلكم من أجل أنهم كانوا اذا سرق فيهم الشريف أى الوجيه ذو العشيرة تركوه أى لم يحدوه واذا سرق فيهم الضعيف أى الوضيع الذى لا عشيرة له أقاموا عليه الحد وسببه كما فى البخارى وتمامه عن عائشة أن قريشا أهمتهم المرأة المخزومية التى سرقت فقالوا من يكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن يجترى عليه الا اسامة حب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أتشفع فى حد من حدود الله ثم قام فخطب فقال أيها الناس انما ضل من قبلكم أنهم كانوا الخ ثم قال وأيم الله لو أن فاطمة بنت محمد سرقت لقطعت يدها وأيم الله همزته همزة وصل عند الاكثر وأصله أيمن الله وهو مبتدأ خبره محذوف أى قسمى (حم ق ٤) عن عائشة رضى الله تعالى عنها *(انما بعثت فاتحا للدين بعد غلقه بالتبديل وخاتما للنبوة والرسالة وأعطيت جوامع الكلم وفواتحه وفى رواية مفاتح الكلم هما جمع مفتاح ومفتح وهما فى الاصل كلما يتوصل الى استخراج المغلقات التى يتعذر الوصول اليها فاخبر صلى الله عليه وسلم انه أوتى مفاتيح الكلام وهو ما يسر الله له من البلاغة والفصاحة والوصول الى غوامض المعانى وبدائع الحكم ومحاسن العبارات والالفاظ التى أغلقت على غيره وتعذرت ومن كان فى يده مفاتيح شئ مخزون سهل عليه الوصول اليه واختصر لى الحديث اختصارا مصدر مؤكد أى أقدرنى الله تعالى على الاتيان بالالفاظ الوجيزة الكثيرة المعنى فلا يهلكنكم المتهوكون أى الذين يقعون فى الامر

بغير رَوِيّة أو المتحيرون وَالمتهوك الذى يقع فى كل أمر وَقيل هو المتحير وَفى شرح الشيخ مَا يفيد أن المراد النهى عَن تصديق مَن ادّعى نبوة بعده صَلى الله عَليه وَسَلم (هب) عَن أبى قلابة بكسر القاف وَفتح اللام الخفيفة وَبموحدة مرسَلا * (إنما الدّين) أى انما عماد الدين (النصح) اى لله وَرَسوله أبو الشيخ فى التوبيخ عَن ابن عمر قال الشيخ حَديث ضعيف * (إنما المجالس) أى المجالس التى لا يلحق صَاحبها اثم بعد الانصراف عنها هى المصحوبة (بالأمانة) اى كتمان مَا يعلم أو يظن أنّ صَاحبه يكرَهُ اطلاع الناس عَليه فلا يجوز لأحد أن يحدث بما يكره صَاحبه اطلاع الناس عَليه أبو الشيخ فى التوبيخ عَن عثمان وَعَن ابن عباس قال الشيخ حَديث حسَن لغيره * (إنما يتجالس المتجالسَان بأمانة الله) أى انما ينبغى لهما ذلك (فلا يحل لأحدهما أن يفشى) أى يحدث وَيطلع الناس (على) أمانة (صَاحبه) وَهى (مَا يخاف) من اطلاعهم عليه أبو الشيخ عَن ابن مَسعود باسْنَاد ضعيف * (إنما العلم) أى اكتسابه فى الابتداء (بالتعلّم) من العلما أو انما بقاؤه وَعدم ضياعه بمذاكرته وَعدم الغفلة عنه (وانما الحلم) أى المكتسب (بالتحلّم) أى بحمل النفس عَليه (وَمَن يتحرّ الخير يُعطَه) بالبنا للمفعول أى وَمَن يجتهد فى تحصيل الخير يعطه الله تعالى اياه (وَمَن يتّق) وَفى رِوَاية وَمَن يتوقّ (الشرّ) أى يتجنّب مَا نهى الله وَرَسوله عنه (يُوقَه) بالبنا للمفعول أى يوقَ مَا يترتب عَليه من الاثم وَالعقاب أو من يقصد كف نفسه عَن الشر يُعنه الله تعالى عَلى ذلك (قط) فى الافراد (خط) عَن أبى هريرة (خط) عَن أبى الدرداء قال الشيخ حَديث ضعيف * (انما الخاتم) بكسر التاء وَفتحها (لهذه وَهذه) يعنى الخنصر وَالبنصر مُدرج من كلام الراوى وَالاول أصغر الاصابع وَالثانى الذى يليه أى انما ينبغى للرجل لبسه فيهما وَصرح النووى فى شرح مسلم بكراهة لبسه فى غير الخنصر (طب) عَن ابى موسى * (إنما أنا بشر تَهمّت لكم

أمازحكم تلطفا بكم وايناسا لكم وكان صلى الله عليه وسلم إذا مزح لا يقول إلا حقا كقوله احملك على ولد الناقة وكقوله زوجك الذى فى عينه بياض وكقوله لا يدخل الجنة عجوز ابن عساكر عن أبى جعفر الخطمى بفتح المعجمة وسكون الطاء مرسلا واسمه عمير بتصغير عمر قال الشيخ حديث ضعيف * (إنما أنا مبعوث لكم أى لاجل اصلاحكم بمنزلة الوالد فى النصح وارادة الخير والتعليم اعلمكم أمور دينكم والأبو الافادة أقوى من أبى الولادة قاله لئلا يحتشموه ويستحيوا منه فيما يعرض لهم من أمر دينهم فاذا أتى احدكم الغائط أى محل قضاء الحاجة فلا يستقبل بالجزم والكسر للتخلص من التقاء الساكنين القبلة المعهودة وهى الكعبة ولا يستدبرها فيحرم كل من الاستقبال والاستدبار بدون ساتر فان كان بينه وبين القبلة ساتر مرتفع ثلثى ذراع وقرب منه ثلاثة أذرع فأقل كره ذلك وهذا فى غير المعد لقضاء الحاجة أما المعد لقضائها فلا حرمة فيه ولا كراهة لدليل آخر ولا يستطيب قال النووى هكذا هو فى عامة النسخ بالياء وهو صحيح وهو نهى بلفظ الخبر كقوله تعالى لا تضار والدة بولدها وكقوله صلى الله عليه وسلم لا يبيع أحدكم على بيع أخيه ونظائره وهذا أبلغ فى النهى لان خبر الشارع لا يتصور خلافه وامره قد يخالف فكأنه قيل عاملوا هذا النهى معاملة الخبر الذى لا يقع خلافه وقال الشيخ ولى الدين الذى فى أصلنا ولا يستطب بدون ياء على لفظ النهى بيمينه اى لا يستنجى فيكره ذلك وقيل يحرم والاستطابة والاستنجا والاستجمار كناية عن ازالة الخارج من السبيلين عن مخرجه فالاستطابة والاستنجا يكونان تارة بالماء وتارة بالاحجار والاستجمار مختص بالاحجار وتمام الحديث كما فى أبى داود وكان يامر بثلاثة أحجار وينهى عن الروث والرمة والروث بفتح الراء وسكون الواو ومثلثة رجيع ذوات الحوافر وقيل رجيع غير بنى آدم والرمة

بكسر

بكسر الرّاء وتشديد الميم العظم البالى (حم د ن ه حب) عن ابى هريرة
قال الشيخ حديث صحيح * (إنما أنا عبدٌ آكل كما يأكل العبدُ وأشرب
كما يشرب العبدُ) اى لا اتكئ فى الجلوس للاكل والشرب كما يفعله
المترفهون فيكره الاكل والشرب متكئاً (عد) عن انس قال الشيخ
حديث حسن * (إنما أنا مُبلّغ ما أمرنى به ربى والله يهدى
من يشاء هدايته وانما أنا قاسم بينكم بأمره تعالى والله يعطى قال
المناوى فلا تنكروا التفاضل اى كونى أفضل بعضكم على بعض
فانه بأمر الله أو المراد اقسم العلم بينكم والله يعطى الفهم من يشاء
(طب) عن معاوية قال الشيخ حديث صحيح * (إنما أنا رحمة مُهْداة)
بضم الميم أهداها الله تعالى للعالمين قال تعالى وما أرسلناك الا رحمة
للعالمين ولا يشكل بأنه كان يغضب لأن غضبه فيه الرحمة أيضا
ابن سعد فى طبقاته والحكيم فى نوادره عن ابى صالح مرسلا (ك)
عنه عن ابى هريرة قال الشيخ حديث صحيح * (إنما بعثت) اى ارسلت
(لأتمم) اللام للتعليل (صالح الاخلاق) وفى رواية مكارم الاخلاق
قال المناوى فالأنبياء بعثوا بمكارم الاخلاق وبقيت بقية فبعث
بما كان معهم وبتمامها أو انها تفرقت فيهم فأمر بجمعها لتخلقه
بالصفات الالهية قال تعالى وانك لعلى خلق عظيم ابن سعد
(خد ك) عن ابى هريرة قال الشيخ حديث صحيح * (إنما بعثت
رحمة ولم ابعث عذابا) اى لاجله قال الشيخ اى لم ابعث عذابا
عليكم وان استعجلتمونى ورحمتى عامة انتهى وقال المناوى
فالعذاب لم يقصد من بعثته صلى الله عليه وسلم وان وقع بحكم
التبعية (تخ) عن ابى هريرة قال الشيخ حديث صحيح * (انما بعثتم
ميسّرين) حال من الضمير فى بعثتم (ولم تبعثوا معسّرين) واسناد
البعث اليهم على طريق المجاز لأنه صلى الله عليه وسلم هو المبعوث
بما ذكر لكن لما كانوا فى مقام التبليغ عنه فى حضوره وغيبته

اطلق عليهم ذلك او هم مبعوثون من قبله بذلك اى مأمورون
وكان ذلك شانه صلى الله عليه وسلم فى حق كل من بعثه الى جهة
من الجهات يقول يسّروا ولا تعسّروا وسببه كما فى الترمذى
عن ابى هريرة قال دخل اعرابى المسجد والنبى صلى الله عليه وسلم
جالس فصلى فلما فرغ قال اللهم ارحمنى ومحمدا ولا ترحم معنا احدا
فالتفت اليه النبى صلى الله عليه وسلم فقال لقد تحجرت واسعا فلم
يلبث ان بال فى المسجد فأسرع اليه الناس اى تناولوه بألسنتهم
فقال النبى صلى الله عليه وسلم اهريقوا عليه سجلا من ماء او دلوا
من ماء والسجل هو الدلو الممتلئة ماء ثم قال النبى صلى الله عليه
وسلم انما بعثتم فذكره (ت) عن ابى هريرة قال الشيخ حديث
صحيح * (انما بعثنى الله مبلغا ما امركم بفعله وما نهاكم عنه
ولم يبعثنى متعنتا اى مشددا قال المناوى قاله لعائشة لما
امر بتخيير نسائه فاختارته وقالت لا تقل انى اخترتك فذكره
(ت) عن عائشة قال الشيخ حديث صحيح * (انما جزاء السلف
اى القرض الحمد اى ثنا المقترض على المقرض والوفا اى اداء حقه
له من غير مطل ولا تسويف وسببه ان النبى صلى الله عليه وسلم
اقترض من عبد الله بن ابى ربيعة قرضا فلما قضاه اياه قال له بارك
الله لك فى اهلك ومالك انما جزاء السلف الحمد والوفا (حم ن ه)
عن عبد الله بن ابى ربيعة واسناده حسن * (انما جعل الطواف
بالبيت اى الكعبة والسعى بين الصفا والمروة ورمى الجمار
معطوف على الطواف اى انما شرع كل منهما لاقامة ذكر الله قال
المناوى وتمامه فى رواية الحاكم لا لغيره اهـ ولعل المراد الحث على
الذكر فى الطواف وتاليته (د ك) عن عائشة قال الشيخ حديث
صحيح * (انما حر جهنم على امتى اى على بعضها كحر الحمام اى كحرارته
التى لا تؤذى فلا ينافى ان بعضها يصير فحما كما فى حديث ولكن ناس

اصابتهم

أصابتهم النار بذنوبهم وأماتتهم اماتة حتى اذا كانوا فحما أذن بالشفاعة فجيئ بهم ضبائر ضبائر فبثوا على أنهار الجنة ثم قيل يا أهل الجنة أفيضوا عليهم فينبتون نبات الحبة تكون فى حميل السيل (طس) عن ابى بكر قال الشيخ حديث ضعيف * (انما جعل الاستئذان من أجل البصر) أى انما شرع من أجله لان المستأذن لو دخل من غير اذن لرأى بعض ما يكره من يدخل اليه أن يطلع عليه وسببه كما فى البخارى عن سهل بن سعد قال اطلع رجل فى حجر من حجر النبى صلى الله عليه وسلم ومع النبى صلى الله عليه وسلم مدرى يحك بها رأسه فقال لو أعلم انك تنظر لطعنت بها فى عينك انما جعل فذكره والمدرى بكسر الميم وسكون المهملة عود يشبه المسلة وقيل مشط له أسنان يسيرة وقيل غير ذلك (حم ق ت) عن سهل بن سعد الساعدى * (انما سماهم الله تعالى الأبرار) جمع بر كأرباب أو بار كأصحاب واشهاد أى انما وصف الله تعالى الأبرار فى القرآن العظيم بكونهم ابرارا (لأنهم بروا الآباء والامهات والابناء) والبنات أى أحسنوا اليهم ورفقوا بهم (كما ان لوالديك عليك حقا كذلك لولدك عليك حق) واجب ومندوب كما تقدم (طب) عن ابن عمر بن الخطاب قال الشيخ حديث حسن * (انما سمى البيت) أى المعهود وهو الكعبة (البيت العتيق) برفع البيت ونصب العتيق (لأن الله تعالى أعتقه) أى حماه (من الجبابرة فلم يظهر) أى يستولى (عليه جبار قط) بفتح القاف وضم الطاء المشددة وقصة الفيل مشهورة (ت ك هب) عن ابن الزبير قال الشيخ حديث صحيح * (انما سمى الخضر خضرا) بفتح الخاء وكسر الضاد ويجوز اسكان الضاد مع كسر الخاء وفتحها كما فى نظائره والخضر لقبه واسمه بليا بموحدة مفتوحة ثم لام ساكنة ثم مثناة تحتية وكنيته أبو العباس واختلف فى حياته ونبوته فقال الاكثرون من العلماء هو حى موجود بين أظهرنا وذلك متفق عليه عند الصوفية

وأهل الصلاح والمعرفة وحكاياتهم فى رؤيته والاجتماع به والأخذ
عنه وسؤاله وجوابه ووجوده فى المواضع الشريفة ومواطن الخير
اكثر من أن تحصر وحكى ابن عطية والبغوى عن اكثر أهل العلم أنه
نبى ثم اختلفوا هل هو رسول ام لا وقال القرطبى هو نبى عند الجمهور
وقال القشيرى فى رسالته فى باب الاولياء لم يكن الخضر نبيا وانما
كان وليا وفى آخر صحيح مسلم فى احاديث الدجال انه يقتل رجلا عظيما
ثم يحيى قال ابراهيم بن سفيان صاحب مسلم يقال أن ذلك الرجل هو
الخضر لانه جلس على فروة بفتح الفاء وسكون الراء بيضاء والفروة
ارض بيضاء ليس فيها نبات وقيل هى الحشيش الابيض وقيل الفروة
وجه الارض وقيل الهشيم من النبات فاذا هى تهتز اى تتحرك
تحته خضرا بفتح فسكون وبالتنوين اى نباتا اخضر وروى
خضراء بالمد كحمراء وقيل سمى بذلك لانه كان اذا صلى اخضر ما حوله
والصواب الاول للحديث المذكور وهو صاحب موسى النبى صلى الله
عليه وسلم الذى سأل السبيل الى لقيه وقد أثنى الله تعالى عليه
فى كتابه بقوله فوجدا عبدا من عبادنا آتيناه رحمة من عندنا وعلمناه
من لدنا علما واخبر الله تعالى عنه فى باقى الآيات بتلك الاعجوبات
وذكر ابو اسحاق الثعلبى المفسر اختلافا فى ان الخضر كان فى زمن
ابراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام ام بعده بقليل ام بكثير
(حم ق ت) عن ابى هريرة (طب) عن ابن عباس * (انما سمى
اى القلب المعلوم من المقام من تقلبه انما مثل القلب مثل ريشة
بالفلاة اى بالارض الواسعة التى لا بناء فيها تعلقت فى اصل شجرة
تقلبها الرياح وفى نسخة تقلبها الريح ظهرا لبطن قال المناوى
وهذا اشارة الى انه ينبغى للعاقل الحذر من تقلب قلبه (طب) عن
ابى موسى الاشعرى واسناده حسن * (انما سمى اى الشهر الذى
شرع صومه لهذه الامة المعلوم رمضان لانه اى لان صومه

يَرْمَضُ الذنوبَ اَى يحرقها وَيزيلها لما يقع فيهِ مِنَ العبادة قال
فى المصباح رمض يومنا رَمضا اشتدّ حرّه وَرمضت قدمه احترقت
مِنَ الرّمضا وَرمضت الفصال وَجدت حرّ الرمضا فاحترقت
محمّد بن مَنصور السّمعَانى بفتح السّين وَسكون الميم نسبة اِلى سمعان
بَطن مِن تميم فهوَ تميمىّ وَابو زكريّا يحيى بن منده فى آماليهما عَن انس
قَال الشيخ حَديث ضَعيف * (اِنما سُمّىَ شعبَان يحتمل رَفعه وَالمفعول
الثانى محذوف وَيحتمل نصبه وَنائب الفاعِل مستتر وَكذا يقال
فيما قبله وَفيمَا بعده لانّه يَتَشعَّبُ اى يتفرّع فيهِ خيرٌ كثير للصّائِم
فيهِ اَى لصَائمهِ حَتى يَدخلَ الجنّة اَى مَع السّابقِين اَو بغير عَذاب
الرّافِعى فى تَارِيخه عَن اَنس بن مَالك قال الشيخ حَديث ضعيف
* (انما سُمّيَت الجمعَة اَى يَومها لانّ آدمَ عَليهِ الصّلاة وَالسّلام
جُمِع بالمبنا للمفعول اَى جمع الله تعَالى فِيهَا خَلْقه اى صَوّره وَاكمل
تصويره قَال المناوى وَوَرد فى تسميَتها بذلك غير ذلكَ (خط)
عَن سَلمان الفارسى قَال الشيخ من الضعيفة المنجبرة * (اِنما مَثل
المؤمن حِين يُصيبه الوَعَك قَال العَلقمى قَال فى المصباح وَعكته
الحمّى تعكه وَعكا مِن بَاب وعد اشتدت عَليهِ فهوَ موعوك اَى محموم
اَو الحمّى التى هى حَرارة بَين الجلد وَاللحم فكأنه قَال حمّى شدِيدة اَو
خفيفة كمثل حَديدَةٍ تدخل النار يحتمل بناؤه للفاعِل اَو المفعول
فيذهَبُ خبثها بفتح الموحّدة وَيبقى طيبها قال المناوى بكسر فسكون
فكما اَنّ النار تزيل خبث الحَديد كذلك الوَعَك وَالحمّى كل مِنهما
يزيل ذنوبَ المؤمِن وَيطهّره منهَا (طب لك) عَن عَبد الرحمن بن زاهِر
قَال الشيخ حَديث صَحيح * (انما مَثل صَاحِب القرآن مَع القرآن
وَالمراد بصَاحِبه مَن اَلِف تِلاوَته نظرا فى المصحف اَو عَن ظهر
قَلب كمثل صَاحِب الاِبِل المعَقّلة اَى مَع الاِبِل المعقلة بضم الميم
وَفتح العَين المهمَلة وَتشدِيد القاف اَى المشدودة بالعقَال وَهو الحبل

الذى يشد فى ركبة البعير شبه درس القرآن واستمرار تلاوته بربط البعير الذى يخشى منه الشراد فما دام التعاهد موجودا فالحفظ موجود كما ان البعير ما دام مشدودا بالعقال فهو محفوظ وخص الابل بالذكر لانها اشد الحيوان الاهلى نفورا ان عاهد عليها اى تعهدها ولازمها امسكها اى استمر امساكه لها وان اطلقها ذهبت اى انفلتت مالك (حم ق ن ه) عن ابن عمر بن الخطاب

* (انما مثل الجليس الصالح وجليس السوء كحامل المسك ونافخ الكير بكسر الكاف بعدها تحتية ساكنة معروف وحقيقته البناء الذى يركب عليه الزق والزق هو الذى ينفخ فيه فاطلق على الزق اسم الكير مجازا لمجاورته وقيل الكير هو الزق نفسه واما البناء فاسمه الكور فحامل المسك اما ان يحذيك قال العلقمى بضم اوله ومهملة ساكنة وذال معجمة مكسورة اى يعطيك وزنا ومعنى اه وفى مختصر النهاية للسيوطى الحذيا والحذية العطية والاستحذا طلب العطية وقال المناوى بجيم وذال معجمة اى يعطيك واما ان تبتاع اى تشترى منه واما ان تجد منه ريحا طيبة ونافخ الكير اما ان يحرق ثيابك واما ان تجد ريحا خبيثة والقصد النهى عن مخالطة من تؤذى مجالسته فى دين او دنيا والترغيب فى مجالسة من ينفع فيهما (ق) عن ابى موسى * (انما مثل صوم التطوع مثل الرجل يخرج من ماله الصدقة فان شاء امضاها وان شاء حبسها ظاهره يشهد لمن يقول بالرجوع فى الهبة ولو بعد القبض ولغير الفرع وسببه كما فى النسائى عن عائشة قالت دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما فقال هل عندكم شئ فقلت لا قال فانى صائم وفى رواية انى اذا اصوم ومعناه ابتدئ بنية الصوم ولهذا قال الشافعى رضى الله تعالى عنه واصحابه يصح صوم النفل بنية من النهار قبل الزوال والراجح انه يثاب من طلوع الفجر ويشترط جميع شروط الصوم

من اول

من اول النهار ثم مر بى بعد ذلك اليوم وقد اهدى الى حيس
فخبأت له منه وكان يحب الحيس قلت يا رسول الله انه اهدى الى
حيس فخبأت لك منه فقال ادنيه اما انى قد اصبحت وانا صائم
فاكل منه ثم قال انما مثل فذكره ولهذا قال الشافعى واصحابه يباح
الفطر فى صوم التطوع (ن ه) عن عائشة قال الشيخ حديث صحيح
* (انما مثل الذى يصلى ورأسه معقوص اى مردود شعره تحت
عمامته مثل الذى يصلى وهو مكتوف اى مشدود اليدين الى كتفيه
فى الكراهة تنزيها واوله كما فى مسلم عن ابن عباس انه رأى عبد الله
ابن الحارث يصلى ورأسه معقوص وراءه فقام فجعل يحله فلما
انصرف اقبل الى ابن عباس فقال مالك ورأسى قال انى سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انما مثل هذا مثل الذى يصلى
وهو مكتوف قال النووى اتفق العلماء على النهى عن الصلاة وثوبه
مشمر او كمه او نحوه او رأسه معقوص اى مردود شعرها تحت عمامته
او نحو ذلك وكل هذا منهى عنه باتفاق العلماء وهو كراهة تنزيه
ثم ذهب الجمهور الى ان النهى مطلقا لمن صلى كذلك سواء تعمده
للصلاة او كان كذلك قبلها لا لها بل لمعنى آخر وقال الداودى
يختص النهى بمن فعل ذلك للصلاة والمختار الصحيح هو الاول وهو
ظاهر المنقول عن الصحابة رضى الله تعالى عنهم وغيرهم ويدل عليه
فعل ابن عباس رضى الله تعالى عنهما المذكور هاهنا قال العلماء
رحمهم الله تعالى والحكمة فى النهى عنه ان الشعر يسجد معه وفى
فعل ابن عباس الامر بالمعروف والنهى عن المنكر وان ذلك لا يؤخر
اذ لم يؤخر ابن عباس حتى يفرغ من الصلاة وان المكروه ينكر
كما ينكر الحرام وان من رأى منكرا وامكنه تغييره بيده غيره بها
وان خبر الواحد مقبول (حم م طب) عن ابن عباس * (انما هلك
من كان قبلكم باختلافهم فى الكتاب اى الكتب المنزلة على انبيائهم

فكفر بعضهم بكتاب بعض فالمراد بهلاك من قبلنا هلاكهم فى الدين
بكفرهم فحذر رسول الله صلى الله عليه وسلم عن مثل فعلهم وأراد
بالاختلاف ما أوقع فى شك أو شبهة أو فتنة أو شحناء، وأما الاختلاف
فى استنباط فروع الدين منه ومناظرة أهل العلم فى ذلك على سبيل
الفائدة واظهار الحق فليس منهيا عنه بل هو مأمور به وفضيلته
ظاهرة وقد أجمع المسلمون على هذا من عهد الصحابة الى الآن وسببه
كما فى مسلم أن عبد الله بن عمرو قال هجرت أى بكرت الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم يوما قال فسمع اصوات رجلين اختلفا فى آية
فخرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم يعرف فى وجهه الغضب
فقال انما هلك فذكره (م) عن ابن عمرو * (إنما هما) أى السعداء والاشقياء
قبضتان فقبضة فى النار وقبضة فى الجنة قال المناوى تثنية قبضة
وهى الاخذ بجميع الكف والله سبحانه وتعالى منزه عن الجارحة
فالمراد أنه تعالى قضى وحكم على فريق بالخلود فى النار وعلى فريق
بالخلود فى الجنة فريق فى الجنة وفريق فى السعير (حم طب) عن
معاذ قال الشيخ حديث صحيح * (إنما هما) يحتمل ان يكون المعنى
انما الخصلتان اللتان يحصل بهما الدلالة والارشاد اثنتان الكلام
والهدى بفتح الهاء وسكون الدال أو بضم الهاء وفتح الدال فأحسن
الكلام كلام الله فعليكم باكثار تلاوته والعمل بما فيه وأحسن الهدى
أى السيرة والطريقة هدى محمد أى سيرته وطريقته ألا حرف
استفتاح وإياكم ومحدثات الامور أى احذروها فان شر الامور
محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة والمراد البدعة
المذمومة وهى ما خالفت قانون الشرع ألا لا يطولن عليكم الأمد
فتقسو قلوبكم هذا النهى موافق لقوله تعالى ولا تكونوا كالذين
أوتوا الكتاب من قبل فطال عليهم الامد فقست قلوبهم ومقصود
الآية أن المؤمنين ينبغى لهم أن يزدادوا على ممر الزمان خشوعا

على الضد من بنى اسرائيل الذين يزدادون على ممر الزمان جفاء وقسوة
فحذر منهم وذكر فى كل طائفة غاية احوالها ففى بنى اسرائيل القسوة
التى يحذر منها وفى المؤمنين كمال الرقة والامد الزمان فبنو اسرائيل
طالت اعمارهم وغلب عليهم حب الدنيا والميل اليها والغفلة والاعراض
عن مواعظ الله تعالى الا ان كل ما هو آت من الموت وقيام الساعة
قريب والبعيد ما ليس بآت فاستعدوا للموت بالتوبة والخروج
من المظالم الا انما الشقى من شقى فى بطن امه اى من قدر الله تعالى
عليه فى اصل خلقته ان يكون شقيا فهو الشقى على الحقيقة لا من عرض
له الشقاء بعد ذلك وهو اشارة الى شقاء الاخرة لا شقاء الدنيا
والسعيد من وعظ بغيره يحتمل ان يكون المراد من اتعظ بالمصيبة
الحاصلة لغيره فيتنبه وينكف عن ارتكاب المعاصى ويتذكر قوله
تعالى وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم الا ان قتال
المؤمن كفر اى ان استحله او المراد انه يؤدى اليه لشؤمه او انه كفعل
اهل الكفر او انه كفر الاحسان والنعمة واخوة الاسلام وسبابه
فسوق اى سبه خروج عن طاعة الله فسب المسلم بغير حق حرام
باجماع الامة وفاعله فاسق كما اخبر به النبى صلى الله عليه وسلم كذا
قال العلقمى ومحله اذا اكثر منه ولم تغلب طاعته معاصيه ولا يحل
لمسلم ان يهجر اخاه اى فى الدين فوق ثلاث اى من الايام اى
ان ترتب على ذلك صلاح لدين احدهما وكمال فى ايمانه الا واياكم
والكذب اى احذروه فان الكذب لا يصلح لا بالجد ولا بالهزل
الا فى مسائل مذكورة فى كتب الفقه منها الكذب للاصلاح بين
الناس كان يقول لمن بينهما عداوة فلان داع لك ونحو ذلك ومنها
ما لو كان عنده وديعة وخاف عليها من ظالم فله انكارها ولو حلفه
الظالم جاز له الحلف لكن تلزمه الكفارة ومنها ما لو اشترى لعياله
شيأ واخبر بزيادة على ثمنه ولا يعد الرجل بالجزم والكسر

قوله ذلك اى [illegible]

للتخلص من التعاء الساكنين والرجل مثال فالمرأة والخنثى كذلك
صبيته اى طفله الذكر والانثى لا يفي له قال العلقمى معناه ان
الانسان ينبغى له ان يقف عند ما يقول ولو عند كلامه لطفله
فيقف عند قوله لقوله تعالى يا ايها الذين آمنوا لم تقولون
ما لا تفعلون كبر مقتاً عند الله ان تقولوا ما لا تفعلون وان الكذب
يهدى اى يجر الى الفجور اى الانبعاث فى المعاصى وان الفجور يهدى
اى يجر الى النار اى الى دخولها ان لم يتب ولم يحصل عفو وان الصدق
اى قول الحق يهدى الى البر اسم جامع للخير كله وان البر يهدى
الى الجنة يعنى ان الصدق يهدى الى العمل الصالح الخالص من كل
مذمة وذلك سبب لدخول الجنة برحمة الله تعالى وانه اى الشان
يقال اى بين الملأ الاعلى او على ألسنة الخلق بالهام من الله تعالى
للصادق صدق وبر ويقال للكاذب كذب وفجر فيه حث على
تحرى الصدق والاعتناء به والتحذير من الكذب والتساهل فيه
ألا وان العبد يكذب حتى يكتب عند الله كذاباً قال العلقمى والمراد
اظهار ذلك للخلق والا فقدر الله تعالى وكتابه قد سبق بكل ذلك اه
قال المناوى وكرر حرف التنبيه زيادة فى تقريع القلوب بهذه المواعظ
البليغة (ه) عن ابن مسعود قال الشيخ حديث صحيح * (انما يبعث
الناس على نياتهم اى انما يبعث الناس من القبور على نياتهم من خير
وشر فيجازون على طبقها (ه) عن ابى هريرة * (انما يبعث المقتتلون
يحتمل ان المراد بهم من مات فى قتال الكفار من المسلمين على النيات
اى مقصودهم من اعلاء كلمة الله ونصر دينه او قصد الغنيمة والرياء
والسمعة فيجازون على طبقها ابن عساكر عن عمر بن الخطاب قال
الشيخ حديث حسن لغيره * (انما يسلط الله تعالى على ابن آدم
من خافه ابن آدم اى يمكنه من ان يؤذيه ولو ان ابن آدم لم يخف
غير الله لم يسلط عليه احداً اى لم يمكنه من اذاه وانما وكل

بالبنا للمفعول والتخفيف ابن آدم اى أمره لمن رجا اى امّل
ابن آدم منه حصول النفع او دفع الضرر ولو ان ابن آدم لم يرج
الا الله لم يكله الله الى غيره فينبغى للانسان ان يكون دائما متوكلا
على الله مفوّضا اموره اليه سبحانه وتعالى فمن كان هذا شانه حماه
الله تعالى شر الاشرار وكيد الفجار الحكيم عن ابن عمر بن الخطاب
قال الشيخ حديث ضعيف منجبر * (انما يدخل الجنة من يرجوها
اى لان من لم يرجها قانط آيس من رحمة الله والقنوط كفر وانما
يجتنب قال الشيخ بجيم فمثناة فوقية فنون فموحّدة مضارع اجتنب
وفى نسخ يجنّب بنون مشدّدة بعد الجيم والبنا للمفعول النار من
يخافها اى يخاف عذابها والمعذّب بها هو الله سبحانه وتعالى اى انما
يدخل الجنة ويجتنب النار من يخاف الله ويرجو رحمته وانما يرحم الله
اى يتفضل بجوده واحسانه على من يرحم اى يرق قلبه على غيره لان
الجزاء من جنس العمل (هب) عن ابن عمر باسناد حسن * (انما يخرج
الدجال من غضبة يغضبها اى لاجل غضبة يتحلل بها سلاسله
والقصد الاشعار بشدّة غضبه حيث اوقع خروجه على الغضبة
وهى المرّة من الغضب (حم م) عن حفصة * (انما يرحم الله من عباده
الرحماء اى هم احق برحمة الله من غيرهم (طب) عن جرير بن عبد الله
قال الشيخ حديث صحيح * (انما يعرف الفضل لاهل الفضل اهل
الفضل اى العلم والعمل قال المناوى قاله لما اقبل على او العباس
والنبى صلى الله عليه وسلم جالس بالمسجد فسلم ووقف وابو بكر
عن يمينه فتزحزح عن مجلسه واجلسه فيه فعرف السرور فى وجه
المصطفى صلى الله عليه وسلم اه وفى شرح الشيخ انه لما قدم ابو بكر
قام له عمر واجلسه فذكره صلى الله عليه وسلم وبه يستدل على سنية
القيام مع رواية قوموا لسيدكم فى حق سعد بن معاذ ابن عساكر
عن عائشة قال الشيخ من الضعيفة المنجبرة * (انما يغسل من بول

الانثى ويُنضح من بول الذكر الذى لم يطعم غير لبن للتغذى ولم يبلغ حولين والنضح الرش بالماء حتى يعم جميع المحل وان لم يسل وفرق بينهما بأن بوله ارق من بولها فلا يلصق بالمحل لصوق بولها وبأن بول الصبى يقع فى محل واحد وبول الانثى يقع منتشرا فاحتيج الى صب الماء فى مواضع متعددة وبأن النفوس اعلق بالذكر من الاناث فيكثر حمل الذكور فناسب التخفيف بالاكتفاء بالنضح دفعا للحرج والعسر بخلاف الاناث والخنثى مثل الانثى وسببه كما فى ابى داود عن لبابة بنت الحارث قالت كان الحسين بن على رضى الله عنهما فى حجر النبى صلى الله عليه وسلم فبال عليه فقلت البس بفتح الموحدة اى ثوبا غير هذا الذى عليك واعطنى ازارك حتى اغسله قال انما يغسل فذكره (حم د ه ك) عن ام الفضل كنية لبابة بنت الحارث زوج العباس بن عبد المطلب واخت ميمونة زوج النبى صلى الله عليه وسلم واسناده حسن * (انما يقيم من اذن) اى هو اولى بالاقامة للصلاة وسببه ان النبى صلى الله عليه وسلم طلب بلالا ليؤذن فلم يجده فأمر رجلا فأذن فجاء بلال فاراد ان يقيم فذكره (طب) عن ابن عمر قال الشيخ حديث حسن * (انما يكفى احدكم ما كان فى الدنيا) اى مدة كونه فيها (مثل زاد الراكب) اشار به الى الرضا بالكفاف والزهد فى الدنيا اذ الراكب يقصد التخفيف عن دابته ولا يحمل من الزاد الا بقدر حاجته (طب هب) عن خباب قال الشيخ حديث حسن * (انما يكفيك من جمع المال خادم ومركب فى سبيل الله) اى عند الحاجة الى ذلك (ت ن ه) عن ابى هاشم بن عتبة قال الشيخ حديث صحيح * (انما يلبس) بفتح الباء الموحدة (الحرير فى الدنيا من) اى مكلف ذكر (لا خلاق له فى الآخرة) قال المناوى يعنى من لا حظ له ولا نصيب له من لبس الحرير فعدم نصيبه كناية عن عدم دخوله الجنة وهذا فى الكافر ظاهر وفى غيره ان استحل والا فهو تهويل وتنفير اه قال العلقمى

قال ابن

قال ابن بطال اختلف فى الحرير فقال قوم يحرم لبسه فى كل الاحوال حتى على النساء نقل ذلك عن على وابن عمر وحذيفة وابى موسى وابن الزبير ومن التابعين عن الحسن وابن سيرين وقال قوم يجوز لبسه مطلقا وحملوا الاحاديث الواردة فى النهى عن لبسه على من لبسه خيلاء او على التنزيه قلت وهذا الثانى ساقط لثبوت الوعيد على لبسه واختلف فى علة تحريم الحرير على رأيين مشهورين احدهما الفخر والخيلاء والثانى كونه ثوب رفاهية وزينة فيليق بزى النساء دون شهامة الرجال (حم ق د ن ه) عن عمر * (انما يلبس بكسر الموحدة علينا صلاتنا اى يخلط علينا منها قوم يحضرون الصلاة بغير طهور بالضم لفقد ركن أو شرط من شروط الطهارة فيعود شؤم خللهم على المصلى معهم من شهد اى حضر الصلاة فليحسن بسكون الحاء المهملة الطهور بالمحافظة على شروطه وفروضه وسننه لئلا يعود شؤمه على المصلى معه وسببه أن النبى صلى الله عليه وسلم صلى بسورة الروم فتردد فيها فلما انصرف ذكره (حم ش) عن ابى روح الكلاعى بفتح الكاف نسبة الى قبيلة ذى الكلاع وهى قبيلة من حمير * (انما ينصر الله هذه الامة بضعيفها مفرد مضاف فيعم ولهذا جمع فى قوله بدعوتهم اى بسبب تضرعهم وطلبهم من الله النصر وصلاتهم واخلاصهم فى عبادتهم ونص على هذه المذكورات من بين العبادات لسهولة الاتيان بها على الضعيف (ن) عن سعد ابن ابى وقاص قال الشيخ حديث صحيح * (انه اى الشان ليغان بالبنا للمفعول وغين معجمة من الغين الغطا على قلبى نائب فاعل يغان اى يغشى قلبى وانى لأستغفر الله فى اليوم مائة مرة قال المناوى واراد بالمائة التكثير فلا ينافى رواية سبعين وهذا غين انوار لا غين اغيار ولا حجاب ولا غفلة اه وقال العلقمى قال النووى قال اهل اللغة الغين بالغين المعجمة والغيم بمعنى والمراد هنا ما يغشى

القلب قال القاضي ان المراد الفترات والغفلات عن الذكر الذى كان شانه الدوام عليه فاذا غفل عنه او فتر عدّ ذلك ذنبا واستغفر منه قال وقيل هو همّه بسبب أمته وما اطلع عليه من احوالها بعده فيستغفر لهم وقيل سببه اشتغاله بالنظر فى مصالح أمّته وامورهم ومحاربة العدوّ ومداراته وتألف المؤلفة ونحو ذلك فيشتغل بذلك عن عظيم مقامه فيراه ذنبا بالنسبة الى عظيم منزلته وان كانت هذه الامور من اعظم الطاعات وافضل الاعمال فهى نزول عن عالى درجته ورفيع مقامه من حضوره مع الله تعالى ومشاهدته ومراقبته وفراغه مما سواه فيستغفر لذلك وقيل يحتمل ان هذا الغين هو السكينة التى تغشى قلبه لقوله تعالى فأنزل السكينة عليهم او يكون استغفاره اظهارا للعبودية والافتقار وملازمة الخضوع وشكرا لما اولاه وقيل هو شئ يعترى القلوب الصافية مما تحدث به النفس اه وقال شيخنا المختار ان هذا من المتشابه الذى لا يخاض فى معناه وقد سئل عنه الاصمعى فقال لو كان قلب غير النبى صلى الله عليه وسلم لتكلمت عليه ولكن العرب تزعم ان الغين الغيم الرقيق

(حم م د ن) عن الاغر المزنى * (انّه) اى الشان من لم يسأل الله تعالى يغضب عليه قال العلقمى قال شيخنا قال الطيبى وذلك لان الله تعالى يحب ان يسأل من فضله فمن لم يسأله يبغضه والمبغوض مغضوب عليه لا محالة اه وقال المناوى لانه اما قانط واما متكبر وكل منهما موجب للغضب (ت) عن ابى هريرة قال الشيخ حديث حسن * (انى أوعك) اى يصيبنى الوعك بفتح الواو وسكون العين المهملة وقد تفتح الحمّى وقيل ألمها وقيل تعبها وقيل ارعادها الموعوك وتحريكها اياه وعن الاصمعى الوعك الحرّ فان كان محفوظا فلعل الحمّى سميت وعكا لحرارتها والحاصل انه اثبت ان المرض اذا اشتد ضاعف الاجر كما يوعك رجلان منكم وسائر الانبياء

مثله فی ذلك وسببه كما فی البخاری عن عبد الله بن مسعود قالت
دخلت علی النبی صلی الله علیه وسلم وهو یوعك فقلت یا رسول الله
انك لتوعك وعكا شدیدا قال أجل أی نعم انی اوعك كما یوعك رجلان
منكم (حم م) عن ابن مسعود * (انی لأنظر الی شیاطین الجن والانس
قد فروا من عمر بن الخطاب لمهابته وسببه كما فی الترمذی عن
عائشة قالت كان رسول الله صلی الله علیه وسلم جالسا فسمعنا
لغطا وصوت صبیان فقام رسول الله صلی الله علیه وسلم فاذا حبشیة
تزفن بفاء وزای ونون أی ترقص والصبیان حولها فقال یا عائشة
تعالی فانظری فجئت فوضعت لحیی علی منكب رسول الله صلی الله
علیه وسلم فجعلت انظر الیها مما بین المنكب الی رأسه فقال لی أما
شبعت اما شبعت فجعلت أقول لا لا لا انظر الی منزلتی عنده
اذ طلع عمر قالت فانفض الناس عنها أی تفرقوا لمهابة عمر رضی الله
تعالی عنه والخوف من انكاره علیهم فقال رسول الله صلی الله علیه
وسلم انی لأنظر فذكره قال المناوی فتلك المرأة شیطان الانس
لفعلها كفعله (ت) عن عائشة قال الشیخ حدیث صحیح * (انی فیما
لم یوح أی لم یوحه الله الیّ كأحدكم فقد یتخلف ما اظن وقوعه
كما تقدم فی تطلیع النخل لما قال لهم لعلكم لو لم تفعلوا كان خیرا
فتركوه فنقصت او نفضت (طب) وابن شاهین فی السنة عن معاذ
ابن جبل قال الشیخ حدیث صحیح * (انی لم أبعث لعانا أی مبالغا
فی اللعن أی الابعاد عن الرحمة والمراد هنا نفی أصل الفعل وسببه
كما فی مسلم عن ابی هریرة رضی الله عنه قال قیل لرسول الله صلی الله
علیه وسلم ادع علی المشركین قال انی لم فذكره أی لو دعوت علیهم
لبعدوا عن الرحمة مع كونی لم ابعث بهذا (طب) عن كریز بن اسامة
* (انی لم أبعث لعانا وانما بعثت رحمة لمن اراد الله اخراجه من الكفر
الی الایمان (حم م) عن ابی هریرة * (انی لا أمزح ولا أقول الا حقا

وَمِن ذلك قوله لعجوز لا يدخل الجنة عجوز أى لا تبقى عجوزًا عند دخولها قال الغزالى ويعسر على غيره ضبط ذلك جدًا فالأولى ترك المزاح لأنه يظلم القلب ويسقط المهابة ويورث الضغائن لكن لا بأس به نادرًا سيما مع المرأة والطفل تطييبا لقلبه (طب) عن ابن عمر بن الخطاب (خط) عن انس بن مالك وهو حديث حسن

* (انى وإن داعبتكم أى لاطفتكم ومازحتكم فلا أقول الاحقا وبعضهم فرق بين المداعبة والمزاح بأن المداعبة مالا يغضب جده والمزاح ما يغضب جده (حم ت) عن أبى هريرة واسناده حسن

* (انى لأعطى رجالا الشئ من يخوفنى وأدع من هو أحب إلىّ منهم لقوة إيمانه لا أعطيه شيأ مخافة علة للاعطا أن يكبّوا بضم أوله وفتح الكاف وشدة الموحدة فى النار على وجوههم أى مخافة ارتدادهم المؤدى الى دخولهم النار (حم ن) عن سعد بن أبى وقاص قال الشيخ حديث صحيح * (انى تارك فيكم خليفتين كتاب الله بالنصب بدلا أو عطف بيان حبل بالرفع خبر عن محذوف أى هو حبل ممدود ما زائدة بين السماء والارض وعترتى عطف على كتاب الله أهل بيتى يحتمل رفعه ونصبه أى أعنى أو هم والمراد العلما منهم أى احثكم على اتباعهما لا تخالفوهما وانهما أى الكتاب والعترة لن يتفرقا حتى يردا علىّ الحوض يحتمل ان المراد العلماء منهم يستمرون آمرين بما فى الكتاب الى قيام الساعة والله اعلم بمراد نبيه (حم طب) عن زيد بن ثابت

* (انى لأرجو أى أؤمل أن لا تعجز بفتح المثناة الفوقية وكسر الجيم من عجز عن الشئ عجزًا كضرب ضربا أمتى أى أغنياؤها عن الصبر على الوقوف للحساب عند ربها فى الموقف أن بفتح الهمزة وسكون النون يؤخرهم أى بتأخيرهم عن لحاق فقراء امتى السابقين الى الجنة نصف يوم من أيام الآخرة قيل لسعد كم نصف ذلك اليوم

قال

قال خمسمائة عام قال المناوى وقيل المعنى انى لأرجو أن يكون لامتى عند الله مكانة تمهلهم من زمانى هذا الى انتهاء خمسمائة سنة بحيث لا يكون أقل من ذلك الى قيام الساعة (حم د) عن سعد بن أبى وقاص قال الشيخ حديث صحيح * (انى نهيت عن قتل المصلين) قال المناوى يعنى المؤمنين سماهم به لان الصلاة اظهر الافعال الدالة على الايمان قال أبو هريرة أتى النبى صلى الله عليه وسلم بمخنث خضب يديه ورجليه بالحنا فنفاه فقلنا الا نقتله فذكره (د) عن أبى هريرة واسناده ضعيف * (انى نهيت عن زبد) بفتح الزاى وسكون الموحدة اى رفد او اعطا (المشركين) لان للهدية موضعا من القلب وقد روى تهادوا تحابوا فرد ها قطعا سبب الميل وورد انه قبل هدية المقوقس وغيره فجمع بعضهم بأن الامتناع فى حق من يريد بهديته التودد والموالاة والقبول فى حق من يرجى بذلك تألفه واسلامه وسببه كما فى أبى داود عن عياض بن حمار قال اهديت للنبى صلى الله عليه وسلم ناقة فقال أسلمت قلت لا فقال النبى صلى الله عليه وسلم انى نهيت فذكره (د ت) عن عياض بن حماد قال الترمذى حديث صحيح * (انى لا أقبل هدية مشرك) اى كافر ولو كتابيا الا لمصلحة (طب) عن كعب بن مالك وهو حديث صحيح * (انى لا أصافح النساء) قال المناوى اى لا اضع يدى فى يدهن بلا حائل اهـ قال العلقمى وسببه كما فى النساءى وتمامه عن أميمة بنت رقيقة بالتصغير فيهما أنها قالت أتيت النبى صلى الله عليه وسلم فى نسوة من الانصار نبايعه فقلنا يا رسول الله نبايعك على أن لا نشرك بالله شيأ ولا نسرق ولا نزنى ولا نأتى ببهتان نفتريه بين أيدينا وأرجلنا ولا نعصيك فى معروف فقال فيما استطعتن وأطقتن قالت قلنا الله ورسوله أرحم بنا منا هلم نبايعك يا رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انى لا أصافح النساء انما قولى

لمائة امرأة كقولى لامرأة واحدة (ت ن ه) عن أميمة بنت رقيقة قال الشيخ حديث صحيح * (انى لم أومر أن أنقب بشدة القاف عن قلوب الناس ولا ان اشق بطونهم اى لم أومر باستكشاف ما فى بواطنهم بل امرت بالاخذ بالظاهر وسببه ان النبى صلى الله عليه وسلم اتى بمال فقسمه فاعترضه رجل فاراد خالد بن الوليد ضرب عنقه فنهاه النبى صلى الله عليه وسلم وقال لعله يصلى فقال خالد وكم من يصلى يقول بلسانه ما ليس فى قلبه فذكره (حم خ) عن ابى سعيد الخدرى رضى الله تعالى عنه * (انى حرمت ما بين لابتى المدينة تثنية لابة وهى ارض ذات حجارة سود وللمدينة لابتان شرقية وغربية وهى بينهما ما بين جبليها كما حرم ابراهيم مكة اى فى حرمة التعرض للصيد وقطع النبات لا فى الضمان ومثل المدينة وج الطائف بفتح الواو وتشديد الجيم واد بصحراء الطائف فلا يضمن المتعرض لصيد حرم المدينة ووج ولا نباتهما لانهما ليسا محلين للنسك بخلاف حرم مكة وقيل بالضمان (م) عن ابى سعيد * (انى لاشفع يوم القيامة لاكثر مما على وجه الارض من حجر ومدر بالتحريك التراب المتلبد او قلع الطين وشجر يعنى اشفع لخلق كثير جدا ممن استحق العذاب لا يحصيهم الا الله تعالى وهذه غير الشفاعة العظمى (حم) عن بريدة بالتصغير واسناده حسن * (انى لادخل فى الصلاة وانا اريد ان اطيلها فاسمع بكاء الصبى يعنى الطفل فاتجوز فى صلاتى مما اعلم اى اخففها واقتصر على اقل ممكن مع اتمام الاركان والابعاض والهيئات من اجل شدة وجد اى حزن امه ببكائه قال العلقمى وكان ذكر الام هنا خرج مخرج الغالب والا فمن كان فى معناها ملحق بها (حم ق ه) عن انس بن مالك * (انى سألت ربى اولاد المشركين قال المناوى اى العفو عنهم وان لا يلحقهم بآبائهم فاعطانيهم خدما لاهل الجنة

فى الجنة فيدخلون الجنة لانهم لم يدركوا ما ادرك آباؤهم من الشرك ولانهم فى الميثاق الاول اى قبضوا وهم على حكم ألست بربكم قالوا بلى الحكيم عن انس بلا اسناد قال الشيخ حديث حسن

* (انى لا أشهد على جور) وسببه ان ام النعمان بن بشير سألت اباه أن يخصه ببعض ماله فاجابها فقالت لا ارضى حتى تشهد النبى صلى الله عليه وسلم فأخبره بذلك فقال ألك ولد سواه قال نعم فذكره وتمسك به الامام أحمد على تحريم تفضيل بعض الاولاد بنحو هبة والجمهور على كراهته لرواية أشهد على هذا غيرى فانه لا يأمر بحرام وامتناعه من الشهادة تورع (ق) عن النعمان بن بشير

* (انى عدل لا اشهد الا على عدل) سببه ما تقرر فيما قبله ابن قانع عنه اى النعمان عن ابيه بشير الانصارى قال الشيخ حديث صحيح

* (انى لا أخيس) بفتح الهمزة وكسر الخاء المعجمة واسكان المثناة التحتية وسين مهملة (بالعهد) اى لا انقضه ولا انكثه ولا افسده اصله من قولك خاس الشئ فى الاناء اذا فسد وقال فى النهاية لا اخيس بالعهد اى لا انقضه يقال خاس بعهده يخيس وخايس بوعده اذا اخلفه (ولا أحبس) بحاء وسين مهملتين بينهما موحدة (البرد) بضم الموحدة والراء ويجوز اسكان الراء تخفيفا كرسل مخفف عن رسل لكن الرواية بالضم كما يفيده كلام العلقمى جمع بريد بمعنى رسول وسببه كما فى ابى داود عن ابى رافع قال بعثنى قريش الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ألقى الله فى قلبى الاسلام فقلت يا رسول الله لا ارجع اليهم ابدا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انى لا أخيس بالعهد ولا أحبس البرد ولكن ارجع فان كان فى نفسك الذى فى نفسك الآن فارجع قال فذهبت فأتيت فأسلمت انتهى لا يقال كيف رضى النبى صلى الله عليه وسلم له بتأخير الاسلام حتى يرجع لان احكام الشرع مبنية على الظاهر وفى الظاهر لم يطلب

الاسلام فامره برد الجواب والرجوع اليه ان استمر ما فى قلبه
(حم د ن حب ك) عن ابى رافع قال الشيخ حديث صحيح * (انى
لأعرف حجرا بمكة كان يسلم علىّ اى بالنبوة قال المناوى قيل
هو الأسود وقيل البارز بزقاق المرفق وهذا التسليم حقيقة
بأن انطقه الله تعالى كما انطق الجذع ويحتمل كونه مضافا الى
ملائكة عنده على حدّ واسأل القرية اهـ قال العلقمى والصحيح انه
حقيقة قبل أن أبعث قيد به لان الحجارة كلها كانت تسلم عليه
بعد البعث (حم م ت) عن جابر بن سمرة * (انى رأيت الملائكة
تغسل حنظلة بن ابى عامر استشهد يوم أحد وهو جنب فغسلته
الملائكة بين السماء والارض بماء المزن فى صحاف الفضة اى
بماء المطر والمزن السحاب وقيل المزن السحاب الابيض وماؤه
أعذب ابن سعد فى طبقاته عن خزيمة بن ثابت رضى الله تعالى عنه
* (انى أحدثكم الحديث فليحدث الحاضر منكم الغائب فبالتحديث
يحصل التبليغ وحفظ الحديث (طب) عن عبادة بن الصامت
قال الشيخ حديث صحيح * (انى أشهد قال المناوى بضم الهمزة
وكسر الهاء عدد تراب الدنيا ان مسيلمة كذاب على الله فى دعواه
النبوة (طب) عن وبر بالتحريك الحنفى قال الشيخ حديث صحيح
* (انى لأبغض قال المناوى بضم الهمزة وغين معجمة مكسورة
ووافقه الشيخ على هذا الضبط فالرواية متبعة وان كان
الافصح فى الماضى بغض وأبغض لغة رديئة كما فى القاموس المرأة
تخرج من بيتها تجرّ ذيلها تشكو زوجها للحاكم او غيره فيكره
لها ذلك ولو بحق ويظهر أن محل ذلك ما لم تضطر الى شكواه
والجمل المذكورة احوال من المرأة او صفات لها (طب) عن ام سلمة
قال الشيخ حديث صحيح * (انى لم أبعث بقطيعة رحم اى قرابة
وانما بعثت بوصلها بالاحسان والالانة الكلام ودفع ما شان

بحسب

بحسب الامكان (طب) عن حصين بن وحوح بمهملتين كجعفر
قال الشيخ حديث صحيح * (انى أحرج قال فى النهاية الحرج فى الأصل
الضيق وروى احرم أى أضيق واحرم عليكم حق الضعيفين
اليتيم والمرأة خصهما لمزيد التأكيد فحق غيرهما كذلك (ك هب)
عن أبى هريرة وهو حديث صحيح * (انى رأيت أى فى النوم البارحة
قال المناوى أقرب ليلة مضت عجبا قالوا وما هو يا رسول الله قال
رأيت رجلا من أمتى أى أمة الاجابة وكذا يقال فيما بعده قد احتوشته
ملائكة العذاب اى أحاطت به زبانية جهنم من كل جهة فجاءه وضوءه
بضم الواو قال المناوى يحتمل الحقيقة بأن يجسد الله ثوابه ويخلق
فيه حياة ونطقا ويحتمل انه يضاف الى الملك الموكل بكتابة ثوابه
وكذا يقال فيما بعده فاستنقذه من ذلك أى استخلصه منهم
ورأيت رجلا من أمتى قد بسط أى نشر عليه عذاب القبر فجاءته
صلاته فاستنقذته من ذلك اى خلصته من عذاب القبر ورأيت
رجلا من أمتى قد احتوشته الشياطين فجاءه ذكر الله اى ثواب
ذكره الذى كان يذكره فى الدنيا فخلصه منهم أى سلمه ونجاه
من ضيقهم ورأيت رجلا من أمتى يلهث عطشا فجاءه صيام
رمضان فسقاه حتى رواه ورأيت رجلا من امتى من بين يديه
ظلمة ومن خلفه ظلمة وعن يمينه ظلمة وعن شماله ظلمة ومن فوقه
ظلمة ومن تحته ظلمة يعنى احاطت به الظلمة من جميع جهاته الست
بحيث صار مغمورا فيها فجاءته حجته وعمرته فاستخرجاه من الظلمة
الى النور ورأيت رجلا من أمتى جاءه ملك الموت اى عزرائيل
على ما اشتهر قال المص ولم اقف على تسميته بذلك فى حديث
ليقبض روحه فجاءه بره بكسر الباء لوالديه فرده عنه أى
عن قبض روحه لان بر الوالدين يزيد فى العمر بالنسبة لما فى
اللوح او الصحف ورأيت رجلا من أمتى يكلم المؤمنين ولا يكلمونه

فجاءته صلة الرحم بكسر الصاد اى احسانه الى اقاربه فقالت إن
قال المناوى بفتح الهمزة وسكون النون فان كانت الرواية كذلك
فالمقول محذوف اى فقالت كلموه او اما علمتم ان الخ والا فلا وجه
لفتح الهمزة بعد القول هذا كان واصلا لرحمه اى بارا لهم محسنا
اليهم فكلمهم وكلموه وصار معهم ورأيت رجلا من امتى يأتى
النبيين وهم حلق حلق قال المناوى بفتحتين اى دوائر دوائر
اه وقال فى مختصر النهاية الحلق بكسر الحاء وفتح اللام جمع حلقة بفتح
الحاء وسكون اللام وهى الجماعة من الناس مستديرين كلما مر على
حلقة طرد اى ابعد ونحى وقيل له اذهب عنا فجاءه اغتساله من
الجنابة فأخذ بيده فأجلسه الى جنبى ورأيت رجلا من امتى يتقى
وهج النار بيديه عن وجهه اى يجعل يديه وقاية لوجهه لئلا
يصيبه حر النار وشررها والوهج بفتحتين كما فى الصحاح حر النار
فجاءته صدقته اى تمليكه شيأ لنحو الفقراء بقصده ثواب الآخرة
فصارت ظلا على رأسه اى وقاية من حر الشمس يوم تدنو من
الرؤس وسترا عن وجهه اى حجابا عنه ورأيت رجلا من امتى
جاثيا على ركبتيه بينه وبين الله حجاب فجاءه حسن خلقه فأخذ
بيده فأدخله على الله وذلك ان سوء الخلق حجاب على القلب يظلمه
وحسن الخلق يجلوه ويوصل الى الله تعالى بكثرة الطاعات والكف
عن الشهوات ورأيت رجلا من امتى جاءته زبانية العذاب
اى الملائكة الذين يدفعون الناس فى جهنم للعذاب فجاءه امره
بالمعروف ونهيه عن المنكر فاستنقذه من ذلك اى استخلصه منهم
ورأيت رجلا من امتى هوى فى النار اى سقط من اعلى جهنم
الى اسفلها فجاءته دموعه التى بكى بها فى الدنيا من خشية الله
اى من خوف عذابه فأخرجته من النار ورأيت رجلا من امتى
قد هوت صحيفته الى شماله اى سقطت صحيفة اعماله فى يده

اليسرى

اليسرى فجاءه خوفه من الله فأخذ صحيفته من شماله فجعلها في يمينه
ليكون ممن أوتي كتابه بيمينه ورأيت رجلاً من أمتي قد خف ميزانه
فجاءه أفراطه بفتح الهمزة أولاده الصغار الذين ماتوا في حياته جمع
فرط بفتحتين قال العلقمي قال في الدر الفرط الذي يسبق القوم
ليرتاد لهم الماء ويهيئ لهم الدلاء اهـ والمراد هنا من تقدم من أولاده
فثقلوا ميزانه أي رجحوها ورأيت رجلاً من أمتي على شفير جهنم
أي على حرفها وشاطئها فجاءه وجله من الله تعالى أي خوفه منه
فاستنقذه من ذلك أي خلصه ورأيت رجلاً من أمتي يرعد كما
ترعد السعفة بفتح السين والعين المهملتين واحدة السعف وهي
أغصان النخل أي يضطرب كما تضطرب فجاءه حسن ظنه بالله فسكن
رعدته بكسر الراء ورأيت رجلاً من أمتي يزحف على الصراط أي
يجر أسته على الصراط لا يستطيع المشي عليه مرة ويحبو مرة وفي
رواية أحيانا أي يمشي على يديه ورجليه فجاءته صلاته علي فأخذت
بيده فأقامته على الصراط حتى جاز أي جاوز وقطع الصراط ومضى
الى الجنة ورأيت رجلاً من أمتي انتهى الى أبواب الجنة فغلقت
الأبواب دونه ومنع من دخولها فجاءته شهادة أن لا إله إلا الله أي
وأن محمداً رسول الله فاكتفى بأحد الشقين عن الآخر لكونه معروفاً
بينهم فأخذت بيده فأدخلته الجنة قال القرطبي هذا حديث عظيم
ذكر فيه أعمالاً خاصة منجية من أهوال خاصة لكنه فيمن أخلص لله
في عمله الحكيم الترمذي (طب) عن عبد الرحمن بن سمرة بفتح المهملة
وضم الميم قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم ونحن
في مسجد المدينة فذكره وإسناده ضعيف * (إن) بكسر الهمزة شرطية
أتخذ منبراً بسكون النون لأخطب عليه فقد اتخذه أبي ابراهيم
الخليل وقد أمرت باتباعه وإن أتخذ العصا لأتوكأ عليها وأغرز
ها أمامي في الصلاة فقد اتخذها أبي ابراهيم فلا لوم علي في اتخاذها

فيستحب اتخاذ العصا لاسيما فى السفر والتوكاء عليها لان النبى صلى الله عليه وسلم كان له عصا يتوكأ عليها وفى حديث ان التوكأ على العصا من اخلاق الانبياء البزار (طب) عن معاذ بن جبل باسناد ضعيف

* (ان اتخذت بفتح التاء شعرا اى تركت شعر رأسك بلا ازالة فأكرمه بغسله ودهنه وتسريحه قال المناوى وذا قاله لابى قتادة فكان يرجل كل يوم مرتين (هب) عن جابر قال الشيخ حديث حسن

* (ان أدخلت بالبنا للمجهول وفتح التاء الجنة اى ان ادخلك الله اياها أتيت بضم الهمزة بفرس من ياقوتة حمرا له جناحان يطير بهما كالطير فحملت عليه بالبنا للمفعول ثم طار بك حيث شئت يعنى ما من شئ تشتهيه النفس فى الجنة الا يجده فيها حتى لو اشتهى ان يركب فرسا وجده بهذه الصفة قال العلقمى وسببه كما فى الترمذى عن ابى ايوب قال اتى النبى صلى الله عليه وسلم اعرابى فقال يا رسول الله انى احب الخيل أفى الجنة خيل قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان أدخلت الجنة فذكره قلت واخرج البيهقى والطبرانى بسند جيد عن عبد الرحمن بن ساعدة قال كنت احب الخيل فقلت يا رسول الله هل فى الجنة خيل قال ان ادخلك الله الجنة كان فيها فرس من ياقوتة له جناحان يطير بك حيث شئت اه فمن قال انه عبد الرحمن بن عوف وجعله فى حديث الباب لم يصب فان الذى فى الباب اعرابى لم يعلم وهذا معلوم (ت) عن ابى ايوب الانصارى قال الشيخ حديث صحيح

* (ان اردت بكسر التاء خطاب لعائشة اللحوق بى قال المناوى اى ملازمتى فى درجتى فى الجنة فيكفيك من الدنيا كزاد الراكب اى الاقتصار على الكفاف واياك ومجالسة الاغنياء اى احذرك اياها لئلا تزدرى نعمة الله عليك ولا تستخلقى ثوبا ردى بالقاف اى لا تعديه خلقا حتى ترقعيه اى تخيطى ما تخرق منه رقعه وبالفاء اى لا تستبدلى ثوبا حتى ترقعى الاول من تعطيه قال المناوى

ومقصود الحديث ان من ازاد الارتقا فى دار البقا خفف ظهره من الدنيا واقتصر على اقل ممكن واخذ منه السهروردى وغيره تفضيل لبس المرقعات لانها اقرب الى التواضع وتمنع من الكبر والفخر والفساد

(ت لك) عن عائشة قال الشيخ حديث صحيح * (ان احببتم ان يحبكم الله تعالى اى يعاملكم معاملة المحب ورسوله فيتشفع لكم فأدوا الامانة اى لا تخونوا فيها اذا ائتمنتم فالواجب ان يخلى بينها وبين صاحبها عند طلبها واصدقوا اذا حدثتم فالكذب حرام وقد يكون كبيرة واحسنوا الجوار بضم الجيم وكسرها من جاوركم بكف الاذى والاحسان (طب) عن عبد الرحمن بن ابى قراد بضم القاف وخفة الراء قال الشيخ حديث صحيح * (ان اردت ان يلين قلبك اى تزول قسوته فاطعم المسكين وامسح رأس اليتيم اى الطفل الذى مات ابوه ذكرا كان او انثى (طب) فى مكارم الاخلاق (هب) عن ابى هريرة قال الشيخ حديث صحيح * (ان استطعتم ان تكثروا من الاستغفار اى طلب المغفرة من الله تعالى بأى صفة كانت والوارد اولى ومنه اللهم انت ربى لا اله الا انت خلقتنى وانا عبدك وانا على عهدك ووعدك ما استطعت اعوذ بك من شر ما صنعت ابوء لك بنعمتك على وابوء لك بذنبى فاغفر لى فانه لا يغفر الذنوب الا انت فافعلوا فانه اى الشان ليس شئ انجح بالنصب خبر ليس عند الله ولا احب اليه منه الحكيم الترمذى

عن ابى الدرداء قال الشيخ حديث حسن * (ان استطعت ان تكون انت المقتول ولا تقتل احدا من اهل الصلاة فافعل فالاستسلام للمسلم افضل من قتله ابن عساكر عن سعد بن ابى وقاص قال الشيخ حديث حسن لغيره * (ان تصدق الله يصدقك وسببه ان اعرابيا جاء الى النبى صلى الله عليه وسلم فآمن به واتبعه فلما كانت غزوة غنم النبى صلى الله عليه وسلم فقسم وقسم له فاعطى اصحابه ما قسم له وكان يرعى ظهرهم فلما جاء دفعوه اليه فقال ما هذا قال قسمته لك

قال ما على هذا اتبعتك ولكن اتبعتك ان ارمى الى هاهنا واشار الى حلقه فاموت فادخل الجنة فقال ان تصدق الله يصدقك فلبثوا قليلا ثم نهضوا الى قتال العدو فاتى به النبى صلى الله عليه وسلم يحمل قد اصابه سهم حيث اشار فمات وكفنه النبى صلى الله عليه وسلم (ن ك) عن شداد بن الهاد واسم الهاد اسامة قال الشيخ حديث صحيح

* (ان تغفر اللهم تغفر جما اى غفرا كثيرا واى عبد لك لا الما اى لم يلم بمعصية يعنى لم يتلطخ بالذنوب الصغائر وهذا بيت لامية ابن ابى الصلت تمثل به النبى صلى الله عليه وسلم والمحرم عليه انشاء الشعر لا انشاده (ت ك) عن ابن عباس قال الترمذى حديث حسن صحيح غريب

* (ان سركم ان تقبل صلاتكم اى ان يتقبلها الله تعالى ويثيبكم عليها ثوابا كاملا فليؤمكم خياركم اى فى الدين فثواب الصلاة خلفه اكثر من ثوابها خلف غيره ابن عساكر عن ابى امامة قال الشيخ حديث حسن لغيره

* (ان سركم ان تقبل صلاتكم فليؤمكم علماكم باحكام الصلاة العاملون فانهم وفدكم فيما بينكم وبين ربكم اى هم الواسطة بينكم وبينه فى التبليغ لان الواسط الاصلى هو النبى صلى الله عليه وسلم وهم ورثته (طب) عن مرثد بسكون الراء بعدها مثلثة الغنوى بفتح المعجمة والنون قال الشيخ حديث حسن لغيره

* (ان شئتم انبأتكم اى اخبرتكم ما اى بالذى هو اول ما يقول الله تعالى للمؤمنين يوم القيمة وما اول ما يقولون له قالوا اخبرنا يا رسول الله قال فان الله يقول للمؤمنين هل احببتم لقاءى فيقولون نعم يا ربنا فيقول لم احببتموه فيقولون رجونا عفوك ومغفرتك فيقول قد اوجبت لكم عفوى ومغفرتى لان الله تعالى عند ظن عبده به (حم طب) عن معاذ بن جبل قال الشيخ حديث صحيح

* (ان شئتم انبأتكم عن الامارة بكسر الهمزة اى عما يترتب عليها وما هى اولها ملامة قال المناوى اى يلوم الانسان نفسه

على

على الدخول فيها وثانيها ندامة وثالثها عذاب اى يجر الى ارتكاب
ما يوجب العذاب يوم القيامة الا من عدل فلا يجره الى العذاب
بل له الثواب ومضاعفة الاجر كما ورد فى احاديث (طب) عن عوف
ابن مالك قال الشيخ حديث صحيح * (ان قضى الله تعالى شيأ اى قدر
وجود ولد فى الازل ليكونن اى لابد من وجوده وان عزل المجامع
اى انزل ماءه خارج الفرج فالعزل لا يمنع من الحمل فقد يسبق الماء
وذا قاله لمن سأله عن العزل الطيالسى عن ابى سعيد الخدرى قال
الشيخ حديث صحيح * (ان قامت الساعة اى القيامة وفى يد احدكم
فسيلة بفتح الفاء وكسر السين المهملة والفسيل صغار النخل والجمع
فسلان مثل رغيف ورغفان الواحدة فسيلة وهى التى تقطع من الام
او تقلع من الارض فتغرس فان استطاع ان لا يقوم اى من مكانه
حتى يغرسها فليغرسها ندبا واراد بقيام الساعة اماراتها بدليل
حديث اذا سمع احدكم بالدجال وفى يده فسيلة فليغرسها فان
للناس عيشا بعد ومقصود الحديث الحث على الغرس وان ظهرت
الاشراط لما يترتب عليه من اجراء الثواب بعد موت الغارس (حم
خد) وعبد بن حميد عن انس باسناد صحيح * (ان كان خرج يسعى
على ولده بضم الواو وسكون اللام حال كونهم صغارا فهو اى سعى
ذلك الشخص فى سبيل الله اى طريقه الذى امر بالسعى فيها مثاب
مأجور وان كان خرج يسعى على ابوين شيخين كبيرين فهو فى سبيل الله
وان كان خرج يسعى على نفسه يعفها اى حال كونه قاصدا اعفاف
نفسه عن سؤال الناس او عن اكل الحرام او عن الوطئ الحرام
فهو فى سبيل الله وان كان خرج يسعى رياء ومفاخرة فهو فى سبيل
الشيطان اى طريقه التى يحب ان يسعى بنو آدم فيها وسببه ان
النبى صلى الله عليه وسلم مر هو واصحابه برجل فرأى اصحابه من
جلده ونشاطه ما اعجبهم فقالوا يا رسول الله لو كان هذا فى سبيل الله

فذكره (طب) عن كعب بن عجرة قال الشيخ حديث صحيح * (ان كان
فى شئ من ادويتكم خير ففى) اى فهو كائن فى (شرطة) بفتح الشين
المعجمة وسكون الراء ضربة المشراط فى موضع الحجم لاخراج الدم
(محجم) قال العلقمى بكسر الميم وسكون المهملة وفتح الجيم وقال المناوى
المحجم هنا بفتح الميم موضع الحجامة وخصه لان غالب اخراجهم الدم
بالحجامة اه فالمصدر مضاف لمفعوله اى شق موضع الحجامة (اوشربة
من عسل) قال المناوى بأن يدخل فى المعجونات المسهلة للاخلاط
التى فى البدن اه قال العلقمى وفيه نفع للسعال الكائن من البلغم
وتنفع لاصحاب البلغم والامزجة الباردة واذا أضيف اليه الخل
نفع اصحاب الصفرا ومن منافعه انه اذا شرب حارا بدهن الورد نفع
من نهش الحيات واذا شرب وحده بماء نفع من عضة الكلب واذا
جعل فيه اللحم الطرى حفظت طراوته ثلاثة اشهر وكذا الخيار
والقرع والباذنجان والليمون ونحو ذلك من الفواكه واذا لطخ به
البدن للقمل قتل القمل والصيبان وطول الشعر وحسنه ونعمه
ولين اكتحل به جلا ظلمة البصر وان استن به صقل الانسان وحفظ
صحتها وهو عجب فى حفظ صحة الموتى فلا يسرع اليها البلا (اولذعة بنار)
قال العلقمى بذال معجمة ساكنة وعين مهملة اللذع هو الخفيف من حرق
النار وان اللدغ بالدال المهملة والغين المعجمة فهو ضرب او عض
ذوات السموم اه والمراد الكى (توافق داء) فانها تذهبه وفيه اشارة
الى ان الكى انما يشرع منه ما يتعين طريقا الى ازالة ذلك الداء وانه
لا ينبغى التجربة لذلك ولا استعماله الا بعد التحقيق ويحتمل ان يكون
المراد بالموافقة موافقة القدر (وما احب) فعل مضارع (ان اكتوى)
اى لا احب الكى اشار به الى كراهة الكى شرعا لا لمنعه عند الضرورة
(حم ق ن) عن جابر بن عبد الله * (ان كان شئ من الداء يعدى)
اى يكون سببا فى حصول مثله لمن خالط صاحبه (فهو هذا) يعنى الجذام

نسخه
وان استاك به

مدرج من الراوي وتقدم الجمع بينه وبين حديث لا عدوى ولا طيرة (عد) عن ابن عمر قال الشيخ حديث ضعيف * (ان كان الشؤم ضد اليمن حاصلا في شيء من الاشياء المحسوسة ففي اى فهو في الدار والمرأة والفرس تقدم بيان شؤمها ثالث (حم خ ه) عن سهل بن سعد (ق) عن ابن عمر بن الخطاب (م ن) عن جابر * (إن كنت عبد الله ممتثلا لما شرعه من الاحكام فارفع إزارك الى نصف ساقك فاسبال الازار للرجل الى أسفل من الكعبين بقصد الخيلاء حرام وبدونه مكروه وسببه أن عبد الله بن عمر راوي الحديث قال دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم وعلي ازار يتقعقع فقال من هذا قلت عبد الله فذكره (طب هب) عن ابن عمر بن الخطاب قال الشيخ حديث صحيح * (ان كنت تحبني فأعد للفقر تجفافا قال العلقمي قال في المصباح والتجفاف تفعال بالكسر شيء يلبسه الفرس عند الحرب كأنه درع والجمع تجافيف قيل سمي بذلك لما فيه من الصلابة واليبوسة اه وقال المناوي فاستعير للصبر على الشدة فان الفقر قال الشيخ الذي لا يحجب عن كال الدين أسرع الى من يحبني من السيل المنحدر من علو الى منتهاه أي المكان الذي يستقر فيه وسببه أن رجلا قال للنبي صلى الله عليه وسلم يا رسول الله إني لاحبك فقال انظر ما تقول قال والله اني لاحبك ثلاث مرات فذكره (حم ت) عن عبد الله بن مغفل قال الشيخ حديث حسن * (إن كنت صائما اى مريد صيام شهر بعد شهر رمضان فصم ندبا المحرم فانه شهر الله فيه يوم تاب فيه على قوم وهو يوم عاشوراء تاب الله فيه على آدم وعلى قوم يونس ويتوب فيه على آخرين فيتأكد طلب التوبة فيه لكل أحد والاكثار من ذلك وسببه أن رجلا قال يا رسول الله اى شهر تأمرني أن أصوم بعد شهر رمضان فذكره (ت) عن علي وهو حديث حسن * (ان كنت صائما اى مريد صوم نفل فعليك بالغر البيض ثلاث عشرة

وَاربعَ عشرَة وَخمسَ عشرَة اى الزموصيام ايام هذه الليالى قال العلقمى
وَسَببه كما فى النسَاءى عَن أبى ذرّ قال جَاء اعرابى الى رَسول الله صَلى الله
عَليهِ وَسَلم وَمعَه ارنب قد شوَاها وَخبز فوَضعها بين يَدى النبى
صَلى الله عَليه وَسَلم ثم قال انى وجدت بها دَما فقال رَسول الله صَلى الله
عَليهِ وَسَلم لَا يَضر كلوا وَقال للاعرابى كل قال انى صَائم قال صَوم مَاذا
قَال صَوم ثلاثة اَيام مِن الشهر قَال ان كنتَ فَذكره (ت) عَن ابى ذرّ
وَاسْناده حسَن * (إن كنتَ لا بد سَائلاً اى ان اضطررت الى السؤال
فاسأل الصَّالِحين اى ذوى المال الذينَ لا يمنعون مَا عليهم مِن الحق
وَقد لا يعلمون المستحق اَو السَّاعِين فى مَصَالح الخَلق بنحو شفاعة
اَو الذين لا يمنون على اَحد بمَا اَعطوه اَو فعَلوه (د ن) عَن الفِرَاسِى
قال قلت اَسأل يا رَسول الله قال لا ثم ذكره قَال الشيخ هوَ بفَاء فراء
فسين صَحابى لا يعرف له اسم قَال وَهوَ حَديث صَحيح * (إن كنتِ
بكسر التاء خطاب لعَائشة اَلممتِ بِذنبٍ اى اَتيتيه فاستغفرى الله
وَتوبى اليهِ فان التوبَة مِن الذنب الندم وَالاستغفار قال المناوى
وَهذا بعض من حَديثِ الافك (هب) عَن عَائشة وَاسنَاده حسَن
* (ان كنتم تحبّونَ حِلية الجنة اى مَا يتحلّى به من نحو ذهَب وَفضة
وَحَريرهَا فلا تلبسَوهما فى الدنيَا النهى للتحريم فى حَق الرجل وَمثله
الخنثى فيحرم عَليه التحَلى بمَا ذكر وَكذا لبس الحرير الا لضرورَة
(حم ن ك) عَن عقبة بن عَامر الجهنى قال الشيخ حَديث صحيح
* (ان لقيتم عشارًا قال العلقمى قال فى النهاية العشار المكاس اى ان
وَجدتم مَن يَأخذ العشر على مَا كان ياخذ أهل الجَاهلية مقيما على دينه
اَو مستحلا تاركا مَا فرض الله وَهو ربع العشر فاقتلوه لكفره (طب)
عَن مَالك بن عَتاهيَة قال الشيخ بفتح المهملة وَالمثناة الفوقية فهَاء
فمثناة تحتية وَهوَ حَديث ضعيف * (إنْ نَسّانى الشيطان شَيأً
مِن صَلاتى فليسبح نَدبًا القوم اى الرجَال وَلتصفق النساء اى ذكرونى

بذلك

بذلك (د) عن ابى هريرة قال الشيخ حديث صحيح * (انا محمد بن عبد الله) تزوج عبد الله آمنة بنت وهب فحملت برسول الله صلى الله عليه وسلم فلما تم لها من الحمل شهران خرج فى تجارة الى الشام الى غزة ثم رجع فمر بالمدينة وهو مريض فأقام عند اخواله بنى عدى بن النجار فتوفى بها وهى حامل وله من العمر خمسة وعشرون سنة وقيل كان عمره ثمانى عشرة سنة ابن عبد المطلب واسمه شيبة الحمد وقيل عامر وكنيته ابو الحارث ابن هاشم هذا لقبه لقب به لانه اول من هشم الثريد لقومه فى الجدب واسمه عمرو ابن عبد مناف اسمه المغيرة وكنيته ابو عبد شمس ابن قصى بالتصغير واسمه زيد بن كلاب بكسر الكاف لقب به لانه كان يصيد بها كثيرا واسمه حكيم وكنيته ابو زهرة بن مرة بضم الميم وكنيته ابو يقظة ابن كعب قال العلقمى وهو اول من قال اما بعد فى احد الاقوال ابن لؤى بضم اللام وبهمزة وتسهل ابن غالب وكنيته ابو تيم ابن فهر بكسر الفاء وسكون الهاء قال المناوى اسمه قرشى واليه تنسب قريش فما فوقه كنانى ابن مالك وكنيته ابو الحارث ابن النضر بفتح النون وسكون الضاد المعجمة فراء واسمه قيس ولقبه النضر لنضارة وجهه وجماله ابن كنانة بكسر الكاف ونونين مفتوحتين بينهما ألف ثم هاء منقول من الكنانة التى هى الجعبة بفتح الجيم وسكون العين المهملة سمى بذلك لانه كان سترا على قومه كالكنانة الساترة للسهام ابن خزيمة بضم الخاء المعجمة وفتح الزاى ويكنى ابا اسد ابن مدركة بضم الميم وسكون الدال المهملة وكسر الراء وفتح الكاف ثم هاء واسمه عمرو على الصحيح ابن الياس قال المناوى بكسر الهمزة وتفتح ولامه للتعريف وهمزته للوصل عند الاكثر وكنيته ابو عمرو بن مضر بضم ففتح معدول عن ماضر واسمه عمرو وفى العلقمى عن سعيد بن المسيب مرسلا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تسبوا مضر فانه كان على ملة ابراهيم

يعني الاسلام ابن نزار بكسر النون وخفة الزاي وكنيته ابو اياد
وقيل ابو ربيعة قال العلقمي وبقي من النسب الصحيح الذي اتفق
عليه النسابون معد وعدنان فاما معد فهو بفتح الميم والعين
واسكان الدال المهملة وعدنان بفتح العين المهملة وسكون الدال
ثم نون بينهما الف ماخوذ من عدن بالمكان اذا اقام به وكنيته
ابو معد هذا هو النسب الصحيح المتفق عليه وما فوق ذلك مختلف
فيه وروى ابن سعد ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا انتسب
لم يجاوز في نسبه معد بن عدنان ثم ادد ثم يمسك ثم يقول
كذب النسابون وما افترق الناس فرقتين الا جعلني الله في
خيرهما فاخرجت من بين ابويّ فلم يصبني شيء من عهد الجاهلية
وخرجت من نكاح ولم اخرج من سفاح من لدن آدم حتى انتهيت
الى ابي وامي بيان لقوله فلم يصبني شيء من عهد الجاهلية وانا
خيركم نسبا وخيركم ابا قاله تحدثا بنعمة الله تعالى والمخاطب
بقوله انا خيركم قريش الذين هم خير العرب البيهقي في الدلائل
اي في كتاب دلائل النبوة عن انس قال الشيخ حديث صحيح * (انا
النبي لا كذب فيما اخبرت به فلا يجوز علي الفرار وانا متيقن
ان الذي وعدني الله به من النصر حق انا ابن عبد المطلب نسب
نفسه الى جده عبد المطلب دون ابيه عبد الله لشهرة عبد المطلب
بين الناس لما رزق من نباهة الذكر وطول العمر بخلاف عبد الله
فانه مات شابا ولهذا كان كثير من العرب يدعونه ابن عبد المطلب
وللتشريف والتذكير بما اخبرهم به الكهنة قبل ميلاده انه حان
ان يظهر من بني عبد المطلب نبي فذكرهم به لا للفخر فانه كان يكره
قال العلقمي قد اجيب عن مقالته صلى الله عليه وسلم هذا الرجز
باجوبة احدها انه نظم غيره وانه كان فيه انت النبي لا كذب
انت ابن عبد المطلب فذكره بلفظ انا في الموضعين ثانيها ان هذا

رجز وليس من أقسام الشعر وهذا مردود ثالثها انه لا يكون شعرا حتى يتم قطعه وهذه كلمات يسيرة لا تسمى شعرا رابعها انه خرج موزونا ولم يقصد به الشعر وهذا أعدل الاجوبة وذا قاله يوم حنين لما انهزم أصحابه فنزل عن بغلته فذكره (حم ق ن) عن البراء ابن عازب * (أنا النبي لا كذب أنا ابن عبد المطلب أنا أعرب العرب على الاطلاق فليس من يساويه فى الفصاحة ولد بنى قريش ونشأت فى بنى سعد بن بكر أى واسترضعت فيهم وهم من أفصح العرب فأنى يأتينى اللحن أى كيف يجوز على النطق باللحن وقد نشأت بين قبيلتين هما أفصح العرب وقد قال له أبو بكر الصديق رضى الله تعالى عنه يا رسول الله لقد طفت فى العرب وسمعت فصحاءهم فما سمعت أفصح منك فمن أدبك أى علمك فقال أدبنى ربى فأحسن أدبى (طب) عن أبى سعيد الخدرى واسناده ضعيف * (أنا ابن العواتك جمع عاتكة وأصل العاتكة المتضمخة بالطيب والمراد جدّاته صلى الله عليه وسلم من سليم أراد عاتكة بنت هلال بن فالج بن ذكوان بن عبد مناف بن قصى وعاتكة بنت مرة بن هلال ابن فالج بن هاشم بن عبد مناف وعاتكة بنت الأرقص بن مرة ابن هلال ام وهب أبى آمنة ام النبى صلى الله عليه وسلم فالأولى عمة الثانية والثانية عمة الثالثة وبنو سليم تفتخر بهذه الولادة قال المناوى قال فى القاموس العواتك من جداته تسع وذا قاله يوم حنين (ص طب) عن سيابة بمهملة مكسورة ومثناة تحتية ثم موحدة ابن عاصم بن شيبان السلمى ورجاله رجال الصحيح * (أنا النبى الأمى اى لا احسن الكتابة وهو أقوى فى الحجة الصادق الزكى قال الشيخ فيه الماح بآية ويزكيهم وفى نسخة الزاكى الويل اى التحسر والهلاك كل الويل اى الكامل الذى ما فوقه ولا يساويه تحسر ولا هلاك حاصل لمن كذبنى فيما جئت

وتولى اى اعرض عنى الظاهر انه عطف تفسير بين به ان المراد
بالتكذيب عدم القبول والتصديق وقاتلني فان لم يقاتل بان
كذب وهرب مثلا فيحتمل ان يكون عذابه اخف من عذاب من كذب
وقاتل والخير كله لمن آوانى ونصرنى وهم الانصار وآمن بى
وصدق قولى قال المناوى جمع بينهما للاطناب والتقرير فى الاذهان
وجاهد معى فى سبيل الله ابن سعد محمد فى طبقاته عن عمرو بن جبلة
بفتح الجيم والموحدة الكلبى نسبة الى بنى كلب قال الشيخ حديث صحيح
* (انا ابو القاسم قيل انه اختص بهذه الكنية فلا يجوز لغيره التكنى
بذلك والمعتمد عند الشافعية ان التحريم مخصوص بمن اسمه محمد
الله يعطى اى ييسر لعباده ما قسم لهم من نحو فيئ وغنيمة وانا اقسم
بفتح الهمزة ذلك باذنه فلا لوم على فى المفاضلة (ك) عن ابى هريرة
وهو حديث صحيح * (انا اكثر الانبياء تبعا بفتح التاء المثناة
الفوقية والباء الموحدة يوم القيامة وانا اول من يقرع باب الجنة
للاستفتاح فيفتح له ويدخل فهو اول من يدخلها (م) عن انس
ابن مالك * (انا اول الناس خروجا اذا بعثوا قال الرافعى وهذا
معنى قوله انا اول من تنشق عنه الارض وانا خطيبهم قال الشيخ
بين يدى الله عند الشفاعة يحمد ربه بمحامد يفتح عليه بها لم يسبق
له مثلها اذا وفدوا اى قدموا على ربهم للحساب وفصل القضا
وانا مبشرهم بقبول شفاعتى حين يقول انا لها انا لها اذا ايسوا
من شفاعة الانبياء لواء الحمد يومئذ بيدى قال الشيخ هو المقام
المحمود المعبر عنه بالشفاعة العظمى او هو غيره وقال المناوى
رايته جريا على قاعدة العرب ان اللواء انما يكون مع كبير القوم لتعرف
مكانه لكن هذا اللواء معنوى كما قاله المؤلف والمراد انه يشهر بالحمد
يومئذ وينفرد به وانا اكرم ولد آدم على ربى بضم الواو وسكون
اللام او بفتحهما ولا فخر اى قلت ذلك شكرا لا فخرا (ت) عن انس

قال الشيخ حديث صحيح * (انا اول من تنشق عنه الارض عند النفخة الثانية فاكسى بالبنا للمفعول حلة من حلل الجنة قال المناوى ويشاركه فى ذلك الخليل ثم اقوم عن يمين العرش ليس احد من الخلائق يقوم ذلك المقام غيرى من انس وجن وملك (ت) عن ابى هريرة قال الشيخ حديث صحيح * (انا اول من تنشق عنه الارض للبعث ثم ابو بكر ثم عمر ثم اتى اهل مقبرة البقيع فيحشرون معى قال المناوى حشر المصطفى غير حشر الشيخين لان حشره حشر سادة الرسل بل هو امامهم ومقامهم فى العرصة فى مقام الصديقين وفى صفهم فالظاهر ان المراد الانضمام فى اقتراب بعضهم من بعض ثم انتظر اهل مكة اى المؤمنين منهم زاد فى الكبير يحشرون معى وبعث بين الحرمين (ت ك) عن ابن عمر بن الخطاب قال الشيخ حديث حسن * (انا سيد ولد آدم يوم القيامة حكمة التقييد به مع انه سيدهم فى الدنيا والآخرة انه يظهر فيه سودده لكل احد ولا يبقى منازع ولا معاند واول من ينشق عنه القبر للحشر اى اول من يعجل احياؤه مبالغة فى الكرامة واول شافع فلا يتقدمه شافع واول مشفع بشدة الفاء اى مقبول الشفاعة ولم يكتف بقوله اول شافع لانه قد يشفع الثانى فيشفع قبل الاول قاله تحدثا بالنعمة قال الرافعى فيه دليل على ان غيره يشفع ويشفع وكونه اولا فى الشفاعة والتشفيع يبين علو مرتبته (م د) عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه * (انا سيد ولد آدم يوم القيامة السيد هو الذى يفوق قومه فى الخير وقيل هو الذى يفزع اليه فى النوائب والشدائد فيقوم بامرهم ويتحمل مكارههم ولا فخر اى اقوله شكرا لا فخرا وبيدى لواء بكسر اللام والمد الحمد اى علمه ولا فخر وما من نبى يومئذ آدم فمن سواه الا تحت لوائى فهو سيد الآباء والابناء وآدم يجوز جره ورفعه وظاهر كلام العلقمى انه مرفوع فانه قال

وقوله آدم فمن سواه بدل او بيان من محل نبي وانا اول من تنشق عنه الارض ولا فخر وانا اول شافع اى لا يتقدمه شافع لا من الملائكة ولا من النبيين المرسلين ولا غيرهم من الآدميين المؤمنين فى جميع اقسام الشفاعة واول مشفع اى مقبول الشفاعة واخبر صلى الله عليه وسلم بهذه الفضائل لانها من جملة ما أمر بتبليغه لما يترتب عليه من وجوب اعتقاد ذلك وليرغب فى الدخول فى دينه وامتثالا لقوله تعالى واما بنعمة ربك فحدث وليعلم انه افضل النبيين واما قوله صلى الله عليه وسلم لا تفضلوا بين الانبياء فأجابوا عنه باجوبة منها انه قاله صلى الله عليه وسلم قبل ان يعلم انه سيد ولد آدم فلما علم اخبر به ومنها انه قاله أدبا وتواضعا ولا فخر الفخر ادعاء العظم والكبر والشرف اى لا اقوله تبجحا ولكن شكرا لله تعالى وتحدثا بنعمته (حم ت) عن ابى سعيد الخدرى قال الشيخ حديث صحيح

* (انا قائد المرسلين والنبيين يوم القيامة اى اكون امامهم وهم خلفى ولا فخر وانا خاتم النبيين والمرسلين ولا فخر وانا اول شافع للخلق ومشفع فيهم ولا فخر قاله امتثالا لقوله تعالى واما بنعمة ربك فحدث وهو من البيان الذى يجب عليه تبليغه الى امته ليعرفوه ويعتقدوه ويعملوا بمقتضاه ويوقروه صلى الله عليه وسلم الدارمى عن جابر قال الشيخ حديث صحيح* (انا سابق العرب اى متقدمهم قال الشيخ اى الى الاسلام وكذا يقال فى الباقى وقال المناوى اى الى الجنة وصهيب سابق الروم قال المناوى اى الى الجنة او الى الاسلام وسلمان الفارسى سابق الفرس قال المناوى بضم الفاء وسكون الراء ولم يزد على ذلك وبلال الحبشى المؤذن سابق الحبشة قال المناوى الى الجنة او الى الاسلام (ك) عن انس بن مالك قال الشيخ حديث صحيح * (انا اعربكم انا من قريش ولسانى لسان بنى سعد بن بكر اى لغتى لغتهم

لكونى استرضعت ونشأت فيهم قال الثعالبى بنو سعد مخصوصة من بين قبائل العرب بالفصاحة وحسن البيان ابن سعد عن يحيى ابن يزيد السعدى مرسلا قال الشيخ حديث صحيح * (انا رسول من ادركت حيا قال المناوى من الجن والانس ومن يولد بعدى فهو خاتم الانبياء والرسل وعيسى انما ينزل بشرعه وفيه ان رسالته لم تنقطع بالموت بل هى مستمرة وهو ما جرى عليه السبكى وتبعه المؤلف ابن سعد عن الحسن البصرى مرسلا قال الشيخ حديث صحيح * (انا اول من يدق باب الجنة فلم تسمع الآذان احسن من طنين الحلق بالتحريك جمع حلقة بالسكون على تلك المصاريع يعنى الابواب والمصراع من الباب شطره ابن النجار عن انس ابن مالك قال الشيخ حديث حسن لغيره * (انا فئة المسلمين بكسر الفاء وفتح الهمزة اى الذين يتحيزون فليس المتحيز اليه من المعركة فارا من الزحف اى قتال الكفار اى ليس آثما وسببه كما فى ابى داود ان ابن عمر فر هو وجماعة وجاؤه نادمين فذكره (د) عن ابن عمر بن الخطاب قال الشيخ حديث صحيح * (انا فرطكم بفتح الفاء والراء اى سابقكم لاهيئ لكم ما يليق بالوارد على الحوض (حم ق) عن جندب (خ) عن ابن مسعود (ص) عن جابر بن سمرة * (انا محمد واحمد والمقفى بضم الميم وفتح القاف وكسر الفاء المشددة ومعناه الذى ليس بعده نبى كالعاقب وقيل المتبع آثار من قبله من الانبياء والحاشر قال الشيخ الذى يحشر الناس على قدمه وقال المناوى اى احشر اول الناس ونبى التوبة قال المناوى اى الذى بعث بقبول التوبة واراد بالتوبة الايمان ونبى المرحمة بميم اوله اى الترفق والتحنن على المؤمنين والشفقة على المسلمين (حم م) عن ابى موسى الاشعرى زاد (طب) ونبى الملحمة اى الحرب سمى به لحرصه على الجهاد * (انا محمد واحمد انا رسول الرحمة

أنا رسول الملحمة أنا المقفى والحاشر بعثت بالجهاد ولم أبعث
بالزراع قال المناوى هذا ايرد مافى سيرة ابن سيد الناس عن بعض
السلف من انه كان يزرع أرضه بخيبر فيدخر لاهله منها قوت سنة
ويتصدق بالباقى وقال الشيخ ترك الجهاد والاشتغال بالزراعة
رأسا من غير طائفة تقوم بفرض الجهاد مفسدة فى الدين ابن سعد
فى طبقاته عن مجاهد بضم الميم وكسر الهاء ابن جبر بفتح الجيم وسكون
الموحدة مرسلا قال الشيخ حديث صحيح * (أنا دعوة ابراهيم اى
صاحب دعوته بقوله حين بنى الكعبة ربنا وابعث فيهم رسولا منهم
وكان آخر من بشر بى عيسى بن مريم بشر قومه بانه سيبعث فيؤمنوا
به عند مجيئه ابن عساكر فى التاريخ عن عبادة بن الصامت قال
الشيخ حديث حسن لغيره * (أنا دار الحكمة قال المناوى وفى رواية
بيت الحكمة وعلى بن ابى طالب بابها فيه التنبيه على فضل على
واستنباط الاحكام الشرعية منه (ت) عن على وقال غريب قال
العلقمى وزعم القزوينى وابن الجوزى بأنه موضوع ورد عليهما
الحافظ العلاى وابن حجر والمؤلف بما يبطل قولهما اه وقال الشيخ
حديث حسن * (أنا مدينة العلم وعلى بابها فمن أراد العلم فليأت
الباب يؤخذ منه انه ينبغى للعالم ان يخبر الناس بفضل من عرف
فضله ليأخذوا عنه العلم (عق عد طب لئ) عن ابن عباس (تدك)
عن جابر بن عبد الله قال الشيخ حديث حسن لغيره أى باعتبار طرقه
* (أنا أولى الناس بعيسى بن مريم فى الدنيا والآخرة اى أخص الناس
به وأقربهم اليه لانه بشر بأنه يأتى من بعده ليس بينى وبينه نبى
قال المناوى أى من أولى العزم وقال العلقمى قال فى الفتح هذا أورد
كالشاهد لقوله انه أقرب الناس اليه واستدل به على انه لم يبعث
بعد عيسى نبى الا نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وفيه نظر لانه ورد
ان الرسل الثلاثة الذين ارسلوا الى أصحاب القرية المذكورة قصتهم

فى القرآن فى سورة يس كانوا من اتباع عيسى وان جرجيس وخالد ابن سنان كانا نبيين وكانا بعد عيسى والجواب ان هذا يضعف ما ورد من ذلك فانه صحيح بلا تردد وفى غيره مقال او المراد انه لم يبعث بعد عيسى نبى بشريعة مستقلة وانما بعث بعده من بعث بتقرير شريعة عيسى والانبياء اولاد علات قال العلقمى العلات بفتح العين المهملة زاد الشيخ وتشديد اللام الضرائر واصله من تزوج امرأة ثم تزوج اخرى كأنه علّ منها والعلل الشرب بعد الشرب واولاد العلات الاخوة من الاب وامهاتهم شتى فقوله امهاتهم شتى ودينهم واحد هو من باب التفسير كقوله تعالى ان الانسان خلق هلوعا اذا مسه الشر جزوعا واذا مسه الخير منوعا يعنى ان اصل دينهم واحد وهو التوحيد وفروع شرائعهم مختلفة (حم ق د) عن ابى هريرة

* (انا اولى بالمؤمنين من انفسهم قال المناوى وذا قاله لما نزلت الآية اه وقال البيضاوى فى تفسير قوله تعالى النبى اولى بالمؤمنين من انفسهم فى الامور كلها فانه لا يأمرهم ولا يرضى منهم الا بما فيه صلاحهم ونجاحهم بخلاف النفس فلذلك اطلق فيجب ان يكون احب اليهم من انفسهم وامره انفذ عليهم من امرها وشفقته عليهم اتم من شفقتهم عليها وروى انه عليه الصلاة والسلام اراد غزوة تبوك فامر الناس بالخروج فقال ناس نستأذن آباءنا وامهاتنا فنزلت وقرئ وهو اب لهم اى فى الدين فان كل نبى اب لامته من حيث انه اصل فيما به الحياة الابدية ولذلك صار المؤمنون اخوة فمن توفى بالبنا للمفعول اى مات من المؤمنين فترك عليه دينا وهو معسر فعلى قضاؤه وجوبا من مال المصالح قال شيخ الاسلام فى شرح البهجة وقيده الامام بما اذا اتسع المال وفى وجوبه على الائمة بعده من مال المصالح وجهان فى الروضة واصلها قال الرملى رجح ابن المقرى منهما عدم الوجوب وجزم صاحب الانوار

قال المناوى وذا ناسخ لتركه الصلاة على من مات وعليه دين ومن ترك مالا او اختصاصا فهو لورثته وفى رواية البخارى فلترثه عصبته من كانوا قال الداودى المراد بالعصبة هنا الورثة لا من يرث بالتعصيب (حم ق ن ه) عن ابى هريرة * (انا الشاهد على الله) قال الشيخ اى اشهدنى الله اى اجرى وجوده ان اى بأن لا يعثر بعين مهملة ومثلثة مضمومة من باب قتل عاقل اى كامل العقل الا رفعه الله اى وفقه للتوبة والندم على ذلك ثم لا يعثر مرة ثانية الا رفعه ثم لا يعثر مرة ثالثة الا رفعه وهكذا حتى يجعل مصيره الى الجنة قال المناوى ومقصوده التنويه بفضل العقل واهله (طس) عن ابن عباس باسناد حسن * (انا برئ ممن حلق اى ازال شعره عند المصيبة وسلق بالسين والصاد اى رفع صوته بالبكاء عند المصيبة او ضرب وجهه عندها وخرق اى شق ثوبه عند المصيبة ذكرا كان او انثى اى برئ من هذه الافعال او مما يوجبه من العقوبة او من عهدة ما لزمنى بيانه واصل البراءة الانفصال وقال النووى يجوز ان يراد به ظاهره وهو البراءة من فاعل هذه الامور ولا يقدر فيه حذف اهـ وقال المناوى ونبه بهذه المذكورات على ما فى معناها من تغيير الثوب ونحوه بالصبغ واتلاف البهائم بغير الذبح الشرعى وكسر الاوانى وغير ذلك كله حرام (م ن ه) عن ابى موسى الاشعرى * (انا وكافل اليتيم اى القيم بامره ومصالحه وحفظ ماله وتنميته بالبيع والشراء ونحو ذلك قال العلقمى زاد مالك كافل اليتيم له او لغيره وقوله له اى بأن كان جدا او عما او اخا ونحو ذلك من الاقارب او يكون ابو المولود قد مات فقامت امه مقامه او ماتت امه فقام ابوه فى التربية مقامها وفى حديث رواه البزار عن ابى هريرة من كفل يتيما ذا قرابة او لا قرابة له وهذه الرواية تفسر

المراد بالرواية التي قبلها في الجنة هكذا واشار بالسبابة والوسطى وفرج بينهما قال العلقمي فيه اشارة الى ان بين درجة النبي صلى الله عليه وسلم وكافل اليتيم قدر تفاوت ما بين السبابة والوسطى وفي رواية كهاتين اذا اتقى اي اتقى الله فيما يتعلق باليتيم ويحتمل ان يكون المراد قرب المنزلة حال دخول الجنة اي سرعة الدخول عقبه صلى الله عليه وسلم ويحتمل ان يكون المراد مجموع الامرين سرعة الدخول وعلو المرتبة ولعل الحكمة في ذلك ان النبي من شأنه ان يبعث الى قوم لا يعقلون امر دينهم فيكون كافلا لهم ومعلما ومرشدا وكذلك كافل اليتيم يقوم بكفالة من لا يعقل امر دينه بل ولا دنياه فيرشده ويعلمه ويحسن ادبه فظهر مناسبة ذلك

(حم خ د ت) عن سهل بن سعد * (انت احق اي اولى بصدر دابتك مني اي مقدم ظهرها الا ان تجعله لي قال العلقمي وسببه وتتمته كما في ابي داود والترمذي واللفظ للاول عن بريدة بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم يمشي جاء رجل ومعه حمار فقال يا رسول الله اركب وتأخر الرجل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا انت احق بصدر دابتك الا ان تجعله لي قال فاني قد جعلته لك فركب على الصدر فيه ان من كان معه فضل ظهر ووجد ماشيا تعب ان يركبه لا سيما ان كان اميرا او عالما او من اهل الصلاح وان يأذن لمن هو افضل منه بالصدر (حم د ت) عن بريدة قال الشيخ حديث صحيح * (انت ومالك لابيك يعني ان اباك كان سبب وجودك ووجودك سبب وجود مالك فاذا احتاج فله الاخذ منه بقدر الحاجة كما يأخذ من مال نفسه اذا كان المأخوذ فاضلا عن حاجة الابن ومثل الاب سائر الاصول ولو من جهة الام ومثل الابن سائر الفروع ولو من جهة البنت وسببه كما في ابن ماجه عن جابر بن عبد الله ان رجلا قال يا رسول الله ان لي مالا وولدا

وان ابى يريد ان يجتاح مالى فذكره حملا له على بر ابيه وعدم عقوقه ويجتاح بمثناة تحتية ثم جيم فمثناة فوقية فألف فحاء مهملة اى يستأصله (ه) عن جابر بن عبد الله (طب) عن سمرة ابن جندب وابن مسعود قال الشيخ حديث صحيح * (انتم ايها المؤمنون المتوضئون الغر المحجلون يوم القيامة من اسباغ الوضوء اى اتمامه وغسل ما زاد على الواجب فمن استطاع منكم فليطل غرته وتحجيله ندبا بأن يغسل مع الوجه مقدم الرأس وصفحة العنق ومع اليدين والرجلين العضدين والساقين قال العلقمي المراد بالغرة فى الحديث محل الواجب والزائد عليه هو المطلوب على سبيل الاستحباب وان كان يطلق على الجميع غرة لعموم النور بجميعه فلو اقتصر على الواجب فقط سمى غرة وكان النور اقل من نور من زاد عليه قال النووى قال العلماء سمى النور الذى يكون على مواضع الوضوء يوم القيامة غرة وتحجيلا تشبيها بغرة الفرس (م) عن ابى هريرة * (انتم اعلم بأمر دنياكم وسببه ان النبى صلى الله عليه وسلم مر بقوم يلقحون النخل فقال لو لم تفعلوا لصلح فتركوه فخرج شيصا فمر بهم فقال ما بال نخلكم قالوا قلت لنا كذا وكذا قال انتم اعلم فذكره (م) عن عائشة وانس * (انتم ايها الامة المحمدية شهداء الله فى الارض فمن اثنوا عليه خيرا وجبت له الجنة ومن اثنوا عليه شرا وجبت له النار والملائكة شهداء الله فى السماء ظاهره انهم كبنى آدم فى الثناء والخير والشر قال المناوى والاضافة للتشريف ايذانا بأنهم بمكانة ومنزلة عالية عند الله كما ان الملائكة كذلك (طب) عن سلمة بن الاكوع قال الشيخ حديث صحيح * (انبسطوا فى النفقة اى اوسعوها على الاهل والجيران والفقراء فى شهر رمضان فان النفقة فيه كالنفقة فى سبيل الله اى يعدل ثوابها ثواب النفقة على الجهاد ابن ابى الدنيا قال المناوى

ابو بكر فى كتاب فضل شهر رمضان عن ضمرة وراشد بن سعد مرسلا * (انتظار الفرج من الله بالصبر على المكروه وترك الشكاية عبادة) لأن اقباله على ربه وتفريج كربه وتفويض اموره اليه سبحانه وتعالى وعدم شكواه للمخلوق يدل على قوة يقينه وذلك من أعلى مراتب العبادة (قط خط) عن انس قال الشيخ حديث ضعيف * (انتظار الفرج من الله بالصبر على المصائب عبادة فمن استحضر هذا هانت عليه المصائب القضاعى عن ابن عمر بن الخطاب (د) عن ابن عباس قال الشيخ حديث ضعيف * (انتظار الفرج من الله عبادة) اى من العبادة كما تقدم (ومن رضى بالقليل من الرزق) فصبر وشكر (رضى الله تعالى منه بالقليل من العمل) قال المناوى بمعنى انه لا يعاتبه على اقلاله من نوافل العبادات ابن ابى الدنيا ابو بكر فى كتاب الفرج بعد الشدة وابن عساكر فى التاريخ عن على بن ابى طالب باسناد ضعيف * (انتعلوا وتخففوا) اى البسوا الخفاف والنعال فى الصلاة ان كانت طاهرة (وخالفوا اهل الكتاب) اليهود والنصارى فانهم لا يفعلون ذلك (هب) عن ابى امامة الباهلى قال الشيخ حديث حسن * (انتهى الايمان الى الورع) فى كثير من النسخ رسم انتهى بالياء فهو فعل ماض وهو ظاهر شرح الشيخ فانه قال والى الورع يتعلق به لكن قال المناوى انتهاء بالمد افتعال اى غاية الايمان واقصى ما يمكن ان يبلغه من القوة انتهاؤه الى درجة الورع الذى هو توقى الشبهات (من قنع) اى من رضى بما رزقه الله تعالى (دخل الجنة) مع السابقين الأولين او من غير سبق عذاب (ومن اراد الجنة لا شك) اى بلا تردد (فلا يخاف فى الله لومة لائم) بأن يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر بحسب طاقته ولا يمتنع من ذلك للوم لائم له على ذلك (قط) فى الافراد عن ابن مسعود وهو حديث ضعيف * (انزل الله تعالى على فى القرآن آيتين لأمتى) قالوا وما هما

يا رسول الله قال فقوله تعالى وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم مقيم بمكة بين أظهرهم لان العذاب اذا نزل عم ولم يعذب امة الا بعد خروج نبيها والمؤمنين منها وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون حيث يقولون فى طوافهم غفرانك وقيل هم المؤمنون المستغفرون فيهم فاذا مضيت اى مت تركت فيهم الاستغفار الى يوم القيامة فكلما اذنب احدهم واستغفر غفر له (ت) عن ابى موسى قال الشيخ حديث صحيح * (انزل الله تعالى جبريل فى احسن ما كان يأتينى فى صورة فقال لى ان الله تعالى يقرئك السلام يا محمد ويقول لك انى قد اوحيت الى الدنيا قال المناوى وحى الهام ان تمررى وتكدرى وتضيقى وتشددى على اوليائى فسرهم الله تعالى بقوله فى كتابه العزيز الذين آمنوا وكانوا يتقون اى يتقون بامتثال امره ونهيه كى يحبوا لقائى اى لاجل ان يحبوه فانى خلقتها فيه التفات من الحضور الى الغيبة سجنا لاوليائى وجنة بفتح الجيم لاعدائى اى الكفار (هب) عن قتادة بن النعمان قال الشيخ حديث حسن * (انزل القرآن على سبعة احرف اختلف فيه على نحو اربعين قولا المختار ان هذا من متشابه الحديث الذى لا يدرك معناه الا الله وقال بعضهم اراد بالحرف اللغة يعنى على سبع لغات من لغات العرب يعنى انها فرقت فى القرآن فبعضه بلغة قريش وبعضه بلغة هذيل وبعضه بلغة هوازن وبعضه بلغة اليمن وليس معناه ان يكون فى الحرف الواحد سبعة اوجه قال العلقمى وقد ظن كثير من العوام ان المراد بها القرآت السبع وهو جهل قبيح اهـ وقد تقدم ايضاح ذلك وتوجيهه (حم ت) عن ابى بن كعب (حم) عن حذيفة قال الشيخ حديث صحيح * (انزل القرآن من سبعة ابواب على سبعة احرف الله اعلم بمراد نبيه به كلها شاف كاف قال المناوى اى كل حرف منها شاف للعليل

كاف فى اداء المقصود من فهم المعنى واظهار البلاغة (طب) عن معاذ بن جبل قال الشيخ حديث صحيح * (أُنزل القرآن على سبعة أحرف فمن قرأ على حرف منها فلا يتحول الى غيره رغبة عنه قال المناوى بل يتم قراءته فى ذلك المجلس به (طب) عن ابن مسعود قال الشيخ حديث صحيح * (انزل القرآن على سبعة أحرف لكل حرف منها ظهر وبطن فظهره ما ظهر من معانيه لأهل العلم وبطنه ما خفى تفسيره ولكل حرف حد قال العلقمى اى ينتهى الى ما اراد الله من معناه وقيل لكل حكم مقدار من الثواب والعقاب ولكل حد مطلع بشدة الطاء وفتح اللام قال العلقمى لكل غامض من المعانى والاحكام مطلع يتوصل به الى معرفته ويوقف على المراد به وقال بعضهم الظاهر التلاوة والباطن الفهم والحد احكام الحلال والحرام والمطلع الاشراف على الوعد والوعيد (طب) عن ابن مسعود قال الشيخ حديث حسن * (انزل القرآن على ثلاثة أحرف قال العلقمى القليل لاينفى الكثير اه وقال المناوى لجواز ان الله تعالى أطلعه على القليل ثم الكثير (حم طب ك) عن سمرة قال الشيخ حديث صحيح * (انزل القرآن على ثلاثة أحرف فلا تختلفوا فيه ولا تحاجوا فيه بحذف احدى التاءين للتخفيف فالاختلاف المنهى عنه هو ما يؤدى الى التشاجر والتباغض بلا فائدة قال الشيخ واما الاختلاف فى استنباط الاحكام على وجه مطلوب كما يقع بين فضلاء الامة لاستخراج المعانى فهو محمود واما المذموم ايقاعه على غير مواقعه وارادة الأهوية فانه مبارك كله قال المناوى اى زائد الخير كثير الفضل فاقرؤه كالذى اقرئتموه بالبنا للمفعول اى كالقراءة التى اقرأتكم اياها كما أنزله على بها جبريل ابن الضُّرَيس بضم الضاد المعجمة فراء فمثناة تحتية مصغر عن سمرة بن جندب قال الشيخ حديث صحيح * (أُنزل القرآن على عشرة أحرف اى عشرة وجوه وهى بشير

اسم فاعل من البشارة وهى الخبر السار وَنذير من الانذار وهو الاعلام بما يخاف منه وناسخ ومنسوخ قال المناوى اى حكم مزال بحكم وقال العلقمى النسخ يطلق فى اللغة على الازالة والنقل وفى الاصطلاح رفع الحكم الشرعى بخطاب ويجوز نسخ بعض القرآن تلاوة وحكما او تلاوة فقط او حكما فقط ولا يجوز نسخ كله بالاجماع وعِظة اى موعظة يقال وعظه يعظه وعظا وعظة امره بالطاعة ووصاه بها ومثل ومحكم اى واضح المعنى وما لا يحتمل من التأويل الا وجها واحدا ومتشابه اى استأثر الله بعلمه او ما احتمل اوجها وقيل القرآن كله محكم لقوله تعالى كتاب احكمت آياته وقيل كله متشابه لقوله تعالى كتابا متشابها قال العلقمى والصحيح ما تقدم والجواب عن الآيتين ان المراد باحكامه اتقانه وعدم تطرق النقص والاختلاف اليه ومتشابهه كونه يشبه بعضه بعضا فى الحق والصدق والاعجاز وحلال وحرام قال المناوى وهما حرفا الاذن والزجر والبشارة والنذارة السجزى فى كتاب الابانة عن اصول الديانة

عن على امير المؤمنين قال الشيخ حديث صحيح * (انزل القرآن بالتفخيم اى بالتعظيم يعنى اقرؤه على قراءة الرجال ولا تخفضوا الصوت به ككلام النساء قال العلقمى ولا يدخل فى ذلك قراءة الامالة التى هى اختيار بعض القراء فيرخص فيها مع كونه نزل بالتفخيم فى امالة ما تحسن امالته ابن الانبارى فى كتاب الوقف والابتدا

(ك) عن زيد بن ثابت قال الشيخ حديث صحيح * (انزل على آيات لم ير) يروى بالنون وبمثناة تحتية مضمومة مثلهن قط قال المناوى من جهة الفضل اهـ وقال العلقمى فيه بيان عظم فضل هاتين السورتين قل اعوذ برب الفلق اى الصبح لان الليل ينفلق عنه وقل اعوذ برب الناس خصهم لاختصاص التوسوس بهم

(ت ن) عن عقبة بن عامر * (انزل على عشر آيات من اقامهن

آى العشر

اى أحسن قراءتهن بأن آتى بها على الوجه المطلوب فى حسن الاداء أو عمل بهن دخل الجنة اى مع السابقين الاولين أو بغير سبق عذاب قالوا وماهى يا رسول الله قال قد أفلح المؤمنون اى فاز المؤمنون الآيات العشرة من أول السورة (ت) عن عمر بن الخطاب قال الشيخ حديث صحيح انزلت صحف بضمتين جمع صحيفة اى كتب ابراهيم الخليل صلى الله عليه وسلم اول ليلة من شهر رمضان وانزلت التوراة لست مضين من رمضان وانزل الانجيل لثلاث عشرة خلت من رمضان وانزل الزبور لثمان عشرة خلت من رمضان وانزل القرآن لاربع وعشرين خلت من رمضان قال المناوى قال الحليمى يريد به ليلة خمس وعشرين ثم المراد بانزاله تلك الليلة انزاله الى اللوح المحفوظ فانه انزل فيها جملة ثم انزل منجما فى نيف وعشرين سنة (طب) عن واثلة بن الاسقع قال الشيخ حديث حسن * (انزلوا الناس منازلهم اى عاملوا كل احد بما يلائم منصبه فى الدين والعلم والشرف قال العلقمى واوله كما فى ابى داود ان عائشة رضى الله تعالى عنها مر بها سائل فاعطته كسرة ومر بها رجل عليه ثياب وهيئة فأقعدته فاكل فقيل لها فى ذلك فقالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انزلوا الناس منازلهم فذكرته ورواية مسلم أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ننزل الناس بضم النون الاولى وسكون الثانية مضارع انزل وفى رواية بضم الاولى وفتح الثانية وتشديد الزاى والمراد بالحديث الحض على مراعاة مقادير الناس ومراتبهم ومناصبهم وتفضيل بعضهم على بعض فى المجالس وفى القيام وغير ذلك من الحقوق (م د) عن عائشة * (انزل الناس الخطاب لمعاذ بن جبل منازلهم بحسب ما هم عليه من الخير والشر واحسن ادبهم اى علمهم وتلطف بهم وحثهم على الاخلاق الصالحة وتجنب الاخلاق الرديئة الخرائطى فى

مكارم الاخلاق عن معاذ بن جبل قال الشيخ حديث حسن لغيره
* (انشدُ الله بفتح الهمزة وضم الشين المعجمة ونصب الاسم الكريم
بنزع الخافض رجالَ اُمّتى اى اسألهم بالله واقسم عليهم به
لا يدخلوا اى ان لا يدخلوا الحمام الا بمئزر يستر عورتهم عمّن
يحرم نظره اليها وانشدُ الله نساءَ اُمّتى ان لا يدخلن الحمام مطلقا
فدخولهن الحمام مكروه تنزيها الا لضرورة ابن عساكر فى تاريخه
عن ابى هريرة قال الشيخ حديث حسن لغيره * (انصُر اخاك فى الدين
ظالما بمنعه من الظلم من تسمية الشئ بما يؤول اليه او مظلوما
باعانته على ظالمه وتخليصه منه قيل يعنى قال انس كيف انصره
ظالما قال تحجزه عن الظلم اى تمنعه منه فانّ ذلك نصره اى نصرك
اياه (حم خ ت) عن انس رضى الله تعالى عنه * (انصر اخاك ظالما
او مظلوما فان يكُ ظالما فاردُدْهُ عن ظلمه وان يكُ مظلوما فانصره
اى اعنه على خصمه قال الشيخ والامر فى الردّ والنصر للوجوب
فيما يجب بحسب الطاقة شرعا الدارمى وابن عساكر عن جابر
قال الشيخ حديث صحيح * (انظر اى تأمّل وتدبّر فانك لست
بخير من احمر ولا اسود اى لست بخير من احد من الناس الا ان
تفضله بتقوى الله تعالى بامتثال ما امر به واجتناب ما نهى عنه
فان اردت الفضل والشرف فالزم ذلك (حم) عن ابى ذرّ الغفارى
قال الشيخ حديث صحيح * (اُنظروا بضم الهمزة قريشا اى تأمّلوا
اقوالهم وافعالهم فخذوا من قولهم الموافق للكتاب والسنّة
والقياس فانهم فصحاء ذووا رأى مُصيب وذَرُوا اى اتركوا
فعلهم الذى لا يسوغ شرعا اى احذروا متابعتهم فيه (حم حب)
عن عامر بن شهر قال المناوى احد عمال المصطفى على اليمن قال الشيخ
حديث صحيح * (انظروا الى من هو اسفل منكم فى امور الدنيا
ولا تنظروا الى من هو فوقكم فيه فهو اى النظر الى من هو اسفل

دون من هو فوق أجدر أى احق ان لا تزدروا اى بان لا تحتقروا
نعمة الله عليكم هذا الحديث جامع لأنواع من الخير لان الانسان
اذا رأى من فضل عليه فى الدنيا طلبت نفسه من ذلك واستصغر
ماعنده من نعمة الله تعالى وحرص على الازدياد ليلتحق بذلك أو
يقاربه هذا هو الموجود فى غالب الناس واذا نظر فى الدنيا الى
من هو دونه فيها ظهرت له نعمة الله تعالى فشكرها وتواضع وفعل
ما فيه الخير واما أمور الآخرة فالمطلوب أن ينظر الى من هو فوقه
ليلتحق به فيها (حم م ت ه) عن أبى هريرة * (انظرن بضم همزة
الوصل والمعجمة من النظر بمعنى التفكر من استفهامية اخوانكن
أى تأملن ايها النساء فى شان اخوانكن من الرضاع أى تأملن ماوقع
من ذلك هل هو رضاع صحيح بشرطه من وقوعه فى زمن الرضاعة
و مقدار الارتضاع امرلا فانما الرضاعة التى تثبت بها الحرمة
و يحل بها الخلوة من المجاعة بفتح الميم الجوع أى الحاصلة حيث
يكون الرضيع طفلا يسد اللبن جوعته و ينبت به لحمه اما من
شانه ذلك فيصير كجزء من المرضعة فلا يكفى نحو مصتين وأما
ما كان بعد ذلك فى الحال التى لا يسد جوعه ولا يشبعه الا الخبز
واللحم وما فى معناهما بأن جاوز حولين فلا حرمة لذلك الخبر لا رضاع
الا ما كان فى الحولين ولا بد ان يكون ذلك خمس رضعات وان لم تكن
مشبعات فلو وصل الى جوفه فى كل رضعة قطرة ثبت التحريم
وان تقاياه لما روى مسلم عن عائشة رضى الله تعالى عنها كان
فيما انزل فى القرآن عشر رضعات معلومات تحرمن فنسخن بخمس
معلومات فتوفى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهن فيما يقرأ من
القرآن أى يتلى حكمهن وقيل يكفى رضعة واحدة وهو مذهب
ابى حنيفة ومالك رضى الله تعالى عنهما ولو شك هل رضع خمسا
او اقل اوهل رضع فى حولين او بعدهما فلا تحريم قال العلقمى

وَاستدل به على ان التغذية بلبن المرضعة يحرم سواء كان بشرب اواكل باى صفة كان حتى الوجور والسعوط والطبخ وغير ذلك اذا وقع ذلك بالشرط المذكور من العدد لان ذلك يطرد الجوع وسببه عن عائشة رضى الله تعالى عنها ان النبى صلى الله عليه وسلم دخل عليها وعندها رجل فكأنه تغير وجهه كانه كره ذلك وفى رواية فشق عليه ذلك وتغير وجهه وفى اخرى فقال يا عائشة من هذا فقالت انه اخى وفى رواية انه اخى من الرضاعة فذكره (حم ق ن ه) عن عائشة * (انظرى قال المناوى تأملى ايتها المرأة التى هى ذات بعل قاله لامرأة جاءته تسأله قال اذات زوج انت قالت نعم وقال الشيخ انظرى خطاب للراوية اين انت منه اى فى اى منزلة انت من زوجك فاعرفى حقه فانما هو اى الزوج جنتك ونارك اى هو سبب لدخولك الجنة برضاه عنك وسبب لدخولك النار بسخطه عليك فاحسنى عشرته ابن سعد (طب) عن عمه حصين بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين ابن محصن قال الشيخ حديث صحيح * (انعم على نفسك بالانفاق عليها مما اتاك الله من غير اسراف ولا تقتير انعاما كما انعم الله عليك فان وسع عليك فاوسع وان امسك فامسك ولا يمنعك من ذلك خوف الفقر فان الحرص لا يزيل الفقر والانفاق لا يورثه ابن النجار عن والد ابى الاحوص قال الشيخ حديث حسن لغيره * (انفق يا بلال قال الشيخ وورد بلالا بدل يا بلال وهو بالتنوين لمشاكلته اقلالا فى قوله ولا تخش من ذى العرش اقلالا لانه تعالى وعد على الانفاق خلفا فى الدنيا وثوابا فى الآخرة قال المناوى فالكامل كل خباياه فى خزائن الله لصدق توكله وثقته بربه فالدنيا عنده كدار الغربة ليس فيها ادخار ولا له منها استكثار قال الشيخ والسبب هنا انه صلى الله عليه وسلم دخل على بلال فوجد عنده

صبرة تمر فقال ما هذا فقال لاضيافك فذكره البزار عن بلال وعن ابي هريرة (طب) عن ابن مسعود قال الشيخ حديث حسن * (انفقي اى تصدقى يا اسما بنت ابى بكر الصديق فان ذلك سبب للبركة والكثرة قال تعالى وما انفقتم من شئ فهو يخلفه ولا تحصى الاحصاء معرفة قدر الشئ وزنا او عددا او كيلا اى لا تستضبطى ما انفقتيه فتستكثريه وقيل المراد بالاحصا عد الشئ لان يدخر ولا ينفق منه فيحصى الله عليك بالنصب جواب النهى وكذا ما بعده اى يقلل رزقك بقطع البركة او بحبس مادته ولا توعى بعين مهملة اى لا تجمعى فضل مالك فى الوعاء وتبخلى بالنفقة فيوعى الله عليك اى يمنع عنك مزيد نعمته قال العلقمى والمعنى النهى عن منع الصدقة خشية النفاد فان ذلك اعظم الاسباب لقطع مادة البركة (حم ق) عن اسماء بنت ابى بكر الصديق * (انكحوا بكسر الهمزة اى تزوجوا الايامى اللاتى بلا ازواج على ما تراضى به الاهلون اى الاقارب والمراد الاوليا منهم ولو قبضة بالقاف والبا الموحدة والضاد المعجمة ملئ اليد من اراك اى ولو كان الصداق الذى وقع عليه التراضى شيأ قليلا جدا اذا كان متمولا فلا يشترط ان لا ينقص عن عشرة دراهم وهو ما عليه الشافعى وظاهر الحديث انه لا يشترط رضى الزوجة وهو غير مراد عند الشافعى فلا بد من رضاها الا اذا كانت بكرا وزوجها الولى المجبر من اب او جد ليس بينه وبينها عداوة وان لم تكن ظاهرة بمهر مثلها من نقد البلد ولم يجب عليها نسك (طب) عن ابن عباس قال الشيخ حديث صحيح * (انكحوا بكسر الهمزة اى تزوجوا امهات الاولاد فانى اباهى بهم الامم يوم القيامة يحتمل ان المراد النساء اللاتى يلدن فهو حث على نكاح الولود وتجنب العقيم وهو ظاهر شرح الشيخ وفى نسخ فانى اباهى بهم الامم قال وضمير بهم للاولاد (حم) عن ابن عمرو

ابن العاص واسناده حسن * (أنهى بفتح الهمزة والهاء وسكون النون بينهما فصل مضادع عن كل مسكر اسكر عن الصلاة وان اتخذ من غير العنب وسببه كما في مسلم عن ابي موسى قال بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعاذ الى اليمن فقال ادعوا الناس وبشرا ولا تنفرا قال فقلت يا رسول الله أفتنا في شرابين كنا نصنعهما باليمن البتع بكسر الموحدة وسكون المثناة الفوقية وهو من نبيذ العسل وهو شراب أهل اليمن ينبذ حتى يشتد والمذر بكسر الميم وهو من الذرة والشعير ينبذ حتى يشتد فقال انهى فذكره وفيه انه يستحب للمفتي اذا رآى بالسائل حاجة الى غير ما سأل ان يضمه في الجواب عن المسئول عنه ونظير هذا الحديث هو الطهور ماؤه الحل ميتته (م) عن أبي موسى الاشعري * (أنهى عن الكي نهي تنزيه او في غير حالة الضرورة واكره الحميم اي الماء الحار اي استعماله في الطهارة والمراد الشديد الحرارة لضرره ومنعه الاسباغ ابن قانع عن سعد الظفري بفتح الظاء المعجمة والفاء وآخره راء نسبة الى ظفر بطن من الانصار قال الشيخ حديث حسن * (انهاكم عن قليل ما اسكر كثيره سواء كان من عصير العنب ام من غيره خلافا للحنفية فالقطرة من المسكر حرام وان لم تؤثر (ن) عن سعد ابن ابي وقاص باسناد صحيح * (انهاكم عن صيام يومين يوم عيد الفطر ويوم عيد الأضحى فصومهما حرام ولا ينعقد وكذا ايام التشريق (ع) عن أبي سعيد الخدري قال الشيخ حديث صحيح * (انهاكم عن الزور وفي رواية عن قول الزور اي الكذب والبهتان او عن شهادة الزور وقال الشيخ هو الكذب الخاص (طب) عن معاوية بن ابي سفيان قال هو حديث صحيح * (أنهر بفتح الهمزة وسكون النون وكسر الهاء قال في المصباح نهر الدم ينهر بفتحتين سال بقوة ويتعدى بالهمزة فيقال انهرته اه وفي رواية

أمر وفى أخرى امرر الدم اى دم الذبيحة اى أسله بما شئت من كل ما أسال الدم غير السن والظفر وسائر العظام واذكر اسم الله تمسك به من شرط التسمية عند الذبح وحمله الشافعى على الندب جمعا بين الادلة وسببه فى النسائى عن عدى بن حاتم قال قلت يا رسول الله ارسل كلبى فيأخذ الصيد ولا أجد ما اذكيه به أفأذكيه بالمروة والعصا فذكره والمروة حجر ابيض براق وقيل هى التى يقدح منها النار (ن) عن عدى بن حاتم قال الشيخ حديث صحيح * (انهشوا اللحم بكسر الهمزة وفتح الهاء قال المناوى ارشادا نهشا هو بالشين المعجمة فيهما وقال العراقى هو بالسين المهملة وفى الدر النهس اى بالمهملة أخذ اللحم باطراف الاسنان والنهش اى بالمعجمة الاخذ بجميعها فانه أشهى وأهنأ وأمرأ كلاهما بالهمز اى لا يثقل على المعدة وينهضم عنها طيبا (حم ت ك) عن صفوان بن امية قال الشيخ حديث صحيح * (انهكوا بكسر الهمزة وفتح الهاء الشوارب قال المناوى اى استقصوا قصها ندبا واعفوا اللحى اى اتركوها فلا تاخذ وامنها شيأ (خ) عن ابن عمر بن الخطاب * (اهتبلوا بكسر الهمزة وسكون الهاء وفتح المثناة الفوقية وكسر الموحدة اى تحببوا واغتنموا العفو عن عثرات اى زلات ذوى المروآت فالعفو عن ذنوبهم الصغائر الواقعة على سبيل الندور مندوب والخطاب للائمة ابو بكر ابن المرزبان بضم الميم وسكون الراء وضم الزاى وفتح الموحدة التحتية فى كتاب المروءة عن عمر بن الخطاب قال الشيخ حديث ضعيف * (اهتز عرش الرحمن لموت سعد بن معاذ المختار كما قال النووى أنه على ظاهره اى تحرك فرحا وسرورا بانتقاله من دار الفنا الى دار البقا وأرواح الشهداء مستقرها تحت العرش فى قناديل هناك وجعل الله فى العرش تمييزا حصل له هذا ولا مانع من ذلك أو هو على حذف مضاف اى اهتز حملته فرحا به أو هو كناية عن تعظيم

شان وفاته والعرب تنسب الشئ العظيم الى أعظم الاشياء
فتقول اظلمت بموت فلان الارض وقامت له القيامة (حم م)
عن انس بن مالك (حم ق ت ه) عن جابر * (اهل البدع اى اصحابها
جمع بدعة وهى ما خالف قانون الشرع والمراد المذمومة كما يفيده
قوله شر الخلق مصدر بمعنى المخلوق والخليقة قال المناوى بمعنا
فذكره للتاكيد او اراد بالخلق من خلق وبالخليقة من سيخلق
او الخلق الناس والخليقة البهائم وانما كانوا شرهم لانهم ابطنوا
الكفر وزعموا انهم اعرف الناس بالايمان واشدهم تمسكا بالقرآن
فضلوا واضلوا (حل) عن انس قال الشيخ حديث حسن * (اهل
الجنة عشرون ومائة صف ثمانون منها من هذه الامة واربعون
من سائر الامم قال العلقمى قال النووى ما ملخصه وقع فى حديث
ابن مسعود انتم شطر اهل الجنة وفى رواية نصف اهل الجنة
والجواب انه صلى الله عليه وسلم اخبر اولا بالبنا للمفعول بثبوت
الشطر ثم تفضل الله تعالى بالزيادة فاعلمه بحديث الصفوف
فاخبر به النبى صلى الله عليه وسلم بعد ذلك (حم ت ه حب ك)
عن بريدة (طب) عن ابن عباس وعن ابن مسعود وعن ابى موسى
قال الشيخ حديث صحيح * (اهل الجنة جرد بضم الجيم وسكون الراء
ودال مهملة اى لا شعر على ابدانهم قال فى النهاية الاجرد الذى ليس
على بدنه شعر مرد بوزن جرد اى لا لحى لهم قال المناوى قيل
الا موسى وقيل الا هارون كحل بوزنه ايضا اى على اجفانهم
سواد خلقى قال فى النهاية الكحل بفتحتين سواد فى اجفان العين
خلقة لا يفنى شبابهم بل كل منهم فى سن ابن ثلاث وثلاثين
دائما قال الشيخ على خلق آدم طوله ستون ذراعا فى عرض سبعة
اذرع حتى السقط ولا تبلى ثيابهم قال المناوى اى لا يلحقها البلا
ولا تزال عليهم الثياب الجدد (ت) عن ابى هريرة قال الشيخ

حديث حسن * (أهل الجنة من ملأ الله تعالى أذنيه من ثناء الناس عليه خيرا عمله وهو يسمع الجملة حال مؤكدة أى من وفقه الله تعالى لفعل الخير حتى ينتشر عنه فيثنى الناس عليه به و أهل النار من ملأ الله تعالى أذنيه من ثناء الناس شرا وهو يسمع أى من ينتشر عنه فعل الشر حتى يثنى الناس عليه به و الثناء حقيقة فى الخير مجازا فى الشر قال العلقمى قال الدميرى هذا الحديث نظير ما فى الصحيحين عن أنس لما مر على النبى صلى الله عليه وسلم بجنازة فأثنوا عليها خيرا فقال وجبت ومر عليه باخرى فقال كذلك ثم قال أنتم شهداء الله فى الارض من أثنيتم عليه خيرا وجبت له الجنة ومن أثنيتم عليه شرا وجبت له النار (ه) عن ابن عباس قال الشيخ حديث صحيح * (أهل الجور أى الظلم وأعوانهم فى النار أى يدخلونها للتطهير ان لم يحصل عفو (ك) عن حذيفة قال الشيخ حديث صحيح * (أهل الشام سوط الله تعالى فى الارض قال المناوى يعنى عذابه الشديد يرسله على من يشاء ينتقم بهم ممن يشاء من عباده اى يعاقبه بهم وحرام على منافقيهم أن يظهروا على مؤمنيهم أى ظهورهم عليهم ممتنع قال تعالى إنا لننصر رسلنا والذين آمنوا وكان حقا علينا و حرام عليهم أن يموتوا إلا هما اى قلقا وغما اى كربا وغيظا اى غضبا شديدا وحزنا اى وموتهم غير متصفين بهذه الصفات ممتنع بل لا بد أن يتصفوا بها (حم ع طب) والضيا فى المختارة عن خريم قال المناوى بضم الخاء المعجمة وفتح الزاى اه لكن فى القاموس خريم كزبير بالخاء المعجمة والراء ابن فاتك بفتح الفاء وكسر المثناة الفوقية الاسدى الصحابى قال الشيخ حديث حسن * (أهل القرآن أى حفظته الملازمون لتلاوته العاملون باحكامه عرفاء أهل الجنة الذين ليسوا بقراء أى هم زعماؤهم وقادتهم وفيه ان فى الجنة أئمة وعرفاء فالائمة الانبياء فهم أئمة القوم وعرفاؤهم القراء الحكيم فى نوادره

عن ابى امامة باسناد ضعيف * (أهل القرآن أى حفظته العاملون
به أهل الله وخاصته اى أولياء الله المختصون به اختصاص أهل
الانسان به سموا بذلك تعظيما لهم ابو القاسم بن حيدر فى مشيخته
عن على امير المؤمنين باسناد حسن * (أهل النار كل جعظرى
أى فظ غليظ متكبر أو جسيم عظيم اكول شروب جواظ أى جموع
منوع أو ضخم مختال أو صياح مهذار مستكبر أى متعاظم واهل
الجنة الضعفاء اى الخاضعين المتواضعين المغلبون بشدة اللام
المفتوحة أى الذين كثيرا ما يغلبهم الناس ابن قانع (ك) عن سراقة
بضم المهملة وخفة الراء وبالقاف ابن مالك قال الشيخ حديث صحيح
* (أهل اليمن أرق قلوبا وألين أفئدة والفؤاد وسط القلب
وأسمع طاعة لله ورسوله وقد تقدم الكلام عليه فى أتاكم أهل اليمن
(طب) عن عقبة بن عامر الجهنى قال الشيخ حديث صحيح * (أهل
شغل الله بفتح الشين وسكون الغين المعجمة اى الذين اشتغلوا بطاعة
الله فى دار الدنيا هم أهل شغل الله اى يعطيهم الله ثوابه ونعيمه
فى الآخرة وأهل شغل انفسهم فى الدنيا بارتكاب ما تهواه والاعراض
عن طاعة الله هم أهل شغل أنفسهم فى الآخرة لان الجزاء من جنس
العمل (قط) فى الافراد (فر) عن ابى هريرة قال الشيخ حديث
ضعيف * (أهون أهل النار عذابا اى اخفهم عذابا يوم القيمة
رجل هو ابو طالب كما فى الحديث الذى بعده يوضع فى أخمص
قدميه بفتح الهمزة وسكون الخاء المعجمة وفتح الميم أشهر من كسرها
وضمها والاخمص ما تجافى عن الارض فلا يمسها جمرتان تثنية
جمرة قطعة من نار يغلى منهما دماغه قال المناوى زاد فى رواية
حتى يسيل على قدميه وحكمته أنه كان مع المصطفى بجملته لكنه
مثبت لقدميه على ملة عبد المطلب فسلط العذاب على قدميه فقط
(م) عن النعمان بن بشير بفتح الموحدة التحتية وكسر المعجمة * (أهون

أهل النار عذابا أبو طالب عم النبي صلى الله عليه وسلم وهو
منتعل بنعلين من نار يغلي منهما دماغه قال المناوي وفي رواية
للبخاري يغلي منه أم دماغه وهذا يوذن بموته على كفره وهو الحق
ووهم البعض (حم م) عن ابن عباس * (أهون الربا بموحدة تحتية
كالذي ينكح أي يجامع أمه قال المناوي في عظم الجرم وقال
الشيخ هو تشبيه للزجر وان أربى الربا قال المناوي أي أعظمه
وأشده استطالة المرء في عرض أخيه في الدين قال العلقمي قال
في الدر الاستطالة في عرض الناس احتقارهم والترفع عليهم
والوقيعة فيهم أي بما يكرهونه ويتأذون منه أبو الشيخ في
كتاب التوبيخ عن أبي هريرة قال الشيخ حديث ضعيف منجبر
* (أوتروا أي صلوا صلاة الوتر بعد فعل العشا قبل أن تصبحوا
أي تدخلوا في الصباح فاذا طلع الفجر خرج وقته وتأخيره أفضل
لمن وثق من نفسه بالاستيقاظ ومن لم يثق فتقديمه أفضل
ومنه حديث أبي هريرة أوصاني خليلي ان لا أنام الا على وتر
(حم م ت ه) عن أبي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه * (أوتيت
مفاتيح وفي رواية مفاتح بحذف اليا كل شئ الا الخمس المذكورة في
قوله تعالى ان الله عنده علم الساعة الاية بالنصب ومنه أخذ
أنه ينبغي للعالم اذا سئل عما لا يعلم ان يقول لا أعلم وقيل انه أعلمها
بعد هذا الحديث (طب) عن ابن عمر بن الخطاب قال الشيخ حديث
صحيح * (أوتي موسى الكليم أي آتاه الله الألواح وأوتيت المثاني
قال العلقمي قال شيخنا هي السور التي تقصر عن المئين وتزيد على
المفصل كأن المئين جعلت مبادي والتي تليها جعلت مثاني
أبو سعيد النقاش بفتح النون وشدة القاف في كتاب فوائد
العراقيين عن ابن عباس قال الشيخ حديث حسن لغيره * (أوثق
عرى الايمان تشبيه بالعروة التي يتمسك بها ويستوثق أي أقواها

وَاثبتها الموالاة اى التعاون فى الله اى فيما يرضاه والمعاداة فى الله
اى فيما يغضبه ويكرهه والحب فى الله والبغض فى الله عز وجل
اى لاجله ولوجهه خالصا قال المناوى قال مجاهد عن ابن عمر
فانك لا تنال الولاية الا بذلك ولا تجد طعم الايمان حتى تكون كذلك
(طب) عن ابن عباس قال الشيخ حديث صحيح * (اَوْجَبَ فعلٌ
ماض قال العلقمى قال شيخنا قال الحافظ بن حجر فى اماليه اى عمل عملا
وجبت له به الجنة قلت الظاهر ان معناه فعل ما تجب له به الاجابة اهـ
قلت وما قاله شيخنا هو الظاهر من سياق الحديث ان ختم دعاءه
بآمين وسببه ان النبى صلى الله عليه وسلم مرّ هو واصحابه ذات ليلة
برجل قد ألحّ فى المسألة فوقف النبى صلى الله عليه وسلم يستمع منه
فقال صلى الله عليه وسلم اوجب ان ختم بآمين فقد اوجب فانصرف النبى
صلى الله عليه وسلم فاتى الرجل فقال اختم يا فلان بآمين وابشر
(د) عن ابى زهير النميرى بضم النون والتصغير قال الشيخ حديث
صحيح * (اَوحى الله تعالى الى نبىّ من الانبياء قال المناوى اى اعلمه
بواسطة جبريل او غيره اَن بفتح الهمزة وسكون النون قُل
لفلان العابد اى الملازم لعبادتى اَمّا زهدك فى الدّنيا فتعجلت
به راحة نفسك لان الزهد فيها يريح القلب والبدن واَمّا انقطاعك
لى اى لاجل عبادتى وفى نسخ الىّ فتعززت بى اى صرت بى عزيزا
فماذا عملت فيما لى عليك قال يا ربّ وما ذالك علىّ قال المناوى
فيه اختصار والتقدير فقال النبى ذلك للعابد فقال له العابد
قل لربى مالك عليه فقال النبى يا ربّ يقول لك مالك عليه
قال اى قال الله تعالى لنبيّه قل له هل عاديت فىّ عدوًّا اوهل
واليت فىّ وليا زاد فى رواية الحكيم وعزّتى لا ينال رحمتى
من لم يوال فىّ ولم يعادِ فىّ (حل خط) عن ابن مسعود قال الشيخ ١
حديث ضعيف * (اَوحى الله تعالى الى ابراهيم الخليل صلى الله عليه

وسلم بان قال له يا خليلي حسن خلقك بالضم بالتلطف بالناس وتحمل أذاهم ولو مع الكفار تدخل بالجزم جواب شرط مقدر أى إن فعلت ذلك تدخل مداخل الابرار أى الصادقين الاتقيا قال الشيخ ومعلوم أن مقام ابراهيم صلى الله عليه وسلم فوق مقام الابرار فالمراد أبرار نوعه فانّ كلمتى سبقت لمن حسن خلقه ان أظله فى ظل عرشى يوم لا ظل الا ظله وان اسكنه حظيرة قدسى بفتح الحاء المهملة بعدها ظاء معجمة أى جنتى قال العلقمى وهى فى الاصل الموضع الذى يحاط عليه لتأوى فيه الغنم والابل وأن أدنيه من جوارى بكسر الجيم أفصح من ضمها الحكيم (طس) عن أبى هريرة قال الشيخ حديث حسن * (أوحى الله تعالى الى داود صلى الله عليه وسلم ان قل للظلمة لا يذكرونى فانى أذكر من ذكرنى وان ذكرى إياهم أن ألعنهم أى أطردهم عن رحمتى ظاهره أنه لا ثواب لهم فى جميع الذكر الواقع منهم فان كان المراد بهم الكفار فذلك والا فالمراد الزجر والتنفير عن الظلم ابن عساكر عن ابن عباس قال الشيخ حديث ضعيف منجبر * (أوحى الله تعالى الى داود أى قال له بواسطة جبريل أو غيره ما من عبد يعتصم أى يستمسك بى دون خلقى والحال أنى أعرف ذلك من نيته أى أطلع عليه لوقوعه منه قال المناوى وانما قال أعرف ذلك الخ اشارة الى أنه مقام يعز وجوده فى غالب الناس اه قال يلزم من قوله أعرف جواز اطلاق المعرفة عليه سبحانه وتعالى اذ هو بمعنى أطلع فتكيده السموات السبع بمن فيها من الملائكة وغيرهم وكذلك الارض ومن فيها الا جعلت له من بين ذلك مخرجا أى مخلصا من خداعهم له ومكرهم به وما من عبد يعتصم بمخلوق دونى أعرف ذلك من نيته الا قطعت اسباب السماء بين يديه أى حجبت ومنعت عنه الطرق والجهات التى يتوصل بها الى نيل مطلوبه وأسخت الهوى

مِن تَمت قدميهِ فلايزال متباعدا عن اسباب الرحمة وَمَا مِن عَبْدٍ يُطيعُنى باجتناب الكبائر الّا وانا معطيه قبل ان يسألنى وغافر له ذنوبه الصغائر قبل ان يستغفرنى اى يطلب منى المغفرة ابن عساكر عن كعب بن مالك قال الشيخ حديث حسن لغيره * (اوسعوا مسجدكم فانكم ستكثرون ويدخل الناس افواجا فى دين الله الى ان تملؤه ولا تنظروا الى قلة عددكم اليوم وسببه ان النبى صلى الله عليه وسلم مرّ على قوم يبنون مسجدا فذكره (طب) عن كعب بن مالك قال الشيخ حديث حسن * (اوشك قال المناوى بلفظ المضارع اى أعده قريبا واتوقعه لكن فى شرح الشيخ مايفيد انه فعل ماض فانه قال وانّ تستحل فاعل اوشك ان تستحل أمتى فروج النساء اى تستبيح الرجال وطئ الفروج على وجه الزنا واستعمال الحرير المحرم عليهم بلاضرورة ابن عساكر عن علىّ قال الشيخ حديث حسن لغيره * (اوصانى الله بذى القربى اى بالاحسان اليهم وأمرنى ان ابدأ بالعبّاس بن عبد المطلب (ك) عن عبد الله بن ثعلبة قال الشيخ حديث صحيح * (أوصى فعل مضارع الخليفة من بعدى بتقوى الله تعالى اى بامتثال ما امر به واجتناب ما نهى عنه وأوصيه بجماعة المسلمين ان يعظم كبيرهم اى بتعظيم كبيرهم قدرا وسنا فانّ يعظم وما عطف عليه بدلا من جماعة المسلمين ويرحم صغيرهم قدرا وسنا ويوقر اى يعظم عالمهم بالعلوم الشرعية وان لا يضربهم فيذلهم ولا يوحشهم اى يقطع مودتهم ويعاملهم بالجفا فيكفرهم اى يلجئهم الى تغطية محاسنه ونشر مساويه وجحد نعمته والتبرى منه فيؤدى ذلك الى تحرك الفتن وان لا يغلق بضم اوله بابه دونهم اى لا يمنعهم من الوصول اليه وعرض الظلامات عليه فيأكل قويهم ضعيفهم اى يأكل حقه (هق) عن ابى امامة الباهلى قال الشيخ حديث صحيح * (اوصيك

أن لا تكون لعانا نا صيغة المبالغة غير مرادة هنا فالمراد نفى أصل اللعن أى أن لا تلعن محترما ولو كافرا أو بهيمة لان اللعنة تعود على اللاعن ويجوز لعن كافر غير معين كلعنة الله على اليهود والنصارى لعنة الله على الكافرين (حم تخ طب) عن جرموز بن اوس قال الشيخ حديث صحيح * (أوصيك أن تستحيى من الله تعالى كما تستحيى من الرجل الصالح من قومك لان الله تعالى مطلع عليك فى جميع الحالات فمن استحضر هذا يجتنب المعاصى الحسن بن سفيان (طب) عن سعيد بن يزيد بن الازور قال قلت يا رسول الله أوصنى فذكره قال الشيخ حديث صحيح * (أوصيك بتقوى الله تعالى بامتثال ما أمر به واجتناب ما نهى عنه وقال العلقمى التقوى اسم جامع للحذر من جميع ما أمر الله أن يحذر منه فتارة يحذر العبد تضييع الواجبات أو المندوبات فيتقيه وتارة يحذر ارتكاب المحرمات أو المكروهات فيتقيه وتارة يحذر اعلى الدرجات فيتقيه بان لا يشتغل بما دونها والتكبير على كل شرف أى محل عال قال المناوى وذا قاله لمن قال له اريد سفرا اه وقال العلقمى يستحب للمسافر كلما علا شرفا أن يكبر فان التكبير يطرد عنه الشيطان من كل باب ويطفى عنه نار السفر الذى هو قطعة من العذاب ويستحب للمسافر كلما علا شرفا من الارض فى وقت السير أن يقول اللهم لك الشرف على كل شرف ولك الحمد على كل حال وكلما هبط يسبح واذا خاف الوحشة قال سبحان الملك القدوس رب الملائكة والروح جللت السموات بالعزة والجبروت قال فى الاحيا والسنة فى السفر أن يتناوب الرفقا الحراسة واذا نام واحد حرس آخر ومهما قصده عدو أو سبع فى ليل أو نهار فليقرأ آية الكرسى وشهد الله والاخلاص والمعوذتين وليقل بسم الله ماشاء الله حسبى الله وكفى سمع الله لمن دعى ليس وراء الله منتهى ولا دون الله ملجأ كتب الله لاغلبن أنا ورسلى ان الله قوى عزيز تحصنت

بالله العظيم واستعنت بالحى الذى لا يموت اللهم احرسنا بعينك
التى لا تنام واكنفنا بركنك الذى لا يرام وارحمنا بقدرتك علينا
لا نهلك وانت ثقتنا ورجانا اللهم اعطف علينا قلوب عبادك
وامائك برأفة ورحمة انك انت ارحم الراحمين (ه) عن ابى هريرة
قال الشيخ حديث صحيح * (اوصيك بتقوى الله تعالى اى بلزومها
فانه رأس كل شىء من امور الدنيا والاخرة اذ هى تجنب كل منهى
وفعل كل مأمور وعليك بالجهاد فانه رهبانية الاسلام اى كما انه
ليس عند النصارى عمل افضل من الترهب ففى الاسلام لا عمل
افضل من الجهاد والرهبانية اصلها من الرهب الخوف كان النصارى
يترهبون بالتخلى من اشغال الدنيا وترك ملاذها والزهد فيها
والعزلة عن اهلها وتحمل مشاقها حتى ان منهم من كان يخصى نفسه
ويضع السلسلة فى عنقه وغير ذلك من انواع التعذيب فنفاها
النبى صلى الله عليه وسلم عن الاسلام ونهى المسلمين عنها وامرهم
بالجهاد فلا زهد الرهبان الدنيا وتخلوا للتعبد فلا تخلى ولا زهد
للمسلم افضل من بذل النفس فى سبيل الله وعليك بذكر الله وتلاوة
القرآن اى الزم ذلك فانه روحك بفتح الراء اى راحتك فى السماء
وذكرك فى الارض قال المناوى باجراء الله ألسنة الخلق بالثناء
الحسن عليك عند توفر الشروط والآداب (حم) عن ابى سعيد
الخدرى قال الشيخ حديث صحيح * (اوصيك بتقوى الله فى سر
امرك وعلانيته اى ظاهره وباطنه واذا اسأت اى فعلت سيئة
فأحسن اى اتبعها حسنة تمحها ولا تسألن احدا شيأ يمكنك ان
تستغنى عنه والا فقد يجب السؤال ولا تقبض امانة تعجز عن
حفظها او تقدر لكن لم تثق بامانة نفسك فيحرم قبولها فى الاولى
ويكره فى الثانى فان قدر على الحفظ ولم يكن ثم غيره وجب او كان
ثم غيره استحب ولا تقض بين اثنين اى ما لم يتعين عليك ذلك

قال المن

قال المناوى والخطاب لابى ذر وكان يضعف عن ذلك (حم) عن ابى ذر
قال الشيخ حديث صحيح * (أوصيك بتقوى الله تعالى أى الزمها فانه
اى لزوم التقوى راس الأمر كله فانها وان قل لفظها جامعة لحق
الحق والخلق شاملة لخير الدارين وعليك بتلاوة القرآن والعمل
بما فيه وذكر الله اى الزم ذلك فانه اى لزوم ذلك ذكر لك فى السماء
يعنى يذكرك الملأ الأعلى بسببه بخير ونور لك فى الارض أى
يعلوك بين أهلها عليك بطول الصمت اى الزم السكوت عما لا ينبغى
من نحو سب وغيبة كما يؤخذ من التعليل ولا تطلق لسانك
الا فى خير كذكر واصلاح بين الناس فانه اى طول الصمت ويحتمل
رجوعه للخير مطردة للشيطان اى يطرده ويبعده عنك وعون
لك على أمر دينك واياك وكثرة الضحك فانه يميت القلب أى
يصيره مغمورا فى الظلمات بمنزلة الميت الذى لا ينفع نفسه ويذهب
بنور الوجه قال المناوى اى باشراقه وضيائه وبهائه اهـ ويحتمل
ان المراد يذهب بالسكينة والوقار عليك بالجهاد فانه رهبانية
امتى اى بذل النفس فى قتال الكفار بقصد اعلاء كلمة الله لهذه
الامة بمنزلة التبتل والانقطاع الى الله تعالى عند النصارى
أحب المساكين هو شامل للفقراء وجالسهم فان مجالستهم تدفع
الكبر انظر الى من تحتك فى أمور الدنيا ولا تنظر الى من فوقك
فيها فانه أجدر اى أحق ان لا تزدرى تحتقر نعمة الله عندك
اما فى امور الآخرة فورد الامر بالنظر الى من فوق ليبعث ذلك على
اللحوق به ويحتقر الشخص اعمال نفسه صل قرابتك بالاحسان
اليهم بحسب الامكان ولو بالسلام وان قطعوك فالواصل يصله
الله برحمته واحسانه والقاطع يقطعه عن ذلك قل الحق وان كان
مرا اى ائمر بالمعروف وانه عن المنكر وان كان فى ذلك مرارة أى
مشقة عليك اذا أمنت لا تخف فى الله لومة لائم على ذلك ليحجزك

عَنِ النَّاسِ أى ليمنعك عَنِ التكلم فى اعراض الناس وَالوَقيعَة فِيهِم مَا تعلم مِن نفسك مِنَ العيوب فَقَلَّ مَا تخلو مِن عَيب فاشتغل بعَيب نفسك وَلا تجِدْ اى لا تغضب عَليهم فيما يأتى يحتمل أَنَّ المعنى بسَبب مَا تفعَل او تقول مِمّا يذم شرعًا وكفى بالمرء عَيبًا ان يكونَ فِيهِ ثلاث خصَال الاولى أن يَعرفَ مِنَ النَاسِ مَا يجهَل من نفسِه مِنَ العيُوب يبصر القذاة فى عَين أخيه وَينسى الجذع فى عَينه والثانية أن يَستحيى لهم مِمّا هوَ فيهِ أى يستحيى مِنهم ان يَذكروه بما فيه مِنَ النقائص مَع اصرَاره عَليهَا والثالثة يُؤذى جَليسَه بقول أو فعل يَا أبَا ذرّ لا عقل كالتدبير قال المناوى فى المعيشة وَغيرهَا اه وَيحتمل أن يكون المراد النظر فى عوَاقِب الامور وَلا وَرَعَ كالكَفِّ أى عَن تَناول مَا يَضطرب القلب فى تحليله وَتحريمه وَلا حسَبَ أى لا شئ يفتخر به كحسْن الخلق فانظر أيها الوَاقف عَلى هَذه الوَصيَّة مَا أبلغهَا وَمَا أجمعهَا فعَليكَ بقبولها وَالعمَل بها عَبد بن حُميد فى تفسيره (طب) عَن ابى ذرّ قال الشيخ حَديث صَحيح

* (اوصيك يَا أبا هُريرة بخصَالٍ أربَع لا تَدَعْهُنَّ اى لا تتركهن أبَدًا مَا بقيتَ اى مدّةَ بقائك فى الدنيا فانهن مَندوبات ندبًا مؤكدًا عَليكَ بالغسْل يومَ الجمعَة اى الزمه ودُم عَليه وَلا تهمله إن أردتَ حضورهَا وَان لم تلزمك وَوقته مِنَ الفجر وَالافضَل تقريبه مِنَ الروَاحِ اليهَا وَلا يَبطل بحصول جنابة بعدها وَاذا عجز عَن المَاء تيمّم بَدلا عنه وَالبكور اليهَا مِن طلوع الفجر ان لم تكن معذورا وَلا خطيبا وَلا تلغ أى لا تتكلم حَال الخطبة وَهوَ على حَاضِرها مَكروه عِندَ الشافِعى وحَرام عندَ الثلاثة وَلا تَلهُ أى لا تشتغل عَن استمَاعهَا بحَديث وَلا غيره وَهوَ مَكروه عِندَ الشافِعى حَرام عندَ غَيره وَأُوصيكَ بصيَام ثلاثة أيام مِن كل شهر وَالاولى كونها الثالث عَشر وَتاليَيه فانه أى صيَامهَا صِيَامُ الدَهرِ اى يعدل

صيامه لان الحسنة بعشر أمثالها فكل يوم بعشرة أيام وأوصيك
بالوتر اى بصلاته ويدخل وقته بصلاة العشاء ويخرج بطلوع
الفجر قبل النوم أى ان لم تثق باستيقاظك قبل الفجر فالافضل
التاخير وأوصيك بركعتى الفجر أى بصلاتهما لا تدعنهما اى
لا تترك المحافظة عليهما وان صليت الليل كله فان فيهما الرغائب
أى ما يرغب فيه من الثواب العظيم فهما أفضل الرواتب بعد الوتر
(ع) عن ابى هريرة قال الشيخ حديث صحيح * (أوصيكم بأصحابى
الخطاب لولاة الامور ثم الذين يلونهم اى التابعين ثم يفشو
الكذب أى يظهر وينتشر بين الناس وتحصل البدع حتى يحلف
الرجل ولا يستحلف اى لا يطلب منه الحلف لجرأته على الله ويشهد
الشاهد ولا يستشهد أى قبل أن يطلب منه اداء الشهادة ومحل
ذم ذلك فى غير شهادة الحسبة اما فيها فليس بمذموم لدليل آخر
ألا بالتخفيف حرف تنبيه لا يخلون رجل بامرأة أجنبية الا كان
ثالثهما الشيطان بالوسوسة وتهييج الشهوة قال الشيخ وهو نهى
مع بيان العلة التى هى من العدو الاعظم والنهى للتحريم عليكم
بالجماعة أى السواد الاعظم من اهل السنة اى الزموا هديهم
واياكم والفرقة اى احذروا مفارقتهم ما أمكن فان الشيطان مع
الواحد وهو من الاثنين أبعد وهو من الثلاثة أبعد منه من الاثنين
وهكذا من أراد بحبوحة الجنة بضم الموحدتين أى من أراد أن
يسكن وسطها وأوسعها وأحسنها فليلزم الجماعة اى ما عليه اهل
السنة فان من انفرد بمذهبه عن مذاهب الائمة فقد خرج عن
الحق لان الحق لا يخرج عن جماعتها من سرته حسنته وساءته سيئته
فذلكم المؤمن اى الكامل الايمان (حم ت ك) عن عمر بن الخطاب
قال الشيخ حديث صحيح * (أوصيكم بالجار أى بالاحسان وكف
انواع الاذى والضرر عنه واكرامه بكل ممكن لما له من الحق المؤكد

كذا بخط الداودى بخط العلقمى اى صلاة الركعتين والذى فى نسخ الجامعين لا تدعهما وفى بعض النسخ فلا تدعنهما بنون التوكيد اهـ

الخرائطي في مكارم الاخلاق عن ابي أمامة قال الشيخ حديث ضعيف منجبر * (أوفق الدعاء) اي اكثره موافقة للداعي (أن يقول الرجل) اي الانسان ذكرا كان او أنثى (اللهم أنت ربي) اي مالكي (وأنا عبدك ظلمت نفسي واعترفت بذنبي يارب فاغفر لي ذنبي إنك أنت ربي) اي لا رب لي غيرك (وانه) اي الشان (لا يغفر الذنوب إلا أنت) لانك السيد المالك وانما كان أوفق للدعاء لما فيه من الاقرار بالظلم ثم الالتجا الى الله تعالى للعلم بأنه لا يغفر الذنوب غيره محمد ابن نصر في الصلاة عن ابي هريرة قال الشيخ حديث صحيح * (أوفوا بحلف) بكسر الحاء وسكون اللام (الجاهلية فان الاسلام لا يزيده إلا شدة) اي العهود التي وقعت فيها مما لا يخالف الشرع قال في النهاية أصل الحلف المعاقدة والمعاهدة على التعاضد والتساعد والاتفاق فما كان منه في الجاهلية على الفتن والقتال بين القبائل والغارات فذلك الذي ورد النهي عنه بقوله صلى الله عليه وسلم لا حلف في الاسلام وما كان منه في الجاهلية على نصر المظلوم وصلة الارحام فهو الذي قال فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم وأيما حلف كان في الجاهلية لم يزده الاسلام الا شدة يريد المعاقدة على الخير ونصرة الحق (ولا تحدثوا حلفا في الاسلام) اي لا تحدثوا فيه محالفة بأن يرث بعضكم بعضا (حم ت) عن ابن عمرو بن العاص قال الشيخ حديث صحيح * (أوقد على النار) اي نار جهنم (ألف سنة حتى احمرت) قال المناوي بعد ما كانت شفافة لا لون لها (ثم أوقد عليها ألف سنة حتى ابيضت ثم أوقد عليها ألف سنة حتى اسودت فهي سوداء مظلمة) كالليل المظلم قال والقصد الاعلام بفظاعتها والتحذير من فعل ما يؤدي الى الوقوع فيها قال العلقمي قال الدميري نقل ابن الجوزي عن الاصمعي قال سمعت اعرابيا يقول والله ما خلق الله النار الا من كرمه جعلها سوطا يسوق بها المؤمنين الى الجنة

ان ه) عن ابى هريرة قال الشيخ حديث صحيح * (أولم ولو بشاة) قالى امرأى
اذا تزوجت والخطاب لعبد الرحمن بن عوف ولو بشاة غيابها
لانها تيسر على الموسر ويستفاد من السياق طلب تكثير الوليمة
لمن يقدر قال عياض واجمعوا على ان لاحد لاكثرها واما اقلها
فكذلك ومهما تيسر أجزأ وسببه كما فى البخارى عن حميد سمعت
انسا قال لما قدموا المدينة نزل المهاجرون على الانصار فنزلت
عبد الرحمن بن عوف على سعد بن الربيع فقال اقاسمك مالى وانزل
لك عن احدى امرأتى قال بارك الله لك فى اهلك ومالك فخرج
الى السوق فباع واشترى واصاب شيأ من أقط وسمن فتزوج
فقال النبى صلى الله عليه وسلم أولم ولو بشاة وفيه منقبة لسعد
ابن الربيع فى ايثاره على نفسه بما ذكر ولعبد الرحمن بن عوف فى
تنزهه عن شئ يستلزم الحياء والمروءة اجتنابه ولو كان محتاجا
اليه وفيه استحباب المواخاة وحسن الايثار من الغنى للفقير
حتى باحدى زوجتيه واستحباب رد مثل ذلك على من أثر به
لما يغلب فى العادة على من تكلف مثل ذلك فلو تحقق أنه لم يتكلف
جاز وفيه ان من ترك ذلك لقصد صحيح عوضه الله خيرا منه
وفيه استحباب التكسب وانه لا نقص على من يتعاطى من ذلك
ما يليق بمروءة مثله مالك (ه ق ٤) عن انس بن مالك (خ) عن
عبد الرحمن بن عوف * (أولياء الله) اى الذين يتولونه بالطاعة
ويتولاهم بالكرامة الذين اذا رؤا ذكر الله ببنا الفعلين للمفعول
اى يذكر الله من رآهم لما يعلوهم من البها والوقار والسكينة قال
ابن عباس سئل النبى صلى الله عليه وسلم من اولياء الله فذكره
الحكيم الترمذى عن ابن عباس قال الشيخ حديث صحيح * (أول
الايات) اى علامات الساعة طلوع الشمس من مغربها قال
المناوى والايات اما امارات دالة على قرب الساعة فأولها

بعث نبينا صلى الله عليه وسلم او امارات متوالية دالة على وقوعها والكلام هنا فيها وجاء في خبر آخر ان اولها الدجال قال الحليمي وهو الظاهر (طب) عن ابي امامة قال الشيخ حديث صحيح * (اول الارض خرابا يسراها ثم يمناها قال الشيخ المراد بيسراها جهة بيت المقدس وبيمناها جهة اليمن اهـ قال المناوى قال الديلمي ويروى اسرع الارضين ابن عساكر في تاريخه عن جرير ابن عبد الله قال الشيخ حديث صحيح لغيره * (اول العبادة الصمت اي السكوت عما لا ينبغي اذ به يسلم من الغيبة والنميمة ونحوهما ولهذا قال بعض الاصوليين الصامت آيت بواجب هنّاد عن الحسن البصري مرسلا قال الشيخ حديث ضعيف * (اول الناس هلاكا قال المناوى بنحو قتل او فنا قريش القبيلة المعروفة واول قريش هلاكا اهل بيتي فهلاكهم من اشراط الساعة (طب) عن ابن عمرو ابن العاص قال الشيخ حديث صحيح * (اول الناس فناء بالمد اي موتا وانقراضا قريش واول قريش فناء بنو هاشم اي والمطلب كما يدل عليه ما قبله (ع) عن ابن عمرو بن العاص قال الشيخ حديث صحيح * (اول الوقت اي ايقاع الصلاة اول وقتها يحصل به رضوان الله بكسر الراء وضمها بمعنى الرضى وهو خلاف التسخط وآخر الوقت عفو الله قال ابن العربي روى عن ابي بكر الصديق انه قال فيه رضوان الله احب الينا من عفوه قال علماؤنا لان رضوان للمحسنين وعفوه للمقصرين (قط) عن جرير قال الشيخ حديث صحيح * (اول الوقت رضوان الله ووسط الوقت رحمة الله اي احسانه وتفضله وآخر الوقت عفو الله عمن اخر الصلاة لآخر وقتها واوقعها جميعها فيه فلا اثم عليه (قط) عن ابي محذورة قال الشيخ حديث صحيح * (اول بقعة بضم الباء وضعت من الارض اي من هذه الارض التي نحن عليها موضع البيت هو علم بالغلبة

على

تحي الكعبة ثم مُدّت بالبنا للمجهول اى بسطت منها الارض
اى باقيها من جميع جوانبها فهي وسط الارض وان اول جبل
وضعه الله على وجه الارض ابو قبيس جبل معروف بمكة ثم
مُدّت منه الجبال قال المناوى واختلف فى اول من بنا البيت
فقيل آدم وقيل شيث وقيل الملائكة قبل آدم ثم رفع ثم اعيد
(هب) عن ابن عباس قال الشيخ حديث صحيح لغيره * (اول تحفة
المؤمن اى اكرام المؤمن الكامل الايمان بعد موته ان يغفر
بالبنا للمفعول اى ان يغفر الله لمن صلى عليه صلاة الجنازة قاله
المناوى اذ من شان الملك اذا قدم عليه بعض خدمه بعد طول غيبته
ان يتلقاه ومن معه بالاكرام اهـ وفيه الترغيب فى صلاة الجنازة
الحكيم فى نوادره عن انس قال الشيخ حديث صحيح * (اول جيش
من امتي يركبون البحر للغزو قد اوجبوا قال شيخ الاسلام زكريا
لانفسهم المغفرة والرحمة باعمالهم الصالحة اهـ وقال فى الفتح
اى فعلوا فعلا وجبت لهم به الجنة قال المهلب فى هذا الحديث
منقبة لمعاوية لانه اول من غزا فى البحر واول جيش من امتي
يغزون مدينة قيصر ملك الروم يعني القسطنطينية او المراد
مدينته التى كان فيها يوم قال النبي صلى الله عليه وسلم ذلك وهى
حمص وكانت دار مملكته مغفور لهم قال المهلب فيه منقبة
ليزيد بن معاوية لانه اول من غزا مدينة قيصر اى كان امير الجيش
بالاتفاق وتعقبه ابن التين وابن المنير بما حاصله انه لا يلزم من
دخوله فى ذلك العموم ان لا يخرج بدليل خاص اذ لا يختلف اهل
العلم فى قوله صلى الله عليه وسلم مغفور لهم بشروط بان يكونوا
من اهل المغفرة حتى لو ارتد واحد ممن غزاها بعد ذلك لم يدخل
فى ذلك العموم اتفاقا وقال شيخ الاسلام زكريا استدل بذلك
على ثبوت خلافة يزيد بعد معاوية وانه من اهل الجنة لدخوله

فى عموم قوله صلى الله عليه وسلم مغفور لهم واجيب بانه
لا يلزم من دخوله فيه ان لا يخرج بدليل خاص اذ لا خلاف ان
قوله مغفور لهم مشروط بكونه من اهل المغفرة ويزيد ليس
كذلك حتى اطلق بعضهم جواز لعنه لأمره بقتل الحسين ورضاه
به حتى قال التفتازانى بعد ذكره نحو ذلك والحق أن رضى يزيد
بقتل الحسين واستبشاره واهانته أهل بيت النبى صلى الله عليه
وسلم مما تواتر معناه وان كان تفاصيلها احادا فنحن لا نتوقف
فى شانه بل فى ايمانه لعنة الله عليه وعلى أنصاره وأعوانه وخالف
فى جواز لعن المعين الجمهور القائلين بعدم جوازه وانما يجوزونه
على وجه العموم كما يقال لعن الله الظالمين وقوله بل فى ايمانه أى
بل لا نتوقف فى عدم ايمانه بقرينة ما بعده وما قبله اه وقال ابن
حجر الهيتمى فى شرحه على الهمزية وقد قال أحمد بن حنبل بكفره
وناهيك به ورعا وعلما اه واختار جمع منهم ابن أبى شريف
والغزالى وابن العربى المالكى التوقف فى أمره (حم م) عن ام حرام
بحاء وراء مهملتين بنت ملحان بكسر الميم وسكون اللام ابن خالد
الانصارية * (اول خصمين يوم القيامة) اى أول خصمين
يقضى بينهما يوم القيامة جاران آذى أحدهما الآخر اهتماما
بشان حق الجوار الذى حث الشرع على رعايته (طب) عن عقبة
ابن عامر الجهنى قال الشيخ حديث صحيح * (اول زمرة) اى طائفة
تدخل الجنة وجوههم على صورة القمر فى الضياء والبها والاشراق
ليلة البدر اى ليلة تمامه وذلك ليلة اربع عشرة والزمرة
الثانية اى التى تدخل عقب الاولى على لون أحسن كوكب درى
بكسر الدال وضمها اى مضئ يتلالا فى السماء منسوب الى الدر
لكل رجل منهم زوجتان على كل زوجة منهما سبعون حلة قال
المناوى يعنى حلل كثيرة جدا فالمراد التكثير لا التحديد و

مخ ساقهما من وراثها كناية عن غاية لطافتها ويكون له سبعون
لسن بهذا الوصف فلا تعارض بينه وبين خبر أدنى اهل الجنة
من له ثنتان وسبعون زوجة (حم ت) عن ابى سعيد الخدرى
قال الشيخ حديث صحيح * (أول سابق الى الجنة عبد أطاع الله
تعالى باحتثال ما أمر به واجتناب ما نهى عنه وأطاع مواليه
اى ساداته قال المناوى والمراد انه سابق بعد من مر انه أول داخل
(طس خط) عن ابى هريرة قال الشيخ حديث صحيح * (أول شهر
رمضان رحمة اى يصب الله الرحمة على الصائمين صبا ووسطه
مغفرة أى يغفر الله لهم وآخره عتق من النار اى يعتق الله فى
آخر ليلة منه جمعا ممن استوجبوا النار منها ابن ابى الدنيا فى
فضل رمضان (خط) وابن عساكر عن ابى هريرة قال الشيخ حديث
ضعيف * (أول شئ يحشر الناس وفى رواية أول اشراط الساعة
نار تحشرهم من المشرق الى المغرب اى تخرج من جهة المشرق
تسوقهم الى جهة المغرب والمراد أن ذلك أول الأشراط المتصلة
بقيام الساعة الطيالسى ابو داود عن انس قال الشيخ حديث
صحيح * (أول شئ يأكله أهل الجنة فى الجنة اذا دخلوها زيادة
كبد الحوت وهى القطعة المنفردة عن الكبد المتعلقة به وهى أطيبه
وألذه وحكمة اختصاصها بأولية الاكل انها ابرد شئ فى الحوت
فيأكلونها تزول الحرارة الحاصلة لهم فى الموقف وسببه أن اليهود
قالوا أخبرنا ما أول ما يأكل أهل الجنة فذكره الطيالسى ابو داود
عن انس قال الشيخ حديث صحيح * (أول ما يحاسب به العبد يوم
القيمة الصلاة المكتوبة وهى الخمس لأنها أول ما فرض بعد الايمان
فان صلحت بأن أتى بأركانها وشروطها صلح له سائر عمله قال المناو
يعنى سومح فى جميع أعماله ولم يضيق عليه وان فسدت بأن أخل
بشئ مما ذكر فسد سائر عمله تبعا لفسادها وهذا خرج مخرج الزجر

وَالتحذير مِنَ التفريط فيها واعلم ان من اهم اواهم مايتعين رعايته فى الصّلاة الخشوع فانه روحها ولهذا اعدّه الغزالى شرطا وذلك لان الصّلاة صلة بين العبد وربه وماكان كذلك فحق العبد ان يكون خاشعًا لصولة الربوبيّة على العبوديّة (طس) والضيا عن انس قال الشيخ حديث صحيح * (اوّل مايرفع من الناس فى رواية من هذه الامّة الامانة) قال الشيخ والاوليّة نسبية اذ رفع القرآن يسبقها وآخر مايبقى من دينهم الصّلاة فعليكم بتعلم اركانها وشروطها ومندوباتها ورُبَّ مُصَلٍّ اى آتٍ بصورة الصّلاة لاخلاق له عند الله اى لانصيب له من ثوابها لاختلالها وعدم قبولها قال المناوى لكونه غافلا لاهى القلب وليس للمرء من صلاته الّاما عقل الحكيم فى نوادره عن زيد بن ثابت قال الشيخ حديث صحيح * (اوّل ماتفقدون بكسر القاف من دينكم الامانة) قال المناوى تمامه عند مخرجه الطبرانى ولادين لمن لاامانة له ولادين لمن لاعهد له وحسن العهد من الايمان (طب) عن شداد بن اوس قال الشيخ حديث صحيح * (اوّل مايُرفع من الناس الخشوع) قال المناوى اى خشوع الايمان الذى هو روح العبادة وهو الخوف او السكون او معنى يقوم بالقلب فيظهر عنه سكون الاطراف قال بعضهم الزم الخشوع فانّ الله ما اوجدك الاخاشعا فلاتبرح عما اوجدك عليه فانّ الخشوع حالة حياء والحياء كله خير (طب) عن شداد بن اوس قال الشيخ حديث صحيح * (اوّل شئ يُرفع من هذه الامّة الخشوع حتى لاترى فيها خاشعًا) خشوع ايمان بل خشوع تهافت ونفاق فيصير الواحد منهم ساكن الجوارح تصنّعا ورياء وقلبه مملوأ بالشهوات والمراد خشوع الصّلاة وخشوعها خشية القلب وكف الجوارح عن العبث وتدبر القراءة والذكر وترك الشواغل الدنيوية

والزام

وَالزام البصر محل السجود وان صلى بقرب الكعبة (طب) عَن ابى
الدردا قال الشيخ حديث صحيح * (اَوّلُ مَا يوضع فى الميزان الخلق
الحسَن وَفى روَاية اثقل بدل اوّل وَزاد فى روَاية وَالسخا
(طب) عَن أمّ الدّردا واسناده ضعيف * (اَوّلُ مَا يوضع فى ميزان
العَبد نفقته على اَهله اى على مَن تلزمه مؤنته من نحو زوجة
وَاصل وَفرع قال المناوى وَالاوّلية فى هَذا الخبر وَما قبله على
معنى من (طس) عَن جابر قال الشيخ حديث صحيح * (اَوّلُ مَا يقضى
بالبنا للمفعول اى اوّل قضاء يقضى او مَا يحكم الله بَين الناس يوم
القيامة يكون فى الدّماء التى وَقعت بين الناس فى الدنيا لعظم
مَفسدة سفكها قال المناوى وَالاوجه انّ الاوّليّة فى هَذا مطلقة
وَفى اوّل خصمين وَفى اوّل مَا يحاسب بمعنى من اهـ وَقال العلقمى
لا تعارض فحديث اوّل مَا يحاسب محمول على حق الله تعالى على العبد
وَحديث اوّل مَا يقضى محمول على حقوق الآدميين فان قيل ايهما
يقدم فالجواب ان هَذا الامر توقيفى وَظاهر الاحاديث دالّة على
ان الذى يقع اوّلا المحاسبة على حقوق الله تعالى قبل حقوق العباد
(حم ق ن ه) عَن ابن مَسعود * (اَوّلُ مَا يحاسَبُ بِهِ العَبدُ الصّلاة
لانها عماد الدين وَاَوّلُ مَا يُقضى بين الناس فى الدّماء اى قتل
بعضهم بعضا لانه اكبر الكبائر بعد الشرك (ن) عَن ابن مَسعود
قال الشيخ حديث صحيح * (اَوّلُ مَا يُرفعُ مِن هَذهِ الاُمّة الحياء
وَالامَانة قال المناوى تمامه كما فى الفردوس فسلوهما الله عزوجل
وَالمراد الامَانة ضدّ الخيانة او الصّلاة القضاعى عَن ابى هريرة
قال الشيخ حديث صحيح * (اَوّلُ مَا نهانى عَنهُ رَبّى بعد عبادة الاوثان
شربُ الخمر قال المناوى قال القضاعى وَذلك اوّل مَا بعث قبل
ان يحرّم على الناس بنحو عشرين سنة فلم يحل له قط وَملاحات
الرّجال اى مقاولتهم وَمخاصمتهم وَمناظرتهم بقصد الاستعليا

(طب) عَن ابى الدَّردَا وعَن معاذ بن جبل قال الشيخ حديث صحيح
* (اَوَّلُ مَا يُهرَاق اى يصب مِن دَمِ الشهداء وَهوَ مَن قاتل الكفار
لتكونَ كلمة الله هِيَ العليا وَمَاتَ بسبب القتال يغفر له ذنبه
كله الَّا الدَّين بفتح الدال يريد به الا التبعات وَهذا فى المغازى
فى البرّ اَمّا المغازى فى البحر فورد انه يغفر له كل ذنب حتى التبعات
(طب ك) عَن سهل بن حُنَيف بضم المهملة وَفتح النون الانصارى
قَال الشيخ حَديث صحيح * (اَوّلُ مَن اَشفع له يوم القيامة مِن اُمّتى
اَهل بَيتِى قَال المناوى هم مؤمنو بنى هَاشم وَالمطلب اَو اَصحاب
الكسا ثم الاَقربُ فَالاَقربُ مِن قريش ثم الاَنصار ثم مَن آمَن بى
وَاتبعنى مِنَ اليمن ثم مِن سائر العرب ثم الاَعَاجم جمع عجمى وَالمراد
مَن عَدا العرب وَمَن اَشفعُ له اوّلاً افضل ممن بعده وَلا يعارضه
الحَديث الآتى اول مَن اشفع له مِن امّتى اَهل المدينة لاَن الاول
فى الآحاد وَالجماعة وَالثانى فى اَهل البلد كله (طب) عَن ابن عمر
قَال الشيخ حَديث صحيح * (اَوّل مَن اَشفع له مِن اُمتى اَهل المدينة
وَاَهل مكة وَاَهل الطائف (طس) عَن عبد الله بن جعفر قال الشيخ
حَديث صَحيح * (اَوّلُ مَن يَلحقنى من اَهلى اَى يموت بعدى اَنتِ
يَا فَاطِمة خاطبها بذلك فى مَرَضِهِ الذى مَاتَ فيه لاَنّه اَخبرها بانه
ميت فبكت فَاخبرَها بانها اَول مَن يَلحقه فضحكت وَاَوّلُ مَن
يَلحقنى مِن اَزوَاجى زَينب بنت جحش وَهى اَطولكنّ كفاً وَفى
رِوَاية يَداً كناية عَن كثرة الصَّدقة وَهذا مِن مُعجزاته صلى الله عليه
وَسلم فَانه اخبار عَن غيب وَقع ابن عساكر عَن وَاثلة بن الاَسقع
* (اَوّلُ مَن تَنشق عنه الاَرض اَنا وَلاَ فخر ثم تنشق عَن ابى بكر
وَعمر ثم تنشق عَن الحرمين مكة وَالمدينة اَى عَن اهلهما اكراماً
لهم وَاظهارا لفضلهم عَلى غيرهم ثم اُبعث بَينهما ليجتمع اِلَىّ
الفريقانِ (ك) عَن ابن عمر بن الخطاب قال الشيخ حَديث صَحيح

* (اول

* (أول من يشفع يوم القيامة عند الله الانبياء ثم العلماء بالعلوم الشرعية العاملون بعلمهم ثم الشهداء الذين بذلوا انفسهم لاء علاء كلمة الله المرهبي بكسر الهاء فى كتاب فضل العلم والعلما (خط) عن عثمان بن عفان قال الشيخ حديث ضعيف منجبر * (أول من يدعى الى الجنة اى الى دخولها زاد فى رواية يوم القيامة الحمادون اى الكثيرون الحمد لله الذين يحمدون الله على فى رواية فى السراء سعة العيش والسرور والضراء الامراض والمصائب (طب ك) عن ابن عباس قال الشيخ حديث صحيح * (أول من يكسى يوم القيامة من الخلائق بعد تناثر ثيابهم التى خرجوا بها من قبورهم ابراهيم الخليل فيكسى من حلل الجنة قال الشيخ وذلك لانه اول من سن التستر بالسراويل اولانه لم يكن فى الارض اخوف من الله منه اى فجوزى بذلك ليطمئن قلبه ويحتمل ان نبينا صلى الله عليه وسلم يخرج من قبره بثيابه والحلة التى يكساها حلة الكرامة فلهذا اقدم ابراهيم البزار عن عائشة قال الشيخ حديث صحيح * (أول من فتق بالبنا للمفعول لسانه بالعربية اى باللغة العربية المبينة اى الواضحة الصريحة الخالصة اسماعيل ابن ابراهيم الخليل وهو ابن اربع عشرة سنة وبين بقوله المبينة اوليته بحسب الزيادة والبيان والا فاول من تكلم بالعربية جرهم الشيرازى فى الالقاب والكنى عن على بن ابى طالب باسناد ضعيف * (أول من خضب اى من صبغ شعره بالحناء والكتم بفتحتين نبت فيه حمرة يخلط بالحناء او الوسمة فيختضب به ابراهيم الخليل واول من اختضب بالسواد فرعون فلذلك كان الاول مندوبا والثانى محرما الا للجهاد (فر) وابن النجار عن انس قال الشيخ حديث ضعيف * (أول من دخل الحمامات وصنعت له النورة بضم النون سليمان بن داود

فلما دخله وجد حرّه وغمّه فقال اوّه من عذاب الله اوّه قبل
ان لا يكون اوّه قال العلقمى قال فى النهاية كلمة يقولها الرجل عند
الشكاية والتوجّع وهى ساكنة الواو مكسورة الهاء وربما قلبوا
الواو الفا فقالوا آه من كذا وربما شدّدوا الواو وكسروها وسكنوا
الها فقالوا اوّه وربما حذفوا الها فقالوا اوّ وبعضهم يفتح الواو مع
التشديد فقالوا اوّ اه وعلى هذا الاخير اقتصر المناوى وقال
يعنى انه تذكر بحرّه وغمه حرّ جهنم وغمها فان الحمام اشبه شئ
بجهنم النار من تحت والظلام من فوق (عق طب عد هق) عن
ابى موسى الاشعرى قال الشيخ حديث حسن * (اوّل من غيّر
دين ابراهيم اى اول من بدل احكام شرعه وجعلها على خلاف
ما هى عليه عمرو بن لُحَىّ بضم اللام وفتح الحاء المهملة مصغرا واسمه
ربيعة بن قمعة بكسر القاف وفتح الميم وعين مهملة ابن خندف
بكسر اوّله المعجم وآخره فا ابو خزاعة بضمّ المعجمة وفتح الزاى
(طب) عن ابن عباس قال الشيخ حديث صحيح * (اوّل من يبدّل
سنّتى اى طريقتى وسيرتى رجل من بنى اميّة بضم الهمزه
زاد الرّويانى وابن عساكر فى روايتهما يقال له يزيد قال
البيهقى وهو يزيد بن معاوية (ع) عن ابى ذرّ الغفارى قال
الشيخ حديث صحيح * (اوّل ما يرفع من الدنيا فى آخر الزمان
الرّكن قال الشيخ هو الحجر وكنى به عن جميع البيت حين تهدمه
الحبشة والقرآن اى بذهاب حفظته او بمحوه من صدور هم
ورؤيا النبىّ فى المنام ال عهديّة والمعهود نبيّنا ويحتمل كونها
جنسيّة فلا يرى احد احدا من الانبياء الازدى فى تاريخ مكة
عن عثمان بن ساج بمهملة اوله وجيم آخره بلاغا اى انه قال
بلغنا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك قال الشيخ حديث
ضعيف * (اوّل ما افترض الله على امّتى الصّلوات الخمس واوّل

مَا يُرفَعُ مِن اَعمَالهم الصَّلوات الخمسُ قَال المناوى بموت المصَلين وَاتفاق خلفهم عَلى تركها اهـ وَيحتمل ان يكون المراد اول مَا يرفع الى الله تعالى مِن ثواب اَعمالهم ثوابُ الصَّلوات فلا تعَارضَ بينه وَبين اَوّل مَا يرفع مِنَ النَاسِ الامَانة وآخر مَا يَبقى من دِينهم الصَّلاة وَاوّل مَا يُسئلُونَ يوم القيامَة عَن الصَّلواتِ الخمس فمَن كَانَ ضَيّع شَيأ مِنهَا يَقول الله تبَارَكَ وَتعَالى اى لملائكته انظروا هَل تجدونَ لعَبدِى نافلةً مِن صَلاَة تتمونَ بهَا مَا نقص مِنَ الفريضَة اَى فَان وَجَدتم ذلك فكملوا بهَا فرضه وانظرُوا فى صيَامِ عَبدى شَهر رَمضَانَ فان كان ضيّع شيأ منه فانظروا هَل تجدونَ لعَبدِى نَافلةً من صيَام تتمّون بهَا مَا نقص مِنَ الصّيَام وَانظروا فى زكاةِ عَبدى فان كانَ ضيّعَ مِنهَا شَيأ فانظروا هَل تجدونَ لعَبدِى نافلة مِن صَدَقة تتمّونَ بهَا مَا نقص مِنَ الزكاةِ فيؤخَذ ذلك عَلى بمعنى من فَرَائضِ الله وَذلكَ برَحمة اللهِ وعَدلهِ فَان وجدَ فضلا قَال المنَاوى اَى زيَادَة بعد تكميل الفرضِ وُضِعَ فى ميزانِه فربح وَقيلَ له مِن قبَل الله عَلى لسَانِ بَعض الملائكة ادخل الجنّة مَسرورًا وَان لم يوجَد له شئ مِن ذلكَ اَى مِنَ الفرَائض وَالنوَافِل التى يكمل بهَا أُمِرَتْ بهِ الزبَانية اَى اَمرهم الله بالقَائِه فى النار فَأُخِذَ اى اَخذوه بيَديْه وَرجليهِ ثم قذف به فى النار قَال العَلقمى قَال شيخنا قال العِراقى فى شرح الترمذى هذا الذى وَرَدَ مِن اكمَال مَا ينقص العبدِ مِن الفَريضة مما له مِنَ التطوع يحتمل اَن يُرادَ به مَا انتقصَه مِنَ السّنن وَالهَيئآت المشروعة المرغب فيهَا مِنَ الخشوع وَالاذكار وَالادعيَة وَاَنه يحصل لَه ثواب ذلك فى الفريضَة وَان لم يَفعَله فى الفَريضَة وَانما فعلَه فى التطوع وَيحتمل اَن يُراد به مَا ترك من الفرائض رَأسًا فلم يصلّه فيعوضه الله عَنه مِنَ التطوّع وَانّه تعَالى يقبَل مِنَ التطوّعَاتِ الصّحيحَة عِوَضًا عَن الصّلوَات المفروضَة وَلله سُبحانه وَتعَالى اَن يَفعَل

مَا يَشاء فَلَه الفضل وَالمنّ بَل له أن يسَامحه وَان لم يصَل شيأ لا فرضا وَلا نفلا قال القَاضى ابو بكر بن العَربى وَالاظهَر عندى انه يكمل له مَا نقص من فرض الصَّلاة وَاعدَادهَا بفضل التطوّع لقوله اَى فى الحَديث الآتى ثم الزكَاة كذلك وَسَائر الاَعمال وَليسَ فى الزكاة الا فرض اَو نفل فكما يكمل فرض الزكاة بنفلها كذلك الصَّلاة وَفضل الله اَوسع وَكرمه أعمّ وأتمّ الحَاكم فى كتاب الكنى وَالالقاب عَن ابن عمر بن الخطاب قال الشيخ حَديث حسَن لغيره * (اَوَّل مَا يحاسَب به العَبد يوم القيامَة صَلاته قال المناوى وَهوَ على معنى من وقال العَلقمى ظَاهر الاحَاديث دَالة على اَن الذى يقع اَوّلاً المحَاسَبة على حقوق الله تعَالى اَوّلا فان كانَ اَتمّها كتبت له تامّة وَان لم يكن اَتمّها صَادق بتركها اَو ترك بعض فرضها اَو سُنّتها وَخصّه بعضهم بالسّنَن قال الله للملائكة انظروا هَل تجدون لعبدى من تطوع بزيَادة من للتاكيد فتكملون بهَا اى بضمير المؤنث باعتبَار النافلة فريضته ثم الزكاة كذلك ثم تؤخذ الاعمال على حسَب ذالك (حم د ه ك) عَن تميم الدَّارى قال الشيخ حديث صحيح * (اَوّل نبى اُرسل نوح قال المناوى لا تعَارض بينه وَبين مَا بعده من اَن اولهم آدم لانّ نوحا اول رَسول الى الكفّار وَآدم اَوّل رَسول الى اَولاده وَلم يكونوا كفارا ابن عسَاكر عَن انس قال الشيخ حَديث ضعيف منجبر * (اَوّل الرُّسل آدم الى بنيه فعَلمهم شرائع علم الله تعَالى وَآخرهم محَمّد صَلى الله عَليه وَسَلم فلا نبىّ بعده وَعيسَى انما انزل بشرعه وَاوّل اَنبيَاء بنى اسرَائيل مُوسَى بن عمرَان وَآخرهم عيسَى بن مَريم وَاوّل مَن خطّ بالقَلم اَى كتب به وَنظر فى علم النجوم وَالحسَاب ادريس قال المنَاوى سُمّى به لكثرة دَرسه لكتاب الله وَهوَ المثلث لانه نبى وَملك وحكيم قال الحكيم ثم علم نوحا حَتى كتب ديوَان السّفينة وَاَول مَن كتب بالعَربيّة

اسماعيل الحكيم فى نوادره عن ابى ذر قال الشيخ حديث حسن لغيره
* (اولاد المشركين اى اولاد الكفار الذين ماتوا قبل البلوغ خدم
اهل الجنة فيها فهم من اهلها هذا ما عليه الجمهور (طس) عن
سمرة بن جندب وعن انس قال الشيخ حديث صحيح * (الا بفتح
الهمزة والتخفيف حرف افتتاح معناه التنبيه احدثكم حديثا عن
الدجال اى عن صفاته ما حدث به نبى قومه اى لم يحدث نبى قومه
بمثله فى الايضاح ومزيد البيان فانه ما من نبى الا وقد انذر قومه به
لكن لم يوضحوا صفاته انه اعور اى ذاهب العين اليمنى كما فى رواية
وفى اخرى اليسرى وجمع بأن احداهما ذاهبة والاخرى معيبة فيصح
ان يقال لكل واحدة عورا اذ الاصل فى العورا العيب قال العلقمى
قال شيخ شيوخنا انما اقتصر على ذلك مع ان ادلة الحديث فى الدجال
ظاهرة لكن العورا اثر محسوس يدركه العالم والعاين وهو من
لا يهتدى الى الادلة العقلية فاذا ادعى الربوبية وهو ناقص الخلقة
والاله يتعالى عن النقص علم انه كاذب وانه يجئ معه تمثال الجنة
والنار هذا بالنسبة للرائى فاما بالسحر واما بجعله تعالى باطن
الجنة نارا او عكسه فالتى يقول انها الجنة هى النار اى تسبب
للعذاب بالنار والتى يقول انها النار هى الجنة وانى انذركم به
كما انذر نوح قومه خصه بالذكر لانه اول نبى انذر قومه اى
خوفهم ولانه اول الرسل ولانه ابو البشر الثانى (ق) عن ابى
هريرة * (الا احدثكم بما يدخلكم اى بالذى يكون سببا لدخولكم
الجنة قالوا بلى قال ضرب بالسيف اى قتال به والمراد الجهاد فى
سبيل الله لاجل اعلاء كلمة الله واطعام الضيف واهتمام بمواقيت
الصلاة اى بدخول اوقاتها اى لايقاعها فى اول الوقت واسباغ
الطهور بضم الطاء اى اتمام الوضوء او الغسل فى الليلة القرة بفتح
القاف وشدة الراء اى شديدة البرد ومحل هذا عند الشافعى

عند العجز عن تسخين الماء فان قدر على التسخين فلا ثواب فى ذلك لكراهته عنده واطعام الطعام على حبه اى مع حب الطعام اى شهوته او عزته لقلته او على حب الله ابن عساكر عن ابى هريرة قال الشيخ حديث ضعيف منجبر * (ألا احدثكم بأشقى الناس رجلين عطف بيان او تمييز أحيمر ثمود تصغير احمر وهو قدار ابن سالف الذى عقر الناقة اى قتلها لاجل قول نبيهم صالح ناقة الله وسقياها اى احذروا ان يصيبوها بسوء وانما قال احيمر لانه احمر اشقر زميم وعبد الرحمن بن ملجم الذى يضربك يا على بن ابى طالب بالسيف على هذه يعنى هامته حتى يبل منها بالدم هذه اى لحيته فكان كذلك (طب ك) عن عمار بن ياسر قال الشيخ حديث صحيح * (الا أخبرك بأخير فى رواية بدله بأعظم سورة فى القرآن قالوا بلى قال هى الحمد لله رب العالمين اى سورة الحمد بكمالها فهى اعظم سور القرآن فانها امه واساسه ومتضمنة لجميع ما فيه (حم) عن عبد الله بن جابر البياضى الانصارى قال الشيخ حديث صحيح * (ألا أخبرك عن ملوك الجنة اى عن صفتهم وفى رواية ملوك اهل الجنة هم كل رجل اى انسان مؤمن ضعيف فى نفسه مستضعف بفتح العين اى يستضعفه الناس ويحتقرونه لرثاثته وخموله او فقره ذو طمرين بكسر الطاء وسكون الميم وراء اى ثوبين خلقين لا يؤبه له اى لا يحتفل به لحقارته لو أقسم على الله تعالى لأبره اى لو حلف يمينا ان الله يفعل كذا او لا يفعله جاء الامر فيه على ما يوافق يمينه اكراما له (ه) عن معاذ بن جبل قال الشيخ حديث صحيح * (الا اخبرك بأهل النار قالوا اخبرنا قال كل جعظرى بجيم مفتوحة وظاء معجمة بينهما عين مهملة اى فظ غليظ جواظ بفتح الجيم وشدة الواو وظاء معجمة اى ضخم مختال مستكبر جماع بالتشديد اى كثير الجمع للمال منوع اى كثير المنع له ألا أخبركم

باهل

باهل الجنة قالوا اخبرنا قال كل مسكين لو اقسم على الله لأبرّه والمراد ان اغلب اهل الجنة والنار هذان الفريقان (طب) عن ابى الدّرداء قال الشيخ حديث صحيح * (الا اخبرك بافضل ما تعوّذ به المتعوّذون اى اعتصم به المعتصمون قل اعوذ بربّ الفلق وقل اعوذ بربّ الناس زاد فى رواية ولن يتعوّذ الخلائق بمثلهما سمّيتا بالمعوّذتين لانهما عوّذتا اى عصمتا صاحبهما من كل سوء (طب) عن عقبة بن عامر قال الشيخ حديث صحيح * (الا اخبرك بتفسير لا حول ولا قوة الا بالله اى ببيان معناها لا حول عن معصية الله الا بعصمة الله ولا قوة على طاعة الله الا بالله هكذا اخبرنى جبريل يا ابن امّ عبد هو عبد الله بن مسعود ابن النجار عن ابن مسعود قال الشيخ حديث حسن لغيره * (الا اخبركم باهل الجنّة هم كل ضعيف والمراد بالضعيف من نفسه ضعيفة لتواضعه وضعف حاله فى الدنيا متضعّف قال العلقمى بكسر العين وفتحها وقال المناوى بفتح العين كما فى التنقيح قال وغلط من كسرها لو اقسم على الله لأبرّه الا اخبركم باهل النار كل عتلّ بضم المهملة والمثناة بعدها لام ثقيلة اى الشديد الخصومة او الجموع المنوع او الفظ الشديد او الاكول الشروب جوّاظ جعظرىّ مستكبر صاحب كبر (حم ق ت ن ه) عن حارثة ابن وهب * (الا اخبركم بخيركم من شرّكم قال العلقمى وسببه كما فى الترمذى عن ابى هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم وقف على ناس جلوس فقال الا اخبركم بخيركم من شرّكم فسكتوا فقال ذلك ثلاثا فقال رجل بلى يا رسول الله اخبرنا بخيرنا من شرّنا قال خيركم من يرجى خيره ويؤمن شرّه اى من يؤمل الناس الخير من جهته ويأمنون من الشرّ من جهته وشرّكم من لا يرجى خيره ولا يؤمن شرّه اى شرّكم من لا يؤمل الناس الخير منه ولا يؤمنون شرّه (حم ت حب) عن ابى هريرة قال الشيخ حديث صحيح * (الا اخبركم بخير الناس

وَشرّ الناسِ ان مَن خيرِ الناس رَجُلاً عَمِلَ اَى جَاهَد فى سَبيل الله عزوجل لاءعلاء كلمة الله عَلى ظهر فرسِه اَو عَلى ظهر بَعيره اَى جَاهَد رَاكبا اَو مَاشيًا اَو عَلى قدَمَيْه وَلفظ الظهر مقحم حَتى يأتيه الموت اى استمرَّ عَلى ذلك الى اَن مَاتَ وَانَّ مِن شرّ الناسِ رَجُلاً فَاجرًا اَى منبعثا فى المعَاصى جَريئًا مِن الجُرآءَة اى قوى الاقدام يَقرأ كتاب الله وَلا يَرعَوى اى لاينكف وَلا يَنزجر الى شئ مِنه اى مِن موَاعِظه وزواجْر وَوَعدهِ وَوَعيدهِ او الى بمعنى البَا او ضمّن يَرعوى معنى يتنبّه قَال العَلقمى وَاوّله عَن اَبى سَعيد الخدرى رَضى الله تعالى عَنه قَال كانَ رَسول الله صَلى الله عَليهِ وَسَلم عَام تبوك يخطب وَهوَ مسند ظهرَه الى رَاحلته فقَال اَلا فذكرَه (حم ن ك) عَن ابى سَعيد الخدرى قال الشيخ حَديث صَحيح * (اَلاَ اُخبرَكم بأيسَر العبَادَة وَاهوَنهَا عَلى البدَنِ الصّمتُ اَى الامسَاك عَن الكلام فيما لايعنى اَى مَا لا ثوَابَ فيْهِ قَال العَلقمى قَال فى المصبَاح صمت صَمتًا مِن بَاب قتَل سَكت وَصموتا وَصماتا فهوَ صَامِت وَاصمته غيره وَربّما استعمل الربَاعى لازما ايضا وَحُسْنُ الخلق بملاينَة الناسِ وَملاطفتهم وَتحمل اَذاهم وكف الاذى عَنهم ابن ابى الدّنيا ابو بَكر فى كتاب فضل الصّمت عَن صَفوَان بن سُليم بضم المهملة وَفتحِ اللام مرسَلا قال الشيخ حَديث حسن لغيره * (اَلا اُخبرَكم عَن الاجوَد اَى الاكثر كرمًا الله الاَجوَد اَى الاكرم الاجوَد كررَه للتاكيد وَاَنا اَجْوَدُ وُلْدِ آدَمَ بضم الواو وَسكون اللام او بفتحتين وَاَجوَدهم من بَعدى رَجل عَلم بالتخفيف عِلما شرعيا فنشَر علمه اى بَثّه لمستحقيه يُبْعَثُ يوم القيَامَة أمّة وَحْدَه يحتمل انّ المراد انفِراده يوم القِيَامَة بكرامَة من الله سُبحانه وَتعَالى تليق بهِ قال المناوى قَال فى الفردوس الامّة هنا هو الرجل الوَاحِد المعلم للخير المنفرد به وَرَجُل جَادَ بنفسِه فى سَبيل الله حَتى يقتل او ينصر (ع) عَن اَنس قَال الشيخ حَديث حَسَن * (اَلا اخبركم بشئ

اى بدعاء نافع للكرب والبلاء إذ انزل برجل منكم كرب اى مشقة
وجهد او بلاء بالفتح والمد اى محنة من امر الدنيا دعا به ففرج عنه
اى ينكشف ما به قالوا اخبرنا قال هو دعا ذى النون اى صاحب
الحوت وهو يونس عليه الصلاة والسلام حين التقمه الحوت
فنادى فى الظلمات لا اله اى لا معبود بحق الا انت سبحانك انى عجز لك
شئ انى كنت من الظالمين لنفسى بالمبادرة بالمهاجرة عن قومى قبل
ان اومر ابن ابى الدنيا فى كتاب الفرج بعد الشدة (ك) عن سعد
ابن ابى وقاص قال الشيخ حديث صحيح * (الا اخبركم بسورة ملاء
عظمتها اى عظمة الثواب الحاصل لقارئها ما بين السماء والارض
ولكاتبها تميمة او غيرها من الاجر مثل ذلك اى ثواب عظيم يملأ
ما بينهما لو جسم من قرأها يوم الجمعة غفر له ما بينه وبين الجمعة
الاخرى اى الصغائر الواقعة منه من يوم الجمعة الى الجمعة التى
بعدها وزيادة بالرفع ثلاثة ايام ومن قرأ الآيات الخمس الاواخر
منها عند نومه اى عند ارادته النوم بعثه الله اى ايقظه من
اى الليل شاء قالوا اخبرنا قال هى سورة اصحاب الكهف وزاد
فى رواية عقب قوله ومن قرأها كما انزلت ابن مردوية فى تفسيره
عن عائشة قال الشيخ حديث ضعيف * (الا اخبركم بمن تحرم عليه
النار اى دخول جهنم غدا اى يوم القيامة واصل الغد اليوم الذى
بعد يومك ثم توسع فيه حتى اطلق على البعيد المترقب قالوا اخبرنا
يا رسول الله قال كل هين مخففا من الهوان بفتح الها السكينة
والوقار لين مخفف لين بالتشديد من اللين ضد الخشونة
قال ابن الاعرابى العرب تمدح بالهين واللين مخففين وتذم بهما مثقلين
قريب الى الناس سهل قال المناوى يقضى حوائجهم وينقاد
للشارع فى امره ونهيه (ع) عن جابر بن عبد الله (ت طب) عن
ابن مسعود قال الشيخ حديث صحيح * (الا اخبركم بخير الشهداء

جمع شهيد بمعنى شاهد هو الذى يأتى بشهادته قبل ان يسألها
بالبنا للمجهول اى قبل ان يطلب منه قال العلقمى قال النووى
فى المراد بهذا الحديث تأويلان اصحهما وأشهرهما تأويل مالك
وأصحاب الشافعى انه محمول على من عنده شهادة لانسان بحق ولا يعلم
ذلك الانسان انه شاهد فيأتى اليه فيخبره بأنه شاهد له والثانى انه
محمول على شهادة الحسبة وذلك فى غير حقوق الآدميين المختصة
بهم فمما يقبل فيه شهادة الحسبة الطلاق والعتق والوقف والوصايا
العامة والحدود ونحو ذلك فمن علم شيأ من هذا النوع وجب عليه
رفعه الى القاضى واعلامه به والشهادة قال الله تعالى وأقيموا
الشهادة لله وكذا فى النوع الاول يلزم من عنده شهادة لاحد
لا يعلمها أن يعلمه اياها لانها امانة عنده له وحكى تأويل ثالث
محمول على المجاز والمبالغة فى اداء الشهادة بعد طلبها لا قبله كما يقال
الجواد يعطى قبل السؤال اى يعطى سريعا عقب السؤال من غير توقف
اهـ فلا ينافى خبر شر الشهود من شهد قبل ان يستشهد لانه فى غير
ذلك مالك (حم م د ت) عن زيد بن خالد الجهنى * (ألا أخبركم
بصلاة المنافق قالوا أخبرنا قال أن يؤخر العصر اى صلاته حتى
اذا كانت الشمس اى صارت صفرا كثرب البقرة بمثلثة مفتوحة
فراء ساكنة فموحدة اى شحمها الرقيق فوق الكرش والأمعاء شبه به
تغير الشمس عند المغيب ومصيرها فى محل دون آخر صلاها اى
يؤخرها الى ذلك الوقت تهاونا بها ويصليها فيه ليدفع عنه الاعتراض
فيحتمل أن المراد التحذير عن تأخيرها الى هذا الوقت بتسميته منافقا
لا النفاق الحقيقى (قط ك) عن رافع بن خديج وهو حديث صحيح
* (ألا أخبركم بأفضل اى بدرجة هى أفضل من درجة الصيام
والصلاة والصدقة اى المستمرات او الكثيرات اصلاح ذات البين
قال ابن رسلان اى اصلاح احوال البين يعنى ما بينكم من الاحوال

حتى

حتى تكون احوالكم احوال صحبة والفة واتفاق وقيل اصلاح ذات البين هو اصلاح الفساد والفتنة التى تكون بين القوم واسكان الفتنة النائرة بين القوم او بين اثنين فالاصلاح ازالة واجب وجوب كفاية مهما وجد اليه سبيلا ويحتمل الاصلاح بمواساة الاخوان والمحتاجين ومساعدتهم مما رزقه الله تعالى فان فساد ذات البين هى الحالقة قال فى النهاية هى الخصلة التى من شأنها ان تحلق اى تهلك وتستأصل الدين كما يستأصل الموسى الشعر (حم دت) عن ابى الدرداء وهو حديث صحيح * (الا اخبركم برجالكم من اهل الجنة النبى فى الجنة اى فى اعلى درجاتها قال المناوى وال للعهد او الجنس او الاستغراق والشهيد القتيل فى قتال الكفار فى الجنة والصديق صيغة مبالغة اى الكثير الصدق والتصديق للشارع فى الجنة والمولود اى الطفل الذى يموت قبل البلوغ فى الجنة والرجل الذى يزور اخاه فى الدين فى ناحية المصر فى الله اى فى مكان بعيد عنه لوجه الله فى الجنة الا اخبركم بنسائكم من اهل الجنة الودود بفتح الواو اى المتحببة الى زوجها قال فى المصباح وددته اوده من باب تعب ودا بفتح الواو وضمها احببته والاسم المودة ثم قال وتودد اليه تحبب وهو ودود اى محب يستوى فيه الذكر والانثى الولود اى الكثيرة الولادة او التى تلد العؤود بفتح العين المهملة ثم همزة مضمومة اى التى تعود على زوجها بالنفع يقال هذا الشئ اعود عليك من هذا اى انفع التى اذا ظلمت اى ظلمها زوجها بنحو تقصير فى انفاق او قسم قالت مستعطفة له هذه يدى فى يدك اى ذاتى فى قبضتك لا اذوق غمضا بالضم اى لا اذوق نوما حتى ترضى اى عنى (قط) فى الافراد (طب) عن كعب بن عجرة قال الشيخ حديث صحيح * (الا اخبركم بافضل الملائكة جبريل وافضل النبيين آدم عليهما الصلاة والسلام قال العلقمى

وهذا صدر قبل ان يعلم بفضل أولى العزم وقبل ان يعلم بفضله على جميع المخلوقين وافضل الايام اى ايام الاسبوع يوم الجمعة وأفضل الشهور شهر رمضان وأفضل الليالى ليلة القدر وأفضل النساء مريم بنت عمران قال العلقمى اى نساء زمانها وقدمنا ان افضل النساء فاطمة بل قدمنا انها افضل الصحابة حتى من الشيخين اه وقال المناوى هى افضل نساء عالمها وفاطمة افضل نساء عالمها (طب) عن ابن عباس قال الشيخ حديث صحيح * (الا أدلك بكسر الكاف خطاب لراوية الحديث قال الشيخ حين سألت هل على المرأة من جهاد وفى رواية ماجهاد المرأة يا رسول الله على جهاد لاشوكة فيه اى لامشقة فيه كمشقة الجهاد حج البيت فهو كالجهاد فى حصول الثواب وان تفاوت (طب) عن الشفاء بنت عبد الله بن عبد شمس العدوية القرشية جدة عثمان بن سليم ام ابيه قال الشيخ حديث صحيح * (الا أدلك على كلمة اراد بها الكلام من تحت العرش من كنز الجنة يعنى ان ثوابها مدخر لقائلها كما يدخر الكنز قال الطيبى من تحت العرش صفة كلمة ويجوز ان تكون من ابتدائية اى ناشئة من تحت العرش وبيانية اى كائنة من تحت العرش ومستقرة فيه واما من الثانية فليست الا بيانية فاذا ذهب الى ان الجنة تحت العرش والعرش سقفها جاز ان يكون من كنز الجنة بدلا من تحت العرش تقول لا حول ولا قوة الا بالله فيقول الله اى اذا قلتها أسلم عبدى واستسلم اى فوض امر الكائنات الى الله وانقاد لى مخلصا (ك) عن ابى هريرة قال الشيخ حديث صحيح * (الا أدلك خطاب لابى هريرة على غراس هو خير لك من هذا الغراس الذى تغرسه وكان يغرس فسيلا تقول سبحان الله قال العلقمى قال الدميرى التسبيح فى اللغة التنزيه ومعنى سبحان الله تنزيها له من النقائص مطلقا ومن صفات المحدثات كلها وهو اسم منصوب على انه واقع موقع المصدر بفعل محذوف تقديره سبحت الله

سبحانا

سبحانا وتسبيحا فالتسبيح مصدر وسبحان واقع موقعه ولا يستعمل غالبا الا مضافا كقوله سبحان الله وهو المضاف الى المفعول به اى سبحت الله لان المسبح هو المنزه قال ابو البقا ويجوز ان يكون مضافا الى الفاعل لان المعنى تنزه الله قال النووى وهذا الذى قاله وان كان له وجه فالمشهور المعروف هو الاول وقد جاء غير مضاف كقول الشاعر * سبحانه ثم سبحانا انزهه * قال اهل اللغة والمعانى والتفسير وغيرهم ويكون التسبيح بمعنى الصلاة ومنه قوله سبحانه وتعالى فلولا انه كان من المسبحين اى المصلين والسبحة بضم السين صلاة النافلة ومنه سبحة الضحى وغيرها قال والسبحة خرز منظوم يسبح بها يعتادها اهل الخير مأخوذ من التسبيح والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر يغرس لك بكل كلمة منها شجرة فى الجنة وهذه الكلمات هى الباقيات الصالحات عند جمع منهم ابن عباس وسببه كما فى ابن ماجه عن ابى هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مر به وهو يغرس غرسا فقال يا ابا هريرة ما الذى تغرس قلت غراسا قال الا ادلك فذكره (ه لك) عن ابى هريرة قال الشيخ حديث صحيح * (الا ادلكم على ما يمحو الله به الخطايا محوها كناية عن غفرانها والعفو عنها ويرفع به الدرجات قال الباجى اى المنازل فى الجنة ويحتمل ان يريد رفع درجته فى الدنيا بالذكر الجميل وفى الآخرة بالثواب الجزيل اسباغ الوضوء اى اتمامه واكماله على المكاره قال الباجى من شدة برد وألم جسم وعجلة الى امر مهم وغير ذلك وكثرة الخطا جمع خطوة بالضم ما بين القدمين واذا فتحت للمرة الى المساجد للصلاة ونحوها وانتظار الصلاة بعد الصلاة سوا ادى الصلاة فى جماعة ام منفردا فى مسجد او بيته وقيل اراد الاعتكاف وذلكم الرباط يعنى به تفسير قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا اصبروا اى على مشاق الطاعات وصابروا اى غالبوا اعداء الله

فى الصبر على شدائد الحروب بـ أعدى عدوكم فى الصبر على مخالفة
الهوى ورابطوا أبدانكم وخيولكم فى الثغور بقصد الغزو وأنفسكم
على الطاعة والرباط فى الاصل الاقامة على جهاد العدو فشبه به
ما ذكر من الافعال الصالحة والعبادة وحقيقته ربط النفس والجسم
مع الطاعات فذلكم الرباط فذلكم الرباط كرره اهتماما به وتعظيما
لشانه وذكره ثلاثا اما لانه كان عادته تكرار الكلام المهم ثلاثا ليفهم
عنه أو لان الأعمال المذكورة فى الحديث ثلاث مالك (حم م ت ن)
عن أبى هريرة * (الا أدلكم على أشدكم قالوا بلى قال أملككم لنفسه
عند الغضب قال المناوى لان من لم يملك نفسه عنده فهو فى
أسر الشيطان ذليل ضعيف ومن راض نفسه بتجنب أسباب الغضب
ومرنها على ما يوجب حسن الخلق فقد ملكها وصار الشيطان تحت
قهره وسببه عن انس قال مر النبى صلى الله عليه وسلم بقوم يرفعون
حجرا يريدون الشدة فذكره (طب) فى مكارم الاخلاق عن أنس
قال الشيخ حديث صحيح * (الا ادلكم على الخلفاء منى ومن أصحابى
ومن الانبياء من قبلى يحتمل ان يكون بمعنى عن هم حملة القرآن اى
حفظته العاملون به وحملة الأحاديث الماخوذة عنى وعنهم
قال المناوى اى عن الصحابة والانبياء فى الله ولله اى فى رضاه
ولوجهه لا لغرض من نحو دنيا أو طمع فى جاه السجزى يعنى
السجستانى نسبة الى سجستان البلد المعروف فى كتاب الابانة
عن اصول الديانة (خط) فى كتاب بيان شرف أصحاب الحديث عن
على بن ابى طالب قال الشيخ حديث ضعيف منجبر * (الا أرقيك
بفتح الهمزة والخطاب لابى هريرة برقية اى اعوذك بتعويذة
رقانى بها جبريل اى وعلمنيها وانا ارقيك بها واعلمها لك تقول
بسم الله أرقيك والله يشفيك من كل داء يأتيك داء بالمد اى مرض
من شر النفاثات فى العقد النفوس أو الجماعات السواحر اللاتى

يعقدن

يعقدن عقدا فى خيوط على اسم المسحور وينفثن عليها ومن شر حاسد
إذا حسد اى أظهر حسده وعمل بمقتضاه ترقى بها ثلاث مرات
فانها تنفع ان صحبها إخلاص وقوة توكل قال العلقمى وأوله كما فى
ابن ماجه عن ابى هريرة قال جاء النبى صلى الله عليه وسلم يعودنى
فذكره (ه ك) عن ابى هريرة قال الشيخ حديث صحيح * (الا أعلمك بكسر
الكاف خطاب لراوية الحديث كلمات تقوليهن بحذف نون الرفع
فى جميع النسخ التى اطلعت عليها فان كانت الرواية بحذفها فهو
للتخفيف عند الكرب بفتح الكاف وسكون الراء بعدها موحدة هو
ما يدهم المرء مما ياخذ بنفسه فيغمه ويحزنه وقيل هو الذى يشق على
الآدمى واصله الغم الذى ياخذ بالنفس الله الله برفعهما والتكرير
للتاكيد ربى لا اشرك به اى بعبادته شيأ من خلقه بريا او طلب
اجر فالمراد الشرك الخفى ويحتمل ان يراد ولا اشرك بسؤاله احدا
غيره كما قال إنما ادعو ربى ولا اشرك به احدا قال العلقمى وهذا
الحديث من ادعية الكرب فينبغى الاعتناء به والاكثار منه عند
الكرب والامور العظيمة قاله ابن رسلان قلت واكمل ادعية الكرب
ما قاله شيخنا جامعا له من الاحاديث فقال يقال عند الكرب
لا إله الا الله العظيم الحليم لا إله الا الله رب العرش العظيم لا اله الا الله
رب السموات السبع ورب الارض ورب العرش الكريم لا اله الا الله
الحليم الكريم سبحان الله وتبارك الله رب العرش العظيم والحمد لله
رب العالمين يا حى يا قيوم برحمتك أستغيث اللهم رحمتك ارجو
فلا تكلنى الى نفسى طرفة عين واصلح لى شأنى كله لا اله الا انت
الله الله ربى لا اشرك به شيأ لا إله إلا انت سبحانك انى كنت من
الظالمين توكلت على الحى الذى لا يموت والحمد لله الذى لم يتخذ
ولدا ولم يكن له شريك فى الملك ولم يكن له ولى من الذل وكبره
تكبيرا ويقرأ آية الكرسى وخواتيم البقرة (حم د ه) عن اسماء بنت عميس

بضم المهملة وفتح الميم وسكون التحتية بعدها سين مهملة الخثعمية قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا أعلمك فذكره قال الشيخ حديث صحيح * (ألا أعلمك كلمات لو كان عليك مثل جبل صير قال المناوى بصاد مهملة فمثناة تحتية جبل لطىّ وأما صبير بزيادة موحدة فجبل باليمن وليس مرادا هنا ذكره ابن الأثير لكن وقفت على نسخة المؤلف بخطه فرأيته كتب صبير بالباء وضبطها بخطه بفتح الصاد دينا بفتح الدال والنصب على التمييز أداه الله عنك اى اعانك على ادائه الى مستحقه قل اللهم اكفنى بحلالك عن حرامك وأغننى بفضلك عمن سواك من الخلق فمن قاله بصدق نية وجد اثر الاجابة (حم ت ك) عن علىّ قال الشيخ حديث صحيح * (ألا أعلمك كلاما اذا قلته أذهب الله تعالى همك وقضى عنك دينك قل اذا أصبحت واذا أمسيت اى دخلت فى الصباح والمساء اللهم انى أعوذ بك من الهم والحزن قال المناوى الهم والحزن متقاربان عند الاكثر لكن الحزن عن أمر انقضى والهم فيما يتوقع وأعوذ بك من العجز فقد القدرة والكسل عدم انبعاث النفس فى الخير وقلة الرغبة فيه مع القدرة وأعوذ بك من الجبن بضم الجيم وسكون الموحدة ضعف القلب والبخل وأعوذ بك من غلبة الدين اى كثرته وقهر الرجال وسببه كما فى أبى داود عن ابى سعيد الخدرى قال دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم المسجد فاذا هو برجل من الانصار يقال له أبو أمامة فقال له يا أبا أمامة مالى أراك جالسا فى المسجد فى غير وقت صلاة قال هموم لزمتنى وديون يارسول الله قال أفلا أعلمك كلاما فذكره وفى آخره قال فقلت ذلك اى لازمت هذا الدعا صباحا ومساء فأذهب الله همى ثم قضى عنى ديونى وذلك ببركة الدعاء وصدق نيته واخلاصه (د) عن أبى سعيد الخدرى قال الشيخ حديث صحيح * (ألا أعلمك

يا على كلمات اذا قلتهن غفر الله لك الذنوب الصغائر وان كنت
مغفورا لك قال المناوى الذنوب الكبائر قل لا اله الا الله العلى
العظيم لا اله الا الله الحليم الكريم لا اله الا الله سبحان الله رب
السموات السبع ورب العرش العظيم الحمد لله رب العالمين وهذه كلمات
جامعة وحده اولا ثم وصفه بالعلو والعظمة ثانيا ثم وصفه بالحلم
والكرم ثم نزهه بالتسبيح ثم ختم بالتحميد وآخر دعواهم ان الحمد لله
رب العالمين (ت) عن على واسناده صحيح ورواه (خط) بلفظ
اذا انت قلتهن وعليك مثل عدد الذر بذال معجمة صغار النمل
خطايا غفر الله لك واسناده ضعيف * (الا اعلمك خصلات ينفعك
الله تعالى بهن عليك بالعلم الشرعى اى الزم تعلمه وتعليمه والعمل به
فان العلم خليل المؤمن اى يجر اليه النفع كما يجره الخليل لخليله
والحلم وزيره اى فعليك بالحلم وكذا يقال فيما عطف عليه فلا يقال
الخصلتان جمع خصلة والمامور به واحد قال المناوى لانه اى الحلم
سعة الصدر وطيب النفس فاذا اتسع ابصرت النفس رشدها
من غيها فطابت وانبسطت وزالت الحيرة والمخافة والعقل
دليله على مراشد الامور والعمل قيمة يهيئ له مساكن الابرار فى دار
القرار ويدبر له معاشه فى هذه الدار والرفق ابوه فانه يتلطف له
فى اموره ويعطف عليه بالحنو والتربية واللين اخوه فانه يريح
البدن من الحدة والشدة والغضب والصبر امير جنوده فان
الصبر ثبات فاذا ثبت الامير ثبت الجند قال الشيخ وذكر الخصال
هنا لان ما هنا من باب التخلق بالفعل وما مر من باب التخلق بالقول
الحكيم الترمذى عن ابن عباس قال الشيخ حديث ضعيف
* (الا اعلمك كلمات من يرد الله به خيرا اى كثيرا يعلمهن اياها
قال المناوى بان يلهمه اياها او يسخر له من يعلمه ثم لا ينسيه
الله اياها ابدا قل اللهم انى ضعيف اى عاجز فقو فى رضاك ضعفى

اى اجبره به وَخذ الى الخير بناصيتى اى جرّنى واجذبنى اليه
وَدلّنى عليه وَاجعل الاسلام منتهى رضاى اى غايته وَاقصاه
اللهم انى ضعيف فقوّنى وَانّى ذليل اى مستهان عند الناس لهوانى
عليهم فأعزّنى وَانّى فقير فارزقنى اى ابسط لى فى رزقى وَفى
روَاية بدله فاغننى (طب) عن ابن عمرو بن العاص (ع ك) عن
بُرَيدة بن الحصيب باسناد ضعيف* (ألا اعلمك كلمات ينفعك الله
بهنّ وَتنفع من علمته اياهنّ صلّ ليلة الجمعة اربع ركعات
قال المناوى أمر بالصّلاة قبل الدعاء لانّ طالب الحاجة يحتاج الى
قرع باب المحتاج اليه وَافضل قرع بابه تعالى بالصّلاة تقرأ فى
الركعة الاولى بفاتحة الكتاب وَيس وَفى الثانية بفاتحة الكتاب
وَبحم الدّخان وَفى الثالثة بفاتحة الكتاب وبالم تنزيل السجدة
وَفى الرابعة بفاتحة الكتاب وَتبارك المفصّل اى تبارك التى هى
مِن المفصّل وَهى تبارك الذى بيده الملك فاذا فرغت من التشهد
فى آخر الرّابعة فاحمد الله وَاثن عليه قال المناوى يحتمل قبل السّلام
وَيحتمل بعده وَالاول اقرب الى ظاهر اللفظ وَصلّ على النّبيّين
اى وَالمرسلين لقوله فى الحديث الآتى صلّوا على انبياء الله وَرسله
وَاستغفر للمؤمنين اى وَللمؤمنات ثم قل اللهم ارحمنى بترك
المعاصى ابدًا ما ابقيتنى اى مدّة بقاءى فى الدنيا وَارحمنى من
أن اتكلّف ما لا يعنينى من قول او فعل فانّ من حسن اسلام المرء
تركه ما لا يعنيه وَارزقنى حُسن النظر فيما يرضيك عنى اللهم بديعَ
بالنصب منادى مضاف الى السموات وَالارض اى مبدعهما يعنى
مخترعهما على غير مثال سبق ذا الجلال اى صاحب العظمة والاكرام
وَالعزّة التى لا تُرام اى لا يرومها مخلوق لتفردك بها اسألك
يا الله يا رحمن بجلالك اى بعظمتك وَبنور وَجهك الذى اشرقت
له السموات أن تُلزم قلبى حبّ حفظ كتابك يعنى القرآن كما علّمتنى

إياه والمراد تعقل معانيه ومعرفة أسراره وأرزقني أن أتلوه
على النحو الذى يرضيك عنى بأن توفقنى الى النطق به على الوجه الذى
ترضاه فى حسن الاداء وأسألك أن تنور بالكتاب بصرى وتطلق
به لسانى وتفرج به كربى وفى نسخة عن قلبى وتشرح به صدرى
وتستعمل به بدنى وتقوينى على ذلك وتعيننى عليه فانه لا يعيننى
على الخير غيرك ولا يوفق له الا أنت فافعل ذلك ثلاث جمع أو خمسا
أو سبعا اى أدنى الكمال ثلاث وأوسطه خمس وأعلاه سبع تحفظه
باذن الله تعالى وما أخطأ اى هذا الدعا مؤمنا قط بل لا بد أن
تصيبه اجابته وتعود عليه بركته (ت طب ك) عن ابن عباس وأورده
ابن الجوزى فى الموضوعات فلم يصب وهو حديث ضعيف * (ألا أنبئك
بشر الناس اى بمن هو من شرهم من أكل وحده بخلا وشحا وتكبرا
ومنع رفده بالكسر عطاه وصلته قال فى المصباح رفده رفدا
من باب ضرب أعطاه وأعانه والرفد بالكسر اسم منه وسافر وحده
اى منفردا عن الرفيق وضرب عبده أو أمته ألا أنبئك بشر
من هذا الانسان المتصف بهذه القبائح من اى انسان يبغض
الناس ويبغضونه لدلالته على أن الملأ الأعلى يبغضونه وأن الله
يبغضه ألا أنبئك بشر من هذا الانسان المتصف بذلك من يخشى
بالبنا للمجهول اى من يخاف شره ولا يرجى خيره اى لا يرجى خير من
جهته ألا أنبئك بشر من هذا الانسان المتصف بذلك من باع
آخرته بدنيا غيره فهو أخس الاخسا وأخسر الناس صفقة وأطولهم
ندامة يوم القيامة ألا أنبئك بشر من هذا الانسان المتصف بذلك
من أكل الدنيا بالدين كالعالم الذى جعل علمه مصيدة يصيد بها
الحطام ومرقاة لمصاحبة الحكام ابن عساكر فى تاريخه عن معاذ
ابن جبل قال الشيخ حديث ضعيف منجبر * (ألا أنبئكم بخياركم
اى بالذين هم من خياركم اى أزكاكم وأتقاكم عند الله خياركم الذين

إذا رؤا ذكر الله لما يعلوهم من البها والنور والسكينة والوقار (حم ه) عن أسماء بنت يزيد قال الشيخ حديث صحيح * (ألا أنبئكم بخير أعمالكم أى أفضلها وأزكاها عند مليككم أى عند ربكم وأرفعها فى درجاتكم أى منازلكم فى الجنة وخير لكم من انفاق الذهب والورق بكسر الراء الفضة وخير لكم من أن تلقوا عدوكم يعنى الكفار فتضربوا أعناقهم ويضربوا أعناقكم أى تقاتلوهم ويقاتلوكم بسيف أو غيره وخير قال الطيبى مجرور بالعطف على خير أعمالكم من حيث المعنى لان المعنى الا انبئكم بما هو خير لكم من بذل أموالكم ونفوسكم قالوا وما ذا قال ذكر الله لان جميع العبادات من الانفاق ومقاتلة العدو وغيرهما وسائل ووسائط يتقرب بها الى الله والذكر هو المقصود الاعظم وأجمع العلما على جواز الذكر بالقلب واللسان للمحدث والجنب والحائض والنفسا وكذلك التسبيح والتحميد والتهليل قال الشيخ عز الدين بن عبد السلام هذا الحديث يدل على أن الثواب لا يترتب على قدر النصيب فى جميع العبادات بل قد يأجر الله تعالى على قليل الاعمال اكثر مما يأجر على كثيرها (ت ه) عن أبى الدردا واسمه عويمر قال الشيخ حديث صحيح * (الا يا ايها الناس رب نفس طاعمة ناعمة فى الدنيا أى مشغولة بلذات المطاعم والملابس غافلة عن الآخرة جائعة عارية بالرفع على حذف المبتدا والتقدير هى جائعة لانه اخبار عن حالها يوم القيامة أى تحشر وهى جائعة عارية يوم القيامة يوم الموقف الاعظم الا يا رب نفس جائعة عارية فى الدنيا طاعمة من طعام دار الرضى ناعمة يوم القيامة لطاعتها لمولاها الا يا رب مكرم لنفسه بمتابعة هواها وتبليغها مناها وهو لها مهين فان ذلك يبعده عن الله ويوجب حرمانه الا يا رب مهين لنفسه بمخالفتها واذلالها وهو لها مكرم يوم العرض الاكبر الا يا رب متخوض ومتنعم فيما أفاء الله على

رسوله

رسوله ماله عند الله من خلاق اى نصيب الا وان عمل الجنة اى
العمل الذى يوصل اليها حزن ضد السهل اى صعب بربوة بضم
الرا افصح من فتحها وكسرها مكان مرتفع الا وان عمل النار سهل
بسهوة بسين مهملة قال فى النهاية السهوة الارض اللينة التربة
شبه المعصية فى سهولتها على مرتكبها بالارض السهلة التى لاخشونة
فيها الا يا رب شهوة ساعة كشهوة بطن الى مستحسن محرم
اورثت حزنا طويلا فى الدنيا والآخرة ابن سعد فى الطبقات
(هب) عن ابى البجير بالجيم قال الشيخ حديث ضعيف * (اياك
وكل امر يعتذر منه اى احذر ان تفعل او تتكلم بما يحتاج ان تعتذر
منه قال المناوى وفيه شاهد لما ذكره بعض سلفنا الصوفية انه
لا ينبغى الدخول فى مواضع التهم ومن ملك نفسه خاف من مواضع
التهم اكثر من خوفه من وجود الالم فاياك والدخول على الظلمة وقد
رأى العارف ابو هاشم عالما خارجا من بيت القاضى فقال له نعوذ
بالله من علم لا ينفع الضيا فى المختارة عن انس قال الشيخ حديث
حسن * (اياك بكسر الكاف خطاب لامرأة وما يسوء الاذن
اى احذرى النطق بكلام يسوء غيرك اذا سمعه عنك فانه موجب
للتنافر والعداوة (حم) عن ابى الغادية بغين معجمة ابو نعيم فى المعرفة
اى فى كتاب معرفة الصحابة عن حبيب بن الحارث (طب) عن عمة
العاص بن عمرو الطفاوى بضم الطاء وفتح الفاء وبعد الالف واو
نسبة الى طفاوة بطن من قيس عيلان قال الشيخ حديث صحيح
* (اياك وقرين السوء بالفتح مصدر فانك به تعرف ولهذا قال
على كرم الله وجهه ما شئ ادل على الشئ ولا الدخان على النار من
الصاحب على الصاحب ابن عساكر عن انس قال الشيخ حديث ضعيف
* (اياك والسمر بفتح السين والميم بعد هدأة بفتح الهاء وسكون
الدال الرجل بكسر الراء وسكون الجيم وفى رواية بعد هدأة

الليل ومراده النهى عن التحدث بعد سكون الناس وأخذهم مضاجعهم ثم علل بقوله فانكم لا تدرون ما يأتى الله تعالى فى خلقه أى ما يفعله فيهم (ك) فى الادب عن جابر قال الشيخ حديث صحيح * (اياك والتنعم أى التعمق فيه فان عباد الله أى خواصه من خلقه ليسوا بالمتنعمين قال المناوى لان التنعم بالمباح وان كان جائزا لكنه يوجب الانس به والغفلة عن ذكر الله تعالى وكراهة لقائه (حم هب) عن معاذ قال الشيخ حديث صحيح * (اياك والحلوب أى احذر ذبح الشاة ذات اللبن قال المناوى قاله لابى التيهان الانصارى لما أضافه فأخذ الشفرة وذهب ليذبح وفيه قصة انتهى قال الشيخ وسببه ان سيد المرسلين رأى من نفسه جوعا فخرج فرأى أبا بكر وعمر فقال قوما فقاما معه الى بعض بيوت الانصار وسألهما عما أخرجهما فقالا الجوع يا رسول الله فقال وأنا كذلك والذى نفسى بيده فلم يجدوا الرجل وأخبرت امرأته انه ذهب يستعذب ماء وأمرتهم بالجلوس ورحبت بهم وأهلت فجاء الرجل فذهب ليذبح وفرح بهم قائلا من أكرم منى اليوم أضيافا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكره وقال شيخ الاسلام زكريا فى شرحه على البردة وفى مسلم انه صلى الله عليه وسلم خرج ذات ليلة فاذا هو بأبى بكر وعمر فقال ما أخرجكما من بيوتكما هذه الساعة قالا الجوع يا رسول الله قال وأنا والذى نفسى بيده أخرجنى الذى أخرجكما قوما فقاما معه فأتوا رجلا من الانصار وهو أبو الهيثم بن التيهان فجاءهم بعذق فيه بسر وتمر ورطب فقال كلوا وأخذ المدية فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اياك والحلوب فذبح لهم شاة فأكلوا منها ومن ذلك العذق وشربوا حتى شبعوا ورووا (م ت) عن أبى هريرة * (اياك والخمر أى احذر شربها فان خطيئتها تفرع بمثناة فوقية مضمومة وفاء وراء مشددة وعين مهملة الخطايا يعنى

خطيئة

خطيئة شربها تطول جميع الخطايا وتعلوها وتزيد عليها كما أنّ شجرتها تفرّع الشجر اى تطول سائر الشجر التى تتعلق بها وتتسلق عليها حتى تعلوها وفى الحديث معنيان لطيفان أحدهما تشبيه المعقول بالمحسوس وجعل الاحكام الشرعيّة فى حكم الاعيان المرئيّة والآخر أن الخمر طريق الى الفواحش ومحسنة لها ودرجة الى كل خبيثة ولذلك سُمّيت أُمّ الخبائث (ه) عن خباب قال الشيخ حديث صحيح

* (إيّاكَ ونار المؤمن لا تحرقك أى احذرها لئلّا تحرقك يعنى احذر اذاه فان النار تسرع الى من آذاه وان عثر كلّ يوم سبع مرات فانّ يمينه بيد الله بمعنى انّه لا يكله الى نفسه ولا يتخلى عنه اذا شاء أن يُنعِشَه اى ينهضه ويقوّى جانبه أنعشهُ اى اذا شاء أن يقيله من عثرته أقالهُ فهو ممسكه وحافظه وانما قدّر عليه تلك العثرة ليرفع قدره بتجديد التوبة فان المؤمن مفتن توّاب الحكيم عن الغار بمعجمة فألف ثم راء ابن ربيعة قال الشيخ حديث ضعيف منجبر

* (إيّاكم والطعام الحارّ أى اجتنبوا اكله حتى يبرد فانّه أى اكله حارّا يذهبُ بالبركة الباء للتعدية أى يذهبُ بمعظمها لأنّ الآكل منه يأكل وهو مشغول بحرارته فلا يدرى ما اكل وعليكم بالبارد أى الزموا اكل البارد الذى لا تمنع البرودة كمال لذّته وحينئذ لا يضر بعض السخونة التى معها اللذة لان المراد النهى عما كانت عليه العرب فانّه أهنأُ للآكل وأعظم بركةً من الحارّ عبدان فى الصحابة عن بولا بموحدة غير منسوب ذكره أبو موسى لكن فى المؤتلف بمثناة فوقيّة قال الشيخ حديث ضعيف * (اياكم والحُمرة أى اجتنبوا التزيّن باللباس الاحمر القانى فانّها أحبّ الزينة الى الشيطان يعنى انه يحبّ هذا اللون ويرضاه ويقربُ ممّن تزيّن به واذا تمسّك به من حرّم لبس الاحمر القانى أى الشديد الحمرة (طب) عن عمران بن حصين قال الشيخ حديث حسن * (ايّاكم وأبواب السُّلطان أى لا تقربوها

فانه اى قربها المفهوم من التحذير قد اصبح صعبًا اى شديدًا
هبوطا بفتح الها بوزن فعول اى مهبطا الدرجة من لازمه مذلا له
فى الدنيا والآخرة (طب) عن رجل من بنى سليم يعنى ابا الاعور
السلمى قال الشيخ حديث حسن * (اياكم ومشارة الناس بشدة الراء
وفى رواية مشارته بفك الادغام مفاعلة من الشر اى لا تفعل بهم
شرًا يحوجهم الى ان يفعلوا بك مثله فانها تدفن الغرة بغين معجمة
وراء مشددة الحسن والعمل الصالح شبهه بغرة الفرس وتظهر العرة
بعين مهملة مضمومة وراء مشددة هى القذر استعير للعيب والدنس
(هب) عن ابى هريرة قال الشيخ حديث حسن لغيره

* (اياكم والجلوس اى احذروا القعود ندبًا على الطرقات جمع طرق
بضمتين جمع طريق يعنى الشوارع المسلوكة وفى رواية الصعدات
وهى الطرقات لان الجالس بها قل ما يسلم من سماع ما يكره او رؤية
ما لا يحل فان ابيتم من الاباء الا المجالس اى امتنعتم الا عن الجلوس
فى الطريق كان دعت حاجة فعبر عن الجلوس بالمجالس وفى رواية
فان اتيتم الى المجالس بمثناة فوقية وبالى التى للغاية فاعطوا الطريق
حقها اى وفوها حقوقها قالوا وما هى قال غض البصر اى كفه
عن النظر الى محرم وكف الاذى اى الامتناع مما يؤذى المارة ورد
السلام المشروع اكرامًا للمسلم والامر بالمعروف والنهى عن المنكر
وان ظن ان ذلك لا يفيد بشرط سلامة العاقبة والمراد به استعمال
جميع ما يشرع وترك جميع ما لا يشرع وللطريق آداب غير المذكورة
جمعها ابن حجر فى ابيات له فقال

* جمعت آداب من رام الجلوس على الطريق من قول خير الخلق انسانا *
* افش السلام واحسن فى الكلام وشمت عاطسًا وسلامًا زاد احسانا *
* فى الحمل عاون ومظلومًا اعن واغث لهفان اهد سبيلًا واهد حيرانا *
* بالعرف مر وانه عن نكر وكف اذى وغض طرفًا واكثر ذكر مولانا *

(حم ق د) عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه * (اياكم والظن أي احذروا اتباع الظن أو احذروا سوء الظن بمن لا يساء الظن به من العدول والظن تهمة في القلب بلا دليل وليس المراد ترك العمل بالظن الذي تناط به الاحكام غالبا بل المراد ترك تحقيق الظن الذي يضر بالمظنون فان الظن أقام المظهر مقام المضمر حثا على تجنبه أكذب الحديث أي حديث النفس لأنه يكون بإلقاء الشيطان في نفس الانسان ووصف الظن بالحديث مجاز فانه ناشئ عنه ولا تجسسوا بجيم وحذف احدى التاءين فيه وفيما بعده من المناهي أي لا تتعرفوا خبر الناس بلطف كما يفعل الجاسوس قال العلقمي ويستثنى من النهي عن التجسس ما لو تعين طريقا الى انقاذ نفس من الهلاك مثلا كان يخبر ثقة بأن فلانا اختلى بشخص ليقتله ظلما أو امرأة ليزني بها فيشرع في هذه الصورة التجسس والبحث عن ذلك حذرا من فوات استدراكه ولا تحسسوا بحاء مهملة قال المناوي أي لا تطلبوا الشئ بالحاسة كاستراق السمع وابصار الشئ خفية ولا تنافسوا بفاء وسين مهملة من المنافسة وهي الرغبة في التفرد بالشئ ولا تحاسدوا أي لا يتمنى أحدكم زوال النعمة عن غيره ولا تباغضوا أي لا تتعاطوا أسباب البغض لأن البغض لا يكتسب ابتداء ولا تدابروا أي لا تتهاجروا فيهجر أحدكم أخاه مأخوذ من تولية الرجل الآخر دبره اذا أعرض عنه حين يراه وكونوا عباد الله اخوانا بلفظ المنادى المضاف رواه مسلم كما أمركم الله وهذه الجملة تشبه التعليل لما تقدم كأنه قال اذا تركتم هذه المنهيات كنتم اخوانا ومفهومه ان لم تتركوها تصيروا أعداء ومعنى كونوا اخوانا اكتسبوا ما تصيرون به كاخوان النسب في الشفقة والمحبة والرحمة والمواساة والمعاونة ولا يخطب الرجل على خطبة أخيه في الدين بأن يخطب امرأة فيجاب فيخطبها آخر

حتى ينكح أو يترك الخاطب الخطبة فان تركها أو أعرض من اجابه
جاز لغيره خطبتها وان لم يأذن له والنهى للتحريم مالك (حم ق د ت)
عن ابى هريرة * (اياكم والتعريس بالمثناة الفوقية وسكون العين
المهملة فراء فمثناة تحتية فسين مهملة هو نزول المسافر آخر الليل
للنوم والاستراحة على جواد الطريق بشدة الدال المهملة جمع جادة
اى معظم الطريق والمراد نفسها والصلاة عليها اى فيها فانها
مأوى الحيات والسباع وقضاء الحاجة عليها فانها اى الخصلة التى هى
قضاء الحاجة الملاعن اى تجلب اللعن والشتم لفاعلها (ه) عن جابر
قال الشيخ حديث صحيح * (اياكم والوصال اى اجتنبوا تتابع الصوم
من غير فطر ليلا قصدا قالوا انك تواصل قال انكم لستم فى ذلك
مثلى اى على صفتى او منزلتى من ربى فالوصال من خصائصه صلى الله
عليه وسلم ممنوع على غيره انى ابيت يطعمنى ربى ويسقينى قيل هو
على ظاهره وانه يطعم من طعام الجنة كرامة له وطعام الجنة لا يفطر
وقيل معناه يجعل فى قوة الطاعم والشارب بقدرته من غير طعام
ولا شراب وصححه النووى وقيل معناه يخلق فى من الشبع والرى
مثل ما يخلقه فيمن اكل وشرب قال فى الفتح والفرق بينه وبين ما قبله
انه على الاول يعطى القوة من غير شبع ولا رى بل مع الجوع والظماء
وعلى الثانى يعطى القوة مع الشبع والرى فاكلفوا بسكون الكاف
وضم اللام يقال كلفت بكذا اذا اولعت به من العمل ما تطيقون
بين به وجه النهى وهو خوف الملل والتقصير (ق) عن ابى هريرة * (اياكم
وكثرة الحلف فى البيع اى احذروا اكثاره لانه مظنة الوقوع فى الكذب
والمراد الايمان الصادقة اما الكاذبة فحرام وان قلت فانه ينفق
ثم يمحق بفتح اوله يذهب بالبركة بنحو تلفا وصرف فيما لا ينفع
(حم م ن ه) عن ابى قتادة * (اياكم والدخول اى اتقوا الدخول
على النساء الاجانب ودخولهن عليكم وتضمن منع الدخول منع

الخلوة بأجنبية بالأولى وتتمته كما فى البخارى فقال رجل من الانصار يا رسول الله أفرأيت الحمو قال الحمو الموت والحمو بفتح الحاء المهملة وسكون الميم غير مهموز قرابة الزوج من أخ وابن اخ وعم وابن عم ونحوهم يعنى ان الخلوة به منزلة منزلة الموت أى احذروا ذلك كما تحذروا الموت والعرب تصف الشئ المكروه بالموت وقال القرطبى المعنى أن دخول قريب الزوج على امرأة الزوج يشبه الموت فى الاستقباح والمفسدة أى فهو محرم معلوم التحريم وانما بالغ فى الزجر عنه وشبهه بالموت لتسامح الناس فيه (حم ق ت) عن عقبة بن عامر الجهنى * (اياكم والشح قال المناوى قلة الافضال بالمال فهو رديف البخل أو اشده اهـ وقيل هو البخل مع الحرص وقيل هو البخل بالمال والشح بالمال والمعروف فانما هلك من كان قبلكم من الامم القديمة بالشح امرهم بالبخل فبخلوا بكسر الخاء وأمرهم بالقطيعة للرحم فقطعوا ومن قطعها قطع الله عنه مزيد رحمته وأمرهم بالفجور الانبعاث فى المعاصى أو الزنا ففجروا فالشح يخالف الايمان ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون (د ك) عن عمرو بن العاص قال الشيخ حديث صحيح * (اياكم والفتن أى احذروا وقعها والقرب منها فان وقع اللسان فيها مثل وقع السيف فانه يجر الى وقع السيف اخرا والقصد منع اللسان من الوقوع فى الباطل (ه) عن ابن عمر بن الخطاب قال الشيخ حديث صحيح * (اياكم والحسد حب زوال النعمة عن المنعم عليه أما من لا يحب زوالها ولا يكره وجودها ودوامها ولكن يشتهى لنفسه مثلها فهذا يسمى غبطة فان الحسد أقام المظهر مقام المضمر حثا على الاجتناب يأكل الحسنات أى يذهبها ويحرقها ويحبطها كما تأكل النار الحطب اليابس لسرعة ايقادها فيه (د) عن أبى هريرة قال الشيخ حديث صحيح * (اياكم والغلو فى الدين بكسر الدال أى التشدد فيه ومجاوزة الحد والبحث عن الغوامض فانما هلك من كان

قبلكم من الاثم بالغلو في الدين والسعيد من اتعظ بغيره (حم ن ه ك) عن ابن عباس قال الشيخ حديث صحيح * (اياكم والنعي بفتح النون وسكون العين المهملة وتخفيف الياء وفيه ايضا كسر العين وتشديد اليا فان النعي من عمل الجاهلية قال الجوهري النعي خبر الموت والمراد به هنا النعي المعروف في الجاهلية قال الاصمعي كانت العرب اذا مات فيها ميت له قدر ركب راكب فرسا وجعل يسير في الناس ويقول نعاء فلان اي انعيه واظهر خبر وفاته قال الجوهري نعاء مبنية على الكسر مثل دراك ونزال (ت) عن ابن مسعود قال الشيخ حديث صحيح * (اياكم والتعري اي كشف العورة فان معكم من لا يفارقكم الا عند الغائط اي قضا الحاجة وحين يفضي الرجل الى اهله يجامع يريد الكرام الكاتبين فاستحيوهم اي منهم واكرموهم بالستر والحيا منهم (ت) عن ابن عمر بن الخطاب قال الشيخ حديث صحيح * (اياكم وسوء ذات البين الحال بينكم اي احذروا التسبب في المخاصمة والمشاررة فانها اي الخصلة المذكورة الحالقة اي الماحية للثواب (ت) عن ابي هريرة قال الشيخ حديث صحيح * (اياكم والهوى بالقصر قال المناوي وهو تروع النفس الى شهواتها والمراد الاسترسال فيه فان الهوى يصم ويعمي اي يصم البصيرة ويعميها عن طرق الهدى والانزجار بالمواعظ السجزي اي السجستاني في كتاب الابانة عن ابن عباس وهو حديث حسن * (اياكم وكثرة الحديث اي احذروا اكثار التحديث عني فانه قل ما سلم مكثار من الخطا والغفلة فمن قال علي اي حدث عني بشيء فليقل حقا او صدقا قال المناوي شك من الراوي او ان الحق غير مرادف للصدق اذ الصدق خاص بالاقوال والحق يطلق عليها وعلى العقائد والمذاهب ومن تقول علي ما لم اقل تقول بمثناة فوقية مفتوحة وواو مشددة مفتوحة اي قال عني ما لم اقل فليتبوأ مقعده من النار اي فليتخذ له بيتا فيها (حم ه ك) عن ابي قتادة قال الشيخ حديث صحيح

* (اياكم ودعوة المظلوم) اى احذروا الظلم لئلا يدعو عليكم المظلوم وان كانت من كافر محترم (فانه) اى الشان وفى رواية فانها اى الدعوة (ليس لها حجاب دون الله عز وجل) اى هى مستجابة حتى من الكافر (سمويه عن انس) قال الشيخ حديث ضعيف منجبر * (اياكم ومحقرات الذنوب) اى صغارها لانها تؤدى الى ارتكاب كبائرها ثم ضرب مثلا زيادة فى البيان فقال (فانما مثل محقرات الذنوب كمثل قوم نزلوا بطن واد فجاء ذا بعود وجاء ذا بعود حتى حملوا ما انضجوا به خبزهم وان محقرات الذنوب متى يؤخذ بها صاحبها) بان لم يوجد لها مكفر (تهلكه) فالصغائر اذا اجتمعت ولم يوجد لها مكفر ولم يحصل عفو اهلكت لمصيرها كبائر بالاصرار (حم طب هب) والضيا عن سهل ابن سعد قال الشيخ حديث صحيح * (اياكم ومحقرات الذنوب فانهن يجتمعن على الرجل) المراد الانسان ذكرا كان او انثى او خنثى (حتى يهلكنه كرجل كان بارض فلاة) ذكر الارض او الفلاة متمم (فحضر صنيع القوم) يحتمل ان المراد بالرجل الجمع اى كرجال كانوا بارض فلاة فحضر صنيعهم اى بطعامهم اى وقت صنيعهم فصنيع مرفوع على الفاعلية وان بقى اللفظ على ظاهره فالظاهر ان صنيع منصوب على المفعول به والفاعل ضمير الرجل (فجعل الرجل يجئ بالعود والرجل يجئ بالعود حتى جمعوا من ذلك سوادا) اى شيأ كثيرا (واججوا) بجيمين اى اوقدوا (نارا فانضجوا ما فيها) والقصد به الحث على عدم التهاون بالصغائر ومحاسبة النفس عليها (حم طب) عن ابن مسعود قال الشيخ حديث صحيح * (اياكم ومحادثة النساء) اى اتقوا محادثة النساء الاجانب المجارة الى الخلوة بهن (فانه) اى الشان (لا يخلو رجل بامرأة) اجنبية بحيث تحجب اشخاصهما عن ابصار الناس ليس لها محرم حاضر معها (الا هم بها) اى بجماعها او بمقدماته (الحكيم) فى كتاب اسرار الحج عن سعد بن مسعود * (اياكم والغيبة) قال الغزالى هى ان يذكر اخاه بما يكرهه لو بلغه

وهل هي من الصغائر او الكبائر اعتمد بعضهم انها من الصغائر
الا في حق العلماء وحملة القرآن ونقل القرطبي الاجماع على انها من
الكبائر لان حد الكبيرة صادق عليها لانها مما ثبت الوعيد الشديد
فيه اهـ وتباح الغيبة في مسائل تقدم بعضها فان الغيبة اشد من
من الزنا اي من اثمه في بعض الوجوه بين وجهه بقوله ان الرجل
قد يزني ويتوب فيتوب الله عليه وان صاحب الغيبة لا يغفر له
حتى يغفر له صاحبه وقد لا يغفر له وقد يموت فيتعذر استحلاله
وفيه دليل على انه لا يغفر له الا بعد اعلامه واستحلاله فان تعذر
او تعسر استغفر لصاحبها ابن ابي الدنيا في ذم الغيبة وفي فضل
الصمت وابو الشيخ الاصبهاني في التوضيح عن جابر بن عبد الله
وابي سعيد الخدري باسناد ضعيف * (اياكم والتمادح في رواية المدح
فانه الذبح قال المناوي لان المذبوح هو الذي يفتر عن العمل والمدح
يوجب الفتور او لان المدح يورث العجب والكبر وهو مهلك كالذبح
فالمدح مذموم سيما ان كان فيه مجازفة وقد اثني على رجل من
الصالحين فقال اللهم ان هؤلاء لا يعرفونني وانت تعرفني وقال
علي رضي الله تعالى عنه لما اثني عليه اللهم اغفر لي ما لا يعلمون ولا
تؤاخذني بما يقولون واجعلني خيرا مما يظنون وقال البيهقي في
الشعب قال بعض السلف اذا مدح الرجل في وجهه فالتوبة منه
ان يقول اللهم لا تؤاخذني بما يقولون واغفر لي ما لا يعلمون
واجعلني خيرا مما يظنون (ه) عن معاوية بن ابي سفيان * (اياكم
وفي رواية اياكن ونعيق الشيطان اي الصياح والنوح اضيف
الى الشيطان لانه الحامل عليه فانه مهما يكن وفي نسخة يكون بالرفع
ضمير عائد الى ما ينشأ عنه النعيق من العين والقلب فمن الرحمة
وما يكون من اللسان اي من صياح ونوح واليد بنحو ضرب خد
ونتف شعر فمن الشيطان اي هو الآمر والموسوس به وهو مما يحبه

وَيرضاه الطيالسي ابو داود عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما * (اياكم وَالجلوس فى الشمس اى احذروا الجلوس فيها قال الزيادى هذا محمول على غير زمن الشتا فانها تبلى الثوب وَتنتن الريح وَتظهر الداء الدفين اى المدفون فى البدن (ك) عن ابن عباس * (اياكم وَالخذف بخاء وَذال معجمتين هو ان تاخذ حصاة او نواة بين سبابتيك وَترمى بها اى احذروا هذا الفعل وَاتركوا تعلمه فانها اى هذه الفعلة تكسر السن وَتفقأ العين وَلا تنكئ العدو اى نكاية يعتد بها فانها قد لا تصيب سنه اوعينه (طب) عن عبد الله ابن مغفل قال المناوى اسناده ضعيف لكن معناه صحيح * (اياكم وَالزنا اى احذروه فان فيه اربع خصال الاولى يذهب البهاء عن الوجه وَالثانية يقطع الرزق اى يذهب البركة منه وَالثالثة يسخط الرحمن اى يغضبه وَالرابعة الخلود فى النار اى ان استحله وَالا فهو زجر وَتهويل (طس) عن ابن عباس * (اياكم وَالدين بفتح الدال اى احذروا الاستدانة من غير احتياج فانه هم بالليل لان اهتمامه بقضائه وَالنظر فى اسباب ادائه يسلبه لذة نومه مذلة بالنهار لانه يتذلل لغريمه ليمهله (هب) عن انس وَهو حديث ضعيف * (اياكم وَالكبر فان ابليس حمله الكبر على ان لا يسجد لآدم فكان من الكافرين وَاياكم وَالحرص وَهو شدة الكد وَالانهماك فى الطلب فان آدم حمله الحرص على ان اكل من الشجرة فاخرج من الجنة فانه حرص على الخلد فى الجنة فاكل منها بغير اذن ربه طمعا فيه فالحرص على الخلد اظلم عليه فلو انكشفت عنه ظلمته لقال كيف اظفر بالخلد فيها مع اكلى منها بغير اذن ربى ففى ذلك الوقت حصلت الغفلة منه فهاجت فى النفس شهوة الخلد فيها فوجد العدو فرصته فخدعه حتى صرعه فجرى ما جرى قال الخواص الانبيا قلوبهم صافية سادجة لا تتوهم ان احدا يكذب وَلا يحلف كاذبا فلذلك صدق من قال له

أدلك على شجرة الخلد حرصًا على عدم خروجه من حضرة ربه الخاصة
ونسى النهى السابق وانكشف له سر تنفيذ أقدار ربه فيه فطلب
باكله من الشجرة المدح عند ربه فكانت السقطة فى استعجاله بالاكل
من غير اذن صريح فلذلك وصفه الله تعالى بأنه كان ظلومًا جهولا
حيث اختار لنفسه حالة يكون عليها دون أن يتولى الحق تعالى
ذلك ولذلك قال خلق الانسان من عجل وكان الانسان عجولا
واياكم والحسد فان ابنى آدم قابيل وهابيل انما قتل احدهما
اى قابيل صاحبه هابيل حسدًا قال المناوى حيث تزوج أخته
دونه وقال البيضاوى أوحى الله سبحانه وتعالى الى آدم ان تزوج
كل واحد منهما توأم الآخر فسخط قابيل لان توأمه كانت أجمل
فقال لهما آدم قربا قربانا فمن أيهما قبل يتزوجها فقبل قربان هابيل
بأن نزلت نار فاكلته فازداد قابيل سخطا وفعل ما فعل فهن
اى الكبر والحرص والحسد وفى نسخة فهو أصل كل خطيئة فجميع الخطايا
تنشا عنها ابن عساكر فى تاريخه عن ابن مسعود * (اياكم والطمع
اى ميل النفس الى ما فى أيدى الناس فانه هو الفقر الحاضر والطمع
فيما فى ايدى الناس انقطاع عن الله تعالى ومن انقطع عن الله فهو
المخذول الخائب فانه عبد بطنه وفرجه وشهوته واياكم وما يعتذر
منه اى واحذروا قول او فعل ما يحوجكم الى الاعتذار (طس) عن جابر
وهو حديث ضعيف * (اياكم والكبر اى التعاظم فان العظمة والكبرياء لله
ومنه أن يرى الشخص فى نفسه أنه أفضل من غيره ولا يمنع منه الفقر
والرثاثة فان الكبر يكون فى الرجل اى الانسان وان عليه العباءة
بالمد من شدة الحاجة والفقر وضنك العيش (طس) عن ابن عمر
وهو حديث صحيح * (اياكم وهاتين البقلتين المنتنتين اى الثوم
والبصل أن تاكلوهما وتدخلوا مساجدنا اى تجنبوا دخول المساجد
عند أكلهما فان الملائكة تتأذى بريحهما فان كنتم لا بد آكليهما

فاقتلوهما بالنار وقتلا مجاز عن ابطال ريحهما الكريه بالنضج وألحق
بهما كل ماله ريح كريه (طس) عن انس وهو حديث صحيح * (اياكم
والعضه بفتح العين المهملة وسكون الضاد المعجمة على الاشهر
النميمة القالة يجوز نصبه بدلا او عطف بيان وظاهر شرح المناوى
رفعهما فانه قال هى النميمة القالة بين الناس اى نقل الكلام على وجه
الافساد فهو من الكبائر ابو الشيخ فى التوبيخ عن ابن مسعود * (اياكم
والكذب فان الكذب مجانب للايمان اى لكماله فهو من الذنوب الصغائر
ان لم يترتب عليه ضياع حق فان ترتب عليه ذلك فهو كبيرة وتقدم
انه مباح فى مسائل (حم) وابو الشيخ فى التوبيخ وابن لال فى مكارم
الاخلاق عن ابى بكر الصديق رضى الله تعالى عنه * (اياكم والالتفات
فى الصلاة فانها اى هذه الخصلة هلكة لنقصها ثواب الصلاة
او بطلانها ان تكررت ثلاث مرات متواليات (عق) عن ابى هريرة
باسناد ضعيف * (اياكم والتعمق فى الدين اى الغلو فيه وطلب
اقصى غاياته فان الله تعالى قد جعله سهلا فخذوا منه ما تطيقون
المداومة عليه فان الله تعالى يحب ما دام من عمل صالح وان كان يسيرا
فهو خير من العمل المتكلف غير الدائم وان كان كثيرا ابو القاسم بن
بشران فى اماليه عن عمر * (اياى فيه تحذير المتكلم نفسه وهو شاذ
عند النحاة لكن المراد فى الحقيقة تحذير المخاطب والفرج بضم الفاء
وفتح الراء يعنى فى الصلاة يعنى لا تتركوها بلا سد فان الشياطين
تقف فيها ويزيدون فى الوسوسة للمصلين (طب) عن ابن عباس
وهو حديث صحيح * (اياى اى دعونى من ان تتخذوا ظهور دوابكم
منابر اى اتركوا جلوسكم عليها وهى واقفة لان ذلك يؤذيها
فان الله تعالى انما سخرها لكم لتبلغكم الى بلد لم تكونوا بالغيه الا
بشق الانفس اى الا بكلفة ومشقة وجعل لكم الارض فعليها
اى فانزلوا عن دوابكم واجلسوا عليها عند طرو مصلحة يطول

الوقوف عليها فاقضوا حاجاتكم قال العلقمى قال الخطابى قد ثبت انه صلى الله عليه وسلم خطب على راحلته واقفا عليها فدل ذلك على ان الوقوف على ظهورها اذا كان لأرب او بلوغ وطر لا يدرك مع النزول الى الارض مباح جائز وان النهى انما انصرف فى ذلك الى الوقوف عليها لا لمعنى يوجبه بأن يستوطنه الانسان ويتخذه مقعدا فيتعب الدابة من غير طائل (د) عن ابى هريرة واسناده ضعيف

* (ايام التشريق وهى ثلاثة ايام بعد يوم الاضحى ايام اكل وشرب وذكر الله بالجر اى نهاكم عن صومها وآمركم بذكر الله فيها صيانة عن التلهى والتشهى كالبهائم فيحرم صومها ولا ينعقد عند الشافعى ويحرم مع الانعقاد عند ابى حنيفة (حم م) عن نبيشة بضم النون وفتح الموحدة ومثناة تحتية وشين معجمة * (ايكم خلف بتخفيف اللام الخارج لخروج او غزو فى اهله وماله بخير اى بفعله كقضاء حاجة وحفظ مال كان له مثل نصف اجر الخارج وفى نسخة شرح عليها المناوى كان له مثل اجر الحاج (م د) عن ابى سعيد * (ايما امام سهى فصلى بالقوم وهو جنب فقد مضت صلاتهم اى صحت لهم ثم ليغتسل هو ثم ليعد صلاته وان صلى بغير وضوء ساهيا فمثل ذلك فى صحة صلاة المقتدين ووجوب الاعادة عليه ابو نعيم فى معجم شيوخه وابن النجار فى تاريخه عن البراء بن عازب باسناد فيه ضعف وانقطاع * (ايما امرئ قال لاخيه اى فى الاسلام انت كافر بالتنوين على انه خبر مبتدا محذوف او بالضم على انه منادى اى يا كافر فقد باء اى رجع بها احدهما فان كان كما قال والا رجعت عليه اى على القائل قال المناوى فيكفر اه وقد تقدم تأويله (م ت) عن ابن عمر * (ايما امرأة وضعت ثيابها فى غير بيت زوجها قال المناوى كناية عن تكشفها للاجانب فقد هتكت ستر ما بينها وبين الله عز وجل فكما هتكت نفسها وخانت زوجها يهتك الله

سترها والجزا من جنس العمل اهـ وقال العلقمي وأوله كما في ابن ماجه عن أبي المليح الهذلي ان نسوة من أهل حمص استأذن على عائشة فقالت لعلكن من اللواتي يدخلن الحمامات سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول أيما امرأة فذكره (حم م لـ) عن عائشة باسناد صحيح * (أيما امرأة أصابت بخورا بفتح الباء ما يتبخر به والمراد هنا ما ظهر ريحه فلا تشهد أي لا تحضر معنا العشا الآخرة لان الليل مظنة الفتنة وقيد بالآخرة لتخرج المغرب ولعل التخصيص بالعشاء الآخرة لمزيد التاكيد لانه ورد النهي عن حضورها الجماعة مطلقا في العشا وغيرها (حم م د ن ه) عن أبي هريرة رضي الله عنه * (أيما امرأة أدخلت على قوم قال العلقمي هذه رواية ابي داود ورواية ابن ماجه ألحقت بقوم من ليس منهم يريد به أنها أدخلت عليهم ولد الزنا وذلك ان المرأة اذا حملت من الزنا وجعلت الحمل من زوجها فقد ادخلت على زوجها وقومه ولدا ليس من زوجها فليست من الله في شئ قال المناوي أي من الرحمة والعفو اهـ وقال العلقمي أي لا علاقة بينها وبين الله ولا عندها من حكم الله وأمره ودينه شئ أي انها برئة منه في كل أمورها وأحوالها ولن يدخلها الله تعالى جنته أي مع السابقين ونص على هذا مع دخوله في عموم الاول فان من ليس من الله في شئ لا يدخله جنته لان النساء لا تكاد تقف على حقيقة المراد منه لعمومه فأعقبه بذكر ما يفهمه كل سامع وأيما رجل جحد أي نفي ولده وهو ينظر اليه أي يرى ويتحقق انه ولده احتجب الله تعالى منه فيه تغليظ شديد على من يقذف زوجته وينفي الولد عنه وهو كاذب عليها فانه لا غاية في النعيم أعظم من النظر الى وجهه الكريم في الدار الآخرة وهي الغاية القصوى من الخير فاذا احتجب الله تعالى من انسان فويل له ثم ويل له الى ما لا يتناهى وفضحه على رؤس الأولين والآخرين يوم القيامة قال العلقمي

وَلفظ ابن مَاجه وَفضحه على رؤس الاشهَاد يريد فضيحه بجحُوده وَلَده وَهوَ يَعلم انه منه وَكذبه على زوجته وَافترآئه عليهَا وَاوّله كما فى ابن مَاجه وَابى دَاوُد وَاللفظ للاوّل عَن ابى هرَيرة قال لمّا نَزلت آية اللّعَان قَال رَسُول الله صَلى الله عَليه وَسلم ايّما امرأة فذكره

(د ن ه حب ك) عَن أَبي هُرَيْرة باسْناد صَحيح * (أَيُّمَا امرأَةٍ خَرَجَتْ مِن بيتهَا اى محَل اقامتها بغير اذن زَوْجهَا لغير ضرورَة كانَت فى سَخَط اللهِ تعَالَى قَال العَلقمى قال فى المصبَاح سَخط سخطا مِن بَاب تعب وَالسّخط بالضم اسمٌ منه وَهوَ الغضب وَيتعدّى بنفسه وَبالحَرف فيقالُ سخطته وَسخطت عَليه وَأسخطته فسخط مِثل اَغضبته فغضب وَزنا وَمعنى اه وَقال فى النهاية السّخط وَالسخط الكراهيَة للشئ وَعدم الرّضى به حَتّى ترجع الى بيتهَا أو يَرضى عنها زوجها

(خط) عَن انس بن مَالك * (أيُّمَا امرأةٍ سَألت زَوْجهَا الطّلاق مِن غير مَا بأس بزيَادَة مَا للتأكيد اى مِن غير شدّة حَاجة الى ذلكَ وَقال ابن رسْلان بأن تخاف ان لا تقيم حدود الله فيمَا يجب عَليهَا مِن حسْن الصّحبَة وَجميل العشرة لكراهتهَا له أو بأن يُضارّهَا فحَرَامٌ أى ممنوع عَليهَا رَائحة الجنّة قال ابن رسْلان فيه زجرٌ عظيمٌ وَوَعيد كبير فى سؤال المرأة طلاقهَا مِن غير ضرورَة وَلابدّ فيه من تأويل امّا ان يحمل على من استحلّت ايذاء زوجهَا بسؤال الطلاق مع علمهَا بتحريمه فهى كافرة لا تدخل الجنة أصْلاً وَلا تشمّ ريحهَا وَامّا ان يحمل على انّ جزاهَا ان لا تشم رَائحة الجنة اذا شمّ الفائزون ريحهَا بل يؤخر شمهَا بعدهم حتى تجازى وَقد يعفى عنهَا فتدخلها اوّلا وَانما احتجنا الى تأويله لانّ مذهب أهل الحق انّ من مَات على التوحيد مُصرّا على الكبائر فأمره الى الله تعالى ان شا عفى عَنه فأدخله الجنّة وَان شا عَاقبه ثم ادخله الجنة وَفى الحديث دَليل على جواز سؤالها الطّلاق عند وجود الباس (حم د ت ه حب ك)

عن ثوبان مولى المصطفى وهو حديث صحيح * (أيما امرأة ماتت
وزوجها عنها راض دخلت الجنة اى مع السابقين مع اتيانها ببقية
المأمورات وتجنب المنهيات حث للزوجة على طاعة الزوج وترغيبها
فيها (ت ه ك) عن أم سلمة وهو حديث صحيح * (أيما بزيادة ما
للتاكيد امرأة بالجر بالاضافة وكذا ما قبله وما بعده صامت نفلاً
بغير اذن زوجها وهو حاضر فأرادها على شئ يعنى طلب أن يجامعها
فامتنعت عليه كتب الله عليها اى أمر كاتب السيآت أن يكتب فى
صحيفتها ثلاثا من الكبائر قال المناوى لصومها بغير اذنه واستمرارها
فيه بعد نهيه ونشوزها عليه بعد تمكينه اه والظاهر أن هذا خرج
مخرج الزجر عن مخالفة الزوج (طس) عن ابى هريرة * (أيما اهاب
بكسر الهمزة بوزن كتاب قال النووى اختلف اهل اللغة فى الاهاب
فقيل هو الجلد مطلقا وقيل هو الجلد قبل الدباغ فاما بعده فلا يسمى
اهابا وجمعه أهب بفتح الهمزة والهاء وبضمهما لغتان دبغ اى اندبغ
بشئ حريف ينزع الفضلات ولو نجسا كذرق حمام ولا يحصل بالتشميس
وقال أصحاب ابى حنيفة يحصل ولا يحصل عندنا بالتراب والملح فقد
طهر بفتح الهاء أفصح من ضمها ظاهره وباطنه دون ما عليه من الشعر
قال العلقمى نعم الشعرات اليسيرة تطهر عند بعض المتأخرين اه ورد
بأن المراد العفو عنها مع بقاء نجاستها ولا يجوز اكل الجلد بعد دبغه
اذ لا يبيحه الا تذكيته قال العلقمى قال النووى اختلف العلماء فى دباغ
جلود الميتة وطهارتها على سبعة مذاهب أحدها مذهب الشافعى أنه
يطهر بالدباغ جميع جلود الميتة الا الكلب والخنزير والمتولد من أحدهما
وغيره ويطهر بالدباغ ظاهر الجلد وباطنه ويجوز استعماله فى الاشياء
المائعة واليابسة بعد غسله لانه بعد الدبغ كالثوب المتنجس سواء دبغ
بطاهر أم بنجس ولا فرق بين مأكول اللحم وغيره وروى هذا المذهب
عن على بن ابى طالب وعبد الله بن مسعود رضى الله تعالى عنهما والمذهب

الثانى لا يطهر شئ من الجلود بالدباغ روى هذا عن عمر بن الخطاب وابنه عبد الله وعائشة رضى الله تعالى عنهم وهو أشهر الروايتين عن أحمد واحدى الروايتين عن مالك والمذهب الثالث يطهر بالدباغ جلد ماكول اللحم دون غيره وهو مذهب الأوزاعى وابن المبارك وأبى ثور واسحاق بن راهويه والمذهب الرابع تطهر جميع جلود الميتة بالدباغ الا الخنزير وهو مذهب أبى حنيفة والمذهب الخامس تطهر الجميع الا أنه يطهر ظاهره دون باطنه فيستعمل فى اليابسات دون المائعات ويصلى عليه لا فيه وهذا مذهب مالك المشهور فى حكاية أصحابه عنه والمذهب السادس يطهر الجميع والكلب والخنزير ظاهرا وباطنا وهو مذهب داود وأهل الظاهر وحكى عن أبى يوسف والمذهب السابع أنه ينتفع بجلود الميتة وان لم تدبغ ويجوز استعمالها فى المائعات واليابسات وهو مذهب الزهرى وهو وجه شاذ لبعض أصحابنا لا تفريع عليه ولا التفات اليه واحتجت كل طائفة من أصحاب هذه المذاهب بأحاديث وغيرها وأجاب بعضهم عن دليل بعض وقد أوضحت ذلك فى شرح المهذب (حم ت ن ه) عن ابن عباس باسناد صحيح * (أيما رجل أم قوما أى صلى بهم اماما وهم له كارهون والحال أنهم يكرهون امامته لأمر يذم فيه شرعا لم تجز صلاته أذنيه يحتمل أن المراد نفى ثواب الجماعة (طب) عن طلحة باسناد ضعيف * (أيما رجل استعمل رجلا أى جعله أميرا على عشرة أنفس قال المناوى وهذا العدد لا مفهوم له علم أن فى العشرة أفضل ممن استعمل أى حال كونه عالما بذلك فقد غش الله وغش رسوله وغش جماعة المسلمين بفعله ذلك ومحله حيث لم يقتض الحال خلافه (ع) عن حذيفة بن اليمان * (أيما رجل كسب مالا من وجه حلال فأطعم نفسه وكساها أى أنفق عليها منه فمن دونه أى وأنفق على غيره من خلق الله الذى يجب عليه نفقتهم وغيرهم فانها أى هذه الخصلة له زكاة طهرة وبركة

وَايما رَجل مسْلم لم تكن له صَدقة يعنى لامَال له يتصدق منه فليقل فى دعائه اللهم صَلّ على محمد عبدك وَرَسولك وَصَلّ على المؤمنين وَالمؤمنَات وَالمسْلمين وَالمسْلمات فانها زكاة له أى تقوم مقام الصّدقة (ع حب لئ) عَن أبى سَعيد وَاسنَاده حسَن * (أيّما رَجل تدَيّن دَينا مِن آخر وَهوَ مجمع بضم الميم الاولى وَكسر الثانية بينهما جيم ساكنة آى جَازم أن لا يوفيه اياه لقى الله تعالى سَارقًا اى يجازى بجزاء السارقين (ه) عن صهيب بضم المهملة وَفتح الهاء وَسكون التحتية ابن سنان بالنون الرومى باسْنَاد ضعيف * (ايما رَجل تزوّج امرأة فنوى أن لا يعطيها مِن صَداقها شيأ مَاتَ يَومَ يموت وَهوَ زَان أى آثم مَا لم يتب وَايما رَجل اشترى مِن رَجل بيعًا أى مبيعًا فنوى ان لا يعطيه مِن ثمنه شيأ مَاتَ يَوم يموت وَهوَ خائن وَالخَائن فى النار للتطهير إن لم يحصل العفو ثم يدخل الجنة (ع طب) عَن صهيب الرّومى باسْناد ضعيف * (أيّما رَجل عَادَ مَريضًا اى زاره مخلصًا لله لا لغرض مِن أغراض الدنيا فانما يخوض حال ذهابه اليه فى الرّحمة فاذا قعد عند المريض غمرته الرحمة قال المناوى أراد بذلك أنه من شروعه فى الروَاح للعيادة يكون فى عبادة فيذر الله عليه فضله وَاحسَانه مَا دام فى الطريق فاذا وَصَل وَجلس عندَه صَبّ عليه الله الرحمة صبًا آى يعطيه عطاء كثيرا فوق مَا أفاضه عليه بأضعاف وَتتمة الحديث قالوا فهذا للصحيح فما للمريض قال يحط عنه ذنوبه (حم) عَن انس * (ايما رَجل شاب تزوّج فى حداثة سنّه أى اذا بلغ عجّ شيطانه أى رفع صوته قائلا يا وَيله أى يا هلاكه احضر فهذا أوانك عصَم منى دينه بتزويجه أى معظم دينه كما بينه رَاويه الديلمىّ وَغيره عصم منى ثلثى دينه (ع) عَن جَابر وَهوَ حَديث ضعيف * (ايّما عَبد جَاءته موعظة مِن الله قال المناوى بوَاسطة من شاء مِن خلقه أو بالهام فى دينه فانها نعمة مِن الله سيقت بكسر المهملة وَسكون المثناة التحتية مِن السّوق

اى ساقها الله اليه فان قبلها بأن انعظ وعمل بما يقتضيه بشكر
اى مع شكر الله تعالى على ذلك نجا من المهالك ودخل فى سلك
الناسك والا بان لم يتعظ كانت حجة من الله تعالى عليه ليزداد
بها اثما ويزداد الله تعالى عليه بها سخطا اى غضبا وعقابا ابن عساكر
عن عطية بن قيس وهو حديث حسن * (ايما عبد اى رجل او امرأة
قال او قالت لوليدته او وليدته فعيلة بمعنى مفعولة اى امتها
او امته وأصل الوليد ما ولد من الاماء فى ملك الانسان ثم اطلق على
كل امة يا زانية ولم تطلع او يطلع منها على زنا جلدتها او جلدته وليدتها
او وليدته يوم القيامة حد القذف لانه لاحد لهن فى الدنيا لانه لاحد
للأرقاء على السادات بذلك فى الدنيا لشرف المالكية فالأمة مثال والعبد
كذلك (لك) عن عمرو بن العاص * (ايما عبد اى انسان اصاب شيأ
مما نهى الله تعالى ورسوله عنه ولم يكفر به ثم أقيم عليه حده فى الدنيا
كفر الله باقامة الحد عليه ذلك الذنب فلا يؤاخذ به فى الآخرة فانه
تعالى لا يجمع على عبده عقوبتين على ذنب واحد ويحتمل أن يكون
فاعل كفر عائد الى الحد اما اذا كفر به وعوقب فى الدنيا فليس كفارة
بل ابتدأ عقوبة (لك) عن خزيمة بن ثابت وهو حديث صحيح * (ايما
عبد مات فى اباقه اى هربه من سيده تعديا دخل النار اى استحق
دخولها وان كان قتل حال اباقه فى سبيل الله اى فى قتال الكفار
قال المناوى واذا دخلها عذب بها ما شاء الله ثم مصيره الى الجنة اهـ
والظاهر ان هذا خرج مخرج الزجر والتنفير عن الاباق لانه ورد ان
الجهاد يكفر الكبائر خصوصا اذا كان فى البحر فانه يكفر حقوق الله وحقوق
العباد (طس هب) عن جابر واسناده حسن * (ايما عبد أبق من مواليه
بفتح الموحدة اى هرب بلا عذر فقد كفر اى نعمة المولى والاحسان
اى سترها ويستمر هذا حاله حتى يرجع اليهم وقيل هو محمول على المستحل
وقيل عمله يشبه اعمال الكفار قال المناوى وذكره بلفظ العبدية

لا ينافى خبر لا يقل احدكم عبدى لان المقام هنا مقام تغليظ ذنب الاباق وثم مقام بيان الشفقة والحنو (م) عن جرير * (ايما مسلم كسا مسلما ثوبا على عرى) اى محتاجا الى الكسوة (كساه الله تعالى من خضر الجنة) بضم الخاء وسكون الضاد المعجمتين جمع اخضر وخصه لانه احسن الالوان (وايما مسلم اطعم مسلما على جوع اطعمه الله يوم القيامة من ثمار الجنة وايما مسلم سقى مسلما على ظماء) اى عطش (سقاه الله تعالى يوم القيامة من الرحيق المختوم) اى يسقيه من خمر الجنة التى ختم عليه بمسك جزاء وفاقا اذ الجزاء من جنس العمل قال المناوى والمراد انه يخص بنوع من ذلك اعلى والا فكل من دخل الجنة كساه الله من ثيابها واطعمه وسقاه من ثمارها وخمرها اه ويحتمل انه ينال ذلك قبل غيره ممن لم يتصف بهذه الصفات (حم دت) عن ابى سعيد الخدرى واسناده حسن * (ايما مسلم كسا مسلما ثوبا كان الذى كسى فى حفظ الله تعالى ما بقيت عليه منه رقعة) اى مدة دوام بقاء شئ عليه منه وان قل وصار خلقا جدا وليس المراد بالثوب خصوص القميص بل المراد كل ما يلبس على البدن (طب) عن ابن عباس وهو حديث ضعيف * (ايما امرأة نكحت) وفى رواية انكحت نفسها (بغير اذن وليها) لا مفهوم له عند الشافعى (فنكاحها باطل) وان اذن لها وليها لحديث لا نكاح الا بولى (فنكاحها باطل فنكاحها باطل فنكاحها باطل) كرره ثلاثا للتاكيد (فان دخل بها فلها المهر بما استحل من فرجها) افاد ان وطئ الشبهة يوجب المهر واذا وجب ثبت النسب وانتفى الحد (فان اشتجروا) اى تخاصم الاولياء والمراد مشاجرة العضل لا الاختلاف فيمن يباشر العقد اى عضلوا اى امتنعوا من التزويج (فالسلطان) او نائبه (ولى من لا ولى له) فعضل الولى اى امتناعه من التزويج يجعله كالمعدوم وقال ابو حنيفة لها ان تزوج نفسها وغيرها لقوله تعالى ولا تعضلوهن ان ينكحن ازواجهن فاضاف النكاح اليهن (حم دت ه ك) عن عائشة

وهو حديث صحيح * (أيما امرأة نكحت بغير إذن وليها فنكاحها باطل
فان كان دخل بها فلها عليه صداقها أى مهر مثلها بما استحل من
فرجها ويفرق بينهما وان كان لم يدخل بها فرق بينهما والسلطان
ولى من لا ولى له) خاص من عصبات النسب أو الولا (طب)
عن ابن عمرو بن العاص وهو حديث حسن * (ايما رجل نكح امرأة
فدخل بها لم يحل له نكاح ابنتها ولا بنت ابنها وان سفلت فان لم يكن
دخل بها فلينكح) اى فليبح له نكاح ابنتها (وايما رجل نكح امرأة فدخل بها
أو لم يدخل بها فلا يحل له نكاح امها) اى لا يجوز ولا يصح والفرق
ان الرجل يبتلى بمكالمة امها عقب العقد لترتيب اموره فحرمت بالعقد
ليحصل ذلك بخلاف بنتها (ت) عن ابن عمرو بن العاص واسناده ضعيف
* (أيما رجل آتاه الله) بالمد (علما) شرعيا (فكتمه) عن الناس عند الحاجة
(ألجمه الله يوم القيامة بلجام من نار) لما الجم لسانه عن قول الحق والاخبار
عن العلم والاظهار له عوقب فى الآخرة بلجام من نار قال العلقمى
وهذا خرج على معنى مشاكلة العقوبة للذنب وهذا فى العلم الذى يتعين
عليه كمن رأى كافرا يريد الاسلام يقول علمونى ما الاسلام وما الدين
وكيف اصلى وكمن جاء يستفتينا فى حلال أو حرام فيلزم وليس
الامر كذلك فى نوافل العلم التى لا ضرورة بالناس الى معرفتها (طب)
عن ابن مسعود وهو حديث ضعيف * (ايما رجل) اى انسان (حالت
شفاعته دون حد من حدود الله تعالى) اى منعت شفاعته حدا
من حدود الله بعد ثبوته عند الامام (لم يزل فى سخط الله حتى ينزع)
اى يترك ويقلع (وأيما رجل شد غضبا) قال المناوى اى شد طرفه
اى بصره بالغضب اه ويحتمل ان يكون المعنى اشتد غضبه (على مسلم
فى خصومة لا علم له بها فقد عاند الله حقه) اى فى حقه الذى من جملته
ترك الغضب بلا موجب وحرص قال فى القاموس كضرب وعلم
(على سخطه وعليه لعنة الله التابعة) اى المتتابعة كما فى نسخة (الى يوم

القيامة

القيامة لانه بمعاندته الله صار ظالما وقد قال تعالى ألا لعنة الله على الظالمين وايما رجل أشاع على رجل مسلم بكلمة اى أظهر عليه بها ما يعيبه وهو منها برئ يشينه بها أى يعيبه بها عيبه وتعييره فى الدنيا كان حقا على الله تعالى أن يذيبه يوم القيامة فى النار حتى يأتى بأنفاذ ما قال قال المناوى وليس بقادر على انفاذه فهو كناية عن دوام تعذيبه بها اه ولعله خرج مخرج الزجر عن هذه الخصلة القبيحة (طب) عن أبى الدردا باسناد فيه مجاهيل * (ايما رجل ظلم شبرا من الارض او اقل من شبر فقد ورد الوعيد على الحصاة كلفه الله ان يحفره حتى يبلغ آخر سبع ارضين بفتح الرا وتسكن ثم يطوقه بالبنا للمجهول وفى رواية فانه يطوقه يوم القيامة اى يكون كالطوق فى عنقه حتى يقضى بين الناس قال المناوى ثم يصير الى الجنة او النار بحسب ارادة الغفار وفيه ان الغصب كبيرة اه وهذا ان لم يحصل عفو من المغصوب منه ولم يفعل الغاصب ما يكفر التبعات (طب) عن يعلى بن مرة بضم الميم وشدة الرا باسناد جيد * (ايما ضيف نزل بقوم فاصبح الضيف محروما من الضيافة اى لم يطعموه تلك الليلة فله ان ياخذ من مالهم بقدر قراه بكسر القاف اى ضيافته اى بقدر ثمن ما يشبعه ليلته ولا حرج عليه فى ذلك قال المناوى وهذا كان فى اول الاسلام حين كانت الضيافة واجبة ثم نسخ (ك) عن أبى هريرة ورجاله ثقات * (ايما امرأة نائحة ماتت قبل ان تتوب البسها الله تعالى سربالا بكسر اوله قال فى النهاية السربال القميص من نار واقامها للناس يشهر امرها على رؤس الاشهاد يوم القيامة فالنوح وهو رفع الصوت بالندب من الكبائر لهذا الوعيد الشديد (ع عد) عن أبى هريرة وهو حديث حسن * (ايما امرأة نزعت اى قلعت ثيابها فى غير بيتها المراد تكشفت للاجانب خرق الله عز وجل عنها ستره اى مالم

تتب (حم طب ك هب) عن أبى أمامة وهو حديث صحيح * (أيما امرأة استعطرت أى استعملت العطر وهو الطيب والمراد ما يظهر ريحه منه ثم خرجت فمرت على قوم من الاجانب ليجدوا ريحها علة لما قبله فهى زانية أى كالزانية فى حصول الاثم وان تفاوت وكل عين نظرت الى محرم زانية كما تقدم (حم ن ك) عن أبى موسى الأشعرى وهو حديث صحيح * (أيما رجل أعتق غلاما ولم يسم ماله أى لم يتعرض لما فى يده من المال واضافته اليه للاختصاص لانه يتولى حفظه ويتصرف فيه باذن سيده كما يقال غنم الراعى لأن العبد لا يملك وان ملكه سيده وقال مالك اذا ملكه سيده ملك وحكى أيضا عن الحسن البصرى فالمال الذى فى يده من كسبه له أى الغلام وهذا متأول على وجه الندب والاستحباب أى ينبغى لسيده أن يسمح له به إتماما للصنيعة وزيادة للنعمة التى أسداها اليه وحكى عن ابراهيم النخعى أنه كان يرى المال للعبد اذا أعتقه السيد عملا بالحديث أى بظاهره واحتج الجمهور بما جاء فى بعض طرق هذا الحديث من أعتق مملوكا فليس للمملوك من ماله شئ (ه) عن ابن مسعود وهو حديث حسن * (أيما امرئ بتغير آخره وما قبله بحسب العوامل ولى بفتح الواو وكسر اللام من أمر المسلمين شيأ لم يحطهم أى لم يحفظهم ويذب عنهم بما يحوط به نفسه أى بمثل الذى يحفظ به نفسه فالمراد لم يعاملهم بما يحب أن يعامل به نفسه قال فى النهاية حاطه يحوطه حوطا اذا حفظه وصانه لم يرح رائحة الجنة حين يجد ريحها الامام العادل الحافظ لرعيته وقال بعضهم الملك خليفة الله فى عباده وبلاده ولن يستقيم أمر خلافته مع مخالفته (عق) عن ابن عباس وهو حديث ضعيف * (أيما رجل عاهر بصيغة الماضى بحرة أو أمة يعنى زنا بها فحملت قال فى النهاية العاهر الزانى وعهر الى المرأة يعهر عهرا وعهورا وعهرانا اذا أتاها ليلا للفجور بها ثم غلب على الزنا

مطلقا

مطلقا اهـ فالعاهر الزانى كالقدم والعهر الزنا فالولد ولد زنا لا يرث ولا يورث أى من جهة الاب لانقطاع النسب بينه وبين الزانى ويرث ويورث من جهة الام لثبوت النسب من جهتها (ت) عن ابن عمرو بن العاص وهو حديث صحيح *(أيما مسلم شهد له أى بعد موته اربعة قال للنووى ممن اتصف بالعدالة لا نحو فاسق ومبتدع بخير ادخله الله الجنة أى مع الاولين أى بغير عذاب والا فكل من مات مسلما دخلها وان لم يشهد له احد قال الراوى قلنا أو ثلاثة قال أو ثلاثة قلنا أو اثنان قال او اثنان قال العلقمى وأوله كما فى البخارى عن أبى الاسود الدؤلى التابعى الكبير قال قدمت المدينة وقد وقع بها مرض فجلست الى عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه فمرت به جنازة فاثنى على صاحبها خيرا فقال عمر رضى الله تعا عنه وجبت ثم مر بأخرى فاثنى على صاحبها خيرا فقال وجبت ثم مر بالثالثة فأثنى على صاحبها شرا فقال وجبت فقال ابو الاسود وما وجبت يا أمير المؤمنين قال قلت كما قال النبى صلى الله عليه وسلم أيما مسلم فذكره قال فى الفتح وخيرا بالنصب فى جميع الاصول وكذا شرا وقد غلط من ضبطه أثنى بفتح الهمزة على البنا للفاعل فانه فى جميع الاصول مبنى للمفعول وقال ابن التين والصواب بالرفع وفى نصبه بعد فى اللسان ووجهه غيره بأن الجار والمجرور أقيم مقام المفعول الاول وخيرا مقام الثانى وهو جائز وان المشهور عكسه وقال النووى وهو منصوب بنزع الخافض أى أثنى عليها بخير وقال ابن مالك خيرا صفة لمقدر محذوف فأقيمت مقامه ونصبت لان أثنى مسند الى الجار والمجرور قال والتفاوت بين الاسناد الى المصدر والاسناد الى الجار والمجرور قليل (حم خ ن) عن عمر بن الخطاب *(أيما صبى أو صبية حج ثم بلغ الحنث بسن أو احتلام فعليه أن يحج حجة اخرى أى يلزمه ذلك وأيما أعرابى مثلا حج قبل أن يسلم ثم أسلم وهاجر من بلاد الكفر الى ديار الاسلام فعليه أن يحج

حجة أخرى أى يلزمه الحج باسلامه واستطاعته وان لم يهاجر
وأيما عبد أى قن ولو أمة حج ثم أعتق أى عتقه سيده فعليه أن يحج
حجة أخرى أى يلزمه الحج بعد عتقه واستطاعته (خط) فى التاريخ
والضيا فى المختارة عن ابن عباس باسناد ضعيف ورواه الطبرانى
باسناد صحيح * (أيما مسلمين ذكرين أو أنثيين التقيا فى نحو طريق
فأخذ أحدهما بيد صاحبه أى تناول يده اليمنى بيمناه فتصافحا
ولو بحائل وإلا كمل بدونه وحمدا الله تعالى أى أثنيا عليه وزاد قوله
جميعا للتاكيد تفرقا وليس بينهما خطيئة يعنى من الصغائر (حم)
والضيا فى المختارة عن البراء بن عازب باسناد صحيح * (أيما امرئ
من المسلمين حلف عند منبرى هذا خصه لكون ذلك عنده أقبح
على يمين بزيادة على للتاكيد كاذبة يستحق بها حق مسلم أو كافر
له أمان وشمل الحق المال وغيره كجلد ميتة وحد قذف أدخله الله
تعالى النار أى نار جهنم للتطهير لا للتخليد وان كان الحلف
على سواك أخضر فهو من الكبائر وان كان تافها (حم) عن جابر
وهو حديث صحيح * (أيما امرئ مسلم اقتطع حق امرئ مسلم أو كافر
له أمان بيمين كاذبة كانت له تلك الخصلة التى هى الاقتطاع أى
صارت نكتة سوداء من نفاق فى قلبه لا يغيرها شئ الى يوم القيامة
أى ما لم يتب فان تاب توبة صحيحة صقل قلبه أى انجلت تلك النكتة
كما ورد فى أحاديث الحسن بن سفيان (طب لك) عن ثعلبة بلفظ
الحيوان المشهور الانصارى واسناده ضعيف * (أيما عبد أو أمة
كاتب وفى نسخة كوتب على مائة أوقية مثلا وفى رواية على ألف
أوقية فأداها الى سيده الا عشرة أواق فى نسخة أواقى بتشديد
الياء وقد تخفف جمع أوقية بضم الهمزة وتشديد الياء وهى اسم
لاربعين درهما فهو عبد وأيما عبد كاتب فى نسخة كوتب أى كاتبه
سيده على مائة دينار فأداها الى سيده الا عشرة دنانير فهو عبد

فيه حجة لما عليه الجمهور أن المكاتب عبد وان أدى أكثر ما عليه ولا يعتق حتى يؤدى جميع ما عليه وقال على رضى الله تعالى عنه يعتق منه بقدر ما أدى (حم د ه ك) عن ابن عمرو بن العاص وهو حديث صحيح

*(أيما رجل مسلم أعتق رجلا مسلما فان الله تعالى جاعل وقاء بكسر الواو وتخفيف القاف والمد كل عظم من عظامه أى المعتق عظما من عظام محرره بضم الميم وفتح الراء المشددة أى من عظام القن الذى حرره من النار جزاء وفاقا وأيما امرأة أعتقت امرأة مسلمة يعنى أنثى مثلها ولو طفلة فان الله تعالى جاعل وقاء كل عظم من عظامها عظما من عظام محررها من النار يوم القيامة فيه أن الافضل للرجل أن يعتق رجلا وللمرأة أن تعتق امرأة كما فى جزاء الصيد قال المناوى بل فى بعض الاحاديث ما يقتضى تفضيل الذكر مطلقا (د حب) عن أبى نجيح السلمى وهو حديث صحيح

*(أيما أمة ولدت من سيدها ما فيه صورة خلق آدمى فانها حرة اذا مات ولا تعتق قبل ذلك الا أن يعتقها قبل موته (ه ك) عن ابن عباس باسناد ضعيف

*(أيما قوم جلسوا فأطالوا الجلوس ثم تفرقوا قبل أن يذكروا الله تعالى أو يصلوا على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم كانت تلك الجلسة عليهم ترة من الله بفتح المثناة الفوقية والراء أى نقصا وتبعة وحسرة وندامة ان شاء عذبهم وان شاء غفر لهم أى لأنهم اذا أطالوا الجلوس وقع منهم فى الغالب ما نهوا عنه من قول أو فعل ولم يتداركوا ما كفر عنهم ذلك (ك) عن أبى هريرة

*(أيما امرأة توفى عنها زوجها فتزوجت بعده فهى تكون فى الجنة زوجة لآخر أزواجها فى الدنيا قال المناوى وذا أحد الاسباب المانعة لنكاح أزواج النبى صلى الله عليه وسلم بعده (طب) عن أبى الدرداء باسناد حسن

*(أيما رجل ضاف قوما أى نزل بهم ضيفا وفى نسخة أضاف بالالف قال العلقمى قال ثعلب ضفت الرجل اذا نزلت به ضيفا وأضفته بالالف اذا أنزلته به ضيفا

فأصبح الضيف محروماً أى من القرى فان نصرهم أى نصرته واعانته على أداء حقه حق على كل مسلم علم بحاله حتى يأخذ بقرى ليلته أى بقدر ما يصرفه فى عشائه تلك الليلة أى ليلة واحدة كما فى رواية أحمد والحاكم واذا أخذ فيقتصر على ما يسد الرمق وهو تبقية الروح وقال بعضهم هو القوة قال شيخ الاسلام زكريا وبذلك ظهر لك أن السد المذكور بالشين المعجمة لا بالمهملة وقال الاذرعى وغيره الذى يحفظه أنه بالمهملة وهو كذلك فى الكتب والمعنى عليه صحيح لان المراد سد الخلل الحاصل فى ذلك بسبب الجوع من زرعه وماله أى زرع ومال الذى نزل به فلم يضفه وهذا فى حق أهل الذمة المشروط عليهم ضيافة من يمر عليهم من المسلمين أو فى حق المضطر الذى لا يجد ما يأكله ويخاف على نفسه التلف فله أن يأكل من مال أخيه المسلم بقدر حاجته الضرورية وعليه الضمان وقال العلقمى قال شيخنا هذه الاحاديث كانت فى أول الامر حين كانت الضيافة واجبة وقد نسخ وجوبها وقد أشار اليه أبو داود بقوله باب نسخ الضيف يأكل من مال غيره (حم ه ك) عن المقدام ابن معدى كرب وهو حديث صحيح * (أيما رجل كشف ستراً فان لم يكشف بأن لم يكن ساتر ونظر فسيأتى حكمه فأدخل بصره يعنى نظر الى ما وراء الستر من قبل أن يؤذن له فى الدخول فقد أتى حداً لا يحل له أن يأتيه أى يحرم عليه ذلك ولو أن رجلا أو امرأة من المنظور اليهم فقأ عينه أى الناظر بأن رماه بنحو حصاة فهدرت عينه أى لا يضمنها الرامى وبه أخذ الشافعى وهو حجة على أبى حنيفة ولو أن رجلا مر على باب أى نحو بيت لا سترة عليه فرأى عورة أهله من المنفذ المكشوف فلا خطيئة عليه أى اذا لم يقصد النظر وكف بصره على الفور انما الخطيئة على أهل الباب حيث أهملوا ما امروا به من الستر (حم ت) عن أبى ذر وهو حديث صحيح * (أيما وال ولى من أمر المسلمين شيأ ولم يعدل فيه وقف به على جسر جهنم أى على الصراط

فيهتز

فيهتز به حتى يزول كل عضو منه عن مكانه أى تتناثر أعضاؤه في جهنم ابن عساكر عن بشر بكسر الموحدة وسكون الشين المعجمة ابن عاصم بن سفيان الثقفي باسناد ضعيف * (أيما راع غش رعيته يعني لم ينصح لهم قال في المصباح غشه غشا من باب قتل والاسم الغش بالكسر لم ينصحه وزين له غير المصلحة فهو في النار أى يعذب بنار جهنم ما شاء الله ان لم يعف عنه ابن عساكر عن معقل بفتح الميم وسكون المهملة ابن يسار بمثناة تحتية وسين مهملة مخففة ضد اليمين * (أيما عبد تزوج بغير اذن مواليه أى سادته فوطئ زوجته فهو زان لان نكاحه بغير اذن سيده باطل وبه قال الشافعي (ه) عن ابن عمر وهو حديث ضعيف لكن قال العلقمي ولفظ الترمذي عن جابر أيما عبد تزوج بغير اذن سيده فهو عاهر ثم قال هذا حديث حسن صحيح * (أيما امرأة مات لها ثلاثة في رواية ثلاث من الولد يشمل الذكر والانثى وتمام الحديث عند البخاري قالت امرأة واثنان قال واثنان والرجل مثل المرأة في ذلك وانما خص المرأة لان الخطاب كان مع النساء قال القرطبي وانما خص الثلاثة بالذكر لانها أول مراتب الكثرة فتعظم المصيبة لكثرة الاجر كن بضم الكاف وشدة النون وانث باعتبار الانفس أو النسمة وفي رواية كانوا لها حجابا من النار قال المناوي وان لم يقارن ذلك صبر وبه صرح في حديث الطبراني وسببه أن النساء قلن للنبي صلى الله عليه وسلم اجعل لنا يوما أى عين لنا يوما تعظنا فيه فأجابهن وفي بوعده فلقيهن فوعظهن فذكره (خ) عن أبي سعيد * (أيما رجل مس فرجه أى ذكره أو حلقة دبره بباطن كفه فليتوضأ وجوبا عند الشافعي وأيما امرأة مست فرجها والمراد به عند الشافعي ملتقى شفريها على المنفذ فلا ينقض ظهر الكف ولا رؤس الاصابع ولا ما بينهما فلتتوضأ والاضافة في الموضعين ليست للاحتراز فينقض مس فرج الغير بطريق الاولى لكن الماس دون الممسوس

ان اتفقا ذكورة وانوثة فان اختلفا انتقض الوضوء من الجانبين لحصول الملامسة (حم قط) عن عمرو بن العاص رضي الله تعالى عنه *(أيما امرئ مسلم أعتق امرأ مسلما فهو فكاكه قال العلقمي بفتح الفاء وكسرها لغة أي خلاصه من النار يجزى بضم المثناة التحتية وفتح الزاي غير مهموز قال العلقمي يقضى ويثوب بكل عظم عنه أي من المعتق بفتح التاء عظاما منه أي المعتق بكسرها زاد في رواية حتى الفرج بالفرج قال بعضهم والاولى أن لا يكون المعتوق خصيا وأيما امرأة مسلمة أعتقت امرأة مسلمة فهي فكاكها من النار تجزى بكل عظم منها عظاما منها حتى الفرج بالفرج وأيما امرئ مسلم أعتق امرأتين مسلمتين فهما فكاكه من النار يجزى بكل عظمين منهما عظما منه قال المناوى فعتق الذكر يعدل عتق الانثيين ولهذا كان اكثر عتقاء النبي صلى الله عليه وسلم ذكورا اه وقال العلقمي قال القاضي اختلف العلماء هل الافضل عتق الاناث أم الذكور فقال بعضهم الاناث لانها اذا اعتقت كان ولدها حرا سواء تزوجها حر أو عبد وقال آخرون عتق الذكور أفضل لما في الذكر من المعاني العامة التي لا توجد في الاناث كالقضاء والجهاد ولان من الاناث من اذا اعتقت تضيع بخلاف العبيد وهذا القول هو الصحيح (طب) عن عبد الرحمن بن عوف (د ه طب) عن مرة بضم أوله مشددا ابن كعب (ت) عن أبي أمامة وهو حديث حسن *(أيما امرأة زوجها وليان أي اذنت لهما معا او اطلقت أو اذنت لاحدهما وقالت زوجني لزيد وللآخر زوجني لعمرو فهي زوجة للاول أي للسابق منهما ببينة أو تصادق فان وقعا معا أو جهل السابق منهما بطلا معا وأيما رجل باع بيعا من رجلين أي مرتبا فهو أي البيع للاول أي للسابق منهما فان وقعا معا أو جهل السابق بطلا (حم ٤ ك) عن سمرة بن جندب وحسنه الترمذي وصححه *(أيما امرأة نكحت أي تزوجت على صداق أو حباء بكسر الحاء المهملة وتخفيف الباء

الموحدة

قوله يقضى ويثوب تفسير لقوله يجزى ومنه قوله تعالى لا تجزى نفس عن نفس شيئا انظر العلقمي اه مصححه

الموحدة مع المدّ أصله العطية وهو المسمى عند العرب بالحلوان أو عِدَة بكسر العين وفتح الدال المهملتين مخففا قال العلقمي ظاهره أنه يلزمه الوفاء وعند ابن ماجه أو هبة بدل العدة قبل عصمة النكاح أى قبل عقد النكاح فهو لها أى مختص بها دون أبيها لانه وهب لها قبل العقد الذى شرط فيه لابيها ما شرط وليس لابيها حق فيه الا برضاها وما كان بعد عصمة النكاح فهو لمن اعطيه أى وما شرط من نحو هبة بعد عقد النكاح فهو حق لمن اعطيه ولا فرق بين الاب وغيره قال الخطابى هذا مؤول على ما شرطه الولى لنفسه غير المهر وأحق ما اكرم بالبناء للمجهول عليه الرجل أى لاجله فعلى للتعليل قال العلقمي قال ابن رسلان قال القرطبى أحق ما اكرم عليه استئناف كلام يقتضى الحض على اكرام الولى تطييبا لنفسه ابنته بالرفع خبر المبتدا الذى هو أحق ويجوز نصبه على حذف كان والتقدير أحق ما اكرم لاجله الرجل اذا كانت ابنته استدل به على ما ذهب اليه أحمد أنه يجوز لولى المرأة أن يشترط لنفسه شيأ من صداق ابنته غير المعين لابنته لان يد الأب مبسوطة فى مال الولد فهو أحق ما اكرم من جهة ابنته وبهذا قال اسحاق بن راهويه وقد روى عن زين العابدين أنه زوج ابنته واشترط لنفسه شيأ وروى عن مسروق أنه لما زوج ابنته اشترط لنفسه عشرة الآف درهم يجعلها فى الحج والمساكين وقال للزوج جهز امرأتك وقال عطاء وطاوس وعكرمة وعمر بن عبد العزيز وسفيان الثورى ومالك فى الرجل ينكح المرأة على أن لابيها شيأ اتفقا عليه سوى المهر ان ذلك كله للمرأة دون الاب قال أصحابنا ولو نكح بألف على أن لابيها او ان يعطى اباها الفا فالمذهب فساد الصداق المسمى ووجوب مهر المثل لانه نقص من صداقها لاجل هذا الشرط الفاسد والمهر لا يجب الا للزوجة لانه عوض بضعها أو أخته أو أمته وظاهر العطف أن الحكم لا يختص بالاب بل كل ولى كذلك (حم د ن ه) عن ابن عمرو بن العاص

لعله وانكح بالف هكذا فى النسخ وفى [illegible] العلقمى فى [illegible] تامل [illegible]

باسناد جيد *(أيما امرأة ثيب أو بكر زوجت نفسها من غير ولي
زاره لدفع توهم ارادة أذنت في تزويج نفسها فيه دليل على اشتراط
الولي لصحة النكاح فهي زانية أي آثمة ان كانت عالمة ببطلان
النكاح (حط) عن معاذ بن جبل قال ابن الجوزي ولا يصح *(أيما
امرأة تطيبت بطيب يظهر ريحه ثم خرجت الى المسجد لتصلي فيه
لم تقبل لها صلاة حتى أي الى أن تغتسل أي تزيل أثر ريح الطيب
يعني لا تثاب على صلاتها التي صلتها في غير بيتها ما دامت متطيبة
لكنها صحيحة مغنية عن القضاء (ه) عن أبي هريرة باسناد ضعيف
*(أيما امرأة زادت في رأسها شعراً ليس منه فانه زور تزيد فيه
فيحرم عليها ذلك قال العلقمي قوله شعراً ليس منه ما يدل الى ما ذهب
اليه الليث ونقله أبو عبيد عن كثير من الفقهاء أن الممتنع وصل الشعر
بالشعر وأما اذا وصلت شعرها بغير الشعر من خرقة وغيرها فلا يدخل
في التحريم وأخرج أبو داود بسند صحيح عن سعيد بن جبير قال لا بأس
بالقرامل وبه قال أحمد والقرامل جمع قرمل بفتح القاف وسكون الراء
نبات طويل الفروع لين والمراد به هنا خيوط من حرير أو صوف يعمل
ضفائر تصل به المرأة شعرها وفصل بعضهم بين ما اذا كان ما وصل
بالشعر من غير الشعر مستورا بعد عقده مع الشعر بحيث يظن أنه
من الشعر وبين ما اذا كان ظاهرا فمنع الاول فقط لما فيه من التدليس
وهو قوي ومنهم من أجاز الوصل مطلقا سواء كان بشعر آخر أو بغير شعر
اذا كان بعلم الزوج واذنه وذهب آخرون الى منع وصل الشعر بشيء آخر
سواء كان شعرا أم لا ويؤيده حديث جابر زجر رسول الله صلى الله
عليه وسلم أن تصل المرأة بشعرها شيأ أخرجه مسلم تنبيه كما يحرم
على المرأة الزيادة في شعر رأسها يحرم عليها حلق شعر رأسها بغير ضرورة
(ن) عن معاوية بن أبي سفيان *(أيما رجل أعتق أمة ثم تزوجها
بمهر جديد فله أجران أجر بالعتق وأجر بالتزويج (طب) عن أبي موسى

الاشعرىّ* (أيُّما رَجُل قَامَ الَى وضوئه هو بضم الواو اسم للفعل
وَبفتحها اسم لما يتوضأ به يريدُ الصَّلاةَ جملة حالية ثم غسل كفَّهُ
فى نسخة كفّيه نزلت خطيئته مِن كفيه مجاز عن غفرانها وكذا يقال
فيما بعده مَع أوّل قطرةٍ تقطر منها فاذا غسل وجهه نزلت خطيئته
مِن سمعه وبصره مع أوّل قطرة تقطر منه فاذا غسل يديه الى
المرفقين ورجليه الى الكعبين سلم مِن كل ذنب هو له ومن كل
خطيئة جمع بينهما للتاكيد فيصير مغفورًا له لا ذنب عليه كهيئته
يوم ولدته أمّه وظاهر أن المراد الصغائر فاذا قام الى الصّلاة
اى وَصلاها رَفعه الله عزّ وجلّ بها درجة فى الجنة وان قعد
اى عن الصّلاة اى لم يصلها بذلك الوضوء قعد سالمًا مِن الذنوب
فانه قد غفر له بتمام الوضوء (حم) عَن أبى أمامة وَاسناده حسن
* (أيّما مسلم رمى بسهم فى سبيل الله اى فى قتال الكفار لاعلاء
كلمة الله فبلغ اى وصل الى العدو مخطئا اى لم يصب احدا أو مُصيبًا
فله مِن الاجر كرقبة اعتقها مِن ولد اسماعيل بن ابراهيم الخليل
وأيّما رجل مسلم شاب فى سبيل الله اى فى القتال او الرّباط
قال المناوى يعنى من هول ذلك أو من دوامه الجهاد حتى أسنّ
فهو له اى الشيبُ المفهوم مِن شاب نورٌ والشيب كله نور لكل
مؤمن فى حديث فالحاصل لهذا الرجل نور على نور وأيما رجل أعتق
رجلا مسلمًا فكل عضو من المعتق بكسر التا مقابل او مفدى
بعضو مِن المعتق بفتحها فداله مِن النار بنصب فدا على الحال
او التمييز او المفعول المطلق والمرأة مثل الرّجل وأيّما رجل قام
اى استيقظ مِن نومه او تحوّل مِن مقعده وهو يُريدُ الصّلاةَ
اى التهجد فافضى الوضوء بفتح الواو الى اماكنه اى أوصل الماءَ
الى مواضعه وهو الاسباغ سلم مِن كل ذنب وخطيئة هى له
عطف تفسير والمراد الصغائر كما مرّ فان قام الى الصّلاة فصلّاها

رفعه الله تعالى بها درجة فى الجنة وان رقد رقد سالماً من الذنوب (طب) عن عمرو بن عبسه * (ايما وال ولى أمر امتى بعدى قال المناوى قيد بالبعدية لاخراج من ولى أمر أمته فى حياته من أمرائه فانه لا يجرى فيه التفصيل الآتى لانهم كلهم عدول أقيم على الصراط ونظرت الملائكة صحيفته التى فيها حسناته وسيآته فان كان عادلاً نجا بعدله فى رعيته وان كان جائراً انتفض به الصراط انتفاضة تزايل اى تفارق تلك الانتفاضة بين مفاصله حتى يكون بين كل عضوين من أعضائه مسيرة مائة عام قال المناوى يعنى بعداً كثيراً جداً لا تسعه العقول فالمراد التكثير لا التحديد ثم ينخرق به الصراط فأول ما يتقى به النار أنفه وحر وجهه بضم الحاء المهملة ما اقبل منه أبو القاسم بن بشران فى أماليه عن على أمير المؤمنين * (أيما مسلم استرسل الى مسلم قال فى النهاية الاسترسال الاستيناس والطمانينة الى الانسان والثقة به فيما يحدثه واصله السكون والثبات ومنه الحديث غبن المسترسل ربا فغبنه قال فى المصباح غبنه فى البيع والشراء غبنا من باب ضرب مثل غبنه فانغبن وغبنه نقصه وغبن بالبنا للمفعول فهو مغبون اى منقوص فى الثمن أو غيره والغبنة اسم منه كان غبنه ذلك ربا اى مثل الربا فى التحريم ومنه أخذ بعض المجتهدين ثبوت الخيار بالغبن وخالف الشافعى لدليل آخر (حل) عن أبى أمامة وهو حديث ضعيف * (أيما امرأة قعدت على بيت أولادها اى تركت التزوج وحضنتهم بعد موت أبيهم فهى معى فى الجنة اى قريبة من منزلتى أو تدخل مع السابقين على اثرى ولا مانع من اجتماع الشيئين ابن بشران عن أنس * (أيما راع اى متولى شئ من امور المسلمين لم يرحم رعيته اى يعاملهم بالعطف والشفقة والرفق حرم الله عليه الجنة اى دخولها مع السابقين بل يعذب بالنار ان لم يعف عنه جيشه بفتح المعجمة وسكون المثناة

التحتية

التحتية وفتح المثلثة والميم الاطرابلسي في جزئه عن ابي سعيد الخدري
رضي الله تعالى عنه * (أيما ناشئ نشأ في طلب العلم والعبادة تعميم
بعد تخصيص ويستمر ذلك حتى يكبر بفتح الموحدة اي يطعن في
السن ويموت على ذلك قال في الصحاح كبر بمعنى طعن في السن
بكسر الباء في الماضي وفتحها في المضارع وأما كبر بمعنى عظم فهو
بضمها فيهما أعطاه الله يوم القيامة ثواب اثنين وسبعين صديقا
بكسر الصاد وشدة الدال المكسورة اي مثل ثوابهم (طب) عن ابي
أمامة قال المناوي قال الذهبي منكر * (أيما قوم نودي فيهم بالأذان
صباحا كان لهم أمانا من عذاب الله تعالى حتى يمسوا وأيما قوم
نودي فيهم بالأذان مساء كان لهم أمانا من عذاب الله تعالى حتى
يصبحوا قال المناوي والمراد بالعذاب هنا القتال بدليل حديث
كان اذا نزل بساحة قوم فسمع الأذان كف عن القتال (طب) عن
معقل بن يسار وهو حديث ضعيف * (أيما مال أديت زكاته
بالبناء للفاعل اي أداها مالكه لمستحقها او الى السلطان فليس بكنز
وان دفن في الأرض وأيما مال لم تؤد زكاته فهو كنز وان لم يدفن
فيدخل صاحبه في آية والذين يكنزون الذهب والفضة (خط)
عن جابر وهو حديث ضعيف * (أيما راع استرعى رعية بالبناء
للمجهول اي طلب الله منه أن يكون راعي جماعة اي أميرهم بأن نصبه
عليهم فلم يحطها اي لم يحفظها بالأمانة والنصيحة اي بارادة الخير
والصلاح والنصح ضاقت عليه اي عنه رحمة الله التي وسعت كل شئ
بمعنى أنه يحرم منها وهذا اخرج مخرج الزجر والتنفير لأن رحمة الله
ترجى للعاصين (خط) عن عبد الرحمن بن سمرة وهو حديث ضعيف
* (أيما وال ولي شيأ من أمر أمتي فلم ينصح لهم في أمر دينهم ودنياهم
ويجتهد اي يبذل جهده لهم فيما يصلحهم وينفعهم كنصيحته
وجهده اي اجتهاده لنفسه كبه الله تعالى على وجهه يوم القيامة في النار

أى ألقاه فيها على وجه الاذلال والاهانة والاحتقار وقد تدركه
الرحمة فيعفى عنه (طب) عن معقل بن يسار * (أيما وال ولى
بالبنا للمفعول ويجوز للفاعل على قوم فلان لهم أى لاطفهم
بالقول والفعل ورفق بهم رفق الله تعالى به يوم القيامة
فلم يناقشه بالحساب ولم يوبخه بالعتاب ابن أبى الدنيا فى ذم
الغضب عن عائشة رضى الله عنها * (أيما داع دعى بالبنا للفاعل
الى ضلالة فاتبع بالبنا للمفعول أى اتبعه على تلك الضلالة ناس
فان عليه مثل اوزار من اتبعه ولا ينقص أى ماحصل له من الوزر
من أوزارهم شيأ فان من سن سنة سيئة فعليه وزرها ووزر
من عمل بها الى يوم القيامة وأيما داع دعى الى هدى فاتبع فان له
مثل أجور من اتبعه ولا ينقص من اجورهم شيأ فان من سن سنة
حسنة فله أجرها وأجر من عمل بها الى يوم القيامة وفى الحديث
الحث على استحباب الدعا الى الهدى والطاعة والتحذير من الدعا
الى الضلالة والبدعة (ه) عن انس * (أين الراضون بالمقدور
أى بما قدره الله لهم فى الأزل يعنى هم قليل اين الساعون للمشكور
أى أين المداومون على السعى والجهد فى تحصيل كل فعل محمود شرعا
يعنى هم قليل عجبت لمن يؤمن بدار الخلود وهى الدار الآخرة
وقال المناوى وهى الجنة والنار كيف يسعى لدار الغرور وهى الدنيا
سميت بذلك لانها تغر بمن اشتغل بها وشهواتها ولذاتها قال تعالى
وما الحياة الدنيا الا متاع الغرور هناد عن عمرو بن مرة بضم الميم
وشدة الراء مرسلا * (أيها الناس أى يا ايها الناس اتقوا الله أى
خافوه واحذروا عقابه وأجملوا فى الطلب أى ترفقوا فى السعى
فى طلب حظكم من الرزق فان نفسا لن تموت حتى تستوفى رزقها
أى ما قدر لها من الرزق وان أبطأ عنها فلا فائدة فى الجهد والكذب
ونصب شباك الحيل والطمع وقرن ذلك بالأمر بالتقوى لانها تردع

عن

عن الشهوات ومن ثم كرر ذلك فقال فاتقوا الله واجملوا فى الطلب
وبين كيفية الاجمال بقوله خذوا ما حل لكم تناوله ودعوا اى
اتركوا ما حرم عليكم ومدار ذلك على اليقين فانه اذا علم ما قدر له
من الرزق لابد له منه طلبه برفق من وجه حلال يستريح فى الدنيا
والآخرة (ه) عن جابر * (ايها الناس عليكم بالقصد اى الزموا التوسط
والسداد والتوسط بين طرفى الافراط والتفريط عليكم بالقصد
كرره للتاكيد فان الله لا يمل حتى تملوا بفتح الميم فيهما اى لا يترك
الثواب عنكم حتى تتركوا عبادته وسؤاله فسمى فعل الله مللا على
طريق الازدواج فى الكلام (ه ع حب) عن جابر * (ايها الناس
اتقوا الله بفعل ما امر به واجتناب ما نهى عنه فوالله لا يظلم مؤمن
مؤمنا الا انتقم الله تعالى له منه يوم القيامة حيث لم يعف عنه
المظلوم ولم تحفه العناية الالهية فيرضيه عنه وذكر المؤمن غالبى
فمن له ذمة او عهد او امان كذلك عبد بن حميد عن ابى سعيد * (ايها
الناس لا تعلقوا بحذف احدى التاءين على بواحدة اى لا تاخذوا
على فى فعل ولا قول واحد يعنى لا تنسبونى فيما اقوله وافعله
الى هوى وغرض دنيوى ما احللت الا ما احل الله تعالى اى اذن
فيه وما حرمت الا ما حرم الله تعالى اى نهى عنه ابن سعد عن عائشة
* (ايها المصلى وحده اى المنفرد عن الصف الا اى هلا فهى للتحضيض
وصلت الى الصف فدخلت معهم اى المصلين او جررت اليك
رجلا منهم ليصطف معك ان ضاق بك المكان اى الصف
فقام معك فصرتما صفا اعد صلاتك التى صليتها وحدك منفردا
عن الصف مع جماعة ليحصل لك الثواب الكامل فانه لا صلاة لك
اى كاملة قاله لرجل رآه يصلى خلف القوم (طب) عن وابصة
وهو حديث ضعيف * (ايتها الامة اى الجماعة المحمدية انى لا اخاف
عليكم فيما لا تعلمون فان الجاهل اذا لم يقصر معذور ولكن انظروا

تأملوا كيف تعملون فيما تعلمون فان العالم اذا لم يعمل بعلمه يعذب
من قبل عباد الوثن (حل) عن ابي هريرة وهو حديث ضعيف
* (أيّ) بفتح الهمزة وتشديد اليا عبدٍ زار أخا له في نسخة أخاه
في الله لله نودي من قبل الله على لسان ملائكته أن بالفتح طبت
في نفسك وطابت لك الجنة ويقول الله عز وجل عبدي زار في
بالفا في كثير من النسخ وفي نسخة شرح عليها المناوي زارني بالنون
بدل الفاء فانه قال اضاف الزيارة اليه تعالى وانما هي للعبد العاجز
المذكور حثا للخلق على المولخاة في الله والتزاور والتحابب فيه عليّ قراه
أي على ضيافته تفضلا واحسانا اذ لا يجب عليه سبحانه وتعالى شئ
ولن أرض لعبدي بقرى دون الجنة ابن ابي الدنيا في كتاب الاخوان
عن انس وهو حديث ضعيف * (أي) بفتح الهمزة وتخفيف اليا
حرف ندا ذكره ابو البقا أخي ناداه ندا تعطف ليكون ادعى الى
الامتثال اني موصيك بوصية بليغة عظيمة النفع لمن فتح الله قفل
قلبه وجعل خليقته مستقيمة وأذنه سميعة فاحفظها لعل الله ان
ينفعك بها اي بالعمل بمضمونها زر القبور اي قبور المؤمنين
لا سيما الصالحين تذكر بها أي بزيارتها الآخرة لان من رأى
مصارع اخوانه وعلم انه عن قرب صائر اليهم يذكر الآخرة لا محالة
والاولى كون الزيارة بالنهار أي فيه متعلق بزر احيانا ولا تكثر
أي فان الاكثار منها ربما اعدم الامل وضيع ما هو اهم منها واغسل
الموتى فان معالجة جسد خاوٍ اي فارغ من الروح عظة بليغة
وهو دوا للنفوس وصل على الجنائز التي يطلب الصلاة عليها
لعل ذلك يحزن قلبك فان الحزين في ظل الله تعالى اي في ظل
عرشه او تحت كنفه معرض لكل خير بضم الميم وشدة الرا المفتوحة
وجالس المساكين اي والفقرا ايناسا لهم وجبرا لخواطرهم
وسلم عليهم اذا لقيتهم اي ابدأهم بالسلام وكل مع صاحب البلا

كالأجذمِ وَالأبرَصِ تواضعاً لله تعالى وَايماناً به اى تصديقاً بأنه لاَ يصيبك مِنَ البلاء الا مَا قدّر عليك وهذا خاطب به مَن قوى توكله كما خَاطب بقوله فرّ من المجذوم فرارك من الأسد من ضعف توكله وَألبسْ بفتح الموحّدة الخشن الضيّق من الثياب مِن نحو قميص وجبّة لعلّ العزّ والكبريا لا يكون لهما فيك مساغ وَتزيّنْ احيانا بالملابس الحسنة لعبادة ربك كما فى العيدين والجمعة فانّ للمؤمن كذلك يفعل اى يلبس الحسن حتى اذا جاء موسم من المواسم أو اجتماع لعبادة أو لقدوم وفد فتزين تعففاً اى اظهاراً للعفة والاستغنا عن الناس وتكرّماً عليهم وتجمّلا يحتمل انه بالحاء المهملة تحمّلا عنهم مؤنة مواساته ويحتمل بالجيم اى تجملا فى الملابس للتحدّث بالنعمة وَلاَ تعذّبْ شيأ مما خلق الله بالنار حتى من استحق القتل فانه لاَ يُعذِّبُ بالنار الاّ خالقها ابن عساكر عن أبى ذرّ وهو حديث ضعيف * (أىْ اخوانى لمثل هذا اليوم فأعِدّوا اى لمثل يوم نزول احدكم قبره فليعد اى فليتخذ عدّة تنفعه فى بيت الظلمة والوحشة وهى العمل الصالح فان المصطفى قال ذلك وهو واقف على شفير قبر يبكى حتى بل الثرا (حم ه) عن البراء وهو حديث حسن * (أيحسِبُ احدكم الاستفهام للانكار قال العلقمى فيه حذف تقديره أيظن احدكم اذا كان يبلغه الحديث عنى فى حال كونه متكئاً على أريكته فيقول بيننا وبينكم كتاب الله ان الله لم يحرّم شيأ الاّ ما فى هذا القرآن والاريكة قال فى النهاية السّرير فى الحجلة من دون ستر ولا يسمى منفرداً اريكة وقيل هو كل ما اتكئ عليه من سرير أو فراش أو منصّة اه قال ابن رسلان وترجح هذا هنا فانهم كانوا فى غزوة خيبر ولم تكن الحجلة موجودة عليه وهى بفتح الحاء والجيم بيت كالقبّة يستر بالثياب ويكون له ازرار كبار ان الله تعالى لم يحرّم شيأ الاّ ما فى هذا القرآن قال المناوى

هذا من تتمة مقول ذلك الانسان اى قد يظن بقوله بيننا وبينكم كتاب الله ان الله لم يحرم الا ما فى هذا القرآن اه وليس بظاهر فان المقول محذوف كما بينه العلقمى ألا أداة استفتاح ومعناها التنبيه اى تنبهوا لما القيه عليكم وانى والله قد أمرت بفتح الهمزة والميم بأشيا ووعظت بأشيا ونهيت عن أشيا إنها كمثل بكسر الميم وسكون المثلثة ما امر ووعظ ونهى عنه القرآن أو أكثر وأو ليست للشك بل للاضراب وان الله تعالى لم يحل لكم بضم المثناة التحتية وكسر المهملة أن تدخلوا بيوت أهل الكتاب اليهود والنصارى ممن له ذمة او امان الا باذن منهم لكم وفى معنى بيوتهم متعبداتهم ولا ضرب نسائهم لاخذ شئ منهم او لوطئهم فلا تظنوا ان نسا اهل الذمة حل لكم كالحربيين ولا اكل ثمارهم ونحوها من كل مأكول اذا أعطوكم الذى عليهم من جزية ونحوها (د) فى الخراج عن العرباض بكسر العين المهملة وسكون الراء وفتح البا الموحدة آخره ضاد معجمة ابن سارية السلمى بضم المهملة * (ايمن بفتح الهمزة وسكون المثناة التحتية وفتح الميم مبتدا امرئ مضاف اليه وأشأمه بفتح الهمزتين بينهما شين معجمة معطوف على المبتدا اى اعظم ما فى جوارح الانسان يمنا اى بركة واعظم ما فيه شؤما اى شرا ما بين لحييه خبر المبتدا اى لسانه واللحيان بفتح اللام وسكون المهملة العظمان اللذان عليهما الاسنان السفلى يعنى اكثر حسنات الانسان وخطيئاته من لسانه (طب) عن عدى بن حاتم بحاء مهملة ومثناة فوقية مكسورة

* (فصل فى المحلى بال من هذا الحرف) *

* (الاخذ بالمد وكسر الخاء المعجمة بالشبهات جمع شبهة وهى هنا محل تجاذب الادلة واختلاف العلما يستحل الخمر بالنبيذ اى يتناول الخمر بالنبيذ ويقول النبيذ حلال ليشربه والسحت بضمتين

كل مال

كل مال حرام بالهدية اى يتناول ما ياخذه من الظلمة او الرشوة بانه هدية والهدية سائغة القبول والبخس بالزكاة بموحدة وخاء معجمة وسين مهملة ما ياخذه الولاة باسم العشر والمكس يتأولون فيه الزكاة فالاخذ بالشبهات يقع فى الحرام ولا بد (فر) عن علىّ وهو حديث ضعيف * (الآخذ والمعطى سواء فى الربا اى آخذ الربا ومعطيه فى الاثم سواء وان كان الآخذ محتاجا كما مر (قطك) عن ابى سعيد الخدرى * (الآمر بالمد وكسر الميم بالمعروف اى بما عرف فى الشرع بالحسن كفاعله فى حصول الأجر له لكن لا يلزم منه التساوى فى المقدار يعقوب بن سفيان فى مشيخته اى فى تراجم مشايخه (فر) عن عبد الله بن جراد وهو حديث ضعيف * (الآن حمى الوطيس بفتح الواو وكسر الطاء اى الآن اشتد الحرب واصله التنور يخبز فيه كنى به عن اشتباك الحرب والتحامه لان شدة الحرب تشبه حره وهذا من فصيح الكلام وبديعه الذى لم يسمع من احد قبل النبى صلى الله عليه وسلم وذا قاله يوم حنين حين نظر الى المعركة وهو على بغلته البيضا (حم م) عن العباس بن عبد المطلب (ك) عن جابر بن عبد الله (طب) عن شيبة بن عثمان بن ابى طلحة * (الآن نغزوهم ولا يغزوننا بنونين وفى رواية بنون اى فى هذه الساعة اعلمنى الله انا ايها المسلمون نسير الى غزو قريش ونظفر بهم ولا يغزونا بعدها قاله حين اجلى عنه الاحزاب ببنا اجلى للمفعول اى رجعوا عنه بغير اختيارهم وهو من معجزاته صلى الله عليه وسلم فانه اعتمر فى السنة المقبلة فصدته قريش عن البيت ووقعت الهدنة بينهم الى ان نقضوها فكان ذلك سبب فتح مكة فوقع الامر كما قال النبى صلى الله عليه وسلم (حم خ) عن سليمان بن صرد بضم ففتح * (الآن بردت عليه جلده قاله المناوى يعنى الرجل الذى مات وعليه ديناران فاتى به الى النبى صلى الله عليه وسلم ليصلى عليه فقال أعليه دين فقيل ديناران

فانصرف فتحملها أبو قتادة فذكره ثم صلى عليه وامتناعه من الصلاة على من مات وعليه دين كان قبل أن يؤمر بقضاء دين من مات من المسلمين معسرا (حم قط ك) عن جابر واسناده حسن * (الآيات بعد المائتين) أى تتابع الآيات وظهور الاشراط على التتابع والتوالى بعد مائتى سنة قال الدميرى فى سنده عون وهو منكر الحديث وقال قال البخارى وقد مضى مائتان ولم يكن من الآيات شئ اه قال المناوى وذا قاله قبل أن يعلمه الله بأنها تتأخر زمانا طويلا (ه ك) عن أبى قتادة وهو حديث ضعيف * (الآيات) أى العلامات الدالة على قيام الساعة (خرزات) بالتحريك جمع خرزة أى كخرزات (منظومات فى سلك فانقطع السلك) أى فاذا انقطع (فيتبع بعضها بعضا) (حم ك) عن ابن عمرو بن العاص باسناد حسن * (الآيتان من آخر سورة البقرة) يعنى من قوله تعالى آمن الرسول الى آخر السورة فآخر الآية الاولى المصير ثم الى آخر السورة واحدة (من قرأهما فى ليلة) فى رواية بعد العشاء الآخرة (كفتاه) فى ليلته من شر الشيطان أو الثقلين أو الآفات أو أغنتاه عن قيام الليل وقيل معناه أجزأتاه فيما يتعلق بالاعتقاد لما اشتملتا عليه من الايمان والاعمال اجمالا وقيل معناه وقتاه كل سوء قال الحافظ بن حجر يجوز أن يراد جميع ما تقدم (حم ق ٤) عن أبى مسعود البدرى * (الأبدال) بفتح الهمزة جمع بدل بفتحتين خصهم الله تعالى بصفات منها أنهم ساكنون الى الله تعالى بلا حركة ومنها حسن أخلاقهم (فى هذه الأمة ثلاثون رجلا قلوبهم على قلب ابراهيم خليل الرحمن) أى انفتح لهم طريق الى الله على طريق ابراهيم فصارت كقلب واحد (كلما مات رجل منهم أبدل الله مكانه رجلا) فلذلك سموا أبدالا أو لانهم بدلوا أخلاقهم السيئة قال العلقمى فائدة قال شيخنا قال سهل بن عبد الله صارت الابدال أبدالا بأربعة

قلة الكلام وقلة الطعام واعتزال الانام واخرج ابونعيم في الحلية عن بشر بن الحارث انه سئل عن التوكل فقال اضطراب بلا سكون رجل تضطرب جوارحه وقلبه ساكن إلى الله تعالى لا الى قلبه وسكون بلا اضطراب رجل ساكن الى الله بلا حركة وهذا عزيز وهو من صفات الأبدال فائدة في كفاية المعتقد لليافعي نفعنا الله تعالى به قيل انما سمي الابدال ابدالاً لأنهم اذا غابوا تبدل في مكانهم صور روحانية تخلفهم واخرج ابونعيم عن معروف الكرخي قال من قال في كل يوم عشر مرات اللهم اصلح امة محمد اللهم فرج عن امة محمد اللهم ارحم امة محمد كتب من الابدال (حم) عن عبادة بن الصامت باسناد صحيح * (الأبدال في أمتي ثلاثون رجلا بهم تقوم الأرض) اى تعمر (وبهم) اى بسببهم (يمطرون) بالبنا للمفعول اى ينزل الله عليكم المطر (وبهم ينصرون) على الاعداء قال المناوي لان الانبياء أوتاد الأرض فلما انقطعت النبوة ابدل الله مكانهم هؤلاء (طب) عنه اى عن عبادة باسناد صحيح * (الأبدال في أهل الشام) اى من أهلها (وبهم ينصرون على الأعداء وبهم يرزقون) اى يمطرون فيكثر النبات قال المناوي ولا ينافي تقييد النصرة هنا بأهل الشام اطلاقها فيما قبله لان نصرتهم لمن في جوارهم أتم وان كانت أعم (طب) عن عوف بن مالك واسناده حسن * (الأبدال بالشام وهم أربعون رجلا كلما مات رجل أبدل الله مكانه رجلا يسقى بهم الغيث وينتصر بهم على الأعداء ويصرف عن أهل الشام بهم العذاب) وكذا عن غيرهم كما علم مما مر قال المناوي زاد في رواية الحكيم لم يسبقوا الناس بكثرة صلاة ولا صيام ولا تسبيح ولكن بحسن الخلق وصدق الورع وحسن النية وسلامة الصدر اولئك حزب الله (حم) عن علي باسناد حسن * (الأبدال أربعون رجلا وأربعون امرأة كلما مات رجل أبدل الله مكانه رجلا وكلما ماتت امرأة

أبدل الله مكانها امرأة قال المناوى ولا ينافى خبر الاربعين خبر الثلاثين لان الجملة اربعون رجلا ثلاثون على قلب ابراهيم وعشر ليسوا كذلك الخلال بفتح المعجمة وشدة اللام فى كتاب كرامات الاولياء (عن) عن انس بن مالك وهو حديث ضعيف * (الأبدال من الموالى قال المناوى تمامه ولا يبغض الموالى الا منافق ومن علامتهم ايضا انهم لا يولد لهم وانهم لا يلعنون شيأ الحاكم فى كتاب الكنى والالقاب عن عطاء بن ابى رباح مرسلا بفتح السين وكسرها وهو حديث منكر * (الأبعد فالأبعد من داره بعيدة من المسجد الذى تقام فيه الجماعة اعظم اجرا ممن هو اقرب منه لما فى البعد عن المسجد من كثرة الخطا وفى كل خطوة عشر حسنات (حم د ه ك هق) عن ابى هريرة باسناد صالح * (الابل عز لاهلها اى لمالكيها والغنم بركة يشمل الضان والمعز والخير معقود فى نواصى وفى نسخة بنواصى الخيل الى يوم القيامة اى منوط بها ملازم لها كانه عقد فيها الاعانتها على الجهاد وعدم قيام غيرها مقامها فى الكر والفر (ه) عن عروة بضم المهملة ابن الجعد بفتح الجيم وسكون المهملة ويقال ابن ابى الجعد البارقى بموحدة وقاف * (الاثمد بكسر الهمزة والميم بينهما مثلثة ساكنة حجر الكحل المعروف يجلو البصر اى يزيد نور العين بدفعه المواد الرديئة المنحدرة من الرأس وينبت الشعر بالتحريك هنا للازدواج اى هدب العين لانه يقوى طباقها (تخ) عن معبد بن هوذة بذال معجمة * (الاجدع شيطان بسكون الجيم ودال مهملة قال العلقمى قال فى النهاية الجدع قطع الانف او الاذن او الشفة وهو بالانف اخص فاذا اطلق غلب عليه قال ابن رسلان والمجادعة المخاصمة فلعله سمى الاجدع شيطانا لانه الداعى الى المخاصمة وقطع الاطراف والسفه فسمى به كما سمى النبى صلى الله عليه وسلم المار بين يدى المصلى

شيطانا فقال ادفعه فان أبى فقاتله فانما هو شيطان لانه الداعى الى المرور فنسب اليه تجوزا (حم د ه ك) عن ابن الخطاب وهو حديث ضعيف * (الاحسان أن تعبد الله تعالى كأنك تراه فان من استحضر ذلك أتى بالعبادة على الوجه الأكمل من الاتيان بأركانها وشروطها ومندوباتها فان لم تكن تراه فاستمر على احسان العبادة فانه يراك قال العلقمى وهذه قطعة من حديث جبريل فى سؤاله النبى صلى الله عليه وسلم عن الايمان والاسلام وشرائع الدين وجوابه صلى الله عليه وسلم له قال شيخ شيوخنا الاحسان مصدر يتعدى بنفسه وبغيره تقول أحسنت كذا اذا أتقنته وأحسنت الى فلان اذا أوصلت اليه النفع والأول المراد لان المقصود اتقان العبادة وقد يلحظ الثانى بان المخلص مثلا يحسن باخلاصه الى نفسه واحسان العبادة الاخلاص فيها والخشوع وفراغ البال حال التلبس بها ومراقبة المعبود وأشار فى الجواب الى حالتين أرفعهما أن يغلب عليه مشاهدة الحق بقلبه كأنه يراه بعينه وهو قوله كأنك تراه أى وهو يراك والثانية أن يستحضر أن الحق سبحانه وتعالى مطلع عليه يرى كل ما يعمل وقوله فانه يراك قال النووى وفى هذا الحديث أصل عظيم من أصول الدين وقاعدة مهمة من قواعد المسلمين وهو عمدة الصديقين وبغية السالكين وكنز العارفين ودأب الصالحين وهو من جوامع الكلم التى أوتيها صلى الله عليه وسلم وقد ندب أهل التحقيق الى مجالسة الصالحين ليكون ذلك مانعا من التلبيس بشئ من النقائص احتراما لهم واستحياء منهم فكيف بمن لا يزال الله مطلعا عليه فى سره وعلانيته (م ٣) عن عمر بن الخطاب (حم ق ه) عن أبى هريرة * (الاحصان احصانان احصان نكاح وهو الوطئ فى نكاح صحيح واحصان عفاف هو أن يكون تحته من يعفه بخلاف العجوز الشوهاء والرتقاء والقرناء

ابن أبي حاتم (طس) وابن عساكر عن أبي هريرة وهو حديث ضعيف
* (الاختصار اى وضع اليد على الخصر فى الصلاة راحة أهل النار
يعنى أن ذلك عادة اليهود فى صلاتهم وهم أهلها وليس المراد أن
لاهل النار راحة قال تعالى لا يفتر عنهم العذاب (حب هق) عن أبي
هريرة قال الذهبي هذا منكر * (الأذان تسع عشرة كلمة بالترجيع
وهو أن يأتى بالشهادتين سرا قبل أن يأتى بهما جهرا فيه حجة للشافعى
فى قوله ان التكبير فى أول الاذان أربع اذ لا يكون ألفاظه تسعة عشر
الا بناء على ذلك وذهب مالك الى انه مرتين والاقامة سبع عشرة
كلمة فيه دليل للحنفية وفى نسخة لحدى عشرة كلمة (ت) عن أبي
محذورة * (الأذنان من الرأس اخذ بظاهره الائمة الثلاثة واكثر
الصحابة والتابعين فيكفى مسحهما بماء الرأس ولا يحتاج الى ماء
جديد وقيل هما من الوجه وقال الشافعى رضى الله عنه هما عضوان
مستقلان ليسا من الوجه ولا من الرأس وتأول أصحابه الحديث
على وجهين احدهما أنهما يمسحان مع الرأس تبعا له والآخر انهما يمسحان
كما يمسح الرأس ولا يغسلان كالوجه واضافتهما الى الرأس اضافة تشبيه وتقريب
لا اضافة تحقيق واحتجوا بأشياء احسنها حديث عبد الله بن زيد أن النبى
صلى الله عليه وسلم أخذ لأذنيه ماء خلاف الذى أخذه لرأسه
رواه البيهقى وقال اسناده صحيح فهو صريح فى أنهما ليسا من الرأس
إذ لو كانا منه لما أخذ لهما ماء جديدا كسائر أجزاء الرأس وفيه رد
على من قال انهما من الوجه واحتجوا على من قال هما من الوجه بأن
النبى صلى الله عليه وسلم كان يمسحهما ولم ينقل عنه أنه غسلهما ولو كانا
من الوجه لغسلهما وأيضا فالاجماع منعقد على أن المتيمم لا يمسحهما
(حم د ت ه) عن أبي أمامة واسناده ليس بالقويم (ه) عن أبي
هريرة وعن عبد الله بن زيد باسناد ضعيف (قط) عن انس
قال والاوضح ارساله وعن أبي موسى الاشعرى وعن ابن عباس

وَقَال تفرد به ضعيف وَعن ابن عمر وَقال الصَّواب موقوف وعن عَائشة * (الا رُتِدَا وهو وَضع الرداء على الكتفين لبسة العرب بضم اللام أى توارثها العرب عَن آبائهم فانهم كانوا فى الجاهلية كلهم فى ازار ورداء وكانوا يسمونها حلة وَالا لتفاع وهو تغطية الرّأس وَاكثر الوجه لبسة اهل الايمان لانهم لما علاهم من الحياء من ربهم ما اخجلهم اضطروا الى مزيد الستر وَما ازداد عبد بالله علما الا ازداد منه حياء وهو لبسة بنى اسرائيل ورثوها عن آبائهم (طب) عن ابن عمر بن الخطاب وهو حديث ضعيف * (الارض كلها مسجد أى محل سجود الصلاة الا المقبرة بتثليث الباء أى الطاهرة مع الكراهة قال العلقمى وَلا فرق فى الكراهة بين أن يصلى على القبر أو بجانبه نعم يستثنى مقابر الانبيا لانهم احياء فى قبورهم فلا كراهة اما النجسة وهى ما تحقق نبشها فلا يصح الصلاة فيها الا بحائل وَالحمام يدخل فيه المكان الذى اعتاد الناس نزع ثيابهم فيه فتكره الصلاة فيه كراهة تنزيه لانه بيت الشياطين ومأواهم قال المناوى وَاخذ بظاهره بعض المجتهدين فابطل الصلاة فيها مطلقا تنبيه قال ابن حجر هذا الحديث يعارضه عموم حديث جابر المتفق عليه وجعلت لى الارض طيبة وطهورا أى طاهرة مطهرة ومسجدا وحديث أبى امامة عند البيهقى والطبرانى وجعلت لى الارض كلها مسجدا (حم د ت ه ك) عن أبى سعيد الخدرى رضى الله تعالى عنه * (الارض ارض الله والعباد عباد الله من أحيى مواتا فهو له اى يملكه وان لم يأذن الامام عند الشافعى وشرط ابو حنيفة إذنه اذا كان المحيى مسلما ولو غير مكلف اذا كانت الارض ببلاد الاسلام ولو بحرم لكن لا يجوز احياء فى عرفة ولا المزدلفة ولا منى لتعلق حق الوقوف بالاول والمبيت بالاخيرين اما اذا كان الموات ببلاد الكفار فلهم احياؤه لانه من حقوقهم ولا ضرر علينا فيه وكذا للمسلم احياؤه

إن لم يذبونا عنه بخلاف ما يذبونا عنه أى وقد صولحوا أن الارض لهم (طب) عن فضالة بن عبيد ورجاله رجال الصحيح * (الارواح التى تقوم بها الاجساد جنود مجندة أى جموع مجمعة وانواع مختلفة فما تعارف أى توافق فى الصفات وتناسب فى الاخلاق منها ائتلف فى الدنيا وما تناكر منها فلم يتوافق ولم يتناسب اختلف قال العلقمى قال الخطابى يحتمل أن يكون اشارة الى معنى التشاكل فى الخير والشر والصلاح والفساد وان الخير من الناس يحن الى شكله والشرير يميل الى نظيره فتعارف الارواح يقع بحسب الطباع التى جبلت عليها من خير أو شر فاذا اتفقت تعارفت واذا اختلفت تناكرت قلت ولا يعكر عليه ان بعض المتنافرين ربما ائتلف لانه محمول على مبدا التلاقى فانه يتعلق بأصل الخلقة بغير سبب وأما فى ثانى الحال فيكون مكتسبا لتجدد وصف يقتضى الالفة بعد النفرة كايمان الكافر واحسان المسئ وقال ابن الجوزى ويستفاد من هذا الحديث أن الانسان اذا وجد من نفسه نفرة ممن له فضيلة أو صلاح فينبغى أن يبحث عن المقتضى لذلك ليسعى فى ازالته حتى يتخلص من الوصف المذموم وكذا القول فى عكسه قال البيهقى سألت الحاكم عن معناه فقال المؤمن والكافر لا يسكن قلبه الا الى شكله (خ) عن عائشة قال المناوى لكن معلقا فاطلاق عزوه اليه غير جيد (م د) عن أبى هريرة ورواه عنه أيضا مسلم بلفظ الارواح جنود مجندة فما تعارف منها فى الله ائتلف وما تنافر منها فى الله اختلف (طب) عن ابن مسعود ورجاله رجال الصحيح وزاد فيه تلتقى فتتشام كما تتشام الخيل * (الازار يسبل الى نصف الساق أو الى الكعبين لا خير فى أسفل من ذلك لانه ان كان بقصد الخيلاء حرم والا كره (حم) عن أنس ورجاله رجال الصحيح * (الاسبال يكون فى الازار وفى القميص وفى العمامة ونحو ذلك من كل ملبوس قال النووى وحكم المسئلة انه لا يجوز الاسبال الى تحت الكعبين ان كان

للخيلاء وان كان لغيرها فهو مكروه وكذا نص عليه الشافعي والاصحاب واجمعوا على جواز الاسبال للنساء فقد صح عن النبي صلى الله عليه وسلم الاذن لهن في اسبال ذيولهن ذراعًا واما القدر المستحب للرجال فالى نصف الساقين والجائز بلا كراهة فالى الكعبين اه قال في الفتح والحاصل ان للرجال حالين حال استحباب وهو ان يقتصر بالازار على نصف الساق وحال جواز وهو الى الكعبين وكذا للنساء حالان حال استحباب وهو ما يزيد على ما هو جائز للرجال بقدر شبر وحال جواز بقدر ذراع من جر منها شيأ على الارض خيلاء بضم المعجمة وفتح المثناة التحتية والمد اى لاجل الخيلاء والكبر والفخر لم ينظر الله اليه يوم القيامة اى نظر رحمة ورضى اذا لم يتب من ذلك في الدنيا (د ن ه) عن ابن عمر بن الخطاب باسناد حسن * (الاستئذان اى طلب الاذن في الدخول ثلاث من المرات فاذا استأذنت فان اذن لك فادخل والا اى وان لم يؤذن لك فارجع لقوله تعالى فلا تدخلوها حتى يؤذن لكم (م ت) عن ابى موسى الاشعرى وابى سعيد الخدرى الاستئذان ثلاث من المرات فالاولى تستمعون قال المناوى بمثناة فوقية اى يسمع اهل المنزل الاستئذان عليهم والثانية تستصلحون اى يصلحون المكان والثالثة تأذنون للمستأذن او تردون عليه بالمنع (قط) في الافراد بفتح الهمزة عن ابى هريرة باسناد ضعيف * (الاستجمار اى التجمر او الاستنجا قال العلقمى والاول اولى لقرنه بالطواف تو بفتح المثناة الفوقية وتشديد الواو اى وتر وهو ثلاثة وقال في النهاية التو الفرد ورمى الجمار تو والسعى بين الصفا والمروة تو والطواف تو يريد انه يرمى بالجمار في الحج فردًا وهى سبع حصيات ويطوف سبعًا ويسعى سبعًا وقيل اراد بفردية الطواف والسعى ان الواجب منهما مرة واحدة لا يثنى ولا يكرر سواء كان المحرم مفردًا او قارنًا واذا استجمر احدكم فليستجمر بتو ليس تكرارًا

بل المراد بالاول الفعل وبالثانى عدد الأحجار (م) عن جابر بن عبد الله
* (الاستغفار فى الصحيفة التى يكتب فيها حسنات المؤمن يتلألأ نورا
اى يضئ يوم القيمة فيها حين يعطى كتابه بيمينه ابن عساكر (فر) عن
معاوية بن حيدة بفتح المهملة وسكون المثناة التحتية وفتح الدال
المهملة * (الاستغفار ممحاة بفتح الميم الاولى وسكون الثانية للذنوب
كلها ان اقترن بتوبة صحيحة (فر) عن حذيفة بن اليمان باسناد
ضعيف * (الاستنجا وهو ازالة الخارج من القبل والدبر يكون
بثلاثة احجار او ما يقوم مقامها من كل جامد طاهر قالع غير محترم
فلا يكفى اقل منها وان حصل الانقا به فان لم يحصل الانقاء بالثلاثة
وجب الزيادة عليها ليس فيهن رجيع قال فى النهاية الرجيع العذرة
والروث سمى رجيعا لانه رجع عن حالته الاولى بعد أن كان علفا
او طعاما (طب) عن خزيمة بن ثابت * (الاسلام أن تشهد ان لا إله
إلا الله وان محمدا رسول الله وهذا عماده وما بعده مكملات له وتقيم
الصلاة المفروضة وهى الخمس وتؤتى الزكاة لمستحقيها او للامام
وتصوم رمضان حيث لا عذر وتحج البيت علم بالغلبة على الكعبة
كالنجم على الثريا ان استطعت اليه سبيلا اى طريقا (م ٣) عن عمر
ابن الخطاب * (الاسلام علانية بالتخفيف اى النطق بالشهادتين
والايمان فى القلب لان الايمان هو التصديق ومحله القلب (ش)
عن انس بن مالك باسناد حسن * (الاسلام ذلول اى سهل منقاد
لا يركب الا ذلولا يعنى لا يناسبه ويليق به ويصلحه الا اللين والرفق
والعمل والتعامل بالمسامحة (حم) عن ابى ذر باسناد ضعيف * (الاسلام
يزيد ولا ينقص اى يزيد بالداخلين فيه ولا ينقص بالمرتدين
او يزيد بما يفتح من البلاد ولا ينقص بما غلب عليه الكفرة منها او ان
حكمه يغلب ومن تغليبه الحكم باسلام احد ابويه قال العلقمى واوله
كما فى ابى داود حدثنا عبد الله بن بريدة ان اخوين اختصما الى يحيى

ابن معمر

ابن معمر يهودى ومسلم فورث المسلم منهما وقال حدثنى ابو الاسود ان رجلا حدثه ان معاذا قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الاسلام يزيد ولا ينقص فورث المسلم اهـ استدل معاذ بهذا الحديث على ان المسلم يورث الكافر ولا عكس (حم دك هق) عن معاذ ورواته ثقات لكن فيه انقطاع * (الاسلام يجب) اى يقطع وفى رواية يهدم ما كان قبله بزيادة كان اى من كفر وعصيان وما يترتب عليهما من حقوق الله اما حق الآدمى فلا يسقط اجماعا ابن سعد عن الزبير ابن العوام وعن جبير بن مطعم بصيغة اسم الفاعل * (الاسلام نظيف) اى نقى من الدنس فتنظفوا من الاوساخ والعيوب فانه اى الشان لا يدخل الجنة الا نظيف نظافة معنوية اى لا يدخلها الا المطهر من دنس العيوب والآثام وغيره لا يدخلها حتى يطهر بالنار ان لم يعف عنه العزيز الجبار (طس) عن عائشة باسناد ضعيف * (الأشرة) بفتح الهمزة والشين المعجمة والرا البطر وقيل الشدة وقال المحلى فى تفسير كذاب أشر مستكبر بطر شر فى كل ملة (خدع) عن البراء ابن عازب باسناد حسن * (الأشعريون فى الناس كصرة فيها مسك) هم قبيلة تنسب الى الاشعر بن ادد بن يزيد بن يشجب نزلوا غور تهامة من اليمن فلما قدموا على المصطفى قال لهم انتم مهاجرة اليمن من ولد اسماعيل ثم ذكره ابن سعد فى طبقاته عن ابن شهاب الزهرى مرسلا * (الاصابع تجزى مجرى السواك) فى حصول اصل السنة يعنى اذا كانت خشنة لانها تزيل القلح وهذا فى اصبع غيره المتصلة اما اصبعه او اصبع غيره المنفصلة فلا يجزى عند الشافعية اذا لم يكن سواك قال المناوى مفهومه اذا كان هناك سواك لا يجزى ولم ار من اخذ بالتفصيل من الائمة ابو نعيم فى كتاب فضل السواك عن عمرو بن عوف المزنى باسناد ضعيف * (الاضحى) قال المناوى جمع ضحاة وهى الاضحية (على فريضة وعليكم سنة) فوجوبها من خصائصه صلى الله عليه وسلم

عند الشافعى (طب) عن ابن عباس * (الاقتصاد اى التوسط فى النفقة بين الافراط والتفريط نصف العيش اى المعيشة وحسن الخلق بضم الخاء المعجمة نصف الدين لانه يحمل صاحبه على تجنب ما يخل بدينه ومروءته فمن حازه فقد توفر عليه نصف الدين (خط) عن انس باسناد ضعيف * (الاقتصاد فى النفقة نصف المعيشة والتودد الى الناس نصف العقل لانه يبعث على السلامة من شرهم وحسن السؤال نصف العلم فان السائل اذا احسن سؤال شيخه اقبل عليه واوضح له ما اشكل لما يراه من استعداده وقابليته (طب) فى مكارم الاخلاق (هب) عن ابن عمر بن الخطاب * (الاكبر من الاخوة بمنزلة الأب قال المناوى فى الاكرام والاحترام والرجوع اليه والتعويل عليه وتقديمه فى المهمات والمراد الاكبر دينا وعلما والا فسنا (طب عد هب) عن كليب الجهنى * (الاكل فى السوق دناءة قال فى القاموس الدنية النقيصة اه فهو خارم للمروءة راد للشهادة ان صدر ممن لا يليق به (طب) عن ابى امامة (خط) عن ابى هريرة باسناد ضعيف * (الاكل باصبع واحدة اكل الشيطان اى يشبه اكله وباثنين اكل الجبابرة اى العتاة الظلمة اهل التكبر وبالثلاث اكل الانبياء وخلفائهم وورثتهم وهو الانفع الاكمل والاكل بالخمس مذموم ولهذا لم يحفظ عن المصطفى انه اكل الا بثلاث نعم كان يستعين بالرابعة ابو احمد الغطريف بكسر المعجمة فى جزئه وابن النجار فى تاريخه عن ابى هريرة * (الاكل مع الخادم يطلق على الذكر والانثى والقن والحر من التواضع فهو مندوب بحيث لا محذور (فر) عن ام سلمة باسناد ضعيف * (الامام ضامن اى متكفل بصحة صلاة المقتدين لارتباط صلاتهم بصلاته اه وقال العلقمى اختلف فى معناه فقيل ضامن اى راع وقيل حافظ لعدد الركعات وهما ضعيفان لان الضمان فى اللغة بمعنى الرعاية او الحفظ لا يوجد وحقيقة الضمان فى اللغة والشريعة هو الالتزام ويأتى بمعنى

الوعا

الوعا لان كل شئ جعلته فى شئ فقد ضمنته اياه فاذا عرف معنى الضمان فان ضمان الامام لصلاة المأموم هو التزام شروطها وحفظ صلاته فى نفسه لان صلاة المأموم تنبنى عليها فان افسد صلاته فسدت صلاة من ائتم به فكان غارما لها وان قلنا بمعنى الوعا فقد دخلت صلاة المأموم فى صلاة الامام لتحمل القراءة عنه والقيام الى حين الركوع اى فى حق المسبوق والسهو ولذلك لم تجز صلاة المفترض خلف المتنفل لان ضمان الواجب بما ليس واجبا محال اه وخالف الشافعى فجوز اقتداء المفترض بالمتنفل وعكسه والمؤذن مؤتمن اى امين على صلاة الناس وصيامهم وسحورهم وعلى حرم الناس لاشرافه على دورهم فعليه الاجتهاد فى اداء الامانة فى ذلك اللهم ارشد الائمة ليأتوا بالصلاة على اكمل الاحوال واغفر للمؤذنين ما قصروا فيه من مراعاة الوقت بتقدم عليه او تأخر عنه واستدل به بعضهم على تفضيل الاذان على الامامة لان حال الامين افضل من الضمين (د ت عد هق) عن ابى هريرة (حم) عن ابى امامة باسناد صحيح * (الامام ضامن فان احسن طهوره وصلاته فله ولهم الاجر وان اساء فى طهوره وصلاته بان اخل ببعض الاركان او الشروط فعليه الوزر ولا عليهم قال العلقمى واوله كما فى ابن ماجه كان سهل بن سعد الساعدى يقدم فتيان قومه يصلون بهم فقيل له تفعل ذلك ولك من القدم ما لك قال انى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الامام فذكره قال فى الاحيا كان الصحابة يتدافعون اربعة اشيا الامامة والوديعة والوصية والفتوى (ه ك) عن سهل بن سعد الساعدى * (الامام الاعظم الضعيف عن اقامة الاحكام الشرعية ملعون اى مطرود عن منازل الابرار فعليه عزل نفسه ان اراد الخلاص فى الدنيا والآخرة وعلى الناس نصب غيره (طب) عن ابن عمر بن الخطاب * (الامانة فى الازد والحياء فى قريش اى هما فى القبيلتين اكثر منهما فى غيرها (طب) عن ابى معاوية الازدى * (الامانة غنى بوزن رضى

اى من اتصف بها رغب الناس فى معاملته فيحسن حاله ويكثر ماله
القضاعى فى الشهاب عن انس رضى الله عنه * (الامانة تجلب فى
رواية تجر الرزق اى هى سبب تيسيره وحصول البركة فيه ورغبة
الناس فى معاملة من اتصف بها والخيانة تجلب الفقر اى تمحق بركة
الرزق وتنفر الناس عن معاملة من اتصف بها (فر) عن جابر بن عبد الله
القضاعى فى الشهاب عن على باسناد حسن * (الأمراء من قريش ما عملوا
فيكم اى مدة دوام معاملتهم لكم بثلاث من الخصال ثم بين تلك
الخصال بقوله ما رحموا اذا استرحموا بالبنا للمفعول اى طلبت منهم
الرحمة بلسان القال او الحال وقسطوا اى عدلوا اذا قسموا ما جعل اليهم
من نحو خراج وفئ وغنيمة وعدلوا اذا حكموا فلم يجوروا فى احكامهم
ومفهومه انهم اذا عملوا بضد المذكورات جاز العدول بالامارة عنهم
وهو مؤول فالمراد منهم على تلك الخصال اذ لا يجوز الخروج على الامام
بالجور (ك) عن انس * (الأمراء من قريش من ناواهم اى عاداهم
او اراد ان يستفزهم اى يفزعهم ويزعجهم تحات تحات الورق كناية
عن اهلاكه واذلاله واهانته الحاكم فى كتاب الكنى والالقاب عن
كعب بن عجرة * (الأمر اى امر الاخرة وهجوم الموت اسرع وفى رواية
اعجل من ذلك اى من ان يبنى الانسان بناء او يصلح جدارا وسببه
كما فى ابى داود عن عبد الله بن عمرو قال مر بى رسول الله صلى الله عليه وسلم
وانا اطين حائطا اى حائط خص كما فى الرواية الاخرى وهو بيت
يعمل من خشب وقصب فذكره (د) عن عبد الله بن عمرو بن العاص
* (الأمر المفظع بفا وظاء معجمة اى الشديد والحمل المضلع اى المثقل
والشر الذى لا ينقطع هو اظهار البدع اى العقائد الزائغة التى على
خلاف ما عليه اهل السنة (طب) عن الحكم بن عمير وهو حديث ضعيف
* (الأمن والعافية نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس لان بهما
يتكامل التنعم بالنعم ومن لا يعرف قدر النعم بوجدانها عرف بوجود

فقدانها

فقد انها (طب) عن ابن عباس * (الامور كلها خيرها وشرها من الله
اى كل كائن بقدرته وارادته خالق الخير والشر والنفع والضر والايمان
والكفر ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن (طس) عن ابن عباس باسناد
ضعيف * (الاناة بوزن قناة اى التانى من الله تعالى اى مما يرضاه
ويثيب عليه والعجلة من الشيطان اى هو الحامل عليها بوسوسته
اى ان العجلة تمنع من التثبت والنظر فى العواقب (ت) عن سهل بن سعد
الساعدى * (الانبياء احياء فى قبورهم يصلون قال المناوى لانهم
كالشهدا بل افضل والشهدا احياء عند ربهم وفائدة التقييد بالعندية
الاشارة الى ان حياتهم ليست بظاهرة عندنا بل هى كحياة الملائكة
وكذا الانبيا ولهذا كانت الانبياء لا تورث قال السبكى وهذا يقتضى
ايجاد الحياة فى احكام دون احكام وذلك زائد على حياة الشهداء والقرآن
ناطق بموت النبى صلى الله عليه وسلم قال تعالى انك ميت وانهم ميتون
وقال المصطفى صلى الله عليه وسلم انى امرؤ مقبوض وقال الصديق
رضى الله تعالى عنه ان محمدا قد مات واجمع المسلمون على اطلاق ذلك
فالوجه ان يقال انه احيى بعد الموت وقيل المراد بالصلاة التسبيح
والذكر (ع) عن انس وهو حديث صحيح * (الانبياء قادة جمع قائد
اى يقودون الناس ويسوسونهم بالعلم والموعظة والفقهاء سادة
جمع سيد وهو الذى يفوق قومه فى الخير والشرف اى مقدمون
فى امر دين الله ومجالستهم زيادة فى العلم ومعرفة الدين القضاعى
عن على * (الايدى ثلاثة فيد الله هى العليا لانه المعطى ويد المعطى
التى تليها فيه حث على التصدق ويد السائل السفلى اى السائل
من غير اضطرار فيه زجر للسائل عن سؤاله الخلق والرجوع الى
الحق فاعط الفضل اى الفاضل عن نفسك وعن عيالك ولا تعجز
بفتح التاء وكسر الجيم اى ولا تعجز بعد عطيتك عن نفقة نفسك
ومن تلزمك نفقته بان تعطى مالك كله ثم تقعد تسأل الناس

(حم دك) عن مالك بن نضلة بفتح النون وسكون المعجمة والد أبى الاخوص الصحابى * (الايمان أن تؤمن ليس هو من تعريف الشئ بنفسه لأن الاول لغوى والثانى شرعى بالله اى بأنه واحد ذاتا وصفات وأفعالا وملائكته اى بأن تلك الجواهر العلوية النورانية عباد الله لا كما زعم المشركون من توهينهم وكتبه ورسله بانها كلام الله القديم الأزلى القائم بذاته المنزه عن الحرف والصوت أنزلها على بعض رسله لانه أرسلهم الى الخلق لهدايتهم وتكميل معاشهم ومعادهم وأنهم معصومون وتقديم الملائكة لا للتفضيل بل للترتيب الواقع فى الوجود وتومن باليوم الآخر وهو من وقت الحشر الى ما لا يتناهى او الى أن يدخل أهل الجنة الجنة وأهل النار النار وتؤمن بالقدر حلوه ومره خيره وشره بالجر بدل من القدر اى بأن ما قدر فى الازل لا بد منه وما لم يقدر فوقوعه محال وبأنه تعالى قدر الخير والشر (م ٣) عن عمر ابن الخطاب * (الايمان أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله وتؤمن بالجنة والنار اى بأنهما موجودتان الآن وبأنهما باقيتان لا يفنيان والميزان اى بأن وزن الاعمال حق وتؤمن بالبعث بعد الموت الذى كذب به كثير فاختل نظامهم ببغى بعضهم على بعض وتؤمن بالقدر خيره وشره اى بأن تعتقد أن ذلك كله بارادة الله تعالى وخلقه ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن (هب) عن عمر بن الخطاب * (الايمان معرفة وفى رواية لابن ماجه أيضا بدل معرفة عقد بالقلب وقول باللسان وعمل بالأركان قال ابن حجر المراد أن الاعمال شرط فى كماله وأن الاقرار اللسانى يعرب عن التصديق النفسانى (ه طب) عن على وهو حديث ضعيف * (الايمان بالله اقرار باللسان وتصديق بالقلب وعمل بالاركان المراد بذلك الايمان الكامل واعتبار مجموعها على وجه التكميل لا الركنية الشيرازى فى الالقاب عن عائشة وهو حديث ضعيف * (الايمان اى ثمراته وفروعه بضع بكسر الباء

الموحدة وفتحها هو عدد مبهم مقيد بما بين الثلاث الى التسع هذا هو الاشهر
وقيل الى العشرة وقيل من واحد الى تسعة وقيل من اثنين الى عشرة وعن
الخليل البضع السبع وسبعون شعبة بضم أوله أى خصلة أو جزأ
وفى رواية بضع وستون أو بضع وسبعون قاله القاضى عياض
وقد تكلف جماعة عدها بطريق الاجتهاد وفى الحكم بكون ذلك هو
المراد صعوبة قال ابن حجر ولم يتفق من عد الشعب على نمط واحد
وأقربها الى الصواب طريق ابن حبان فانه عد كل طاعة عدها الله
فى كتابه أو النبى صلى الله عليه وسلم فى سنته من الايمان قال ابن حجر
وقد رأيتها تتفرع عن أعمال القلب وأعمال اللسان وأعمال البدن
فأعمال القلب فيه المعتقدات والنيات ويشتمل على أربع وعشرين
خصلة الايمان بالله ويدخل فيه الايمان بذاته وصفاته وتوحيده
وبأن ليس كمثله شئ واعتقاد حدوث ما سواه والايمان بملائكته
وكتبه ورسله والقدر خيره وشره والايمان بالله واليوم الآخر
يدخل فيه المسألة فى القبر والبعث والنشور والحساب والميزان والصراط
والجنة والنار والحب والبغض فيه ومحبة النبى صلى الله عليه وسلم
وتعظيمه ويدخل فيه الصلاة عليه واتباع سنته والاخلاص ويدخل
فيه ترك الريا والنفاق والتوبة والخوف والرجاء والشكر والوفاء
والصبر والرضا بالقضا والتوكل والتواضع والرحمة ويدخل فى
التواضع توقير الكبير ورحمة الصغير وترك التكبر والعجب وترك
الحسد وترك الحقد والغضب وأعمال اللسان تشتمل على سبع خصال
التلفظ بالتوحيد وتلاوة القرآن وتعلم العلم وتعليمه والدعاء
والذكر ويدخل فيه الاستغفار واجتناب اللغو واعمال البدن تشتمل
على ثمان وثلاثين خصلة منها ما يختص بالاعيان وهى التطهير حسا وحكما
ويدخل فيه اجتناب النجاسات وستر العورة والصلاة فرضا ونفلا والزكاة
كذلك وفك الرقاب والجود ويدخل فيه اطعام الطعام واكرام الضيف

والصيام فرضا ونفلا والحج والعمرة والطواف والاعتكاف والتماس ليلة القدر والفرار بالدين ويدخل فيه الهجرة من دار الكفر والوفاء بالنذر والتحرى فى الايمان وأداء الكفارات ومنها ما يتعلق بالاتباع وهى ست خصال التعفف بالنكاح والقيام بحقوق العيال وبر الوالدين ومنه اجتناب العقوق وتربية الاولاد وصلة الرحم وطاعة السادة والرفق بالعبيد ومنها ما يتعلق بالعامة وهى سبع عشرة خصلة القيام بالامرة مع العدل ومتابعة الجماعة وطاعة أولى الامر والاصلاح بين الناس ويدخل فيه قتال الخوارج والبغاة والمعاونة على البر ويدخل فيه الامر بالمعروف والنهى عن المنكر واقامة الحدود والجهاد ومنه المرابطة وأداء الامانة ومنه أداء الخمس مع وفائه واكرام الجار وحسن المعاملة وفيه جمع المال من حله وانفاق المال فى حقه وفيه ترك التبذير والاسراف ورد السلام وتشميت العاطس وكف الضرر عن الناس واجتناب اللهو واماطة الاذى عن الطريق فهذه تسع وستون خصلة ويمكن عدها تسعا وسبعين خصلة باعتبار ضم بعضه الى بعض اهـ وأراد التكثير لا التحديد فأفضلها قول لا اله الا الله وأدناها أدونها مقدارا اماطة الاذى اى ازالة ما يؤذى كشوك وحجر عن الطريق أى المسلوك والحياء بالمد وهو فى اللغة تغير وانكسار يعترى الانسان من خوف ما يعاب به وفى الشرع خلق يبعث على اجتناب القبيح ويمنع من التقصير فى حق ذى الحق وانما افرده بالذكر لانه كالداعى الى باقى الشعب اذ الحيى يخاف فضيحة الدنيا والآخرة فيأتمر وينزجر شعبة اى خصلة من خصال الايمان (م د ن ه) عن ابى هريرة * (الايمان يمان أى منسوب الى اهل اليمن لاجابتهم وانقيادهم الى الايمان من غير قتال (ق) عن ابن مسعود * (الايمان قيد الفتك أى يمنع من الفتك الذى هو القتل بعد الامان غدرا قال فى النهاية الفتك أن يأتى الرجل صاحبه وهو غاد غافل فيشد عليه فيقتله والغيلة أن يخدعه ثم يقتله فى موضع خفى اهـ قال فى الصحاح والغيلة

بالكسر الاغتيال يقال قتله غيلة وهو أن يخدعه فيذهب به الى موضع فاذا صار اليه قتله لا يفتك مؤمن أى كامل الايمان خبر بمعنى النهى قال المناوى والفتاك لكعب بن الاشرف وغيره كأنه قبل النهى (تخ دك) عن أبى هريرة (حم) عن الزبير بن العوام وعن معاوية واسناده حسن* (الايمان الصبر أى الصبر عن المحارم والمكروهات والسماحة بأداء الفرائض والمندوبات (ع طب) فى مكارم الاخلاق عن جابر باسناد ضعيف* (الايمان أى التصديق بالقدر بفتحتين أى بأن الله تعالى قدر الاشياء من خير وشر نظام التوحيد إذ لا يتم نظامه الا باعتقاد أن الله تعالى منفرد بايجاد الاشياء وأن كل نعمة منه فضل وكل نقمة منه عدل (فر) عن أبى هريرة وهو حديث ضعيف* (الايمان بالقدر يذهب الهم والحزن لان العبد اذا علم ان ما قدر فى الازل لابد منه وما لم يقدر يستحيل وقوعه استراحت نفسه وذهب حزنه على الماضى ولم يهتم للمتوقع (ك) فى تاريخه والقضاعى عن أبى هريرة وهو حديث ضعيف* (الايمان عفيف عن المحارم عفيف عن المطامع أى شأن أهله تجنب المحرمات والاكتفاء بالكفاف (حل) عن محمد بن النضر الحارثى مرسلا* (الايمان بالنية واللسان أى يكون بتصديق القلب والنطق بالشهادتين والهجرة من بلاد الكفر الى بلاد الاسلام تكون بالنفس والمال متى تمكن من ذلك فان لم يتمكن الا بنفسه فقط هاجر بها لان الميسور لا يسقط بالمعسور عبد الخالق بن زاهر الشحامى بضم المعجمة وفى نسخة الشحانى بالنون بدل الميم فى الاربعين عن عمر بن الخطاب* (الايمان والعمل أخوان أى شريكان فى قرن واحد لا يقبل الله أحدهما الا بصاحبه قال المناوى لان العمل بدون الايمان الذى هو تصديق القلب لا أثر له والتصديق بلا عمل لا يكفى أى فى الكمال اهـ ويحتمل أن المراد بالعمل عمل اللسان ابن شاهين فى السنة عن على* (الايمان والعمل قرينان لا يصلح كل واحد منهما الا مع صاحبه فان انتفى الايمان لم ينفع العمل واذا انتفى العمل لم يكمل الايمان ابن شاهين فى السنة عن محمد بن على مرسلا وهو ابن الحنفية* (الايمان نصفان فنصف فى الصبر عن المحارم ونصف فى الشكر

أى العمل بالطاعة (هب) عن أنس * (الايماء خيانة أى الاشارة بنحو عين
أو حاجب خفية من الخيانة المنهى عنها ليس لنبى أن يومئ قاله لما أمر بقتل ابن
أبى سرح يوم الفتح وكان رجل من الانصار نذر أن يقتله فشفع فيه عثمان وقد
أخذ الانصارى بقائم السيف ينتظر النبى صلى الله عليه وسلم متى يومئ اليه
فقال النبى صلى الله عليه وسلم للانصارى هلا وفيت بنذرك قال انتظرت متى
تومئ فذكره ابن سعد عن سعيد بن المسيب بفتح الياء عند الاكثر مرسلا
* (الائمة من قريش أبرارها أمراء ابرارها وفجارها أمراء فجارها هذا على جهة
الاخبار عنهم على طريق الحكم فيهم أى اذا صلح الناس وبروا وليهم الاخيار واذا
فسدوا وليهم الاشرار كما تكونوا يولى عليكم وان أمرت عليكم قريش عبدا
حبشيا مجدعا بجيم ودال مهملة مقطوع الانف أو غيره فاسمعوا له
وأطيعوا ما لم يخير أحدكم بين اسلامه وضرب عنقه فليقدم عنقه ليضرب
بالسيف ولا يرتد عن الاسلام فلا طاعة لمخلوق فى معصية الخالق (ك هق)
عن على رضى الله تعالى عنه * (الايم فى الاصل التى لا زوج لها بكرا كانت أو ثيبا
مطلقة كانت أو متوفى عنها وقال فى المصباح الايم العزب رجلا كان أو امرأة
قال الصغانى وسواء تزوج من قبل أو لم يتزوج فيقال رجل أيم وامرأة أيم
ويريد بالايم فى هذا الحديث الثيب خاصة أحق بنفسها من وليها فى الرغبة
والزهد لا فى العقد فان مباشرته لوليها والبكر تستأذن أى يستأذنها وليها
ندبا ان كان أبا أو جدا ووجوبا ان كان غيرهما فى تزويج نفسها واذنها صماتها
أى سكوتها بعد استئذانها بمنزلة اذنها لانها تستحى أن تفصح وهذا فى البالغة
فالصغيرة لا تستأذن ولا يزوجها عند الشافعى الا الاب أو الجد عند فقد الاب
مالك (حم م) عن ابن عباس * (الايمن فالايمن بالنصب أى قدموا وروى
مرفوعا بالابتداء خبره محذوف أى الايمن أحق بالتقديم وكرره للتأكيد اشارة
الى ندب البداءة بالايمن ولو مفضولا وسببه كما فى البخارى عن أنس بن مالك
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أتى بلبن قد شيب أى خلط بماء وعن يمينه أعرابى
وعن شماله أبو بكر فشرب ثم أعطى الاعرابى وقال الايمن فالايمن مالك (حم ق ٤)

عن أنس رضى الله تعالى عنه





